الباب السادس
في القرآن والأدعية

وفيه فصلان:

الفصل الأوّل: ما ورد عنه عليه السلام في القرآن

الفصل الثاني: ما ورد عنه عليه السلام في الأدعية والأذكار

+سفید

الباب السادس في القرآن والأدعية
ويشتمل هذا الباب على فصلين

الفصل الأوّل: ما ورد عنه عليه السلام في القرآن
وفيه ثلاثة موضوعات

(أ) ـ ما ورد عنه عليه السلام في فضل القرآن وقرائته
وفيه ثلاثة موارد

الأوّل ـ فضل القرآن:

(٥٣٢) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الشيخ أبو الفضل شاذان بن جبريل بن إسماعيل القمّيّ أدام اللّه تأييده: حدّثنا السيّد محمّد بن شراهتك الحسينيّ الجرجانيّ، عن السيّد أبي جعفر مهديّ ابن الحارث الحسينيّ المرعشيّ، عن الشيخ الصدوق أبي عبد اللّه جعفر بن محمّد الدوريستيّ، عن أبيه، عن الشيخ الفقيه أبي جعفر محمّد بن عليّ ... .

قال محمّد بن عليّ بن محمّد بن جعفر بن الدقّاق: حدّثني الشيخان

الفقيهان أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان، وأبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّيّ، قالا: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّيّ رحمه الله، قال: أخبرنا أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الأستراباديّ الخطيب رحمه الله.

قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار ـ وكانا من الشيعة الإماميّة ـ قالا:

كان أبوانا إماميّين، وكانت الزيديّة هم الغالبون بأستراباد، وكنّا في إمارة الحسن بن زيد العلويّ الملقّب بالداعي إلى الحقّ، إمام الزيديّة، وكان كثير الإصغاء إليهم، يقتل الناس بسعاياتهم، فخشينا على أنفسنا، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد أبي القائم عليهم السلام.

فأنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات، ثمّ استأذنّا على الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام، فلمّا رآنا قال: مرحباً بالآوين إلينا الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبّل اللّه تعالى سعيكما، وآمن روعكما، وكفاكما أعداءكما، فانصرفا آمنين على أنفسكما، وأموالكما، فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أنّا لم نشكّ في صدق مقاله.

فقلنا: فماذا تأمرنا أيّها الإمام أن نصنع في طريقنا إلى أن ننتهي إلى بلد خرجنا من هناك؟

وكيف ندخل ذلك البلد، ومنه هربنا، وطلب سلطان البلد لنا حثيث، ووعيده إيّانا شديد؟!

فقال عليه السلام: خلّفا عليّ ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرّفهما اللّه تعالى به، ثمّ لا تحفلا بالسعاة، ولا بوعيد المسعى إليه، فإنّ اللّه عزّ وجلّ (يقصم السعاة) ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه.

قال أبو يعقوب وأبو الحسن: فأتمرا لما أُمرا و [قد] خرجا وخلّفانا هناك،

وكنّا نختلف إليه، فيتلقّانا ببرّ الآباء وذوي الأرحام الماسّة.

فقال لنا ذات يوم: إذا أتاكما خبر كفاية اللّه عزّ وجلّ أبويكما، وإخزائه أعداءهما، وصدق وعدي إيّاهما، جعلت من شكر اللّه عزّ وجلّ: أن أفيدكما تفسير القرآن مشتملاً على بعض أخبار آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فيعظم اللّه تعالى بذلك شأنكما.

قالا: ففرحنا، وقلنا: يا ابن رسول اللّه ! فإذا نأتي (على جميع) علوم القرآن ومعانيه؟

قال عليه السلام: كلّا إنّ الصادق عليه السلام علّم ـ ما أريد أن أعلّمكما بعض أصحابه.

ففرح بذلك وقال: يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قد جمعت علم القرآن كلّه؟

فقال عليه السلام: قد جمعت خيراً كثيراً، وأوتيت فضلاً واسعاً، لكنّه مع ذلك أقلّ قليل [من] أجزاء علم القرآن، إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: ﴿**قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا**﴾[1] ويقول: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ**﴾[2].

وهذا علم القرآن ومعانيه، وما أودع من عجائبه، فكم ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا [القرآن]، ولكنّ القدر الذي أخذته قد فضّلك اللّه تعالى به على كلّ من لا يعلم كعلمك، ولا يفهم كفهمك.

قالا: فلم نبرح من عنده حتّى جاءنا فيج قاصد من عند أبوينا بكتاب يذكر فيه: أنّ الحسن بن زيد العلويّ قتل رجلاً بسعاية أولئك الزيديّة

---

(١) الكهف: ١٠٩/١٨.

(٢) لقمان: ٢٧/٣١.

واستصفى ماله ثمّ أتته الكتب من النواحي، والأقطار المشتملة على خطوط الزيديّة بالعذل[١] الشديد والتوبيخ العظيم يذكر فيها: أنّ ذلك المقتول كان من أفضل زيديّ على ظهر الأرض، وأنّ السعاة قصدوه لفضله وثروته.

فتنكّر لهم، وأمر بقطع آنافهم وآذانهم، وأنّ بعضهم قد مثّل به لذلك، وآخرين قد هربوا.

وأنّ العلويّ ندم، واستغفر وتصدّق بالأموال الجليلة بعد أن ردّ أموال ذلك المقتول على ورثته، وبذل لهم أضعاف دية [وليّهم] المقتول، واستحلّهم؟

فقالوا: أمّا الدية فقد أحللناك منها، وأمّا الدم فليس إلينا إنّما هو إلى المقتول، واللّه الحاكم، وأنّ العلويّ نذر للّه عزّ وجلّ أن لا يعرض للناس في مذاهبهم، وفي كتاب أبويها: أنّ الداعي إلى الحقّ الحسن بن زيد قد أرسل إلينا ببعض ثقاته بكتابه، وخاتمه، وأمانه، وضمن لنا ردّ أموالنا، وجبر النقص الذي لحقنا فيها، وأنّا صائران إلى البلد، ومتنجّزان ما وعدنا.

فقال الإمام عليه السلام: إنّ وعد اللّه حقّ.

فلمّا كان اليوم العاشر، جاءنا كتاب أبوينا أنّ الداعي إلى الحقّ قد وفى لنا بجميع عداته، وأمرنا بملازمة الإمام العظيم البركة الصادق الوعد.

فلمّا سمع الإمام عليه السلام [بهذا] قال: هذا حين إنجازي ما وعدتكما من تفسير القرآن.

ثمّ قال عليه السلام: [قد] وظّفت لكما كلّ يوم شيئاً منه تكتبانه، فالزماني وواظبا عليّ، يوفّر اللّه تعالى من السعادة حظوظكما[٢].

---

(١) عذله عذلاً: لامه. المعجم الوسيط: ٥٩٠ (عذل).

(٢) التفسير: ٩، س ٤. عنه البحار: ١/ ٧٠، س ٢١، وإثبات الهداة: ٣/ ٤٢٩، ح ١١٣، قطعة منه. ←

٢ ـ الإربليّ رحمه الله: قال أبو هاشم: سمعت أبا **محمّد** عليه السلام يقول:

إنّ لكلام اللّه فضلاً على الكلام، كفضل اللّه على خلقه، ولكلامنا فضل على كلام الناس كفضلنا عليهم[١].

الثاني ـ قراءة القرآن:

١ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال [أبو **محمّد** العسكريّ] عليه السلام ...

أكثروا ذكر اللّه، وذكر الموت، وتلاوة القرآن ...[٢].

الثالث ـ أنّ القرآن مخلوق ومحدث:

١ ـ ابن حمزة الطوسيّ رحمه الله: عن أبي هاشم الجعفريّ، قال: فكّرت في نفسي، فقلت: أشتهي أن أعلم ما يقول أبو **محمّد** عليه السلام في القرآن.

فبدأني، وقال: اللّه خالق كلّ شيء، وما سواه فهو مخلوق[٣].

← قطعة منه في (سورة الكهف: ١٨/١٩)، و(سورة لقمان: ٣١/٢٧)، و(تعليمه عليه السلام القرآن لبعض أصحابه)، و(مدح أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبي الحسن علي بن محمّد بن سيّار)، و(تعليم الإمام الصادق عليه السلام القرآن لبعض أصحابه)، و(موعظته عليه السلام في كتابة ما يستمع التلميذ)، و(ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام).

(١) كشف الغمّة: ٢/٤٢١، س ١٣.

تقدّم الحديث أيضاً في ج ٢ رقم ٤٦٧.

(٢) تحف العقول: ٤٨٧، س ١٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٠٠.

(٣) الثاقب في المناقب: ٥٦٨، ح ٥١١.

تقدّم الحديث أيضاً في ج ١، رقم ٣٣١.

(ب) ـ ما ورد عنه عليه السلام في القرآن من التفسير وغيره
وفيه أحد وأربعون مورداً

الأوّل ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الفاتحة [١]:

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾: ١/١.

(٥٣٣) ١ ـ **الشيخ الصدوق** رحمه الله: حدّثنا محمّد بن القاسم الجرجانيّ المفسّر ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، وكانا من الشيعة الإماميّة، عن أبويهما، عن الحسن ابن عليّ بن محمّد عليهما السلام في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

فقال: ﴿ٱللَّـهِ﴾ هو الذي يتألّه إليه عند الحوائج والشدائد كلّ مخلوق، وعند انقطاع الرجاء من كلّ مَن دونه، وتقطّع الأسباب من جميع من سواه، تقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ أي أستعين على أُموري كلّها باللّه الذي لا تحقّ العبادة إلّا له، المغيث إذا استغيث، والمجيب إذا دعي.

وهو ما قال رجل للصادق عليه السلام: يا ابن رسول اللّه! دلّني على اللّه ما هو؟ فقد أكثر عليّ المجادلون، وحيّروني.

فقال له: يا عبد اللّه! هل ركبت سفينة قطّ؟ قال: نعم.

قال: فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك، ولا سباحة تغنيك؟ قال: نعم.

قال: فهل تعلّق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على أن يخلّصك

من ورطتك؟[١] قال: نعم.

قال الصادق عليه السلام: فذلك الشيء هو اللّه القادر على الإنجاء حيث لا منجي، وعلى الإغاثة حيث لا مغيث[٢].

٢ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: ... [عن] أبي هاشم الجعفريّ، قال:

سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: ﴿**بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ**﴾ أقرب إلى اسم اللّه الأعظم من سواد العين إلى بياضها[٣].

قوله تعالى: ﴿**ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ**﴾: **١/٣**.

(٥٣٤) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿**ٱلرَّحْمَـٰنِ**﴾ العاطف على خلقه بالرزق، لا يقطع عنهم موادّ رزقه، وإن انقطعوا عن طاعته، ﴿**ٱلرَّحِيمِ**﴾ بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته، وبعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم إلى موافقته[٤].

---

(١) كلّ غامض ورطة، والورطة: الهلكة، لسان العرب: ٤٢٥/٧ (ورط).

(٢) معاني الأخبار: ٤، ح ٢.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٢١، ح ٥ و٦. عنه البحار: ٢٤٠/٨٩، ح ٤٨، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ١٦٩/٧، ح ٩٠٣٠، قطعة منه، والوافي: ٥٩/٤، س ٤، بتفاوت. وعنه وعن المعاني، البحار: ٤١/٣، ح ١٦.

التوحيد: ٢٣٠، ح ٥، بتفاوت يسير. عنه نور الثقلين: ١٢/١، ح ٥٠، بتفاوت يسير، و١٨٦/٣، ح ٣٠٤. وعنه وعن المعاني، البحار: ١٨٢/٤، ح ٧، قطعة منه، والبرهان: ٤٤/١، ح ٨، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (التوحيد في العبادة)، و(ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام).

(٣) مهج الدعوات: ٣٧٩، س ١٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٦.

(٤) التفسير: ٣٤، ح ١٢. عنه البحار: ١٨٣/٤، ح ١٠، و٢٤٨/٨٩، س ٣، ضمن ح ٤٨.

قوله تعالى: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾: ١/ ٤.

(٥٣٥) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ أي قادر على إقامة يوم الدين، وهو يوم الحساب قادر على تقديمه على وقته وتأخيره بعد وقته.

وهو المالك أيضاً في يوم الدين، فهو يقضي بالحقّ، لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور كما في الدنيا من يملك الأحكام[١].

قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: ١/ ٥

(٥٣٦) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال اللّه تعالى: قولوا يا أيّها الخلق المنعم عليهم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أيّها المنعم علينا، ونطيعك مخلصين مع التذلّل والخضوع بلا رياء ولا سمعة.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤدّيها كما أمرت، ونتّقي من دنيانا مانهيت عنه، ونعتصم ـ من الشيطان الرجيم، ومن سائر مردة الجنّ والإنس من المضلّين ومن المؤذين الظالمين ـ بعصمتك[٢].

---

(١) التفسير: ٣٨، ح ١٤. عنه البحار: ٨٩/ ٢٥٠، س ٤، ضمن ح ١٤.

(٢) التفسير: ٣٩، ح ١٥. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٢٨، س ١٥، والبحار: ٦٧/ ٢١٦، س ٩، بتفاوت يسير، و٨٩/ ٢٥١، س ١٠، ضمن ح ٤٨، بتفاوت يسير، وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤١٤، س ٨.

قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾: ١/٦.

(٥٣٧) ١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا محمّد بن القاسم الأسترابـاديّ المفسّر، قال: حدّثني يوسف بن محمّد بن زياد وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام؛ في قوله تـعالى: ﴿ٱهْـدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، قال: أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيّامنا حتّى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا.

و﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْـمُسْتَقِيمَ﴾ هـو صراطـان: صراط في الدنـيا وصراط في الآخرة، وأمّا الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلوّ، وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شيء من الباطل.

وأمّا الطريق الآخر فهو طريق المـؤمنين إلى الجـنّة الذي هـو مسـتقيم لا يعدلون عن الجنّة إلى النار ولا إلى غير النار سوى الجنّة[1].

قــوله تـعالى: ﴿صِـرَٰطَ ٱلَّـذِينَ أَنْـعَمْتَ عَـلَيْهِمْ غَـيْرِ ٱلْـمَغْضُوبِ عَـلَيْهِمْ وَلَاٱلضَّآلِّينَ﴾: ١/٧.

(٥٣٨) ١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا محمّد بن القاسم الأسترآبـاديّ

---

(١) معاني الأخبار: ٣٣، ح ٤. عنه نور الثقلين: ١/٢١، ح ٩٥، والبرهان: ١/٥٠، ح ٢٣.
التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٤، ح ٢٠، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٨/٦٩، ح ١٨، و٨٩/٢٥٤، س ٦، ضمن ح ٤٨. وعنه وعن المعاني، البحار: ٢٤/٩، ح ١.
قطعة منه في (الصراط في الآخرة).

المفسّر قال: حدّثني يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ أي قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم الذين قال اللّه عزّ وجلّ:

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[1]، وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام.

قال: ثمّ قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال، وصحّة البدن، وإن كان كلّ هذا نعمة من اللّه ظاهرة، ألا ترون أنّ هؤلاء قد يكونون كفّاراً أو فسّاقاً، فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم.

وإنّما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أُنعم عليهم بالإيمان باللّه وتصديق رسوله، وبالولاية لمحمّد وآله الطاهرين وأصحابه الخيّرين المنتجبين، وبالتقيّة الحسنة التي يسلم بها من شرّ عباد اللّه، ومن الزيادة في آثام[2] أعداء اللّه وكفرهم، بأن تداريهم، ولا تعزيهم بأذاك وأذى المؤمنين، وبالمعرفة بحقوق الإخوان من المؤمنين.

فإنّه ما من عبد ولا أمة والى محمّداً وآل محمّد عليهم السلام، وعادى من عاداهم إلّا كان قد اتّخذ من عذاب اللّه حصناً منيعاً وجنّةً حصينةً.

وما من عبد ولا أمة دارى عباد اللّه، فأحسن المداراة فلم يدخل بها

---

(١) النساء: ٤/٧١.

(٢) الإثم: الذنب، وقيل: هو أن يعمل ما لا يجلّ له ... وجمع الإثم الآثام لا يكسّر على غير ذلك. لسان العرب: ١٢/٥ (أثم).

في باطل، ولم يخرج من حقّ إلّا جعل اللّه عزّ وجلّ نفسه تسبيحاً، وزكّى عمله، وأعطاه بصيرة على كتمان سرّنا.

واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا، ثواب المتشحّط بدمه في سبيل اللّه.

وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده، وأعطاهم ممكنه، ورضي عنهم بعفوهم، وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم، واغتفرها لهم إلّا قال اللّه له يوم يلقاه: يا عبدي! قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم، فإنّي أقضيك اليوم على حقّ ما وعدتك به، وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي.

قال: فيلحقهم بمحمّد وآله، ويجعله في خيار شيعتهم.

ثمّ قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد اللّه! أحبّ في اللّه، وأبغض في اللّه، ووال في اللّه، وعاد في اللّه، فإنّه لا تنال ولاية اللّه إلّا بذلك، ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك، وقد صارت مؤاخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا عليها يتوادّون وعليها يتباغضون، وذلك لا يغني عنهم من اللّه شيئاً.

فقال الرجل: يا رسول اللّه! فكيف لي أن أعلم أنّي قد واليت وعاديت في اللّه، ومن وليّ اللّه حتّى أُواليه؟ ومن عدّوه حتّى أُعاديه؟

فأشار له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم إلى عليّ عليه السلام، فقال: أترى هذا؟ قال: بلى.

قال: وليّ هذا وليّ اللّه فواله، وعدوّ هذا عدوّ اللّه فعاده، ووال وليّ هذا ولو أنّه قاتل أبيك [وولدك] وعاد عدوّ هذا ولو أنّه أبوك أو ولدك[1].

---

(١) معاني الأخبار: ٣٦، ح ٩. عنه نور الثقلين: ١/٥١٥، ح ٣٩٣، قطعة منه.

←

الثاني ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة البقرة [٢]:

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَ فِيهِ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾: ٢/٢.

(٥٣٩) ١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا محمّد بن القاسم الأسترابـاديّ المعروف بأبي الحسن الجرجانيّ المـفسّر ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثني أبـو يـعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه عليهم أجمعين، أنّـه قـال: كذّبت قريش واليهود بالقرآن، وقالوا: سحر مبين تقوّله.

فقال اللّه: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ أي يا محمّد! هذا الكتاب الذي أنزلناه

← التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٤٧، ح ٢٢،بتفاوت يسير. عنه تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤١٧، س ١٢، والبحار: ٧٨/٦٥، ح ١٤٠، و٢٢٧/٧١ ح ٢٢، و٢٥٥/٨٩، س ٣، ضمن ح ٤٨، ومستدرك الوسائل: ٣٦/٩، س ١٥، ضمن ح ١٠١٣٦، قطعة منه. وعنه وعن المعاني، البحار: ١٠/٢٤، ح ٢، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٣١، س ٩، قطعة منه. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٩١/١، ح ٤١، قطعة منه. عنه البرهان: ٥١/١، ح ٢٨.

علل الشرايع: ب ١١٩/١٤٠، ح ١، قطعة منه. عنه وعن العيون والمعاني وتفسير الإمام عليه السلام، البحار: ٥٤/٢٢، ح ٨.

الأمالي للصدوق: ١٩، ح ٧، قطعة منه. عنه وعن العلل والعيون وتفسير الإمام عليه السلام، البحار: ٢٣٦/٦٦، ح ١.

صفات الشيعة: ٤٥، ح ٦٥، قطعة منه. عنه وعن العلل والأمالي والعيون والمعاني، وسـائل الشيعة: ١٧٨/١٦، ح ٢١٢٨٧.

قطعة منه في (سورة النساء: ٧١/٤)، و(ثمرة ولاية الأئمّة عليهم السلام)، و(الحـشر مـع الأئمّـة عليهم السلام)، و(موعظته عليه السلام في حقوق الإخـوان)، و(فـضائل الشـيعة)، و(مـا رواه عليه السلام مـن الأحـاديث القدسيّة)، و(ما رواه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم)، و(ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام).

عليك هو الحروف المقطّعة التي منها ألف، لام، ميم، وهو بلغتكم، وحروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين.

واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثمّ بيّن أنّهم لا يقدرون عليه بقوله: ﴿قُل لَّـئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[1].

ثمّ قال اللّه: ﴿الٓمٓ﴾ هو القرآن الذي افتتح بـ﴿الٓمٓ﴾ هو ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ﴾ الذي أخبرت به موسى فمن بعده من الأنبياء، فأخبروا بني إسرائيل: أن سأُنزل عليك يا محمّد كتاباً عزيزاً ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[2].

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شكّ فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم به أنبياؤهم: أنّ محمّداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو وأُمّته على سائر أحوالهم.

﴿هُدًى﴾ بيان من الضلالة ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الذين يتّقون الموبقات، ويتّقون تسليط السفه على أنفسهم حتّى إذا علموا ما يجب عليهم علمه، عملوا بما يوجب لهم رضا ربّهم.

قال: وقال الصادق عليه السلام: ثمّ الألف حرف من حروف قول اللّه، دلّ بالألف على قولك اللّه، و دلّ باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، ودلّ بالميم على أنّه المجيد المحمود في كلّ أفعاله.

وجعل هذا القول حجّة على اليهود، وذلك أنّ اللّه لمّا بعث موسى بن عمران ثمّ من بعده من الأنبياء إلى بني إسرائيل لم يكن فيهم أحد إلّا أخذوا

---

(١) الإسراء: ١٧/٨٨.

(٢) فصّلت: ٤١/٤٢.

عليهم العهود والمواثيق ليؤمنّ بمحمّد العربيّ الأُمّيّ المبعوث بمكّة الذي يهاجر إلى المدينة، يأتي بكتاب من الحروف المقطّعة افتتاح بعض سوره، يحفظه أُمّته، فيقرءونه قياماً وقعوداً ومشاةً، وعلى كلّ الأحوال.

يسهّل اللّه عزّ وجلّ حفظه عليهم، ويقرنون بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أخاه ووصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام الآخذ عنه علومه التي علّمها، والمتقلّد عنه الأمانة التي قدّرها ومذلّل كلّ من عاند محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بسيفه الباتر، ويفحم كلّ من جادله، وخاصمه بدليله الظاهر، يقاتل عباد اللّه على تنزيل كتاب اللّه حتّى يقودهم إلى قبوله طائعين، وكارهين.

ثمّ إذا صار محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلى رضوان اللّه عزّ وجلّ، وارتدّ كثير ممّن كان أعطاه ظاهر الإيمان، وحرّفوا تأويلاته، وغيّروا معانيه، ووضعوها على خلاف وجوهها، قاتلهم بعد ذلك على تأويله حتّى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول.

قال: فلمّا بعث اللّه محمّداً وأظهره بمكّة، ثمّ سيّره منها إلى المدينة، وأظهره بها، ثمّ أنزل إليه الكتاب، وجعل افتتاح سورته الكبرى بـ﴿الٓمٓ﴾ يعني: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ وهو ذلك الكتاب الذي أخبرت أنبيائي السالفين أنّي سأنزله عليك يا محمّد، ﴿لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾.

فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم أنّ محمّداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الباطل يقرؤه هو وأُمّته على سائر أحوالهم، ثمّ اليهود يحرّفونه عن جهته، ويتأوّلونه على غير وجهه، ويتعاطون التوصّل إلى علم ما قد طواه اللّه عنهم من حال آجال هذه الأُمّة، وكم مدّة ملكهم.

فجاء إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم منهم جماعة، فولّى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام، فخاطبهم، فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمّد ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ حقّاً

لقد علمناكم قدر ملك أُمّته، هو إحدى وسبعون سنة الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون.

فقال عليّ عليه السلام: فما تصنعون بـ﴿الٓمٓصٓ﴾ وقد أنزل عليه؟

قالوا: هذه إحدى وستّون ومائة سنة.

قال: فماذا تصنعون بـ﴿الٓرٰ﴾ وقد أُنزلت عليه؟

فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة.

فقال عليّ عليه السلام: فما تصنعون بما أُنزل عليه ﴿الٓمٓرٰ﴾ ؟

قالوا: هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة.

فقال عليّ عليه السلام: فواحدة من هذه له أو جميعها له؟

فاختلط كلامهم، فبعضهم قال: له واحدة منها، وبعضهم قال: بل يجمع له كلّها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة، ثمّ يرجع الملك إلينا يعني إلى اليهود.

فقال عليّ عليه السلام: أكتاب من كتب اللّه نطق بهذا، أم آراؤكم دلّتكم عليه؟

قال بعضهم: كتاب اللّه نطق به، وقال آخرون منهم: بل آراؤنا دلّت عليه.

فقال عليّ عليه السلام: فأتوا بالكتاب من عند اللّه ينطق بما تقولون.

فعجزوا عن إيراد ذلك، وقال للآخرين: فدلّونا على صواب هذا الرأي.

فقال: صواب رأينا دليله أنّ هذا حساب الجمل.

فقال عليّ عليه السلام: كيف دلّ على ما تقولون، وليس في هذه الحروف إلّا ما اقترحتم بلا بيان ؟!

أرأيتم إن قيل لكم: إنّ هذه الحروف ليست دالّة على هذه المدّة لملك أُمّة محمّد، ولكنّها دالّة على أنّ كلّ واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب، أو أنّ عدد ذلك لكلّ واحد منكم ومنّا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير، أو أنّ لعليّ على كلّ واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب؟

قالوا: يا أبا الحسن! ليس شيء ممّا ذكرته منصوصاً عليه في ﴿الٓمٓ﴾، و﴿الٓمٓصٓ﴾، و﴿الٓرٰ﴾، و﴿الٓمٓرٰ﴾.

فقال عليّ عليه السلام: ولا شيء ممّا ذكرتموه منصوص عليه في ﴿الٓمٓ﴾، و﴿الٓمٓصٓ﴾، و﴿الٓرٰ﴾، و﴿الٓمٓرٰ﴾، فإن بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت.

فقال خطيبهم ومنطيقهم: لا تفرح يا عليّ، بأن عجزنا عن إقامة حجّة فيما تقولهنّ على دعوانا، فأيّ حجة لك في دعواك؟ إلّا أن تجعل عجزنا حجّتك، فإذا ما لنا حجّة فيما نقول، ولا لكم حجّة فيما تقولون.

قال عليّ عليه السلام: لا سواء، إنّ لنا حجّة، هي المعجزة الباهرة، ثمّ نادى جِمال اليهود: يا أيّتها الجمال١ن ! أشهدي لمحمّد ولوصيّه.

فتبادر الجمال: صدقت، صدقت، يا وصيّ محمّد! وكذب هؤلاء اليهود.

فقال عليّ عليه السلام: هؤلاء جنس من الشهود، يا ثياب اليهود! التي عليهم، أشهدي لمحمّد و لوصيّه.

فنطقت ثيابهم كلّها: صدقت، صدقت، يا عليّ! نشهد أنّ محمّداً رسول اللّه حقّاً، وأنّك يا عليّ! وصيّه حقّاً، لم يثبت محمّداً قدماً في مكرمة إلّا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته، وأنتما شقيقان من اشراق أنوار اللّه، فميّزتما إثنين، وأنتما في الفضائل شريكان إلّا أنّه لا نبيّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

فعند ذلك خرست اليهود، وآمن بعض النظارة منهم برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين.

فذلك ما قال اللّه: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ إنّه كما قال محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ووصيّ محمّد عن قول محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، عن قول ربّ العالمين.

ثمّ قال: ﴿هُدًى﴾ بيان وشفاء ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ من شيعة محمّد وعليّ، أنّهم اتّقوا أنواع الكفر فتركوها، واتّقوا الذنوب الموبقات فرفضوها، واتّقوا إظهار

أسرار اللّه وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فكتموها، واتّقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقّين لها وفيهم نشروها(١).

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾: ٢/٣

(٥٤٠) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

ثمّ وصف هؤلاء المتّقين الذين هذا الكتاب هدىً لهم فقال: ﴿**ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ**﴾ يعني بما غاب عن حواسّهم من الأمور التي يلزمهم الإيمان بها كالبعث [والنشور] والحساب، والجنّة، والنار، وتوحيد اللّه تعالى، وسائر ما لا يعرف بالمشاهدة.

---

(١) معاني الأخبار: ٢٤، ح ٤. عنه إثبات الهداة: ١/١٦٨، ح ٣٥، و٢٦٧، ح ١١٠، و٢/٣٢، ح ١٣٣، و٤١٠، ح ٢٧، و٤٨٠، ح ٢٨٥، قطع منه، والبحار: ٢/٣٤، ح ٣٢، و٦٤، ح ٢، قطعة منه، و١٠/١٤ ح ٧، بتفاوت، و٨٩/٣٧٧، ح ١٠، ونور الثقلين: ١/٢٧، ح ٧، والبرهان: ١/٥٤، ح ٩، وحلية الأبرار: ٥/٨٣، ح ٢، بتفاوت يسير، ومدينة المعاجز: ١/٢٧٣، ح ١٧٠، قطعة منه.

التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٦٢، ح ٣٢ و٣٣، بتفاوت يسير.

عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٣٤، س ٦، قطعة منه، والبحار: ٩/١٧٣ ح ١، و١٧/٢١٧، ح ٢١، و٤١/٢٤٤، س ١٦ و٦٧/٢٦٦، س ١٢، قطع منه، ومستدرك الوسائل: ١٢/٢٩٦ ح ١٤١٢٩، قطعة منه، والمناقب لابن شهرآشوب: ٢/٣١٣، س ٢١، قطعة منه، وإثبات الهداة: ١/٢٠١ ح ١٢٤، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ٣٤٩، س ٣، قطعة منه.

وعنه وعن المعاني، البحار: ٨٩/٢١٥، ح ١٨، قطعة منه.

قطعة منه في (سورة الإسراء: ١٧/٨٨)، و(سورة فصّلت: ٤١/٤٢)، و(أنّ اللّه تعالى أخذ المواثيق من الأنبياء لمحمّد صلوات اللّه عليه وعليهم)، و(مبعث محمّد وتوليته عليّاً صلوات اللّه عليهما)، و(أنّ عليّاً عليه السلام أخذ علومه عن رسول اللّه)، و(فضائل الشيعة)، و(ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام)، و(ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام).

وإنّما يعرف بدلائل قد نصبها اللّه عزّ وجلّ [عليها] كآدم وحوّاء وإدريس ونوح وإبراهيم والأنبياء الذين يلزمهم الإيمان [بهم، و] بحجج اللّه تعالى وإن لم يشاهدوهم، ويؤمنون بالغيب، وهم من الساعة مشفقون[1].

(٥٤١) ٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: يعني ﴿**وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ**﴾ من الأموال والقوى في الأبدان والجاه والمقدار.

﴿**يُنفِقُونَ**﴾ يؤدّون من الأموال الزكوات، ويجودون بالصدقات، ويحتملون الكلّ يؤدّون الحقوق اللازمات كالنفقة في الجهاد إذا لزم، وإذا استحبّ، وكسائر النفقات الواجبات على الأهلين، وذوي الأرحام القريبات، والآباء، والأُمّهات.

وكالنفقات المستحبّات على من لم يكن فرضاً عليهم النفقة من سائر القرابات، وكالمعروف بالإسعاف، والقرض، والأخذ بأيدي الضعفاء والضعيفات، ويؤدّون من قوى الأبدان المعونات، كالرجل يقود ضريراً وينجيه من مهلكة، أو يعين مسافراً، أو غير مسافر على حمل متاع على دابّة قد سقط عنها، أو كدفع عن مظلوم [قد] قصده ظالم بالضرب أو بالأذى.

ويؤدّون الحقوق من الجاه بأن يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه، أو يطلبوا حاجة بجاههم لمن [قد] عجز عنها بمقداره.

فكلّ هذا إنفاق ممّا رزقه اللّه تعالى[2].

---

(١) التفسير: ٦٧، ح ٣٤. عنه البحار: ٢٨٥/٦٥، ح ٤٢، والبرهان: ٥٦/١، ح ١١، بتفاوت يسير. قطعة منه في (الأنبياء عليهم السلام أدلّاء على الغيب)، و(في البعث والنشور).

(٢) التفسير: ٧٥، ح ٣٨. عنه البحار: ٤/٩٣، س ٩، أشار إليه، و١٦٨، ح ١٤، ووسائل الشيعة: ٥٢٧/٢١ ح ٢٧٧٦٦، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ٢١٩/٨، ح ٩٢٩٨، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ٣٢٠، س ٩، قطعة منه.

(٥٤٢) ٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ**﴾.

قال الإمام عليه السلام: ثمّ وصفهم بعد [ذلك] فقال: ﴿**وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ**﴾ يعني بإتمام ركوعها، وسجودها، وحفظ مواقيتها، وحدودها، وصيانتها عمّا يفسدها وينقضها[١].

قوله تعالى: ﴿**وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**﴾: **٢/٤**.

(٥٤٣) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

ثمّ وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلاة، فقال: ﴿**وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ**ـ يا محمّد ـ **وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ**﴾ على الأنبياء الماضين، كالتوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم، وسائر كتب اللّه تعالى المنزلة على أنبيائه بأنّها حقّ وصدق من عند ربّ العالمين العزيز الصادق الحكيم.

﴿**وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**﴾ وبالدار الآخرة بعد هذه الدنيا يوقنون [و] لا يشكّون فيها أنّها الدار التي فيها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل ممّا عملوه، وعقاب الأعمال السيّئة بمثل ما كسبوه[٢].

---

(١) التفسير: ٧٣، ح ٣٦. عنه البحار: ١٧/٦٤، س ١٨، بتفاوت يسير، و٢٦٧/٦٧، س ٣، و١٩١/٧٩، س ١٢، و٢٣١/٨١، ح ٥، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ٨٤/٣، ح ٣٠٧٩.
قطعة منه في (شروط إكمال الصلاة).

(٢) التفسير: ٨٨، ح ٤٥. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٣٥، س ١٠، بتفاوت يسير، والبحار: ١٨/٦٤، س ٩، أشار إليه، و٢٨٥/٦٥، ح ٤٣، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (الآخرة هي دار جزاء الأعمال).

قوله تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: ٢/ ٥

(٥٤٤) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

ثمّ أخبر (عن جلالة) هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة، فقال: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ أهل هذه الصفات ﴿عَلَىٰ هُدًى﴾ وبيان وصواب ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ وعلم بما أمرهم به، ﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، الناجون ممّا منه يوجلون، الفائزون بما يؤملون[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَايُؤْمِنُونَ﴾: ٢/ ٦

(٥٤٥) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

[ف] لمّا ذكر [اللّه] هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين المخالفين لهم في كفرهم، فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ باللّه وبما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد اللّه تعالى، وبنبوّة محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وبوصيّه عليّ وليّ اللّه ووصيّ رسول اللّه، وبالأئمّة الطاهرين الطيّبين خيار عباده الميامين القوّامين بمصالح خلق اللّه تعالى.

﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ خوّفتهم ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ لم تخوّفهم [فهم] ﴿لَايُؤْمِنُونَ﴾. [أخبر عن علمه فيهم، وهم الذين قد علم اللّه عزّ وجلّ أنّهم لا يؤمنون][2].

---

(١) التفسير: ٨٩، ح ٤٩. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦، س ٥، بتفاوت، والبحار: ١٨/٦٤، س ١٥، بتفاوت، و٢٨٦/٦٥، س ٧، ضمن ح ٤٣، بتفاوت يسير.

(٢) التفسير: ٩١، ح ٥١. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٣٦، س ١١، بتفاوت يسير، ←

قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾: ٢/٧.

(٥٤٦) ١ ـ أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: وبالإسناد المقدّم ذكره[١]: أنّ أبا محمّد العسكريّ عليه السلام قال ـ في قوله تعالى ـ: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢] أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظر إليها بأنّهم الذين لا يؤمنون. وعلى سمعهم كذلك بسمات، وعلى أبصارهم غشاوة، وذلك بأنّهم لمّا أعرضوا عن النظر فيما كلّفوه، وقصروا فيما أُريد منهم، وجهلوا ما لزمهم الإيمان به، فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه.

فإنّ اللّه عزّ وجلّ يتعالى عن العبث والفساد، وعن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبته، ولا بالمصير إلى ما قد صدّهم بالقسر[٣] عنه.

ثمّ قال: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ يعني في الآخرة العذاب المعدّ للكافرين، وفي الدنيا أيضاً لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح

← والبحار: ٩/١٧٣، ح ٢، و١٧/٢١٩ ح ٢٢ و٦٥/٢٨٦، س ١٢، ضمن ح ٤٣، بتفاوت يسير، ومقدّمة البرهان: ٢٨٩، س ١١، قطعة منه.

قطعة منه في (أنّ محمّداً وآله عليهم السلام القوّامون بمصالح خلق اللّه تعالى).

(١) تقدّم الإسناد في (ما ورد عنه في فضل القرآن وقرائته) فراجع: رقم ٥٣٣.

والسند مشترك بين معاني الأخبار والاحتجاج والتفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام.

(٢) البقرة: ٢/٧.

(٣) قسره على الأمر قسراً من باب ضرب: قَهَرَه. المصباح المنير: ٥٠٢ (قسر).

لينبّهه لطاعته، أو من عذاب الإصطلام ليصيّره إلى عدله وحكمته[١].

قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَـٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾: ٢/٢٨.

(٥٤٧) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لكفّار قريش واليهود: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ الذي دلّكم على طرق الهدى، وجنّبكم إن أطعتموه سبل الردى، ﴿وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا﴾ في أصلاب آبائكم وأرحام أُمّهاتكم.

﴿فَأَحْيَـٰكُمْ﴾ أخرجكم أحياء ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ في هذه الدنيا ويقبركم، ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ في القبور وينعّم فيها المؤمنين بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وولاية عليّ عليه السلام ويعذّب فيها الكافرين بهما، ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ في الآخرة بأن تموتوا في القبور بعد، ثمّ تحيوا للبعث يوم القيامة، ترجعون إلى ما وعدكم من الثواب على الطاعات إن كنتم فاعليها، ومن العقاب على المعاصي إن كنتم مقارفيها[٢].

فقيل له: يا ابن رسول اللّه! ففي القبر نعيم وعذاب؟

قال: إي والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً وجعله زكيّاً هادياً مهديّاً.

---

(١) الاحتجاج: ٢/٥٠٥، ح ٣٣٤. عنه نور الثقلين: ١/٣٣، ح ١٧، بتفاوت يسير.
وعنه وعن التفسير، البحار: ٥/٢٠٠، ح ٢٤، بتفاوت يسير.
التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٩٨، ح ٥٣، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٩/١٧٤، س ٩، ضمن ح ٢، بتفاوت، ومقدّمة البرهان: ١٤٤، س ٢٨، و٢٥٢، س ١١، قطعتان منه. قطعة منه في (صفات اللّه عزّ وجلّ).

(٢) قارفه مقارفة: قاربه، والذنبَ: داناه. المنجد: ٦٢٢، (قرف).

وجعل أخاه عليّاً بالعهد وفيّاً، وبالحقّ مليّاً، ولدى اللّه مرضيّاً، وإلى الجهاد سابقاً، وللّه في أحواله موافقاً، وللمكارم حائزاً، وبنصر اللّه على أعدائه فائزاً، وللعلوم حاوياً، ولأولياء اللّه موالياً، ولأعدائه مناوياً، وبالخيرات ناهضاً، وللقبائح رافضاً، وللشيطان مخزياً، وللفسقة المردة مقصياً، ولمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم نفساً، وبين يديه لدى المكاره تُرساً[1] وجنّة.

آمنت به أنا وأبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام عبد ربّ الأرباب المفضّل على أولي الألباب، الحاوي لعلوم الكتاب، زين من يوافي يوم القيامة في عرصات الحساب بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، صفيّ الكريم العزيز الوهّاب.

إنّ في القبر نعيماً يوفّر اللّه به حظوظ أوليائه، وإنّ في القبر عذاباً يشدّد اللّه به على أعدائه.

إنّ المؤمن الموالي لمحمّد وآله الطيّبين المتّخذ لعليّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إمامه الذي يحتذي مثاله، وسيّده الذي يصدّق أقواله، ويصوّب أفعاله، ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذرّيّته لأمور الدين، وسياسته إذا حضره من أمر اللّه تعالى ما لا يردّ، ونزل به من قضائه ما لا يصدّ، وحضره ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول اللّه [سيّد النبيّين من جانب، ومن جانب آخر عليّاً عليه السلام سيّد الوصيّين، وعند رجليه من جانب الحسن عليه السلام سبط سيّد النبيّين، ومن جانب آخر الحسين عليه السلام سيّد الشهداء أجمعين، وحواليه بعدهم خيار خواصّهم ومحبّيهم، الذين هم سادة هذه الأُمّة بعد ساداتهم من آل محمّد.

---

(١) لبس التُرس أو استتربه ... توقّى به، التُرس ج: أتراس وتراس وتُروس وترِسة: صفحة من الفولاذ تحمل للوقاية من السيف ونحوه. المنجد: ٦٠ (ترس).

فينظر إليهم العليل المؤمن، فيخاطبهم بحيث يحجب اللّه صوته عن آذان حاضريه كما يحجب رؤيتنا أهل البيت، ورؤية خواصّنا عن عيونهم ليكون إيمانهم بذلك أعظم ثواباً، لشدّة المحنة عليهم فيه.

فيقول المؤمن: بأبي أنت وأُمّي يا رسول ربّ العزّة! بأبي أنت وأُمّي يا وصيّ رسول [ربّ] الرحمة، بأبي أنتما وأُمّي يا شبلي محمّد وضرغاميه، و[يا] ولديه وسبطيه، و[يا] سيّدي شباب أهل الجنّة المقرّبين من الرحمة والرضوان.

مرحباً بكم [يا] معاشر خيار أصحاب محمّد وعليّ، وولديهما ما كان أعظم شوقي إليكم! وما أشدّ سروري الآن بلقائكم!

يا رسول اللّه! هذا ملك الموت قد حضرني، ولا أشكّ في جلالتي في صدره لمكانك ومكان أخيك منّي، فيقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: كذلك هو.

ثمّ يقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على ملك الموت، فيقول: يا ملك الموت! استوص بوصيّة اللّه في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبّنا ومؤثرنا، فيقول [له] ملك الموت: يا رسول اللّه! مره أن ينظر إلى ما قد أعدّ [اللّه] له في الجنان، فيقول له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: انظر إلى العلوّ!

فينظر إلى ما لا تحيط به الألباب ولا يأتي عليه العدد والحساب.

فيقول ملك الموت: كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه، وهذا محمّد وعترته زوّاره؟ يا رسول اللّه! لولا أنّ اللّه جعل الموت عقبة لا يصل إلى تلك الجنان إلّا من قطعها لما تناولت روحه، ولكن لخادمك ومحبّك هذا أُسوة بك، وبسائر أنبياء اللّه ورسله وأوليائه الذين أُذيقوا الموت بحكم اللّه تعالى.

ثمّ يقول محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: يا ملك الموت! هاك أخانا قد سلّمناه إليك، فاستوص به خيراً، ثمّ يرتفع هو ومن معه إلى ربض الجنان، وقد كشف عن الغطاء

والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل، فيراهم المؤمن هناك بعد ما كانوا حول فراشه.

فيقول: يا ملك الموت! ألوحا ألوحا، تناول روحي ولا تلبثني ههنا فلا صبر لي عن محمّد وعترته، وألحقني بهم.

فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه،، فيسلّها كما يسلّ الشعرة من الدقيق، وإن كنتم ترون أنّه في شدّة فليس في شدّة، بل هو في رخاء ولذّة.

فإذا أدخل قبره وجد جماعتنا هناك، فإذا جاء منكر ونكير، قال أحدهما للآخر: هذا محمّد، و[هذا] عليّ والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا، فلنتّضع لهم.

فيأتيان ويسلّمان على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم سلاماً [تامّاً] منفرداً، ثمّ يسلّمان على عليّ سلاماً تامّاً منفرداً، ثمّ يسلّمان على الحسن والحسين سلاماً يجمعانهما فيه، ثمّ يسلّمان على سائر من معنا من أصحابنا.

ثمّ يقولان: قد علمنا يا رسول اللّه! زيارتك في خاصّتك لخادمك ومولاك، ولولا أنّ اللّه يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه ـ ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم ـ لما سألناه، ولكن أمر اللّه لابدّ من امتثاله.

ثمّ يسألانه فيقولان: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ ومن إمامك؟ وما قبلتك؟ ومن إخوانك؟

فيقول: اللّه ربّي، ومحمّد نبيّي، وعليّ وصيّ محمّد إمامي، والكعبة قبلتي، والمؤمنون الموالون لمحمّد وعليّ و[آلهما] وأوليائهما، والمعادون لأعدائهما إخواني، [و] أشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ أخاه عليّاً وليّ اللّه، وأنّ من نصبهم للإمامة من أطائب عترته وخيار ذرّيّته خلفاء الأُمّة، وولاة الحقّ، والقوّامون بالعدل.

فيقول: على هذا حييت، وعلى هذا متّ، وعلى هذا تبعث إن شاء اللّه تعالى، وتكون مع من تتولّاه في دار كرامة اللّه ومستقرّ رحمته.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وإن كان لأوليائنا معادياً، ولأعدائنا موالياً، ولأضدادنا بألقابنا ملقّباً.

فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه، مثّل اللّه عزّ وجلّ لذلك الفاجر سادته الذين اتّخذهم أرباباً من دون اللّه، عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه، ولا يزال يصل إليه من حرّ عذابهم ما لا طاقة له به.

فيقول له ملك الموت: [يا] أيّها الفاجر الكافر! تركت أولياء اللّه إلى أعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئاً، ولا تجد إلى مناص سبيلاً.

فيرد عليه من العذاب ما لو قسّم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم.

ثمّ إذا أدلي في قبره رأى باباً من الجنّة مفتوحاً إلى قبره يرى منه خيراتها، فيقول [له] منكر ونكير: انظر إلى ما حرمته من [تلك] الخيرات.

ثمّ يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه [من] عذابها، فيقول: يا ربّ! لا تقم الساعة، [يا ربّ!] لا تقم الساعة[1].

قوله تعالى: ﴿ **هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ * وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ**

(١) التفسير: ٢١٠، ح ٩٧ و٩٨. عنه البحار: ١٧٣/٦، ح ١، و٢٣٦، ح ٥٤، قطعتان منه، ومدينة المعاجز: ١٢١/٣ ح ٧٨، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٦٢٢، س ٦، بتفاوت، والفصول المهمّة للحرّ العامليّ: ٣٠٩/١، ح ٣٥٩، قطعة منه وبتفاوت، والبرهان: ٧٢/١، ح ١، قطعة منه. قطعة منه في (الخمسة النجباء عليهم السلام)، و(أحوال البرزخ)، و(فضائل الشيعة)، و(ما رواه عليه السلام عن ملك الموت)، و(ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَاتَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ * قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ * قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾: ٢/٢٩ ـ ٣٣.

(٥٤٨) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

لمّا قيل لهم: ﴿**هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا**﴾ الآية.

قالوا: متى كان هذا؟

فقال اللّه عزّ وجلّ ـ حين قال ربّك للملائكة الذين كانوا في الأرض مع إبليس، وقد طردوا عنها الجنّ بني الجانّ وخفّت العبادة ـ: ﴿**إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ بدلاً منكم، ورافعكم منها.

فاشتدّ ذلك عليهم لأنّ العبادة عند رجوعهم إلى السماء تكون أثقل عليهم، فـ﴿**قَالُوٓاْ**﴾ ربّنا ﴿**أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ**﴾ كما فعلته الجنّ بنو الجانّ الذين قد طردناهم عن هذه الأرض ﴿**وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ**﴾ ننزهك عمّا لا يليق بك من الصفات ﴿**وَنُقَدِّسُ لَكَ**﴾، نطهّر أرضك ممّن يعصيك.

قال اللّه تعالى: ﴿**إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَاتَعْلَمُونَ**﴾ إنّي أعلم من الصلاح الكائن فيمن أجعله بدلاً منكم ما لا تعلمون.

وأعلم أيضاً أنّ فيكم من هو كافر في باطنه [ما] لا تعلمون[ه] ـ وهو إبليس لعنه اللّه ـ.

ثمّ قال: ﴿**وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا**﴾ أسماء أنبياء اللّه وأسماء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهما وأسماء خيار شيعتهم

وعتاة أعدائهم، ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾ ـ عرض محمّداً، وعليّاً، والأئمّة ـ ﴿عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ أي عرض أشباحهم، وهم أنوار في الأظلّة.

﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ أنّ جميعكم تسبّحون وتقدّسون، وأنّ تركككم ههنا أصلح من إيراد من بعدكم، أي فكما لم تعرفوا غيب من [في] خلالكم فالحرّي أن لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن كما لا تعرفون أسماء أشخاص ترونها.

قالت الملائكة: ﴿سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [العليم] بكلّ شيء الحكيم المصيب في كلّ فعل.

﴿قَالَ﴾ اللّه عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ﴾ أنبىء هؤلاء الملائكة ﴿بِأَسْمَآئِهِمْ﴾، أسماء الأنبياء والأئمّة، ﴿فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم﴾ فعرفوها أخذ عليهم العهد والميثاق بالإيمان بهم والتفضيل لهم، ﴿قَالَ﴾ اللّه تعالى عند ذلك: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ـ سرّهما ـ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [و] ماكان يعتقده إبليس من الإباء على آدم إن أُمر بطاعته وإهلاكه إن سلّط عليه، ومن اعتقادكم أنّه لا أحد يأتي بعدكم إلّا وأنتم أفضل منه، بل محمّد وآله الطيّبون أفضل منكم الذين أنبأكم آدم بأسمائهم[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾: ٢/٣٤.

(٥٤٩) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: كان خلق اللّه لكم ما في الأرض جميعاً ﴿وَإِذْ قُلْنَا

(١) التفسير: ٢١٦، ح ١٠٠. عنه البرهان: ١/٧٣، ح ١، بتفاوت، والبحار: ١١/١١٧، ح ٤٨، بتفاوت. قطعة منه في (أنّ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام هم المراد من آية ﴿وعلّم آدم الأسماء﴾).

﴿لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ﴾ أي في ذلك الوقت خلق لكم[١].

قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَاتَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾: ٢/٣٥.

(٥٥٠) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

إنّ اللّه عزّ وجلّ لمّا لعن إبليس بإبائه، وأكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم للّه عزّ وجلّ أمر بآدم وحوّاء إلى الجنّة، وقال: ﴿وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا﴾ من الجنّة ﴿رَغَدًا﴾ واسعاً ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ بلا تعب.

﴿وَلَاتَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ [شجرة العلم] شجرة علم محمّد وآل محمّد صلى الله عليه وآله الذين آثرهم اللّه عزّ وجلّ بها دون سائر خلقه.

فقال اللّه تعالى: ﴿وَلَاتَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾، شجرة العلم، فإنّها لمحمّد وآله خاصّة دون غيرهم، ولا يتناول منها بأمر اللّه إلّا هم.

ومنها ما كان يتناوله النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات اللّه عليهم أجمعين بعد إطعامهم المسكين، واليتيم، والأسير حتّى لم يحسّوا بعد بجوع، ولا عطش، ولا تعب، ولا نصب.

وهي شجرة تميّزت من بين أشجار الجنّة. إنّ سائر أشجار الجنّة [كان] كلّ نوع منه يحمل نوعاً من الثمار والمأكول.

وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البرّ والعنب والتين والعنّاب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة.

---

(١) التفسير: ٢١٨، ح ١٠١. عنه البحار: ١١/١٤٩، ح ٢٥.

فلذلك اختلف الحاكون لتلك الشجرة، فقال بعضهم: هي برّة، وقال آخرون: هي عنبة، وقال آخرون: هي تينة، وقال آخرون: هي عنّابة.

قال اللّه تعالى: ﴿وَلَاتَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ تلتمسان بذلك درجة محمّد [وآل محمّد] في فضلهم.

فإنّ اللّه تعالى خصّهم بهذه الدرجة دون غيرهم، وهي الشجرة التي من تناول منها بإذن اللّه عزّ وجلّ ألهم علم الأوّلين والآخرين من غير تعلّم، ومن تناول [منها] بغير إذن اللّه خاب من مراده، وعصى ربّه ﴿فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد أوثر بها غيركما، إذا أردتماها بغير حكم اللّه[1].

قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾: ٢/٣٦.

(٥٥١) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا﴾ عن الجنّة بوسوسته وخديعته وإيهامه [وعداوته] وغروره بأن بدأ بآدم فقال: ﴿قَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ إن تناولتما منها تعلمان الغيب، وتقدران على ما يقدر عليه من خصّه اللّه تعالى بالقدرة، ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ﴾[2] لا تموتان أبداً.

---

(١) التفسير: ٢٢١، ح ١٠٣. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٤٩، س ٧، بتفاوت، والبحار: ١٧٩/٨، ح ١٣٥، قطعة منه، و١٨٩/١١، ح ٤٧، بتفاوت يسير، وقصص الأنبياء للجزائريّ: ٤٥، س ١٧، والبرهان: ٧٩/١، ح ١، بتفاوت يسير، والوافي: ٢٩٠/٢، س ٧.
قطعة منه في (أنّ علم محمّد وآله عليهم السلام هو المراد من آية ﴿هذه الشجرة﴾).

(٢) الأعراف ٢٠/٧.

﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾ حلف لهما ﴿إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾[١] [الصالحين].

وكان إبليس بين لحيي الحيّة أدخلته الجنّة، وكان آدم يظنّ أنّ الحيّة هي التي تخاطبه، ولم يعلم أنّ إبليس قد اختبأ بين لحييها.

فردّ آدم على الحيّة: أيّتها الحيّة! هذا من غرور إبليس لعنه اللّه، كيف يخوننا ربّنا أم كيف تعظّمين اللّه بالقسم به، وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر، وهو أكرم الأكرمين، أم كيف أروم التوصّل إلى ما منعني منه ربّي عزّ وجلّ وأتعاطاه بغير حكمة، فلمّا آيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحيّة، فخاطب حوّاء من حيث يوهمها أنّ الحيّة هي التي تخاطبها، وقال: يا حوّاء! أرأيت هذه الشجرة التي كان اللّه عزّ وجلّ حرّمها عليكما قد أحلّها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له، وتوقيركما إيّاه، وذلك أنّ الملائكة الموكّلين بالشجرة ـ الذين معهم حراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنّة ـ لا تدفعك عنها إن رمتها، فاعلمي بذلك أنّه قد أحلّ لك، وأبشري بأنّك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلّطة عليه الآمرة الناهية فوقه.

فقالت حوّاء: سوف أجرّب هذا، فرامت الشجرة، فأرادت الملائكة أن تدفعها عنها بحرابها.

فأوحى اللّه تعالى إليها: إنّما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره، فأمّا من جعلته ممكّناً مميّزاً مختاراً، فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجّة عليه، فإن أطاع استحقّ ثوابي، وإن عصى وخالف [أمري] استحقّ عقابي وجزائي.

فتركوها، ولم يتعرّضوا لها بعد ما همّوا بمنعها بحرابهم، فظنّت أنّ اللّه

---

(١) الأعراف ٧/٢١.

نهاهم عن منعها لأنّه قد أحلّها بعد ما حرّمها.

فقالت: صدقت الحيّة، وظنّت أنّ المخاطب لها هي الحيّة، فتناولت منها، ولم تنكر من نفسها شيئاً.

فقالت لآدم: ألم تعلم أنّ الشجرة المحرّمة علينا قد أُبيحت لنا، تناولت منها فلم تمنعني أملاكها، ولم أنكر شيئاً من حالي.

(فذلك حين) اغترّ آدم وغلط، فتناول فأصابها [ما] قال اللّه تعالى في كتابه: ﴿**فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا**﴾ بوسوسته وغروره ﴿**مِمَّا كَانَا فِيهِ**﴾ من النعيم، ﴿**وَقُلْنَا**﴾ يا آدم، ويا حوّاء، ويا أيّتها الحيّة، ويا إبليس! ﴿**ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ**﴾، آدم وحوّاء وولدهما عدوّ للحيّة، وإبليس والحيّة وأولادهما أعداؤكم، ﴿**وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ**﴾ منزل ومقرّ للمعاش، ﴿**وَمَتَـٰعٌ**﴾ منفعة ﴿**إِلَىٰ حِينٍ**﴾ الموت[1].

قوله تعالى: ﴿**فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ * قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ**﴾: ٢/٣٧ ـ ٣٩.

(٥٥٢) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه تعالى:

---

(١) التفسير: ٢٢٢، ح ١٠٤. عنه البحار: ١١/١٩٠، س ٩، ضمن ح ٤٧، بتفاوت يسير، والبرهان: ١/٧٩، س ٣٤، ضمن ح ١، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ١١/٢٠٥، ح ١٢٧٤٧، قطعة منه.

قطعة منه في (سورة الأعراف: ٧/٢٠ و٢١)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه عن آدم عليه السلام).

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ يقولها، فقالها ﴿فَتَابَ﴾ اللّه ﴿عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوّاب] القابل للتوبات، الرحيم بالتائبين.

﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا﴾ كان أمر في الأوّل أن يهبطا، وفي الثاني أمرهم أن يهبطوا جميعاً لا يتقدّم أحدهم الآخر.

والهبوط إنّما كان هبوط آدم وحوّاء من الجنّة، وهبوط الحيّة أيضاً منها فإنّها كانت من أحسن دوابّها، وهبوط إبليس من حواليها، فإنّه كان محرّماً عليه دخول الجنّة.

﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى﴾ يأتيكم ـ وأولادكم من بعدكم ـ منّي هدىً يا آدم ويا إبليس ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون، ولا هم يحزنون إذا يحزنون.

قال عليه السلام: فلمّا زلّت من آدم الخطيئة، واعتذر إلى ربّه عزّ وجلّ، قال:

«يا ربّ! تب عليّ، واقبل معذرتي، وأعدني إلى مرتبتي، وارفع لديك درجتي، فلقد تبيّن نقص الخطيئة وذلّها في أعضائي وسائر بدني».

قال اللّه تعالى: يا آدم! أما تذكر أمري إيّاك بأن تدعوني بمحمّد وآله الطيّبين عند شدائدك، ودواهيك وفي النوازل [التي] تبهظك؟[1]

قال آدم: ياربّ! بلى.

قال اللّه عزّ وجلّ (له فتوسّل بمحمّد)، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين صلوات اللّه عليهم خصوصاً، فادعني أجبك إلى ملتمسك، وأزدك فوق مرادك.

فقال آدم: ياربّ! يا الهي! وقد بلغ عندك من محلّهم أنّك بالتوسّل [إليك]

---

(١) بهظه الحمل أو الأمر: أثقله، وسبّب له مشقّة. المنجد: ٥٢، (بهظ).

بهم تقبل توبتي، وتغفر خطيئتي، وأنا الذي أسجدت له ملائكتك، وأبحته جنّتك، وزوّجته حوّاء أمتك، وأخدمته كرام ملائكتك!

قال اللّه تعالى: يا آدم! إنّما أمرت الملائكة بتعظيمك [و] بالسجود [لك] إذ كنت وعاءاً لهذه الأنوار، ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أُفطّنك لدواعي عدوّك إبليس حتّى تحترز منه لكنت قد جعلت ذلك، ولكنّ المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي، فالآن فبهم فادعني لأجبك.

فعند ذلك قال آدم: «**اللّهمّ! بجاه محمّد وآله الطيّبين، بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم لما تفضّلت [عليّ] بقبول توبتي، وغفران زلّتي، وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي**»

فقال اللّه عزّ وجلّ: قد قبلت توبتك، وأقبلت برضواني عليك، وصرفت آلائي ونعمائي إليك، وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي، ووفّرت نصيبك من رحماتي، فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ**﴾[1].

(٥٥٣) ٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ قال عزّ وجلّ للذين أهبطهم ـ من آدم وحوّاء وإبليس والحيّة ـ: ﴿**وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ**﴾ مقام فيها تعيشون وتحثّكم لياليها وأيّامها إلى السعي للآخرة، فطوبى لمن (تزوّد منها) لدار البقاء ﴿**وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ**﴾ لكم في الأرض منفعة إلى حين موتكم، لأنّ اللّه تعالى منها يخرج زروعكم وثماركم، وبها ينزّهكم

---

(١) التفسير: ٢٢٤، ح ١٠٥. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٥٠، س ١٦، قطعة منه، والبحار: ١٩١/١١، س ١٥، ضمن ح ٤٧، بتفاوت، والبرهان: ٨٧/١، ح ١٢، بتفاوت يسير. قطعة منه في (الخمسة النجباء عليهم السلام)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه عن آدم عليه السلام).

وينعّمكم، وفيها أيضاً بالبلايا يمتحنكم، يلذّذكم بنعيم الدنيا تارة ليذكّركم نعيم الآخرة الخالص ممّا ينقص نعيم الدنيا، ويبطله، ويزهّد فيه، ويصغّره ويحقّره، ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي [قد] تكون في خلالها (الرحمات، وفي تضاعيفها النعم التي) تدفع عن المبتلى بها مكارهها، ليحذّركم بذلك عذاب الأبد الذي لا يشوبه عافية، ولا يقع في تضاعيفه راحة ولا رحمة.

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ﴾ قد فسّر، ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ﴾ قد فسّر.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ الدالّات على صدق محمّد صلى الله عليه وآله وسلم على ما جاء به من أخبار القرون السالفة، وعلى ما أدّاه إلى عباد اللّه من ذكر تفضيله لعليّ عليه السلام وآله الطيّبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمّد سيّد البريّات.

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ الدافعون لصدق محمّد في أنبائه، [والمكذّبون له في نصبه لأوليائه] عليّ سيّد الأوصياء والمنتجبين من ذرّيّته الطيّبين الطاهرين ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّـٰىَ فَارْهَبُونِ﴾: ٢/ ٤٠.

(٥٥٤) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ولد يعقوب إسرائيل اللّه

(١) التفسير: ٢٢٦، ح ١٠٦. عنه البحار: ١١/١٩٢، ضمن ح ٤٧، بتفاوت، و٦٦/٣٤٣، س ١٠، والبرهان: ١/٨٨، ضمن ح ١٢، قطعة منه، و٨٩، س ٣٥، ح ١، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٥٤، س ٦، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ٩٠، س ١٠، أشار إليه.
قطعة منه في (أنّ محمّداً وآله عليهم السلام خير الفاضلين والفاضلات).

﴿ **اَذْكُرُواْنِعْمَتِىَ اَلَّتِىَ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ** ﴾ لمّا بعثت محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وأقررته في مدينتكم ولم أجشّمكم الحطّ والترحال إليه، وأوضحت علاماته ودلائل صدقه، لئلّا يشتبه عليكم حاله.

﴿ **وَأَوْفُواْ بِعَهْدِى** ﴾ الذي أخذته على أسلافكم أنبياؤهم، وأمروهم أن يودّوه إلى أخلافهم ليؤمنوا بمحمّد العربيّ القرشيّ الهاشميّ المبان بالآيات، والمؤيّد بالمعجزات التي منها أن كلّمته ذراع مسمومة، وناطقه ذئب، وحنّ إليه عود المنبر، وكثّر اللّه له القليل من الطعام، وألان له الصلب من الأحجار، وصلّب له المياه السيّالة، ولم يؤيّد نبيّاً من أنبيائه بدلالة إلّا جعل له مثلها أو أفضل منها.

والذي جعل من أكبر آياته عليّ بن أبي طالب عليه السلام شقيقه ورفيقه، عقله من عقله، وعلمه من علمه، وحكمه من حكمه، وحلمه من حلمه، مؤيّد دينه بسيفه الباتر بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر، وعلمه الفاضل، وفضله الكامل.

﴿ **أُوفِ بِعَهْدِكُمْ** ﴾ الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة ومستقرّ الرحمة، ﴿ **وَإِيَّـىَ فَارْهَبُونِ** ﴾ في مخالفة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فإنّي القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي، وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي[1].

---

(١) التفسير: ٢٢٧، ح ١٠٧. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٥٤، س ١٩، بتفاوت، والبحار: ١٧٨/٩، ح ٦، بتفاوت، و٢٨٧/٢٦، ح ٤٧، و٣٤٠/٦٦، س ١٤، والبرهان: ٩٠/١، ح ١، بتفاوت. قطعة منه في (أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المبان بالآيات والمؤيّد بالمعجزات)، و(عليّ عليه السلام من أكبر آيات اللّه تعالى).

قوله تعالى: ﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَاتَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ وَلَاتَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلاً وَإِيَّـٰىَ فَاتَّقُونِ﴾: ٢/ ٤١.

(٥٥٥) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: لليهود ﴿وَءَامِنُوا﴾ أيّها اليهود ﴿بِمَآ أَنزَلْتُ﴾ على محمّد نبيّي من ذكر نبوّته وإنباء إمامة أخيه عليّ عليه السلام وعترته الطيّبين الطاهرين ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾.

فإنّ مثل هذا الذكر في كتابكم أنّ محمّداً النبيّ سيّد الأوّلين والآخرين، المؤيّد بسيّد الوصيّين، وخليفة رسول ربّ العالمين، فاروق هذه الأُمّة، وباب مدينة الحكمة، ووصيّ رسول [ربّ] الرحمة.

﴿وَلَاتَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى﴾ المنزلة لنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإمامة عليّ عليه السلام والطيّبين من عترته ﴿ثَمَنًا قَلِيلاً﴾ بأن تجحدوا نبوّة النبيّ [محمّد] صلى الله عليه وآله وسلم وإمامة الإمام [عليّ] عليه السلام [وآلهما]، وتعتاضوا عنها عرض الدنيا فإنّ ذلك وإن كثر فإلى نفاد وخسار وبوار.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ ﴿وَإِيَّـٰىَ فَاتَّقُونِ﴾ في كتمان أمر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وأمر وصيّه عليه السلام، فإنّكم إن تتّقوا لم تقدحوا في نبوّة النبيّ، ولا في وصيّة الوصيّ، بل حجج اللّه عليكم قائمة، وبراهينه بذلك واضحة قد قطعت معاذيركم، وأبطلت تمويهكم.

وهؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وخانوه، وقالوا: نحن نعلم أن محمّداً نبيّ، وأنّ عليّاً وصيّه، ولكن لست أنت ذاك، ولا هذا ـ يشيرون إلى عليّ عليه السلام ـ فأنطق اللّه تعالى ثيابهم التي عليهم، وخفافهم التي في أرجلهم، يقول كلّ واحد منها للابسه: كذبت يا عدوّ اللّه! بل النبيّ

محمّد صلى الله عليه وآله وسلم هذا، والوصيّ عليّ هذا، ولو أذن اللّه لنا لضغطناكم، وعقرناكم، وقتلناكم.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ اللّه عزّ وجلّ يمهلهم لعلمه بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيّات طيّبات مؤمنات، ولو تزيّلوا لعذّب [اللّه] هؤلاء عذاباً أليماً، إنّما يعجّل من يخاف الفوت[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَاتَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِالْبَـٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ * وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾: ٢/٤٢ و ٤٣.

(٥٥٦) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: خاطب اللّه بها قوماً من اليهود لبسوا الحقّ بالباطل بأن زعموا أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم نبيّ، وأنّ عليّاً وصيّ، ولكنّهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة.

فقال لهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أ ترضون التوراة بيني وبينكم حكماً؟

قالوا: بلى، فجاءوا بها، وجعلوا يقرءون منها خلاف ما فيها، فقلّب اللّه عزّ وجلّ الطومار الذي كانوا منه يقرءون، وهو في يد قرّاءين[2] منهم مع أحدهما أوّله ومع الآخر آخره، فانقلب ثعباناً له رأسان [و] تناول كلّ

---

(١) التفسير: ٢٢٨، ح ١٠٨. عنه مدينة المعاجز: ١/٤٤٢، ح ٢٩٧، وإثبات الهداة: ٢/١٥١، ح ٦٦٤، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٥٥، س ١٧، بتفاوت، والبحار: ٩/١٧٩، س ١، ضمن ح ٦، بتفاوت يسير، و٢٤/٣٩٣، ح ١١٣، بتفاوت، و٦٤/١٩، س ٩، قطعة منه، و٦٦/٣٤١، س ١٤، قطعة منه وبتفاوت، و٦٧/٢٦٧، س ١٨، أشار إلى قطعة منه، والبرهان: ١/٩١، ح ١، بتفاوت، ومقدّمة البرهان: ٢٠٥، س ٤، و٢١٥، س ٧، قطعتان منه.
قطعة منه في (أنّ محمّداً وآله عليهم السلام حجج اللّه وبراهينه)، و(ما رواه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم).

(٢) القَرّاء ج قَرّاؤون: الحسن القراءة، والقارىء ج قُرّاء، والقُرّاء ج قُرّاءون: الناسك المتعبّد. المنجد: ٦١٧، (قرء).

رأس منهما يمين من هو في يده، وجعل يرضّضه ويهشّمه ويصيح الرجلان ويصرخان، وكانت هناك طوامير أُخر، فنطقت، وقالت: لا تزالان في هذا العذاب حتّى تقرأ ما فيها من صفة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ونبوّته، وصفة عليّ عليه السلام وإمامته على ما أنزل اللّه تعالى فيها، فقرأه صحيحاً وآمنا برسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، واعتقدا إمامة عليّ وليّ اللّه، ووصيّ رسول اللّه.

فقال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**وَلَاتَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِـالْبَـٰطِلِ**﴾، بأن تقرّوا بمحمّد وعليّ من وجه، وتجحدوهما من وجه.

﴿**وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ**﴾ من نبوّة هذا وإمامة هذا ﴿**وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ أنّكم تكتمونه وتكابرون علومكم وعقولكم، فإنّ اللّه إذا كان قد جعل أخباركم حجّة ثمّ جحدتم لم يضيّع [هو] حجّته بل يقيمها من غير جهتكم، فلا تقدّروا أنّكم تغالبون ربّكم وتقاهرونه.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ لهؤلاء: ﴿**وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ**﴾.

قال: ﴿**وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ**﴾ المكتوبات التي جاء بها محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وأقيموا أيضاً الصلاة على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين الذين على سيّدهم وفاضلهم.

﴿**وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ**﴾ من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذا لزمت، ومن معونتكم إذا التمست، ﴿**وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ**﴾ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة اللّه عزّ وجلّ في الانقياد لأولياء اللّه لمحمّد نبيّ اللّه، ولعليّ وليّ اللّه، وللائمّة بعدهما سادة أصفياء اللّه[1].

---

(١) التفسير: ٢٣٠، ح ١٠٩. عنه البحار: ٣٠٧/٩، ح ١٠، بتفاوت يسير، و٣٩٥/٢٤، ح ١١٤، قطعة منه، و٣٠٨/٧١ ح ٦٢، قطعة منه، و٦/٩٣، س ٢، قطعة منه، والبرهان: ٩١/١، ح ١، بتفاوت يسير، ومدينة المعاجز: ٤٧٨/١، ح ٣١٤، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٥٧، س ٣ و١٧، بتفاوت.

←

قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ أَفَلَاتَعْقِلُونَ﴾: ٢/٤٤.

(٥٥٧) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: [قال الإمام عليه السلام]: ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم المحتجنين[١] الأموال الفقراء، المستأكلين للأغنياء، الذين يأمرون بالخير ويتركونه، وينهون عن الشرّ ويرتكبونه، قال: يا معاشر اليهود! ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِالْبِرِّ﴾ بالصدقات وأداء الأمانات ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ أفلا تعقلون ما به تأمرون ﴿وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ التوراة الآمرة بالخيرات، الناهية عن المنكرات، المخبرة عن عقاب المتمرّدين، وعن عظيم الشرف الذي يتطوّل اللّه به على الطائعين المجتهدين.

﴿أَفَلَاتَعْقِلُونَ﴾ ما عليكم من عقاب اللّه عزّ وجلّ في أمركم بما به لا تأخذون، وفي نهيكم عمّا أنتم فيه منهمكون.

وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجنوا أموال الصدقات والمبرّات، فأكلوها واقتطعوها، ثمّ حضروا رسول اللّه صلى اللّه عليه.

وقد حشروا عليه عوامّهم يقولون: إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله تعدّى طوره وادّعى ما ليس له[٢].

← قطعة منه في (أنّ محمّداً والأئمّة عليهم السلام أولياء اللّه وأصفياؤه)، و(أنّ عليّاً وسيّد الأئمّة عليهم السلام)، و(ما رواه عليه السلام عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله).

(١) احتجن المال: ضمّه إلى نفسه واحتواه... واحتجن عليه: حجر. المنجد: ١٢٠، (حجن).

(٢) التفسير: ٢٣٣، ح ١١٤. عنه مستدرك الوسائل: ١٢/٢٠٢، ح ١٣٨٨٤، والبحار: ٩/٣٠٨، س ٢٢، والبرهان: ١/٩٢، ح ١.

قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾: ٢/٤٥.

(٥٥٨) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ لسائر اليهود والكافرين المظهرين: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [أي بالصبر] عن الحرام، [و] على تأدية الأمانات، وبالصبر على الرئاسات الباطلة، وعلى الاعتراف لمحمّد بنبوّته، ولعليّ بوصيّته.

﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ﴾ على خدمتها، وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران، ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن، ومرافقة خيار المؤمنين، والتمتّع بالنظر إلى عزّة محمّد سيّد الأوّلين والآخرين، وعليّ سيّد الوصيّين، والسادة الأخيار المنتجبين، فإنّ ذلك أقرّ لعيونكم، وأتمّ لسروركم، وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان.

واستعينوا أيضاً بالصلوات الخمس، وبالصلاة على محمّد وآله الطيّبين (على قرب الوصول إلى جنّات النعيم).

﴿وَإِنَّهَا﴾ أي هذه الفعلة من الصلوات الخمس، و [من] الصلاة على محمّد وآله الطيّبين مع الإنقياد لأوامرهم، والإيمان بسرّهم وعلانيتهم، وترك معارضتهم بلم وكيف ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ [لـ]عظيمة، ﴿إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ الخائفين من عقاب اللّه في مخالفته في أعظم فرائضه[1].

---

(١) التفسير: ٢٣٧، ح ١١٥. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٥٩، س ٨، والبحار: ٢٤/٣٩٥، ح ١١٥، و٦٦/٣٤٢، س ١٣، و٣٤٢، س ١٠، وس ١٩، س ٢٢، و٧٩/١٩٢، س ٩، و١٩٣، س ١، قِطع منه، والبرهان: ١/٩٤، ح ١.

←

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾: ٢/٤٦.

(٥٥٩) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: [قال الإمام عليه السلام:]

ثمّ وصف الخاشعين، فقال: ﴿**ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ**﴾ الذين يقدّرون أنّهم يلقون ربّهم اللقاء الذي هو أعظم كراماته لعباده، وإنّما قال: ﴿**يَظُنُّونَ**﴾ لأنّهم لا يدرون بماذا يختم لهم، والعاقبة مستورة عنهم ﴿**وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ**﴾ إلى كراماته، ونعيم جنّاته لإيمانهم وخشوعهم، لا يعلمون ذلك يقيناً، لأنّهم لا يأمنون أن يغيّروا ويبدّلوا.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقّن الوصول إلى رضوان اللّه حتّى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له.

وذلك أنّ ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدّة علّته، وعظيم ضيق صدره بما يخلّفه من أمواله، ولما هو عليه من [شدّة] اضطراب أحواله في معامليه وعياله، [و]قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون أمانيّه، فلم ينلها، فيقول له ملك الموت: مالك تجرع غصصك؟

فيقول: لاضطراب أحوالي، واقتطاعك لي دون [أموالي و] آمالي.

فيقول له ملك الموت: وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف[1] واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا؟

فيقول: لا! فيقول ملك الموت: فانظر فوقك، فينظر فيرى درجات

← قطعة منه في (فضل الصلاة على محمّد وآله عليهم السلام)، و(أنّ نعيم الجنان دائم)، و(أهميّة صلوات الخمس وعظمتها)، و(موعظته عليه السلام في أمور شتّى).

(١) جاء في الحديث: درهم زيف: أي رديء، مجمع البحرين: ٥/٦٨ (زيف).

الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأمانيّ، فيقول ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك، ومن كان من أهلك هنا، وذرّيّتك صالحاً فهم هناك معك، أفترضى به بدلاً ممّا هناك؟

فيقول: بلى، واللّه! ثمّ يقول: انظر! فينظر فيرى محمّداً وعليّاً والطيّبين من آلهما في أعلى عليّين فيقول [له]: أوتراهم هؤلاء ساداتك وأئمّة هم هناك جلّاسك وأُناسك، [أ]فما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارق ههنا، فيقول: بلى، وربّي! فذلك ما قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ**﴾ فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها ﴿**وَلَا تَحْزَنُوا**﴾ على ما تخلّفونه من الذراري والعيال [والأموال].

فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم ﴿**وَأَبْشِرُواْ بِالْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[1] هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وأُناسكم وجلّاسكم[2].

قوله تعالى: ﴿**يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾: ٢/٤٧.

(٥٦٠) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال [اللّه تعالى]: ﴿**يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ**﴾

---

(١) فصّلت: ٤١/٣٠.

(٢) التفسير: ٢٣٨، ح ١١٦ و١١٧. عنه البحار: ٦/١٧٦، ح ٢، و٢٤/٢٦، ح ٤، و٦٦/٣٤٣، س ٤، و٦٨/٣٦٦، ح ١٣، و٧٩/١٩٣، س ١٢، و١٩٤، س ٤، قِطع منه، والبرهان: ١/٩٤، س ١٥، ضمن ح ١، و٤/١١١، ح ١٢، قطعتان منه، ومدينة المعاجز: ٣/١٢٦ ح ٧٨٥، قطعة منه، والمحتضر: ٢٢، وتأويل الآيات الظاهرة: ٥٢٤، س ٢٢، بتفاوت.
قطعة منه في (سورة فصّلت: ٤١/٣٠)، و(أنّ محمّداً وآله عليهم السلام سادات أهل الجنّة)، و(سكرات الموت وأحوال البرزخ)، و(فضائل الشيعة)، و(ما رواه عليه السلام عن الملائكة)، و(ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

أن بعثت موسى وهارون إلى أسلافكم بالنبوّة، فهديناهم إلى نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ووصيّة [عليّ] وإمامة عترته الطيّبين.

وأخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التي إن وفيتم بها كنتم ملوكاً في جنانه، مستحقّين لكراماته ورضوانه، ﴿**وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ**﴾ هناك أي فعلته بأسلافكم فضّلتهم ديناً ودنياً.

أمّا تفضيلهم في الدين فلقبولهم نبوّة محمّد، [وولاية عليّ] وآلهما الطيّبين.

وأمّا [تفضيلهم] في الدنيا فبأن ظلّلت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المنّ والسلوى، وسقيتهم من حجر ماءً عذباً، وفلقت لهم البحر، فأنجيتهم وأغرقت أعداءهم فرعون وقومه، وفضّلتهم بذلك [على] عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم، وحادوا عن سبيلهم.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ [لهم]: فإذا كنت [قد] فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمّد وآله، فبالحريّ أن أزيدكم فضلاً في هذاالزمان إذا أنتم وفيتم بما آخذ من العهد والميثاق عليكم(١).

قوله تعالى: ﴿**وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّاتَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَايُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَايُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ**﴾: ٢/٤٨.

(٥٦١) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّاتَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا**﴾ لا تدفع عنها عذاباً

---

(١) التفسير: ٢٤٠، ح ١١٨. عنه البحار: ٣١١/٩، س ١١، ضمن ح ١٠، و٦٢/٢٤، ح ٤٧، والبرهان: ٩٥/١، ح ٤، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (هداية اللّه تعالى موسى وهارون إلى نبوّة محمّد وعترته عليهم السلام)، و(ثمرة قبول ولاية محمّد وأهل بيته عليهم السلام).

قد استحقّته عند النزع، ﴿**وَلَايُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـعَةٌ**﴾ يشفع لها بـتأخير المـوت عنها، ﴿**وَلَايُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ**﴾ لا يقبل [منها] فداء[بـ]مكانه يمات ويترك هو.

قال الصادق عليه السلام: وهذا [اليـوم] يـوم المـوت، فـإنّ الشـفاعة والفـداء لا يغني عنه.

فأمّا في القيامة فإنّا وأهلنا نجزي عن شيعتنا كلّ جـزاء ليكـوننّ عـلى الأعراف بين الجنّة والنار محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسـن والحسـين عليهم السلام والطيّبون من آلهم، فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ـ ممّن كان منهم مقصّراً ـ في بعض شدائدها، فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان، والمـقداد، وأبي ذرّ، وعمّار، ونظائرهم في العصر الذي يليهم، ثمّ في كلّ عصر إلى يوم القيامة، فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ويـتناولونهم كـما تـتناول البزاة والصقور صيدها، فيزفّونهم إلى الجنّة زفّاً.

وإنّا لنبعث على آخرين من محبّينا من خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحبّ، وينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا.

وسيؤتي بـ[الواحد] من مقصّري شيعتنا في أعماله بعد أن قد حاز الولاية والتقيّة وحقوق إخوانه، ويوقف بإزائه مـابين مـائة وأكـثر مـن ذلك إلى مائة ألف من النصّاب، فيقال له: هؤلاء فداؤك من النار.

فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنّة وأولئك النصّاب النار.

وذلك ما قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾ يعني بالولاية ﴿**لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ**﴾[1] في الدنيا منقادين للإمامة، ليجعل مخـالفوهم فـداءهـم من النار[2].

---

(١) الحجر: ١٥/٢.

(٢) التفسير: ٢٤١، ح ١١٩. ←

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾: ٢/٤٩.

(٥٦٢) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال تعالى: واذكروا يا بني إسرائيل ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم﴾ أنجينا أسلافكم ﴿مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ وهم الذين كانوا يدنون إليه بقرابته وبدينه ومذهبه ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ كانوا يعذّبونكم ﴿سُوءَ ٱلْعَذَابِ﴾ شدّة العذاب كانوا يحملونه عليكم.

قال: وكان من عذابهم الشديد، أنّه كان فرعون يكلّفهم عمل البناء والطين، ويخاف أن يهربوا عن العمل فأمر بتقييدهم، فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم إلى السطوح.

فربّما سقط الواحد منهم فمات أو زمن، ولا يحفلون بهم إلى أن أوحى اللّه عزّ وجلّ إلى موسى عليه السلام: قل لهم: لا يبتدءون عملاً إلّا بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين، ليخفّ عليهم، فكانوا يفعلون ذلك فيخفّ عليهم.

وأمر كلّ من سقط وزمن ممّن نسي الصلاة على محمّد وآله الطيّبين أن يقولها على نفسه إن أمكنه ـ أي الصلاة على محمّد وآله ـ أو يقال عليه إن لم يمكنه، فإنّه يقوم ولا يضرّه ذلك، ففعلوها، فسلموا.

← عنه البحار: ٨/٤٤، ح ٤٥، و٣٣٧، ح ١٣، قطعة منه، والبرهان: ١/٩٥، س ٢٦، ضمن ح ٤، بتفاوت يسير، و٢/٣٢٥، ح ٤، بتفاوت، وتأويل الآيات الظاهرة: ٦٠، س ٤، بتفاوت يسير. قطعة منه في (سورة الحجر: ١٥/٢)، و(ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام).

﴿يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ وذلك لمّا قيل لفرعون أنّه يولد في بني إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك، فأمر بذبح أبنائهم فكانت الواحدة [منهنّ] تصانع القوابل عن نفسها ـ لئلاّ ينم عليها ـ [ويتمّ] حملها ثمّ تلقى ولدها في صحراء، أو غار جبل أو مكان غامض، وتقول عليه عشر مرّات الصلاة على محمّد وآله، فيقيّض اللّه [له] ملكاً يربّيه، ويدرّ من إصبع له لبناً يمصّه، ومن إصبع طعاماً [ليّناً] يتغذّاه إلى أن نشأ بنو إسرائيل، وكان من سلم منهم ونشأ أكثر ممّن قتل، ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ يبقونهنّ ويتّخذونهنّ إماء، فضجّوا إلى موسى وقالوا: يفترعون بناتنا وأخواتنا.

فأمر اللّه تلك البنات كلّما رابهنّ ريب من ذلك صلّين على محمّد وآله الطيّبين، فكان اللّه يردّ عنهنّ أولئك الرجال إمّا بشغل، أو مرض، أو زمانة، أو لطف من ألطافه، فلم يفترش منهنّ امرأة، بل دفع اللّه عزّ وجلّ ذلك عنهنّ بصلاتهنّ على محمّد وآله الطيّبين.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَفِى ذَٰلِكُم﴾ أي في ذلك الإنجاء الذي أنجاكم منهم ربّكم ﴿بَلَآءٌ﴾ نعمة ﴿مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ كبير.

قال اللّه عزّ وجلّ: يا بني إسرائيل! أذكروا إذ كان البلاء يصرف عن أسلافكم، ويخفّ بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين، أفما تعلمون أنّكم إذا شاهدتموه وآمنتم به كانت النعمة عليكم أعظم [وأفضل]، وفضل اللّه عليكم [أكثر] وأجزل[1].

---

(١) التفسير: ٢٤٢، ح ١٢٠.

عنه البحار: ٤٧/١٣، ح ١٦، بتفاوت يسير، و٦١/٩١، ح ٤٨، بتفاوت يسير، والبرهان: ٩٦/١، ح ١، ومستدرك الوسائل: ٣٣٨/٥، ح ٦٠٤٤، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (ثمرة الصلاة على محمّد وآله عليهم السلام)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾: ٢/٥٠.

(٥٦٣) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال اللّه عزّ وجلّ: واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقاً ينقطع بعضه من بعض ﴿فَأَنجَيْنَـٰكُمْ﴾ هناك، ﴿وَأَغْرَقْنَآ﴾ فرعون وقومه.

﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ إليهم وهم يغرقون.

وذلك أنّ موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر أوحى اللّه عزّ وجلّ إليه: قل لبني إسرائيل جدّدوا توحيدي، وأمرّوا بقلوبكم ذكر محمّد سيّد عبيدي وإمائي، وأعيدوا على أنفسكم الولاية لعليّ أخي محمّد وآله الطيّبين وقولوا: «**اللّهمّ بجاههم جوّزنا على متن هذا الماء**».

فإنّ الماء يتحوّل لكم أرضاً، فقال لهم موسى ذلك.

فقالوا: أتورد علينا ما نكره، وهل فررنا من [آل] فرعون إلّا من خوف الموت؟ وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا، فقال لموسى عليه السلام كالب بن يوحنّا ـ وهو على دابّة له، وكان ذلك الخليج أربعة فراسخ ـ: يا نبيّ اللّه! أمرك اللّه بهذا أن نقوله وندخل الماء؟ فقال: نعم! قال: وأنت تأمرني به؟ قال: بلى.

[قال:] فوقف وجدّد على نفسه من توحيد اللّه، ونبوّة محمّد، وولاية عليّ ابن أبي طالب، والطيّبين من آلهما ما أمره به، ثمّ قال: «**اللّهمّ بجاههم، جوّزني على متن هذا الماء**».

ثمّ أقحم فرسه، فركض على متن الماء، وإذا الماء من تحته كأرض ليّنة حتّى بلغ آخر الخليج، ثمّ عاد راكضاً، ثمّ قال لبني إسرائيل: يا بني إسرائيل!

أطيعوا موسى، فما هذا الدعاء إلّا مفتاح أبواب الجنان، ومغاليق أبواب النيران، ومنزل الأرزاق، وجالب على عباد اللّه وإمائه رضى [الرحمن] المهيمن الخلاّق، فأبوا وقالوا: [نحن] لا نسير إلّا على الأرض.

فأوحى اللّه إلى موسى: ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾[1]، وقل: «**اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لما فلقته**»، ففعل، فانفلق وظهرت الأرض إلى آخر الخليج. فقال موسى عليه السلام: أدخلوها! قالوا: الأرض وحلة نخاف أن نرسب فيها.

فقال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! قل: «**اللّهمّ بحقّ محمّد وآله الطيّبين جفّفها**»، فقالها، فأرسل اللّه عليها ريح الصبا، فجفّت.

وقال موسى: أدخلوها. فقالوا: يا نبيّ اللّه! نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثني عشر أباً، وإن دخلنا رام كلّ فريق منّا تقدّم صاحبه، ولا نأمن وقوع الشرّ بيننا، فلو كان لكلّ فريق منّا طريق على حدة لأمنّا ما نخافه.

فأمر اللّه موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتي عشرة ضربة في اثني عشر موضعاً إلى جانب ذلك الموضع، ويقول: «**اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين بيّن الأرض لنا، وامط الماء عنّا**»، فصار فيه تمام اثني عشر طريقاً وجفّ قرار الأرض بريح الصبا، فقال: أدخلوها!

فقالوا: كلّ فريق منّا يدخل سكّة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين.

فقال اللّه عزّ وجلّ: فاضرب كلّ طود من الماء بين هذه السكك، فضرب وقال: «**اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا جعلت في هذا الماء طيقاناً واسعة يرى بعضهم بعضاً [منها]، فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم**

(١) الشعراء: ٢٦/٦٣.

بعضاً [منها]»، ثمّ دخلوها، فلمّا بلغوا آخرها جاء فرعون، وقومه فدخل بعضهم، فلمّا دخل آخرهم، وهمّ أوّلهم بالخروج أمر اللّه تعالى البحر، فانطبق عليهم فغرقوا، وأصحاب موسى ينظرون إليهم.

فذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ**﴾ إليهم.

قال اللّه عزّ وجلّ لبني إسرائيل في عهد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا كان اللّه تعالى فعل هذا كلّه بأسلافكم لكرامة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ودعاء موسى، دعاء تقرّب بهم [إلى اللّه]، أفلا تعقلون أنّ عليكم الإيمان بمحمّد وآله، إذ [قد] شاهدتموه الآن[1].

قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ * ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾: **٢/٥١ و ٥٢**.

(٥٦٤) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

كان موسى بن عمران عليه السلام يقول: لبني إسرائيل إذا فرّج اللّه عنكم، وأهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من ربّكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمثاله.

فلمّا فرّج اللّه تعالى عنهم أمره اللّه عزّ وجلّ أن يأتي للميعاد، ويصوم ثلاثين يوماً عند أصل الجبل، وظنّ موسى أنّه بعد ذلك يعطيه الكتاب.

---

(١) التفسير: ٢٤٥، ح ١٢١. عنه البحار: ١٣/١٣٨، ح ٥٤، و٦/٩١، ح ٨، بتفاوت يسير، وقصص الأنبياء للجزائريّ: ٢٤، س ٧، وتأويل الآيات الظاهرة: ٦١، س ٩، بتفاوت يسير، والبرهان: ١/٩٦، ح ١، بتفاوت، ومستدرك الوسائل: ٥/٢٣٣، ح ٥٧٦٦، قطعة منه.
قطعة منه في (التوسّل بمحمّد وآله عليهم السلام لدفع الشدائد)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة).

فصام موسى ثلاثين يوماً عند [أصل الجبل]، فلمّا كان في آخر الأيّام استاك قبل الفطر، فأوحى اللّه عزّ وجلّ [إليه]: يا موسى! أما علمت أنّ خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك، صم عشراً أُخر، ولا تستك عند الإفطار، ففعل ذلك موسى عليه السلام، وكان وعد اللّه عزّ وجلّ أن يعطيه الكتاب بعد ﴿أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾، فأعطاه إيّاه.

فجاء السامريّ فشبّه على مستضعفي بني إسرائيل، وقال: وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة، وهذه عشرون ليلةً وعشرون يوماً تمّت أربعون، أخطأ موسى ربّه، وقد أتاكم ربّكم، أراد أن يريكم أنّه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه، وأنّه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه.

فأظهر لهم العجل الذي كان عمله، فقالوا له: فكيف يكون العجل إلهنا؟

قال لهم: إنّما هذا العجل يكلّمكم منه ربّكم كما كلّم موسى من الشجرة، فالإله في العجل كما كان في الشجرة، فضلّوا بذلك، وأضلّوا.

[فلمّا رجع موسى إلى قومه قال:] يا أيّها العجل! أكان فيك ربّنا كما يزعم هؤلاء؟ فنطق العجل، وقال: عزّ ربّنا عن أن يكون العجل حاوياً له أو شيء من الشجرة والأمكنة عليه مشتملاً، لا واللّه يا موسى! ولكنّ السامريّ نصب عجلاً مؤخّره إلى الحائط، وحفر في الجانب الآخر في الأرض، وأجلس فيه بعض مردته، فهو الذي وضع فاه على دبره، وتكلّم بما تكلّم لمّا قال: ﴿هَـٰذَآ إِلَـٰهُكُمْ وَإِلَـٰهُ مُوسَىٰ﴾[1].

يا موسى بن عمران! ما خذل هؤلاء بعبادتي، واتّخاذي إلهاً إلّا لتهاونهم بالصلاة على محمّد وآله الطيّبين، وجحودهم بموالاتهم، وبنبوّة النبيّ محمّد،

---

(١) طه: ٢٠/٨٨.

ووصيّة الوصيّ حتّى أدّاهم إلى أن اتّخذوني إلهاً.

قال اللّه عزّ وجلّ: فإذا كان اللّه تعالى إنّما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمّد ووصيّه عليّ، فما تخافون من الخذلان الأكبر في معاندتكم لمحمّد وعليّ، وقد شاهدتموهما وتبيّنتم آياتهما ودلائلهما.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أي عفونا عن أوائلكم عبادتهم العجل لعلّكم يا أيّها الكائنون! في عصر محمّد من بني إسرائيل تشكرون تلك النعمة على أسلافكم وعليكم بعدهم.

[ثمّ] قال عليه السلام: وإنّما عفى اللّه عزّ وجلّ عنهم لأنّهم دعوا اللّه بمحمّد وآله الطاهرين، وجدّدوا على أنفسهم الولاية لمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين، فعند ذلك رحمهم اللّه وعفا عنهم(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾: ٢/٥٣.

(٥٦٥) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: واذكروا ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ وهو التوراة الذي أُخذ على بني إسرائيل الإيمان به، والانقياد لما يوجبه، ﴿وَٱلْفُرْقَانَ﴾ آتيناه أيضاً فرّق به [ما] بين الحقّ والباطل، وفرّق [ما]بين المحقّين والمبطلين.

---

(١) التفسير: ٢٤٧، ح ١٢٢. عنه البحار: ١٣/٢٣٠، ح ٤٢، و٢٣٢، ح ٤٣، قطعتان منه، و٥٣/٣٢٧، س ٣، وقصص الأنبياء للجزائريّ: ٢٧٥ س ٢٦، وتأويل الآيات الظاهرة: ٦٢، س ١٧، قطعة منه، والبرهان: ١/٩٧، س ٢٥، ضمن ح ١، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (من خذل محمّداً وآله عليهم السلام في موالاتهم والصلاة عليهم خذله اللّه)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه عن موسى عليه السلام).

وذلك أنّه لمّا أكرمهم اللّه تعالى بالكتاب والإيمان به، والانقياد له أوحى اللّه بعد ذلك إلى موسى عليه السلام: يا موسى! هذا الكتاب قد أقرّوا به، وقد بقي الفرقان فرّق ما بين المؤمنين، والكافرين، والمحقّين، والمبطلين، فجدّد عليهم العهد به فإنّي قد آليت على نفسي قسماً حقّاً لا أتقبّل من أحد إيماناً، ولا عملاً إلّا مع الإيمان به.

قال موسى عليه السلام: ما هو؟ يا ربّ!

قال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! تأخذ على بني إسرائيل أنّ محمّداً خير البشر، وسيّد المرسلين، وأنّ أخاه ووصيّه عليّاً خير الوصيّين، وأنّ أولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق، وأنّ شيعته المنقادين له المسلّمين له، ولأوامره ونواهيه ولخلفائه نجوم الفردوس الأعلى، وملوك جنّات عدن.

قال: فأخذ عليهم موسى عليه السلام ذلك، فمنهم من اعتقده حقّاً، ومنهم من أعطاه بلسانه دون قلبه، فكان المعتقد منهم حقّاً يلوح على جبينه نور مبين، ومن أعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور.

فذلك الفرقان الذي أعطاه اللّه عزّ وجلّ موسى عليه السلام، وهو فرّق [ما] بين المحقّين والمبطلين.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ أي لعلّكم تعلمون أنّ الذي [به] يشرّف العبد عند اللّه عزّ وجلّ هو اعتقاد الولاية كما شرّف به أسلافكم[1].

---

(١) التفسير: ٢٥٢، ح ١٢٣. عنه البحار: ١٣/٢٣٣، س ٣، ضمن ح ٤٣، بتفاوت يسير، وتأويل الآيات الظاهرة: ٦٣ س ١٤، والبرهان: ١/٩٨، س ١٢، ضمن ح ١.
قطعة منه في (ثمرة الاعتقاد بولاية الأئمّة عليهم السلام)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾: ٢/ ٥٤.

(٥٦٦) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال اللّه عزّ وجلّ: فاذكروا يا بني إسرائيل! ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ عبدة العجل ﴿يَـٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم﴾ أضررتم بها ﴿بِاتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ إلهاً. ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ الذي برأكم وصوّركم ﴿فَاقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ بقتل بعضكم بعضاً، يقتل من لم يعبد العجل من عبده.

﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ذلكم القتل خير لكم ﴿عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ من أن تعيشوا في الدنيا، وهو لم يغفر لكم، فيتمّ في الحياة الدنيا حياتكم، ويكون إلى النار مصيركم، وإذا قتلتم وأنتم تائبون جعل اللّه عزّ وجلّ القتل كفّارتكم، وجعل الجنّة منزلتكم ومقيلكم.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ قبل توبتكم، قبل استيفاء القتل لجماعتكم، وقبل إتيانه على كافّتكم، وأمهلكم للتوبة، واستبقاكم للطاعة ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

قال: وذلك أنّ موسى عليه السلام لمّا أبطل اللّه عزّ وجلّ على يديه أمر العجل، فأنطقه بالخبر عن تمويه السامريّ، فأمر موسى عليه السلام أن يقتل من لم يعبده من عبده تبرّأ أكثرهم، وقالوا: لم نعبده.

فقال اللّه عزّ وجلّ لموسى عليه السلام: أبرد هذا العجل الذهب بالحديد برداً، ثمّ ذرّه في البحر، فمن شرب من مائه اسودّت شفتاه وأنفه، وبان ذنبه، ففعل فبان العابدون للعجل، فأمر اللّه اثني عشر ألفاً أن يخرجوا على الباقين

شاهرين السيوف يقتلونهم، ونادى مناديه: ألا لعن اللّه أحداً أبقاهم بيد أو رجل، ولعن اللّه من تأمّل المقتول، لعلّه تبيّنه حميماً أو قريباً فيتوقّاه، ويتعدّاه إلى الأجنبيّ، فاستسلم المقتولون.

فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدينا آباءنا [وأُمّهاتنا] وأبناءنا وإخواننا وقراباتنا، ونحن لم نعبد، فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة.

فأوحى اللّه تعالى إلى موسى: يا موسى! [إنّي] إنّما امتحنتهم بذلك لأنّهم (ما اعتزلوهم لمّا عبدوا العجل ولم) يهجروهم، ولم يعادوهم على ذلك.

قل لهم: من دعا اللّه بمحمّد وآله الطيّبين يسهّل عليه قتل المستحقّين للقتل بذنوبهم، فقالوها، فسهّل عليهم [ذلك]، ولم يجدوا لقتلهم لهم ألماً.

فلمّا استحرّ القتل فيهم، وهم ستّمائة ألف إلّا اثني عشر ألفاً الذين لم يعبدوا العجل وفّق اللّه بعضهم، فقال لبعضهم: والقتل لم يفض بعد إليهم.

فقال: أوليس اللّه قد جعل التوسّل بمحمّد وآله الطيّبين أمراً لا يخيب معه طلبة، ولا يردّ به مسألة، وهكذا توسّلت الأنبياء والرسل، فما لنا لا نتوسّل [بهم]؟!

قال: فاجتمعوا وضجّوا: «**يا ربّنا! بجاه محمّد الأكرم، وبجاه عليّ الأفضل الأعظم، وبجاه فاطمة الفضلى، وبجاه الحسن والحسين سبطي سيّد النبيّين، وسيّدي شباب أهل الجنّة أجمعين، وبجاه الذرّيّة الطيّبين الطاهرين من آل طه ويس، لمّا غفرت لنا ذنوبنا، وغفرت لنا هفواتنا، وأزلت هذا القتل عنّا**»، فذاك حين نودي موسى عليه السلام من السماء أن كفّ القتل فقد سألني بعضهم مسألة، وأقسم عليّ قسماً لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل، وسألوا العصمة لعصمتهم حتّى لا يعبدوه، ولو أقسم عليّ بها إبليس لهديته.

ولو أقسم بها [عليّ] نمرود [أ] وفرعون لنجيّته.

فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: يا حسرتنا ! أين كنّا عن هذا الدعاء بمحمّد وآله الطيّبين، حتّى كان اللّه يقيناً شرّ الفتنة، ويعصمنا بأفضل العصمة[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾: ٢/٥٥ و٥٦.

(٥٦٧) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾.

قال: أسلافكم ﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾ أخذت أسلافكم [الصاعقة] ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ إليهم ﴿ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم﴾ بعثنا أسلافكم ﴿مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ من بعد موت أسلافكم.

﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الحياة] أي لعلّ أسلافكم يشكرون الحياة التي فيها يتوبون ويقلعون، وإلى ربّهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت، فيكون إلى النار مصيرهم، وهم فيها خالدون.

قال [الإمام عليه السلام]: وذلك أنّ موسى عليه السلام لمّا أراد أن يأخذ عليهم عهداً بالفرقان، [فرّق] ما بين المحقّين والمبطلين لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم بنبوّته، ولعليّ عليه السلام بإمامته، وللأئمّة الطاهرين بإمامتهم، قالوا: ﴿لَن نُّؤْمِنَ﴾ أنّ هذا أمر ربّك

---

(١) التفسير: ٢٥٤، ح ١٢٤. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥، س ١، قطعة منه، والبحار: ١٣/٢٣٣، س ١٩، ضمن ح ٤٣، و١٦/٨٦، ح ٥، و٩١/٧، ح ٩، قطعتان منه، والبرهان: ١/٩٨، ح ١، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ٥/٢٣٥، ح ٥٧٦٧، قطعة منه.
قطعة منه في (توسّل الأنبياء بمحمّد وآله عليهم السلام)، و(التوسّل بمحمّد وآله عليهم السلام لغفران الذنوب وكشف الشدائد)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة).

﴿لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ عياناً يخبرنا بذلك، فأخذتهم الصاعقة معاينة، وهم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم.

وقال اللّه عزّ وجلّ: يا موسى! إنّي أنا المكرم لأوليائي المصدّقين بأصفيائي ولا أُبالي، وكذلك أنا المعذّب لأعدائي الدافعين حقوق أصفيائي ولا أُبالي.

فقال موسى عليه السلام للباقين الذين لم يصعقوا: ماذا تقولون، أتقبلون وتعترفون؟ وإلّا فأنتم بهؤلاء لاحقون.

قالوا: يا موسى! لا ندري ما حلّ بهم، ولماذا أصابتهم، كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلك إلّا أنّها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البرّ والفاجر.

فإن كانت إنّما أصابتهم لردّهم عليك في أمر محمّد وعليّ وآلهما، فاسأل اللّه ربّك بمحمّد وآله هؤلاء الذين تدعونا إليهم أن يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابهم [ما أصابهم].

فدعا اللّه عزّ وجلّ بهم موسى عليه السلام، فأحياهم اللّه عزّ وجلّ.

فقال موسى عليه السلام: سلوهم لماذا أصابهم، فسألوهم.

فقالوا: يا بني إسرائيل! أصابنا ما أصابنا لآبائنا اعتقاد إمامة عليّ بعد اعتقادنا بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالك ربّنا من سماواته وحجبه وعرشه وكرسيّه وجنانه ونيرانه، فما رأينا أنفذ أمراً في جميع تلك الممالك، وأعظم سلطاناً من محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، وإنّا لمّا متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران.

فناداهم محمّد وعليّ عليهما الصلاة والسلام: كفّوا عن هؤلاء عذابكم. فهؤلاء يحيون بمسألة سائل [يسأل] ربّنا عزّ وجلّ بنا وبآلنا الطيّبين.

وذلك حين لم يقذفونا [بعد] في الهاوية، وأخّرونا إلى أن بعثنا بدعائك يا موسى بن عمران! بمحمّد وآله الطيّبين.

فقال اللّه عزّ وجلّ لأهل عصر محمّد صلى الله عليه وآله: فإذا كان بالدعاء بمحمّد وآله الطيّبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم، أفما يجب عليكم أن لا تتعرّضوا لمثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم اللّه عزّ وجلّ[1].

قوله تعالى: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾: ٢/٥٧.

(٥٦٨) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال اللّه عزّ وجلّ: واذكروا يا بني إسرائيل إذ ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾ لمّا كنتم في التيه يقيكم حرّ الشمس وبرد القمر.

﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ المنّ الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه، والسلوى السمانيّ طير أطيب طير لحماً يسترسل لهم، فيصطادونه.

قال اللّه عزّ وجلّ [لهم]: ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ واشكروا نعمتي، عظّموا من عظّمته، ووقّروا من وقّرته ممّن أخذت عليكم العهود، والمواثيق [لهم] محمّد وآله الطيّبين.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ لمّا بدّلوا، وقالوا غير ما أمروا [به]، ولم يفوا بما عليه عوهدوا، لأنّ كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا،

---

(١) التفسير: ٢٥٦، ح ١٢٥. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٦٥، س ١٧، قطعة منه، والبحار: ٢٣٥/١٣، س ١٧، بتفاوت يسير، و٣٢٨/٢٦، ح ١١، قطعة منه، والبرهان: ٩٩/١، ح ١، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ٢٠١/٣، ح ١٢٥، أشار إليه.
قطعة منه في (التوسّل بمحمّد وآله عليهم السلام لإحياء الموتى وكشف الشدائد)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه عن موسى النبيّ عليه السلام).

كما أنّ إيمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا، ﴿وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ يضرّون بها بكفرهم وتبديلهم.

ثمّ [قال عليه السلام:] قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: عباد اللّه! عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت، و [أن] لا تفرّقوا بيننا، وانظروا كيف وسّع اللّه عليكم حيث أوضح لكم الحجّة ليسهّل عليكم معرفة الحقّ، ثمّ وسّع لكم في التقيّة لتسلموا من شرور الخلق، ثمّ إن بدّلتم وغيّرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم، فكونوا لنعماء اللّه شاكرين[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ * فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾: ٢/٥٨ و ٥٩.

(٥٦٩) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال اللّه تعالى: واذكروا يا بني إسرائيل ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ لأسلافكم ﴿ٱدْخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ وهي أريحا من بلاد الشام، وذلك حين خرجوا من التيه ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا﴾ من القرية ـ ﴿حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾ واسعاً بلا تعب [ولا نصب] ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ﴾ باب القرية ﴿سُجَّدًا﴾. مثّل اللّه تعالى على الباب مثال محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام وأمرهم أن يسجدوا تعظيماً لذلك المثال، ويجدّدوا على أنفسهم بيعتها، وذكر موالاتها، وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين

(١) التفسير: ٢٥٧، ح ١٢٦. عنه قصص الأنبياء للجزائريّ: ٢٦٣، س ١٩، وتأويل الآيات الظاهرة: ٦٧، س ٤، والبحار: ١٣/١٨٢، ح ١٩، والبرهان: ١/١٠١، ح ١، بتفاوت يسير. قطعة منه في (أنّ اللّه أخذ العهد والميثاق لمحمّد وآله عليهم السلام)، و(ما رواه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

عليهم لهما، ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ أي قولوا: إنّ سجودنا للّه تعالى تعظيماً لمثال محمّد وعليّ، واعتقادنا لولايتهما حطّة لذنوبنا ومحو لسيّئاتنا.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ﴾ [أي] بهذا الفعل ﴿خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ السالفة، ونزيل عنكم آثامكم الماضية.

﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية، [وثبت على ما أعطى اللّه من نفسه من عهد الولاية] فإنّا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

قوله عزّ وجلّ: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ أنّهم لم يسجدوا كما أمروا، ولا قالوا ما أمروا، ولكن دخلوها مستقبليها بأستاههم وقالوا: هطا سمقانا ـ أي حنطة حمراء نتقوّتها ـ أحبّ إلينا من هذا الفعل، وهذا القول.

قال اللّه تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ غيّروا وبدّلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين الطاهرين ﴿رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾ يخرجون عن أمر اللّه وطاعته.

قال والرجز الذي أصابهم أنّه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون ألفاً، وهم من علم اللّه تعالى منهم أنّهم لا يؤمنون ولا يتوبون، ولم ينزل هذا الرجز على من علم أنّه يتوب أو يخرج من صلبه ذرّيّة طيّبة توحّد اللّه وتؤمن بمحمّد وتعرف موالاة عليّ وصيّه وأخيه[1].

---

(١) التفسير: ٢٥٩، ح ١٢٧. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٦٧، س ١٨، و٦٨، س ١٤، قطعتان منه، ←

قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَاتَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾: ٢/٦٠ و ٦١.

(٥٧٠) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾ قال: واذكروا يا بني إسرائيل إذ استسق موسى لقومه طلب لهم السقيا، لما لحقهم العطش في التيه[1]، وضجّوا بالبكاء إلى موسى، وقالوا: أهلكنا العطش!

فقال موسى: «**اللّهمّ بحقّ محمّد سيّد الأنبياء، وبحقّ عليّ سيّد الأوصياء، وبحقّ فاطمة سيّدة النساء، وبحقّ الحسن سيّد الأولياء، وبحقّ الحسين سيّد الشهداء، وبحقّ عترتهم وخلفائهم سادة الأزكياء لمّا سقيت عبادك هؤلاء**».

← والبحار: ١٣/١٨٣ س ٧، ضمن ح ١٩، بتفاوت يسير، والبرهان: ١/١٠٢، ح ١، بتفاوت يسير، ومقدّمة البرهان: ١٥٩، س ٣٥، قطعة منه.

قطعة منه في (سجود أولاد يعقوب عليه السلام تعظيماً لمحمّد وعليّ عليهما السلام، وحطّة لذنوبهم)، و(نزول الرجز على من لم ينقد لولاية محمّد وآله عليهم السلام).

(١) التيهاء: الأرض التي لا يهتدي فيها، والتيهاء: المضلّة الواسعة التي لا أعلام فيها ... والتيه: المفازة يتاه فيها. لسان العرب: ١٣/٤٨٢ (تيه).

فأوحى اللّه تعالى إليه: يا موسى! ﴿اَضْرِب بِّعَصَاكَ اَلْحَجَرَ﴾؛ فضربه بها ﴿فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ﴾ ـ كلّ قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب ـ ﴿مَّشْرَبَهُمْ﴾ فلا يزاحم الآخرين في مشربهم.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿كُلُواْ وَاَشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اَللَّهِ﴾ الذي آتاكموه ﴿وَلَاتَعْثَوْاْ فِى اَلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾، ولا تسعوا فيها وأنتم مفسدون عاصون.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: من [أ] قام على موالاتنا أهل البيت، سقاه اللّه تعالى من محبّته كأساً لا يبغون به بدلاً، ولا يريدون سواه كافياً ولا كالياً ولا ناصراً.

ومن وطّن نفسه على احتمال المكاره في موالاتنا جعله اللّه يوم القيامة في عرصاتها بحيث يقصر كلّ من تضمّنته تلك العرصات أبصارهم عمّا يشاهدون من درجاتهم.

وإنّ كلّ واحد منهم ليحيط بماله من درجاته كإحاطته في الدنيا (لما يلقاه) بين يديه. ثمّ يقال له: وطّنت نفسك على احتمال المكاره في موالاة محمّد وآله الطيّبين، فقد جعل اللّه إليك، ومكّنك من تخليص كلّ من تحبّ تخليصه من أهل الشدائد في هذه العرصات.

فيمدّ بصره فيحيط بهم، ثمّ ينتقد من أحسن إليه، أو برّه في الدنيا بقول، أو فعل، أو ردّ غيبة، أو حسن محضر، أو إرفاق، فينتقده من بينهم كما ينتقد الدرهم الصحيح من المكسور.

ثمّ يقال له: اجعل هؤلاء في الجنّة حيث شئت، فينزلهم جنان ربّنا.

ثمّ يقال له: وقد جعلنا لك ومكّناك من إلقاء من تريد في نار جهنّم، فيراهم فيحيط بهم، وينتقدهم من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة.

ثمّ يقال له: صيّرهم من النيران إلى حيث شئت، فيصيّرهم حيث يشاء

من مضائق النار.

فقال اللّه تعالى لبني إسرائيل الموجودين في عصر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: فإذا كان أسلافكم إنّما دعوا إلى موالاة محمّد وآله، فأنتم [الآن] لمّا شاهدتموهم فقد وصلتم إلى الغرض والمطلب الأفضل إلى موالاة محمّد وآله.

فتقرّبوا إلى اللّه عزّ وجلّ بالتقرّب إلينا، ولا تتقرّبوا من سخطه، ولا تتباعدوا من رحمته بالإزورار عنّا.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿ **وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ** ﴾.

واذكروا إذ قال أسلافكم: لن نصبر على طعام واحد المنّ والسلوى، ولابدّ لنا من خلط معه، ﴿ **فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ ـ موسى ـ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ** ﴾ يريد أتستدعون الأدنى ليكون لكم بدلاً من الأفضل.

ثمّ قال: ﴿ **ٱهْبِطُواْ مِصْرًا** ﴾ [من الأمصار] من هذا التيه، ﴿ **فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ** ﴾ في المصر.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿ **وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ** ﴾ الجزية، أُخزوا بها عند ربّهم وعند مؤمني عباده ﴿ **وَٱلْمَسْكَنَةُ** ﴾ هي الفقر والذلّة ﴿ **وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ** ﴾ احتملوا الغضب واللعنة من اللّه ذلك بأنّهم كانوا بذلك الذي لحقهم من الذلّة والمسكنة، واحتملوه من غضب اللّه ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ** ﴾ قبل أن تضرب عليهم هذه الذلّة والمسكنة.

﴿ **وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ** ﴾ وكانوا يقتلونهم بغير حقّ، بلا جرم كان منهم إليهم ولا إلى غيرهم، ﴿ **ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ** ﴾ ، ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتّى فعلوا الآثام التي من أجلها ضربت عليهم الذلّة والمسكنة، وباءوا بغضب من اللّه [بما عصوا] ﴿ **وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ** ﴾ [أي] يتجاوزون

أمر اللّه إلى أمر إبليس.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل، ولا تسخطوا نعم اللّه، ولا تقترحوا على اللّه تعالى، وإذا ابتلى أحدكم في رزقه، أو معيشته بما لايحبّ فلا يحدس شيئاً يسأله، لعلّ في ذلك حتفه وهلاكه، ولكن ليقل: «**اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين، إن كان ماكرهته من أمري هذا خيراً لي وأفضل في ديني، فصبّرني عليه، وقوّني على احتماله، ونشّطني للنهوض بثقل أعبائه، وإن كان خلاف ذلك خيراً [لي]، فجد عليّ به، ورضّني بقضائك على كلّ حال، فلك الحمد**».

فإنّك إذا قلت ذلك قدّر اللّه [لك]، ويسّر لك ماهو خير.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا عباد اللّه! فاحذروا الانهماك[1] في المعاصي، والتهاون بها، فإنّ المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتّى يوقعه فيما هو أعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو أعظم ممّا جنى حتّى يوقعه في ردّ ولاية وصيّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ودفع نبوّة نبيّ اللّه، ولا يزال أيضاً بذلك حتّى يوقعه في دفع توحيد اللّه، والإلحاد في دين اللّه[2].

---

(١) انهمك الرجل في الشيء: أي جدّ ولجّ... وفي القاموس: الانهماك: التمادي في الشيء واللجاج فيه، مجمع البحرين: ٥/ ٢٩٩ (همك).

(٢) التفسير: ٢٦١، ح ١٢٩. عنه مستدرك الوسائل ٥/ ٢٣٦، ح ٥٧٦٨، قطعة منه، وتأويل الآيات الظاهرة: ٦٩ س ١٣، قطعة منه، والبحار: ١٣/ ١٨٤، س ٦، ضمن ح ١٩، و٦٨/ ١٤٩، ح ٤٦، و٧٠/ ٣٦٠، ح ٨٣، و٩١/ ٨، ح ١٠، قِطع منه، والبرهان: ١/ ١٠٣ س ٩، ضمن ح ١، أورده بتمامه مع تفاوت يسير، وإثبات الهداة: ١/ ٢٠٢، ح ١٢٦، و٦٣٧، ح ٧٤٩، قطعتان منه، ومستدرك الوسائل: ١١/ ٣٣٦، ح ١٣٢٠٠، قطعة منه، وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢١، س ٦، قطعة منه.

قطعة منه في (ما رواه عن موسى عليه السلام)، و(ما رواه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم).

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: ٢/٦٢.

(٥٧١) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ باللّه وبما فرض عليهم الإيمان به من الولاية لعليّ بن أبي طالب والطيّبين من آله.

﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ يعني اليهود ﴿وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ الذين زعموا أنّهم في دين اللّه متناصرون، ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ الذين زعموا أنّهم صبوا[1] إلى دين (اللّه، وهم بقولهم) كاذبون.

﴿مَنْ ءَامَنَ بِـاللَّهِ﴾ من هؤلاء الكفّار، ونزع عن كفره، ومن آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل أعمارهم، وأخلص ووفى بالعهد والميثاق المأخوذين عليه لمحمّد وعليّ وخلفائهما الطاهرين ﴿وَعَمِلَ صَـٰلِحًا﴾ ومن عمل صالحاً من هؤلاء المؤمنين، ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ في الآخرة ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ هناك حين يخاف الفاسقون، ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إذا حزن المخالفون لأنّهم لم يعملوا من مخالفة اللّه ما يخاف من فعله ولا يحزن له، ونظر أمير المؤمنين [عليّ] عليه السلام إلى رجل [فرأى] أثر الخوف عليه، فقال: ما بالك؟ قال: إنّي أخاف اللّه.

قال: يا عبد اللّه! خف ذنوبك، وخف عدل اللّه عليك في مظالم عباده، وأطعه فيما كلّفك، ولا تعصه فيما يصلحك، ثمّ لا تخف اللّه بعد ذلك.

---

(١) صبأ الرجل: ترك دينه ودان بآخر، والصابئون من يتروكون دينهم ويدينون بآخر، وصبا فلان صبواً: مال إلى اللهو. المعجم الوسيط: ٥٠٥، (صبأ)، و٥٠٧، (صبا).

فإنّه لا يظلم أحداً ولا يعذّبه فوق استحقاقه أبداً إلّا أن تخاف سوء العاقبة بأن تغيّر أو تبدّل، فإن أردت أن يؤمنك اللّه سوء العاقبة، فاعلم! أنّ ما تأتيه من خير فبفضل اللّه وتوفيقه، وما تأتيه من شرّ فبإمهال اللّه، وإنظاره إيّاك وحلمه عنك[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾: ٢/٦٣.

(٥٧٢) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال اللّه عزّ وجلّ لهم: [واذكروا] ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ وعهودكم أن تعملوا بما في التوراة، وما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمّد وعليّ والطيّبين من آلهما بأنّهم سادة الخلق، والقوّامون بالحقّ.

وإذ أخذنا ميثاقكم أن تقرّوا به، وأن تودّوه إلى أخلافكم، وتأمروهم أن يودّوه إلى أخلافهم إلى آخر مقدّراتي في الدنيا ليؤمننّ بمحمّد نبيّ اللّه، ويسلّمنّ له ما يأمرهم [به] في عليّ وليّ اللّه عن اللّه، وما يخبرهم به [عنه] من أحوال خلفائه بعده القوّامين بحقّ اللّه، فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه.

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ الجبل أمرنا جبرئيل أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخاً في فرسخ، فقطعها وجاء بها، فرفعها فوق رءوسهم، فقال موسى عليه السلام لهم: إمّا أن تأخذوا بما

---

(١) التفسير: ٢٦٤، ح ١٣٣. عنه البحار: ٦٧/٣٩١، ح ٦٠، بتفاوت يسير، والبرهان: ١/١٠٤، س ٨، ضمن ح ١، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (أنّ الإيمان بالأئمّة عليهم السلام وبميثاقهم فرض)، و(ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام).

أمرتم به فيه، وإمّا أن أُلقي عليكم هذا الجبل، فألجئوا إلى قبوله كارهين إلّا من عصمه اللّه من العناد، فإنّه قبله طائعاً مختاراً.

ثمّ لمّا قبلوه سجدوا وعفّروا، وكثير منهم عفّر خدّيه لا لإرادة الخضوع للّه، ولكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا، وآخرون سجدوا طائعين مختارين.

[ثمّ قال عليه السلام]: فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: احمدوا اللّه معاشر شيعتنا على توفيقه إيّاكم، فإنّكم تعفّرون في سجودكم لا كما عفّره كفرة بني إسرائيل، ولكن كما عفّره خيارهم.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ من هذه الأوامر والنواهي من هذا الأمر الجليل من ذكر محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين.

﴿وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ﴾ فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به، وشديد عقابنا على إبائكم له، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لتتّقوا المخالفة الموجبة للعقاب، فتستحقّوا بذلك جزيل الثواب[1].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾: ٢/٦٤.

(٥٧٣) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ [لهم]: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم﴾ يعني تولّى أسلافكم ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه.

---

(١) التفسير: ٢٦٦، ح ١٣٤. عنه البحار: ١٣/٢٣٧، ح ٤٧، قطعة منه، و٢٦/٢٨٨، ح ٤٨، والبرهان: ١/١٠٦، ح ٩، بتفاوت، وتأويل الآيات الظاهرة: ٧١، س ٧، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (أنّ محمّداً وآله عليهم السلام سادة الخلق والقوّامون بالحقّ)، و(ما رواه عن موسى عليه السلام)، و(ما رواه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم).

﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ يعني على أسلافكم لولا فضل اللّه عليهم بإمهاله إيّاهم للتوبة، وإنظارهم لمحو الخطيئة بالإنابة ﴿لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ المغبونين قد خسرتم الآخرة والدنيا.

لأنّ الآخرة [قد] فسدت عليكم بكفركم، والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا لكم، وتبقى عليكم حسرات نفوسكم، وأمانيّكم التي قد اقتطعتم دونها.

ولكنّا أمهلناكم للتوبة، وأنظرناكم للإنابة، أي فعلنا ذلك بأسلافكم، فتاب من تاب منهم فسعد، وخرج من صلبه من قدّر أن يخرج منه الذرّيّة الطيّبة التي تطيب في الدنيا [باللّه تعالى] معيشتها، وتشرّف في الآخرة ـ بطاعة اللّه ـ مرتبتها.

وقال الحسين بن عليّ عليهما السلام: أما أنّهم لو كانوا دعوا اللّه بمحمّد وآله الطيّبين بصدق من نيّاتهم، وصحّة اعتقادهم من قلوبهم، أن يعصمهم حتّى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده وكرمه.

ولكنّهم قصّروا وآثروا الهوى بنا، ومضوا مع الهوى في طلب لذّاتهم[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِئِينَ * فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾: ٢/٦٥ و٦٦.

(٥٧٤) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ:

---

(١) التفسير: ٢٦٧، ح ١٣٥. عنه البحار: ٢٦/٢٨٩، س ١١، ضمن ح ٤٨، بتفاوت يسير، والبرهان: ١/١٠٦، س ١٨، ضمن ح ٩.
قطعة منه في (ما رواه عن الإمام الحسين عليه السلام).

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ لمّا اصطادوا السموك فيه ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَـٰسِئِينَ﴾ مبعدين عن كلّ خير.

﴿فَجَعَلْنَـٰهَا﴾ [أي] جعلنا تلك المسخة التي أخزيناهم، ولعنّاهم بها ﴿نَكَـٰلاً﴾ عقاباً وردعاً ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي استحقّوا بها العقوبات.

﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل أفعالهم لمّا شاهدوا ما حلّ بهم من عقابنا.

﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ يتّعظون بها فيفارقون المخزيات، ويعظون [بها] الناس ويحذّرونهم المرديات.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: كان هؤلاء قوماً يسكنون على شاطىء بحر نهاهم اللّه وأنبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت.

فتوصّلوا إلى حيلة ليحلّوا بها لأنفسهم ما حرّم اللّه، فخدّوا أخاديد[1]، وعملوا طرقاً تؤدّي إلى حياض يتهيّأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق، ولا يتهيّأ لها الخروج إذا همّت بالرجوع [منها إلى اللجج].

فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على أمان اللّه [لها] فدخلت الأخاديد، وحصّلت في الحياض والغُدران[2]، فلمّا كانت عشيّة اليوم همّت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن صائدها، فرامت الرجوع فلم تقدر وأبقيت ليلتها في مكان يتهيّأ أخذها [يوم الأحد] بلا اصطياد لاسترسالها فيه، وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها.

---

(١) الأخدود: شقق في الأرض مستطيل، جمعه أخاديد. مجمع البحرين: ٤٢/٣، (خدد).

(٢) الغدير: مستنقع الماء، صغيراً كان أو كبيراً ... والجمع غدر، وغدران، (بضمّ الغين). لسان العرب: ٩/٥ (غدر).

فكانوا يأخذونها يوم الأحد، ويقولون ما اصطدنا يوم السبت، إنّما اصطدنا في الأحد، وكذب أعداء اللّه بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتّى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم، وتنعّموا بالنساء وغيرهنّ لاتّساع أيديهم به.

وكانوا في المدينة نيّفاً وثمانين ألفاً، فعل هذا منهم سبعون ألفاً، وأنكر عليهم الباقون، كما قصّ اللّه تعالى: ﴿**وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ**﴾[1] الآية.

وذلك أنّ طائفة منهم وعظوهم وزجروهم، ومن عذاب اللّه خوّفوهم، ومن انتقامه وشديد بأسه حذّروهم، فأجابوهم عن وعظهم ﴿**لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ**﴾ بذنوبهم هلاك الاصطلام ﴿**أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا**﴾.

فأجابوا القائلين لهم هذا ﴿**مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ**﴾ [هذا القول منّا لهم معذرة إلى ربّكم] إذ كلّفنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربّنا مخالفتنا لهم، وكراهتنا لفعلهم.

قالوا: ﴿**وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**﴾[2] ونعظهم أيضاً لعلّهم تنجع فيهم المواعظ فيتّقوا هذه الموبقة، ويحذروا عقوبتها.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**فَلَمَّا عَتَوْا**﴾ حادوا وأعرضوا وتكبّروا عن قبولهم الزجر ﴿**عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ**﴾[3] مبعدين عن الخير مقصين.

قال: فلمّا نظر العشرة الآلاف والنيّف أنّ السبعين ألفاً لا يقبلون

---

(١) الأعراف: ٧/١٦٣.

(٢) الأعراف: ٧/١٦٤.

(٣) الأعراف: ٧/١٦٦.

مواعظهم، ولا يحفلون بتخويفهم إيّاهم وتحذيرهم لهم، اعتزلوهم إلى قرية أُخرى قريبة من قريتهم، وقالوا: نكره أن ينزل بهم عذاب اللّه ونحن في خلالهم، فامسوا ليلة، فمسخهم اللّه تعالى كلّهم قردةً [خاسئين]، وبقي باب المدينة مغلقاً لا يخرج منه أحد، [ولا يدخله أحد].

وتسامع بذلك أهل القرى، فقصدوهم، وتسنّموا حيطان البلد فاطّلعوا عليهم فإذا هم كلّهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم، وقراباتهم وخلطاءهم، يقول المطّلع لبعضهم: أنت فلان، أنت فلانة، فتدمع عينه ويؤمي برأسه (بلا، أو نعم).

فما زالوا كذلك ثلاثة أيّام، ثمّ بعث اللّه عزّ وجلّ [عليهم] مطراً وريحاً فجرفهم إلى البحر، وما بقي مسخ بعد ثلاثة أيّام، وإنّما الذين ترون من هذه المصوّرات بصورها فإنّما هي أشباهها، لا هي بأعيانها ولا من نسلها.

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ اللّه تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك، فكيف ترى عند اللّه عزّ وجلّ [يكون] حال من قتل أولاد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وهتك حريمه؟

إنّ اللّه تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا، فإنّ المعدّ لهم من عذاب [اللّه في] الآخرة [أضعاف] أضعاف عذاب المسخ.

فقيل له: يا ابن رسول اللّه! فإنّا قد سمعنا منك هذا الحديث، فقال لنا بعض النصّاب: فإن كان قتل الحسين عليه السلام باطلاً فهو أعظم من صيد السمك في السبت، أفما كان يغضب اللّه على قاتليه كما غضب على صيّادي السمك.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: قل لهؤلاء النصّاب: فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر بإغوائه فأهلك اللّه تعالى من شاء منهم كقوم نوح وفرعون ، ولم يهلك إبليس وهو أولى بالهلاك، فما باله أهلك هؤلاء

الذين قصروا عن إبليس في عمل الموبقات، وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات، إلّا كان ربّنا عزّ وجلّ حكيماً بتدبيره، وحكمه فيمن أهلك، وفيمن استبق، فكذلك هؤلاء الصائدون [للسمك] في السبت، وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم أنّه أولى بالصواب والحكمة، ﴿ لَايُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴾[1].

ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: أما إنّ هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين همّوا بقبيح أفعالهم سألوا ربّهم بجاه محمّد وآله الطيّبين أن يعصمهم من ذلك لعصمهم، وكذلك الناهون لهم لو سألوا اللّه عزّ وجلّ أن يعصمهم بجاه محمّد وآله الطيّبين لعصمهم، ولكنّ اللّه تعالى لم يلهمهم ذلك، ولم يوفّقهم له، فجرت معلومات اللّه تعالى فيهم على ما كان سطره في اللوح المحفوظ.

وقال الباقر عليه السلام: فلمّا حدّث عليّ بن الحسين عليهما السلام بهذا الحديث، قال له بعض من في مجلسه: يا ابن رسول اللّه! كيف يعاقب اللّه، ويوبّخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم، وهو يقول عزّ وجلّ: ﴿وَلَاتَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾[2]؟

فقال زين العابدين عليه السلام: إنّ القرآن [نزل] بلغة العرب فهو يخاطب فيه أهل [هذا] اللسان بلغتهم، يقول الرجل التميميّ ـ قد أغار قومه على بلد، وقتلوا من فيه ـ أغرتم على بلد كذا [وكذا] وقتلتم كذا، ويقول العربيّ أيضاً: نحن فعلنا ببني فلان، ونحن سبينا آل فلان، ونحن خرّبنا بلد كذا، لا يريد أنّهم باشروا ذلك، ولكن يريد هؤلاء بالعذل، وأولئك بالافتخار أنّ قومهم

---

(١) الأنبياء: ٢١/٢٣.

(٢) الأنعام: ٦/١٦٤.

فعلوا كذا، وقول اللّه تعالى في هذه الآيات إنّما هو توبيخ لأسلافهم، وتوبيخ العذل على هؤلاء الموجودين، لأنّ ذلك هو اللغة التي بها أنزل القرآن، فلأنّ هؤلاء الأخلاف أيضاً راضون بما فعل أسلافهم مصوّبون ذلك لهم، فجاز أن يقال [لهم]: أنتم فعلتم، أي إذ رضيتم بقبيح فعلهم(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ * قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ * قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ * قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ * قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ * وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّٰرَءْتُمْ فِيهَا وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ* فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾: ٢/٦٧ ـ ٧٣.

---

(١) التفسير: ٢٦٨، ح ١٣٦. عنه البحار: ٥٦/١٤، ح ١٣، بتفاوت، و١١٣/٥، س ٢١، و١١٥، س ٣، قطعتان منه، والبرهان: ١٠٦/١، س ٢٤، ضمن ح ٩، بتفاوت واختلاف، و٤٢/٢، ح ٣، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ١٧٤، س ١٦، قطعة منه، تفسير الصافي: ٢٤٦/٢، س ٦، بتفاوت يسير.
الإحتجاج: ١٣٦/٢، ح ١٧٧، بتفاوت.
عنه وعن التفسير، البحار: ٢٩٥/٤٥، ح ٢.
قطعة منه في (سورة الأنعام: ١٦٤/٦)، و(سورة الأعراف: ١٦٤/٧، و١٦٦)، و(ما رواه عن الإمام السجاد عليه السلام)، و(ما رواه عن الإمام الباقر عليه السلام).

(٥٧٥) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال اللّه عزّ وجلّ ليهود المدينة: واذكروا ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً**﴾ تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم، ليقوم حيّاً سويّاً بإذن اللّه عزّ وجلّ، ويخبركم بقاتله.

وذلك حين ألقي القتيل بين أظهرهم، فألزم موسى عليه السلام أهل القبيلة بأمر اللّه تعالى أن يحلف خمسون من أماثلهم باللّه القويّ الشديد إله [موسى و] بني إسرائيل مفضّل محمّد وآله الطيّبين على البرايا أجمعين: [أنّا] ما قتلناه، ولا علمنا له قاتلاً.

فإن حلفوا بذلك، غرّموا دية المقتول، وإن نكلوا نصّوا على القاتل، أو أقرّ القاتل فيقاد منه، فإن لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك إلى أن يحلفوا، أو يقرّوا، أو يشهدوا على القاتل.

فقالوا: يا نبيّ اللّه! أما وقت أيماننا أموالنا، و[لا] أموالنا أيماننا؟

قال: لا، هكذا حكم اللّه.

وكان السبب أنّ امرأة حسناء ذات جمال، وخلق كامل، وفضل بارع، ونسب شريف، وستر ثخين[1]، كثر خطّابها، وكان لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم علماً، وأثخنهم ستراً، وأرادت التزويج به.

فاشتدّ حسد ابني عمّه الآخرين له [غيضاً]، وغبطاه عليها لإيثارها إيّاه، فعمدا إلى ابن عمّهما المرضيّ، فأخذاه إلى دعوتهما، ثمّ قتلاه وحملاه إلى محلّة تشتمل على أكثر قبيلة في بني إسرائيل، فألقياه بين أظهرهم ليلاً.

فلمّا أصبحوا وجدوا القتيل هناك، فعرف حاله، فجاء ابنا عمّه القاتلان له،

---

(١) ثخن الشيء ثخونة وثخانة وثخناً، فهو ثخين: كثف وغلظ وصلب ... رجل ثخين: حليم رزين ثقيل في مجلسه. لسان العرب: ١٣/ ٧٧، (ثخن).

فمزّقا [ثيابهما] على أنفسهما، وحثيا التراب على رءوسهما، واستعديا عليهم.

فأحضرهم موسى عليه السلام وسألهم، فأنكروا أن يكونوا قتلوه، أو علموا قاتله.

فقال: فحكم اللّه عزّ وجلّ على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه، فالتزموه.

فقالوا: يا موسى! أيّ نفع في أيماننا [لنا]، إذا لم تدرأ عنّا الغرامة الثقيلة؟ أم أيّ نفع في غرامتنا لنا إذا لم تدرأ عنّا الأيمان؟

فقال موسى عليه السلام: كلّ النفع في طاعة اللّه، والايتمار لأمره، والانتهاء عمّا نهى عنه.

فقالوا: يا نبيّ اللّه! غرم ثقيل ولا جناية لنا، وأيمان غليظة ولا حقّ في رقابنا، [لو] أنّ اللّه عرفنا قاتله بعينه، وكفانا مؤنته، فادع لنا ربّك يبيّن لنا هذا القاتل، لتنزل به ما يستحقّه من العقاب، وينكشف أمره لذوي الألباب.

فقال موسى عليه السلام: إنّ اللّه عزّ وجلّ قد بيّن ما أحكم به في هذا، فليس لي أن أقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما أمر.

ألا ترون أنّه لمّا حرّم العمل في يوم السبت، وحرّم لحم الجمل، لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغيّر ما حكم به علينا من ذلك. بل علينا أن نسلّم له حكمه، ونلتزم ما ألزمنا، وهمّ بأن يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثهم.

فأوحى اللّه عزّ وجلّ إليه: يا موسى! أجبهم إلى ما اقترحوا، وسلني أن أبيّن لهم القاتل، ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة، فإنّي إنّما أُريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أُمّتك دينه الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، والتفضيل لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ بعده على سائر البرايا أغنية في الدنيا في هذه القضيّة، ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمّد وآله.

فقال موسى: يا ربّ! بيّن لنا قاتله؟

فأوحى اللّه تعالى إليه: قل لبني إسرائيل: إنّ اللّه يبيّن لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول، فيحيي، فتسلّمون لربّ العالمين ذلك، وإلّا فكفّوا عن المسألة، والتزموا ظاهر حكمي.

فذلك ما حكى اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ ـ أي سيأمركم ـ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً﴾ إن أردتم الوقوف على القاتل، وتضربوا المقتول ببعضها، ليحيى ويخبر بالقاتل.

﴿قَالُوٓاْ ـ يا موسى ـ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ [و] سخريّة؟

تزعم أنّ اللّه يأمرنا أن نذبح بقرة، ونأخذ قطعة من ميّت، ونضرب بها ميّتاً، فيحيى أحد الميّتين بملاقات بعض الميّت الآخر، [له] فكيف يكون هذا؟!

﴿قَالَ ـ موسى ـ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ أنسب إلى اللّه تعالى ما لم يقل لي، وأن أكون من الجاهلين، أعارض أمر اللّه بقياسي على ما شاهدت دافعاً لقول اللّه عزّ وجلّ وأمره.

ثمّ قال موسى عليه السلام: أوليس ماء الرجل نطفة ميّتة، وماء المرأة كذلك، ميّتان يلتقيان، فيحدث اللّه تعالى من التقاء الميّتين بشراً حيّاً سويّاً، أوليس بذوركم التي تزرعونها في أرضيكم تتفسّخ وتتعفّن وهي ميّتة، ثمّ يخرج اللّه منها هذه السنابل الحسنة البهيجة، وهذه الأشجار الباسقة[1] المونقة.

فلمّا بهرهم موسى عليه السلام ﴿قَالُواْ﴾ له: يا موسى! ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾ [أي] ما صفتها لنقف عليها.

فسأل موسى ربّه عزّ وجلّ، فقال: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ﴾ كبيرة ﴿وَلَا بِكْرٌ﴾ صغيرة [لم تغبط] ﴿عَوَانٌ﴾ وسط ﴿بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ بين الفارض

(١) الباسق: المرتفع في العلوّ، قوله تعالى: ﴿والنخل باسقات﴾، ق: ١٠/٥٠، أي طوال السماء. مجمع البحرين: ١٣٩/٥ (بسق).

والبكر ﴿فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ﴾ إذا أمرتم به.

﴿قَالُواْ ـ يا موسى ـ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا﴾ أي لون هذه البقرة التي تريد أن تأمرنا بذبحها.

﴿قَالَ﴾ [موسى] ـ عن اللّه بعد السؤال والجواب ـ ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ﴾ حسن الصفرة ليس بناقص يضرب إلى البياض، ولا بمشبع يضرب إلى السواد ﴿لَّوْنُهَا﴾ هكذا فاقع ﴿تَسُرُّ﴾ ـ البقرة ـ ﴿ٱلنَّـٰظِرِينَ﴾ إليها لبهجتها وحسنها وبريقها.

﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾ ما صفتها [يزيد في صفتها].

﴿قَالَ ـ عن اللّه تعالى ـ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ لم تذلّل لإثارة الأرض، ولم ترّض بها ﴿وَلَاتَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾، ولا هي ممّا تجرّ الدلاء، ولا تدير النواعير[1]، قد أعفيت من ذلك أجمع ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ من العيوب كلّها لا عيب فيها ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ لا لون فيها من غيرها.

فلمّا سمعوا هذه الصفات قالوا: يا موسى! [أ]فقد أمرنا ربّنا بذبح بقرة هذه صفتها؟ قال: بلى.

ولم يقل موسى في الابتداء إنّ اللّه قد أمركم، لأنّه لو قال: إنّ اللّه أمركم لكانوا إذا قالوا: ادع لنا ربّك يبيّن لنا ما هي، وما لونها [وما هي]، كان لا يحتاج أن يسأله ـ ذلك ـ عزّ وجلّ، ولكن كان يجيبهم هو بأن يقول: أمركم ببقرة، فأيّ شيء وقع عليه اسم بقرة، فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها.

قال: فلمّا استقرّ الأمر عليهم، طلبوا هذه البقرة، فلم يجدوها إلّا عند شابّ من بني إسرائيل أراه اللّه عزّ وجلّ في منامه محمّداً، وعليّاً، وطيّبي

(١) الناعور: واحد النواعير التي يستق بها، يديرها الماء ولها صوت. لسان العرب: ٥/٢٢٢ (نعر).

ذرّيّتهما، فقالا له: إنّك كنت لنا [وليّاً] محبّاً ومفضّلاً، ونحن نريد أن نسوق إليك بعض جزائك في الدنيا فإذا راموا شراء بقرتك، فلا تبعها إلّا بأمر أُمّك، فإنّ اللّه عزّ وجلّ يلقّنها ما يغنيك به وعقبك، ففرح الغلام.

وجاءه القوم يطلبون بقرته، فقالوا: بكم تبيع بقرتك هذه؟

قال: بدينارين والخيار لأُمّي، قالوا: قد رضينا [بدينار]، فسألها؟

فقالت: بأربعة، فأخبرهم، فقالوا: نعطيك دينارين، فأخبر أُمّه، فقالت: بثمانية، فما زالوا يطلبون على النصف ممّا تقول أُمّه ويرجع إلى أُمّه، فتضعّف الثمن حتّى بلغ ثمنها ملء مسك ثور أكبر ما يكون ملؤه دنانير، فأوجب لهم البيع، ثمّ ذبحوها وأخذوا قطعة، وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم، وعليه يركّب إذا أُعيد خلقاً جديداً، فضربوه بها، وقالوا: «**اللّهمّ بجاه محمّد وآله الطيّبين لمّا أحييت هذا الميّت، وأنطقته ليخبرنا عن قاتله**».

فقام سالماً سويّاً، وقال: [يا نبيّ اللّه]! قتلني هذان ابنا عمّي حسداني على بنت عمّي، فقتلاني، وألقياني في محلّة هؤلاء ليأخذا ديتي [منهم].

فأخذ موسى عليه السلام الرجلين فقتلهما، وكان قبل أن يقوم الميّت ضرب بقطعة من البقرة، فلم يحي، فقالوا: يا نبيّ اللّه! أين ما وعدتنا عن اللّه عزّ وجلّ؟

فقال موسى عليه السلام: [قد صدقت]، وذلك إلى اللّه عزّ وجلّ.

فأوحى اللّه تعالى إليه: يا موسى! إنّي لا أُخلف وعدي، ولكن ليقدّموا للفتى ثمن بقرته ملء مسكها دنانير، ثمّ أُحيي هذا.

فجمعوا أموالهم، فوسّع اللّه جلد الثور حتّى وزن ما ملىء به جلده، فبلغ خمسة آلاف ألف دينار.

فقال بعض بني إسرائيل لموسى عليه السلام: ـ وذلك بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة ـ لا ندري أيّهما أعجب: إحياء اللّه هذا، وإنطاقه

بما نطق، أو إغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم؟!

فأوحى اللّه إليه: يا موسى! قل لبني إسرائيل: من أحبّ منكم أن أُطيّب في الدنيا عيشه، وأُعظّم في جنّاتي محلّه، وأجعل لمحمّد وآله الطيّبين فيها منادمته، فليفعل كما فعل هذا الفتى، إنّه كان قد سمع من موسى بن عمران عليه السلام ذكر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ وآلهما الطيّبين، فكان عليهم مصلّياً، ولهم على جميع الخلائق من الجنّ والإنس والملائكة مفضّلاً.

فلذلك صرفت إليه هذا المال العظيم، ليتنعّم بالطيّبات، ويتكرّم بالهبات والصلات، ويتحبّب بمعروفه إلى ذوي المودّات، ويكبت بنفقاته ذوي العداوات.

قال الفتى: يا نبيّ اللّه! كيف أحفظ هذه الأموال؟ أم كيف أحذر من عداوة من يعاديني فيها، وحسد من يحسدني لأجلها؟

قال: قل عليها من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين ما كنت تقوله قبل أن تنالها، فإنّ الذي رزقكها بذلك القول مع صحّة الاعتقاد يحفظها عليك أيضاً (بهذا القول مع صحّة الاعتقاد).

فقالها الفتى، فما رامها حاسد [له] ليفسدها، أو لصّ ليسرقها، أو غاصب ليغصبها إلّا دفعه اللّه عزّ وجلّ عنها بلطف من ألطافه حتّى يمتنع من ظلمه اختياراً، أو منعه منه بآفة، أو داهية حتّى يكفّه عنه فيكفّ اضطراراً.

[قال عليه السلام]: فلمّا قال موسى عليه السلام للفتى ذلك، وصار اللّه عزّ وجلّ له ـ لمقالته ـ حافظاً، قال هذا المنشور:

«اللّهمّ إنّي أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلاة على محمّد وآله الطيّبين، والتوسّل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتّعاً بابنة عمّي، وتجزي عنّي أعدائي، وحسّادي، وترزقني فيها [خيراً] كثيراً طيّباً».

فأوحى اللّه إليه: يا موسى! إنّه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستّون سنة، وقد وهبت له بمسألته، وتوسّله بمحمّد وآله الطيّبين سبعين سنة، تمام مائة وثلاثين سنة، صحيحة حواسّه، ثابت فيها جنانه، قويّة فيها شهواته، يتمتّع بحلال هذه الدنيا، ويعيش، ولا يفارقها ولا تفارقه، فإذا حان حينه [حان حينها] وماتا جميعاً [معاً]، فصارا إلى جناني، وكانا زوجين فيها ناعمين.

ولو سألني ـ يا موسى ـ هذا الشقيّ القاتل بمثل ما توسّل به هذا الفتى على صحّة اعتقاده أن أعصمه من الحسد، وأقنعه بما رزقته ـ وذلك هو الملك العظيم ـ لفعلت.

ولو سألني بذلك مع التوبة من صنعه أن لا أفضحه لما فضحته، ولصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل، ولأغنيت هذا الفتى من غير [هذا الوجه بقدر] هذا المال أوجده.

ولو سألني بعد ما افتضح وتاب إليّ، وتوسّل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أُنسي الناس فعله ـ بعدما ألطف لأوليائه فيعفونه عن القصاص ـ لفعلت، فكان لا يعيّره بفعله أحد، ولا يذكره فيهم ذاكر، ولكن ذلك فضل أُوتيه من أشاء، وأنا ذو الفضل العظيم، وأعدل بالمنع على من أشاء، وأنا العزيز الحكيم.

فلمّا ذبحوها قال اللّه تعالى: ﴿**فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ**﴾ فأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة، ولكنّ اللجاج حملهم على ذلك، واتّهامهم لموسى عليه السلام حدأهم عليه.

[قال]: فضجّوا إلى موسى عليه السلام وقالوا: افتقرت القبيلة، ودفعت إلى التكفّف، وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا، فادع اللّه لنا بسعة الرزق.

فقال موسى عليه السلام: ويحكم ما أعمى قلوبكم، أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة، وما أورثه اللّه تعالى من الغنى، أوما سمعتم دعاء [الفتى]

المقتول المنشور، وما أثمر له من العمر الطويل، والسعادة والتنعّم، والتمتّع بحواسّه وسائر بدنه وعقله، لم لا تدعون اللّه تعالى بمثل دعائهما، وتتوسّلون إلى اللّه بمثل توسّلهما ليسدّ فاقتكم ويجبر كسركم، ويسدّ خلّتكم؟

فقالوا: «**اللّهمّ إليك التجأنا، وعلى فضلك اعتمدنا، فأزل فقرنا، وسدّ خلّتنا بجاه محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والطيّبين من آلهم**».

فأوحى اللّه إليه: يا موسى! قل لهم ليذهب رؤساؤهم إلى خربة بني فلان، ويكشفوا في موضع كذا ـ لموضع عيّنه ـ وجه أرضها قليلاً، ثمّ يستخرجوا ما هناك، فإنّه عشرة آلاف ألف دينار، ليردّوا على كلّ من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت [عليه]، ثمّ ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل، وهو خمسة آلاف ألف دينار على قدر ما دفع كلّ واحد منهم في هذه المحنة لتتضاعف أموالهم، جزاء على توسّلهم بمحمّد وآله الطيّبين، واعتقادهم لتفضيلهم.

فذلك ما قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَءْتُمْ فِيهَا**﴾ اختلفتم فيها، وتدارأتم، ألقى بعضكم الذنب في قتل المقتول على بعض، ودرأه عن نفسه وذويه، ﴿**وَاللَّهُ مُخْرِجٌ**﴾ مظهر ﴿**مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾ ما كان من خبر القاتل، وما كنتم تكتمون من إرادة تكذيب موسى عليه السلام باقتراحكم عليه ما قدّرتم أنّ ربّه لا يجيبه إليه.

﴿**فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا**﴾ ببعض البقرة ﴿**كَذَٰلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتَىٰ**﴾ في الدنيا والآخرة، كما أحيى الميّت بملاقاة ميّت آخر له.

أمّا في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المراة، فيحيي اللّه الذي كان في الأصلاب والأرحام حيّاً.

وأمّا في الآخرة فإنّ اللّه تعالى ينزل بين نفختي الصور ـ بعد ما ينفخ

النفخة الأولى من دوين السماء الدنيا ـ من البحر المسجور الذي قال اللّه تعالى [فيه]: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾[1] وهي منّي كمنّي الرجال، فيمطر ذلك على الأرض، فيلقى الماء المنّي مع الأموات البالية فينبتون من الأرض ويحيون، ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾ سائر آياته سوى هذه الدلالات على توحيده، ونبوّة موسى عليه السلام نبيّه، وفضل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم على الخلائق سيّد إمائه وعبيده، وتبيينه فضله وفضل آله الطيّبين على سائر خلق اللّه أجمعين، ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [تعتبرون و] تتفكّرون أنّ الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلّا بالحكمة، ولا يختار محمّداً وآله إلّا لأنّهم أفضل ذوي الألباب[2].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَـٰرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾: ٢/٧٤.

(٥٧٦) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

---

(١) الطور: ٦/٥٢.

(٢) التفسير: ٢٧٣، ح ١٤٠. عنه قصص الأنبياء للجزائريّ: ٢٨٦ س ٣، وتأويل الآيات الظاهرة: ٧٢، س ١٤، بتفاوت واختصار، والبحار: ٣٢٩/٦، ح ١٣، قطعة منه، و٤٣/٧، ح ١٩، قطعة منه، و٢٦٦/١٣، ح ٧، أورده بتمامه مع تفاوت يسير، و٣٥٨/٥٧، ح ٤٦، قطعة منه، والبرهان: ١٠٨/١، ح ١، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (سورة الطور: ٦/٢٥)، و(فضل الأئمّة والتوسّل بهم عليهم السلام)، و(نفخة الصور وإحياء الأموات)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه عن موسى عليه السلام)، و(ما رواه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم)، و(ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام).

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ عست[١] وجفّت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود ﴿مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ من بعد ما بيّنت من الآيات الباهرات في زمان موسى عليه السلام، ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمّد.

﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ اليابسة لا ترشّح برطوبة، ولا ينتفض منها ما ينتفع به، أي أنّكم لا حقّ اللّه تعالى تؤدّون، ولا [من] أموالكم، ولا من مواشيها تتصدّقون، ولا بالمعروف تتكرّمون وتجودون، ولا الضيف تقرءون، ولا مكروباً تغيثون، ولا بشيء من الإنسانيّة تعاشرون وتعاملون.

﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ إنّما هي في قساوة الأحجار ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ أبهم على السامعين، ولم يبيّن لهم كما يقول القائل: أكلت خبزاً أو لحماً، وهو لا يريد به إنّي لاأدري ما أكلت، بل يريد [به] أن يبهم على السامع حتّى لا يعلم ما ذا أكل، وإن كان يعلم أنّه قد أكل، وليس معناه بل أشدّ قسوة لأنّ هذا استدراك غلط، وهو عزّ وجلّ يرتفع [عن] أن يغلط في خبر ثمّ يستدرك على نفسه الغلط، لأنّه العالم بما كان، وبما يكون، وبما لا يكون، أن لو كان كيف كان يكون، وإنّما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص.

ولا يريد به أيضاً فهي كالحجارة أو أشدّ أي وأشدّ قسوة، لأنّ هذا تكذيب الأوّل بالثاني لأنّه قال: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ في الشدّة لا أشدّ منها ولا ألين. فإذا قال بعد ذلك: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾ فقد رجع عن قوله الأوّل أنّها ليست بأشدّ، وهذا مثل أن يقول: لا يجيء من قلوبكم خير لا قليل ولا كثير.

---

(١) قال الفيروز آباديّ: عسى النبات عساءً وعسواً: غلظ ويبس، والليل اشتدّت ظلمته. راجع البحار: ١٦٢/٦٧ هامش المرقّم ٣.

فأبهم عزّ وجلّ في الأوّل حيث قال: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾.

وبيّن في الثاني أنّ قلوبهم أشدّ قسوة من الحجارة لا بقوله ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾، ولكن بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ أي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير [يا يهود]، وفي الحجارة ما يتفجّر منه الأنهار، فيجيء بالخير والغياث لبني آدم.

﴿وَإِنَّ مِنْهَا﴾ من الحجارة ﴿لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ﴾ وهو ما يقطر منه الماء فهو خير منها دون الأنهار التي يتفجّر من بعضها، وقلوبهم لا يتفجّر منها الخيرات، ولا يشّقّق فيخرج منها قليل من الخيرات، وإن لم يكن كثيراً.

ثمّ قال اللّه تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا﴾ يعني من الحجارة ﴿لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّـهِ﴾ إذا أقسم عليها باسم اللّه وبأسامي أوليائه محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والطيّبين من آلهم صلّى اللّه عليهم، وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات.

﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ بل عالم به يجازيكم عنه بما هو به، عادل عليكم، وليس بظالم لكم، يشدّد حسابكم، ويؤلم عقابكم.

وهذا الذي [قد] وصف اللّه تعالى به قلوبهم ههنا نحو ما قال في سورة النساء: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾[1].

وما وصف به الأحجار ههنا نحو ما وصف في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾[2].

---

(١) النساء: ٤/٥٣.

(٢) الحشر: ٥٩/٢١.

وهذا التقريع من اللّه تعالى لليهود والنواصب، واليهود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين، فغلظ على اليهود ما وبّخهم به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال جماعة من رؤسائهم، وذوي الألسن والبيان منهم: يا محمّد! إنّك تهجونا وتدّعى على قلوبنا ما اللّه يعلم منها خلافه، إنّ فيها خيراً كثيراً نصوم، ونتصدّق، ونواسي الفقراء.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّما الخير ما أريد به وجه اللّه تعالى، وعمل على ما أمر اللّه تعالى [به].

فأمّا ما أريد به الرياء والسمعة، أو معاندة رسول اللّه، وإظهار الغنى له، والتمالك، والتشرّف عليه فليس بخير، بل هو الشرّ الخالص، ووبال على صاحبه، يعذّبه اللّه به أشدّ العذاب.

فقالوا له: يا محمّد! أنت تقول هذا، ونحن نقول: بل ما ننفقه إلّا لإبطال أمرك، ودفع رياستك، ولتفريق أصحابك عنك، وهو الجهاد الأعظم، نؤمّل به من اللّه الثواب الأجلّ الأجسم، وأقلّ أحوالنا أنّا تساوينا في الدعاوي، فأيّ فضل لك علينا؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا إخوة اليهود! إنّ الدعاوي يتساوي فيها المحقّون والمبطلون، ولكن حجج اللّه ودلائله تفرّق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين، وتبيّن عن حقائق المحقّين.

ورسول اللّه محمّد لا يغتنم جهلكم، ولا يكلّفكم التسليم له بغير حجّة، ولكن يقيم عليكم حجّة اللّه تعالى التي لا يمكنكم دفاعها، ولا تطيقون الامتناع من موجبها، ولو ذهب محمّد يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم: إنّه متكلّف مصنوع محتال فيه معمول، أو متواطأ عليه.

فإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا معمول،

أو متواطأ عليه، أو متأتّى بحيلة ومقدّمات.

فما الذي تقترحون، فهذا ربّ العالمين قد وعدني: أن يظهر لكم ما تقترحون، ليقطع معاذير الكافرين منكم، ويزيد في بصائر المؤمنين منكم.

قالوا: قد أنصفتنا يا محمّد! فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف، وإلّا فأنت أوّل راجع من دعواك للنبوّة، وداخل في غمار الأُمّة، ومسلّم لحكم التوراة لعجزك عمّا نقترحه عليك، وظهور الباطل في دعواك فيما ترومه من جهتك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: الصدق ينبيء عنكم لا الوعيد، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون.

فقالوا: يا محمّد! زعمت أنّه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، ومعاونة الضعفاء، والنفقة في إبطال الباطل، وإحقاق الحقّ، وأنّ الأحجار ألين من قلوبنا، وأطوع للّه منّا، وهذه الجبال بحضرتنا فهلّم بنا إلى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا، فإن نطق بتصديقك فأنت المحقّ يلزمنا اتّباعك، وإن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يردّ جوابك، فاعلم بأنّك المبطل في دعواك المعاند لهواك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: نعم، هلمّوا بنا إلى أيّها شئتم، أستشهده ليشهد لي عليكم، فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه.

فقالوا: يا محمّد! هذا الجبل فاستشهده.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم للجبل: إنّي أسألك بجاه محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم خفّف اللّه العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه، وهم خلق كثير لا يعرف عددهم غير اللّه عزّ وجلّ.

وبحقّ محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم تاب اللّه على آدم، وغفر

خطيئته وأعاده إلى مرتبته، وبحقّ محمّد وآله الطيّبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال اللّه بهم رفع إدريس في الجنّة [مكاناً] عليّاً لمّا شهدت لمحمّد بما أودعك اللّه بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم، وتكذيبهم وجحدهم لقول محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فتحرّك الجبل، وتزلزل وفاض منه الماء ونادى: يا محمّد أشهد أنّك رسول [اللّه] ربّ العالمين، وسيّد الخلائق أجمعين.

وأشهد أنّ قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلاً، أو تفجيراً.

وأشهد أنّ هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقرفونك من الفرية على ربّ العالمين.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وأسألك أيّها الجبل أمرك اللّه بطاعتي فيما ألتمسه منك بجاه محمّد وآله الطيّبين، الذين بهم نجّى اللّه تعالى نوحاً عليه السلام من الكرب العظيم، وبرّد اللّه النار على إبراهيم عليه السلام وجعلها عليه سلاماً، ومكّنه في جوف النار على سرير وفراش وثير[1] لم ير ذلك الطاغية مثله لأحد من ملوك الأرض أجمعين، وأنبت حواليه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة، وغمر ما حوله من أنواع المنثور بما لا يوجد إلّا في فصول أربعة من جميع السنة.

قال الجبل: بلى، أشهد لك يا محمّد! بذلك، وأشهد أنّك لو اقترحت على ربّك أن يجعل رجال الدنيا قردة وخنازير لفعل، أو يجعلهم ملائكة لفعل، وأن يقلّب النيران جليداً والجليد[2] نيراناً لفعل، أو يهبط السماء إلى الأرض أو يرفع الأرض إلى السماء لفعل، أو يصير أطراف المشارق والمغارب والوهاد كلّها صرّة كصرّة الكيس لفعل، وإنّه قد جعل الأرض والسماء

---

(١) الوثير: الفراش الوطييء. لسان العرب: ٥/٢٧٨، (وثر).

(٢) الجليد ج جُلَداء وجِلاد، وجِلد: ما يجمد على الأرض، أو في البرّادات من الماء. المنجد: ٩٦، (جلد).

طوعك، والجبال، والبحار تنصرف بأمرك، وسائر ما خلق اللّه من الرياح والصواعق وجوارح الإنسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها [به] من شيء ائتمرت.

فقال اليهود: يا محمّد! أعلينا تلبّس وتشبّه! قد أجلست مردة من أصحابك خلف صخور هذا الجبل فهم ينطقون بهذا الكلام، ونحن لا ندري أنسمع من الرجال، أم من الجبل؟! لا يغترّ بمثل هذا إلّا ضعفاؤك الذين تبحبح في عقولهم، فإن كنت صادقاً فتنحّ عن موضعك هذا إلى ذلك القرار، وأمر هذا الجبل أن ينقلع من أصله فيسير إليك إلى هناك، فإذا حضرك ـ ونحن نشاهده ـ فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه، ثمّ ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا، وتنخفض العليا تحت السفلى.

فإذا أصل الجبل قلّته وقلّته أصله لنعلم أنّه من اللّه لا يتّفق بمواطاة، ولا بمعاونة مموّهين متمرّدين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ وأشار إلى حجر فيه قدر خمسة أرطال ـ: يا أيّها الحجر تدحرج؟

فتدحرج، ثمّ قال لمخاطبه: خذه وقرّبه من أُذنك، فسيعيد عليك ما سمعت فإنّ هذا جزء من ذلك الجبل.

فأخذه الرجل، فأدناه إلى أُذنه، فنطق به الحجر بمثل ما نطق به الجبل أوّلاً من تصديق رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيما ذكره عن قلوب اليهود، وفيما أخبر به من أنّ نفقاتهم في دفع أمر محمّد صلى الله عليه وآله باطل، ووبال عليهم.

فقال [له] رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أسمعت هذا، أخلف هذا الحجر أحد يكلّمك [ويوهمك أنّه يكلّمك]؟! قال: لا، فأتني بما اقترحت في الجبل؟

فتباعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى فضاء واسع، ثمّ نادى الجبل: يا أيّها الجبل!

بحقّ محمّد وآله الطيّبين الذين بجاههم (ومسألة عباد اللّه) بهم أرسل اللّه على قوم عاد ريحاً صرصراً عاتية تنزع الناس كأنّهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة [هائلة] في قوم صالح عليه السلام حتّى صاروا كهشيم المحتظر لمّا انقلعت من مكانك بإذن اللّه، وجئت إلى حضرتي هذه ـ ووضع يده على الأرض بين يديه.

[قال:] فتزلزل الجبل، وسار كالقارح الهملاج حتّى [صار بين يديه، و] دنا من إصبعه أصله فلزق بها، ووقف ونادى: [ها] أنا سامع لك مطيع يا رسول (ربّ العالمين)، وإن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرني بأمرك يا رسول اللّه!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ هؤلاء [المعاندين] اقترحوا عليّ أن آمرك أن تنقلع من أصلك فتصير نصفين، ثمّ ينحطّ أعلاك ويرتفع أسفلك، فتصير ذروتك أصلك وأصلك ذروتك.

فقال الجبل: أفتأمرني بذلك يا رسول اللّه ربّ العالمين؟ قال: بلى.

فانقطع [الجبل] نصفين، وانحطّ أعلاه إلى الأرض، وارتفع أسفله فوق أعلاه، فصار فرعه أصله، وأصله فرعه، ثمّ نادى الجبل: معاشر اليهود! هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنّكم به مؤمنون؟!

فنظر اليهود بعضهم إلى بعض فقال بعضهم: ما عن هذا محيص.

وقال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت، يؤتى له، والمبخوت يتأتّى له العجائب، فلا يغرّنّكم ما تشاهدون [منه].

فناداهم الجبل: يا أعداء اللّه! قد أبطلتم بما تقولون نبوّة موسى عليه السلام هلاّ قلتم لموسى: إنّ قلب العصا ثعباناً، وانفلاق البحر طرقاً، ووقوف الجبل

كالظلّة فوقكم، إنّك يؤتى لك يأتيك جدّك[١] بالعجائب، فلا يغرّنا ما نشاهده منك، فألقمتهم الجبال ـ بمقالتها ـ الصخور، ولزمتهم حجّة ربّ العالمين[٢].

قوله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ * وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَاتَعْقِلُونَ * أَوَلَايَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾: ٢/ ٧٥ ـ ٧٧.

(٥٧٧) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

فلمّا بهر[٣] رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء اليهود بمعجزته، وقطع معاذيرهم بواضح دلالته، لم يمكنهم مراجعته في حجّته، ولا إدخال التلبيس عليه في معجزته.

---

(١) المراد بالجدّ الحظّ، ومنه: أتعس اللّه جدودكم أي أهلك حظوظكم. مجمع البحرين: ٣/ ٢١، (جدد).

(٢) التفسير: ٢٨٣، ح ١٤١. عنه تأويل الآيات الظاهرة: ٧٦، س ١١، باختصار، والبحار: ٩/ ٣١٢، ح ١١، بتفاوت يسير، و١٢/ ٤٠، ح ٢٨، قطعة منه، و١٧/ ٣٣٥، ح ١٦، بتفاوت يسير، و٦٧/ ١٦١، ح ١٦، بتفاوت، والبرهان: ١/ ١١٢، ح ١، بتفاوت يسير.
المناقب لابن شهر آشوب: ١/ ٩٢، س ١٨، قطعة منه،
قصص الأنبياء للراوندي: ٢٨٨، ح ٣٥٧، قطعة منه.
الخرائج والجرائح: ٢/ ٥١٩، ح ٢٨، باختصار.
الاحتجاج: ١/ ٩٥، ح ٢٧، بتفاوت. عنه نور الثقلين: ١/ ٨٩ ح ٢٤٤، وإثبات الهداة: ١/ ٣٢٩، ح ٣١١، قطعة منه.
قطعة منه في (سورة النساء: ٤/ ٥٣)، و(سورة الحشر: ٥٩/ ٢١)، و(صفات اللّه تعالى)، و(هبوط الأحجار إذا أقسم عليها بمحمّد وآله عليهم السلام)، و(ما رواه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم).

(٣) البهر: الغلبة، وبهره بهراً: قهره وعلاه وغلبه. لسان العرب: ٤/ ٨١، (بهر).

فقالوا: يا محمّد! قد آمنّا بأنّك الرسول الهادي المهديّ، وأنّ عليّاً أخاك هو الوصيّ والوليّ.

وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون [لهم:] إنّ إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا من مكروهه، وأعون لنا على اصطلامه، واصطلام أصحابه لأنّهم عند اعتقادهم أنّنا معهم يقفوننا على أسرارهم، ولا يكتموننا شيئاً، فنطّلع عليهم أعداءهم، فيقصدون أذاهم بمعاونتنا، ومظاهرتنا في أوقات اشتغالهم واضطرابهم، وفي أحوال تعذّر المدافعة، والامتناع من الأعداء عليهم.

وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود إخبار الناس عمّا كانوا يشاهدونه من آياته، ويعاينونه من معجزاته.

فأظهر اللّه تعالى محمّداً رسوله صلى الله عليه وآله وسلم على سوء اعتقادهم، وقبح [أخلاقهم و] دخلاتهم، وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمّد، وواضح بيّناته، وباهر معجزاته.

فقال عزّ وجلّ: يا محمّد! ﴿**أَفَتَطْمَعُونَ**﴾ أنت وأصحابك من عليّ وآله الطيّبين ﴿**أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ**﴾ هؤلاء اليهود الذين هم بحجج اللّه قد بهرتموهم، وبآيات اللّه ودلائله الواضحة قد قهرتموهم، أن يؤمنوا لكم ويصدّقوكم بقلوبهم، ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم.

﴿**وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ**﴾ يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل ﴿**يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّـهِ**﴾ في أصل جبل طور سيناء وأوامره ونواهيه ﴿**ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ**﴾ عمّا سمعوه إذا أدّوه إلى من وراءهم من سائر بني إسرائيل ﴿**مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ**﴾ وعلموا أنّهم فيما يقولونه كاذبون ﴿**وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ أنّهم في قيلهم كاذبون.

وذلك أنّهم لمّا صاروا مع موسى إلى الجبل فسمعوا كلام اللّه، ووقفوا

على أوامره ونواهيه رجعوا فأدّوه إلى من بعدهم، فشقّ عليهم، فأمّا المؤمنون منهم فثبتوا على إيمانهم وصدقوا في نيّاتهم.

وأمّا أسلاف هؤلاء اليهود الذين نافقوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في هذه القضيّة فإنّهم قالوا لبني إسرائيل: إنّ اللّه تعالى قال لنا هذا، وأمرنا بما ذكرناه لكم، ونهانا، وأتبع ذلك بأنّكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن [لا تفعلوه، وإن صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم أن] ترتكبوه وتواقعوه، [هذا] وهم يعلمون أنّهم بقولهم هذا كاذبون.

ثمّ أظهر اللّه تعالى (على نفاقهم الآخر) مع جهلهم.

فقال عزّ وجلّ: ﴿ **وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا** ﴾ كانوا إذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذرّ وعمّاراً قالوا: آمنّا كإيمانكم، إيماناً بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم مقروناً [بالإيمان] بإمامة أخيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبأنّه أخوه الهادي، ووزيره [الموالي]، وخليفته على أُمّته، ومنجز عدته، والوافي بذمّته، والناهض بأعباء سياسته، وقيّم الخلق، والذائد[1] لهم عن سخط الرحمن، الموجب لهم ـ إن أطاعوه ـ رضي الرحمن.

وأنّ خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، والأقمار المنيرة، والشموس المضيئة الباهرة، وأنّ أولياءهم أولياء اللّه، وأنّ أعداءهم أعداء اللّه.

ويقول بعضهم: نشهد أنّ محمّداً صاحب المعجزات، ومقيم الدلالات الواضحات، هو الذي لمّا تواطأت قريش على قتله وطلبوه فقداً لروحه، أيبس اللّه تعالى أيديهم فلم تعمل، وأرجلهم فلم تنهض حتّى رجعوا عنه خائبين مغلوبين.

---

(١) رجل ذائد: أي حامي الحقيقة، دفاع من قوم. لسان العرب: ٣/١٦٧ (ذود).

ولو شاء محمّد وحده قتلهم أجمعين، وهو الذي لمّا جاءته قريش وأشخصته إلى هبل ليحكم عليه بصدقهم وكذبه خرّ هبل لوجهه، وشهد له بنبوّته، وشهد لأخيه عليّ بإمامته، ولأوليائه من بعده بوراثته، والقيام بسياسته وإمامته.

وهو الذي لمّا ألجأته قريش إلى الشعب، ووكّلوا ببابه من يمنع من إيصال قوت، ومن خروج أحد عنه خوفاً أن يطلب لهم قوتاً، غذّى هناك كافرهم ومؤمنهم أفضل من المنّ والسلوى، وكلّ ما اشتهى كلّ واحد منهم من أنواع الأطعمات الطيّبات، ومن أصناف الحلاوات، وكساهم أحسن الكسوات.

وكان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بين أظهرهم إذا رآهم، وقد ضاق لضيق فجّهم صدورهم، قال بيده هكذا بيمناه إلى الجبال، وهكذا بيسراه إلى الجبال، وقال لها: اندفعي، فتندفع وتتأخّر حتّى يصيروا بذلك في صحراء لا يرى طرفاها، ثمّ يقول بيده هكذا ويقول: اطلعي يا أيّتها المودعات! لمحمّد وأنصاره ما أودعكموها اللّه من الأشجار والثمار [والأنهار] وأنواع الزهر والنبات، فتطلع من الأشجار الباسقة، والرياحين المونقة، والخضروات النزهة ما تتمتّع به القلوب والأبصار، وتنجلي به الهموم والغموم والأفكار، ويعلمون أنّه ليس لأحد من ملوك الأرض مثل صحرائهم على ما تشتمل عليهم من عجائب أشجارها، وتهدّل أثمارها، واطراد أنهارها وغضارة، رياحينها، وحسن نباتها.

ومحمّد هو الذي لمّا جاءه رسول أبي جهل يتهدّده، ويقول: يا محمّد! إنّ الخبوط التي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكّة، ورمت بك إلى يثرب، وإنّها لا تزال بك [حتّى] تنفّرك وتحثّك على ما يفسدك، ويتلفك إلى أن تفسدها على أهلها، وتصليهم حرّ نار تعدّيك طورك، وما أرى ذلك إلّا

وسيؤول إلى أن تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك، ودفع ضررك وبلائك فتلقاهم بسفهائك المغترّين بك، ويساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك، فيلجئه إلى مساعدتك ومظافرتك خوفه لأن يهلك بهلاكك، و [تعطب] عياله بعطبك، ويفتقر هو ومن يليه بفقرك وبفقر متبعيك، إذ يعتقدون أنّ أعداءك إذا قهروك ودخلوا ديارهم عنوة لم يفرّقوا بين من والاك وعاداك، واصطلموهم باصطلامهم لك، وأتوا على عيالاتهم وأموالهم بالسبي والنهب، كما يأتون على أموالك وعيالك، وقد أعذر من أنذر، وبالغ من أوضح.

أدّيت هذه الرسالة إلى محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وهو بظاهر المدينة بحضرة كافّة أصحابه وعامّة الكفّار به من يهود بني إسرائيل.

وهكذا أمر الرسول ليجنّبوا المؤمنين، ويغرّوا بالوثوب عليه سائر من هناك من الكافرين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: للرسول: قد أطريت مقالتك، واستكملت رسالتك؟ قال: بلى.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: فاسمع الجواب! إنّ أبا جهل بالمكاره والعطب يهدّدني، وربّ العالمين بالنصر والظفر يعدني، وخبر اللّه أصدق، والقبول من اللّه أحقّ، لن يضرّ محمّداً من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره اللّه عزّ وجلّ، ويتفضّل بجوده وكرمه عليه.

قل له: يا أبا جهل! إنّك راسلتني بما ألقاه في خلدك الشيطان، وأنا أُجيبك بما ألقاه في خاطري الرحمن: إنّ الحرب بيننا وبينك كائنة إلى تسعة وعشرين [يوماً]، وإنّ اللّه سيقتلك فيها بأضعف أصحابي، وستلقى أنت وعتبة وشيبة والوليد وفلان وفلان ـ وذكر عدداً من قريش ـ في قليب بدر

مقتّلين، أقتل منكم سبعين، وآسر منكم سبعين، أحملهم على الفداء [العظيم] الثقيل، ثمّ نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين واليهود [والنصارى] وسائر الأخلاط: ألا تحبّون أن أُريكم مصرع كلّ واحد من هؤلاء؟

[قالوا: بلى، قال]: هلّموا إلى بدر فإنّ هناك الملتقى والمحشر، وهناك البلاء الأكبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثمّ ستجدونها لا تزيد، ولا تنقص، ولا تتغيّر، ولا تتقدّم، ولا تتأخّر لحظة، ولا قليلاً، ولا كثيراً.

فلم يخف ذلك على أحد منهم، ولم يجبه إلّا عليّ بن أبي طالب وحده، وقال: نعم، بسم اللّه.

فقال الباقون: نحن نحتاج إلى مركوب وآلات ونفقات، فلا يمكننا الخروج إلى هناك، وهو مسيرة أيّام.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لسائر اليهود: فأنتم ماذا تقولون؟

قالوا: نحن نريد أن نستقرّ في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادّعائه محيل.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا نصب عليكم في المسير إلى هناك، أخطوا خطوة واحدة، فإنّ اللّه يطوي الأرض لكم، ويوصلكم في الخطوة الثانية إلى هناك.

فقال المؤمنون: صدق رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فلنتشرّف بهذه الآية.

وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمّد وتصير دعواه حجّة عليه، وفاضحة له في كذبه.

قال فخطا القوم خطوة، ثمّ الثانية فإذا هم عند بئر بدر، فعجبوا.

فجاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقال: اجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها كذا ذرعاً، فذرعوا فلمّا انتهوا إلى آخرها، قال: هذا مصرع أبي جهل يجرحه

فلان الأنصاريّ، ويجهز عليه عبد اللّه بن مسعود أضعف أصحابي.

ثمّ قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر.

[ثمّ جانب آخر، ثمّ جانب آخر] كذا وكذا ذراعاً وذراعاً، وذكر أعداد الأذرع مختلفة، فلمّا انتهى كلّ عدد إلى آخره، قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: هذا مصرع عتبة، وذلك مصرع شيبة، وذاك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان ـ إلى أن (سمّى تمام) سبعين منهم بأسمائهم ـ وسيؤسر فلان وفلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم، وأسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسوبين إلى الآباء منهم، ونسب الموالي منهم إلى مواليهم.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: أوقفتم على ما أخبرتكم به؟ قالوا: بلى.

قال: (إنّ ذلك لحقّ) كائن بعد ثمانية وعشرين يوماً [من اليوم] في اليوم التاسع والعشرين، وعداً من اللّه مفعولاً، وقضاء حتماً لازماً.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر المسلمين واليهود! اكتبوا بما سمعتم.

فقالوا: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! قد سمعنا ووعينا ولا ننسى.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: الكتابة [أفضل و] أذكر لكم.

فقالوا: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! وأين الدواة والكتف؟

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ذلك للملائكة.

ثمّ قال: يا ملائكة ربّي! اكتبوا ما سمعتم من هذه القصّة في أكتاف، واجعلوا في كمّ كلّ واحد منهم كتفاً من ذلك.

ثمّ قال: معاشر المسلمين! تأمّلوا أكمامكم وما فيها وأخرجوه واقرؤوه.

فتأمّلوها، فإذا في كمّ كلّ واحد منهم صحيفة قرأها، وإذا فيها ذكر ما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك سواء لا يزيد، ولا ينقص، ولا يتقدّم، ولا يتأخّر.

فقال: أعيدوها في أكمامكم تكن حجّة عليكم، وشرفاً للمؤمنين منكم،

وحجّة على الكافرين.

فكانت معهم، فلمّا كان يوم بدر جرت الأُمور كلّها [بـبدر ووجـدوها] كما قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يزيد ولا ينقص، قابلوا بها ما في كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة لا تزيد، ولا تنقص، ولا تتقدّم، ولا تتأخّر.

فقبل المسلمون ظاهرهم، ووكّلوا باطنهم إلى خالقهم.

فلمّا أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض، قالوا: أيّ شيء صنعتم؟

أخـبرتموهم بمـا فـتح اللّـه عـليكم مـن الدلالات عـلى صـدق نـبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وإمامة أخيه عليّ عليه السلام.

﴿**لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ**﴾ بأنّكم كنتم قد عـلمتم هـذا، وشـاهدتموه فلم تؤمنوا به، ولم تطيعوه، وقدّروا بجهلهم أنّهم إن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجّة في غيرها.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿**أَفَلَاتَعْقِلُونَ**﴾ [إنّ هذا] الذي تخبرونهم [به] ممّا فتح اللّه عليكم من دلائل نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم حجّة عليكم عند ربّكم.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**أَوَلَايَـعْلَمُونَ**﴾ يعني أولا يـعلم هـؤلاء القـائلون لإخوانهم أتحدّثونهم بما فتح اللّه عليكم ﴿**أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ**﴾ مـن عداوة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ويضمرونه من أنّ إظهارهم الإيمان به أمكن لهـم مـن اصطلامه وإبارة أصحابه.

﴿**وَمَا يُعْلِنُونَ**﴾ من الإيمان ظاهراً ليؤنسوهم، ويقفوا به على أسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرّهم.

وإنّ اللّه لمّا علم ذلك دبّر لمحمّد تمام أمره، وبلوغ غاية ما أراده اللّه ببعثه،

وإنّه يتمّ أمره، وإنّ نفاقهم وكيادهم لا يضرّه[١].

قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَايَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾: ٢/٧٨.

(٥٧٨) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

[ثمّ] قال اللّه عزّ وجلّ: يا محمّد! ومن هؤلاء اليهود ﴿أُمِّيُّونَ﴾ لا يقرءون [الكتاب] ولا يكتبون كالأُمّيّ، منسوب إلى أُمّه، أي هو كما خرج من بطن أُمّه لا يقرأ ولا يكتب.

﴿لَايَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ المنزل من السماء ولا المكذّب به ولا يميّزون بينهما ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ أي إلّا أن يقرأ عليهم.

ويقال لهم: [إنّ] هذا كتاب اللّه وكلامه لا يعرفون إن قرىء من الكتاب خلاف ما فيه ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ أي مايقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمّد صلى الله عليه وآله في نبوّته، وإمامة عليّ عليه السلام سيّد عترته، وهم يقلّدونهم مع أنّه محرّم عليهم تقليدهم[٢].

---

(١) التفسير: ٢٩١، ح ١٤٢. عنه البحار: ٩/٣١٦، ح ١٢، باختصار، و١٧/٢١٩ ح ٢٣، قطعة منه، و٣٣٩، س ٨، ضمن ح ١٦، بتفاوت يسير، و٦٧/١٦٦، س ٨، ضمن ح ١٨، باختصار، والبرهان: ١/١١٥، ح ١، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ١/٣٢٧، ح ٣٠٩، قطعة منه، وحلية الأبرار: ١/١٠٨ ح ٣، بتفاوت.

الاحتجاج: ١/٧٤، ح ٢٤، قطعة منه. عنه وعن التفسير، البحار: ١٩/٢٦٥، ح ٦.

قطعة منه في (أنّ محمّداً وآله عليهم السلام الشموس المضيئة)، و(ما رواه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله)، و(ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام).

(٢) التفسير: ٢٩٩، ح ١٤٣. عنه مستدرك الوسائل: ١١/٢٠٦، ح ١٢٧٤٨، أشار إليه، ←

قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾: ٢/٧٩.

(٥٧٩) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال اللّه عزّ وجلّ: [هذا] لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا أنّها صفة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهو خلاف صفته، وقالوا للمستضعفين [منهم]: هذه صفة النبيّ المبعوث في آخر الزمان، إنّه طويل عظيم البدن والبطن، أصهب الشعر، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم بخلافه، وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة.

وإنّما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم، وتدوم لهم منهم إصابتهم، ويكفّوا أنفسهم مؤنة خدمة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، [وخدمة عليّ عليه السلام] وأهل خاصّته.

فقال اللّه تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ من هذه الصفات المحرّفات المخالفات لصفة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام الشدّة لهم من العذاب في أسوأ بقاع جهنّم ﴿وَوَيْلٌ لَّهُم﴾ الشدّة لهم من العذاب ثانية مضافة إلى الأُولى ﴿مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ من الأموال التي يأخذونها إذا أثبتوا عوامّهم على الكفر بمحمّد رسول اللّه، والجحد لوصيّه أخيه عليّ وليّ اللّه عليهما السلام[1].

← والبحار: ٦٧/١٦٨، س ٨.

الاحتجاج: ٢/٥٠٨، ح ٣٣٧. عنه نور الثقلين: ١/٩٢، ح ٢٥٤، وأعيان الشيعة: ٢/٤٠، س ٢٧، بتفاوت يسير.

(١) التفسير: ٣٠٢، ح ١٤٥. عنه البحار: ٩/٣١٩، س ١، ضمن ح ١٢، بتفاوت يسير، ←

قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾: ٢/٨٠.

(٥٨٠) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَقَالُواْ﴾ يعني اليهود [المصرّون] المظهرون للإيمان، المسرّون للنفاق، المدبّرون على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وذويه بما يظنّون أنّ فيه عطبهم ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ وذلك أنّه كان لهم أصهار وإخوة رضاع من المسلمين يسرّون كفرهم عن محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وصحبه، وإن كانوا به عارفين، صيانة لهم لأرحامهم وأصهارهم.

قال لهم هؤلاء: لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنّكم به عند اللّه مسخوط عليكم معذّبون؟

أجابهم هؤلاء اليهود: بأنّ مدّة ذلك العذاب الذي نعذّب به لهذه الذنوب ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ تنقضي، ثمّ نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجّل المكروه في الدنيا للعذاب الذي [هو] بقدر أيّام ذنوبنا، فإنّها تفني وتنقضي.

ونكون قد حصلنا لذات الحرّية من الخدمة، ولذات نعمة الدنيا، ثمّ لا نبالي بما يصيبنا بعد، فإنّه إذا لم يكن دائماً فكأنّه قد فنى.

فقال اللّه عزّ وجلّ: ﴿قُلْ ـ يا محمّد ـ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ أنّ عذابكم على كفركم بمحمّد ودفعكم لآياته في نفسه وفي عليّ وسائر خلفائه، وأوليائه

← و١٦٨/٦٧، س ١٦، ضمن ح ١٨، والبرهان: ١١٩/١، س ١، ضمن ح ١.
الاحتجاج: ٥٠٩/٢، س ٥، بتفاوت يسير. عنه وعن التفسير، البحار: ٨٧/٢، س ٥، ضمن ح ١٢، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (الويل لمن جحد النبوّة والولاية).

منقطع غير دائم؟! بل ما هو إلّا عذاب دائم لا نفاد له، فلا تجتروا على الآثام والقبائح من الكفر باللّه، وبرسوله، وبوليّه المنصوب بعده على أُمّته، ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم [الكريم] لولده، ورعاية الحدب المشفق على خاصّته.

﴿ **فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ** ﴾ فكذلك أنتم بما تدّعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ﴿ **أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَاتَعْلَمُونَ** ﴾ أتّخذتم عهداً، أم تقولون [جهلاً]؟ بل أنتم في أيّهما ادّعيتم كاذبون[1].

قوله تعالى: ﴿ **بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَـٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ** ﴾: ٢/٨١.

(٥٨١) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: السيّئة المحيطة به، هي التي تخرجه عن جملة دين اللّه، وتنزعه عن ولاية اللّه، وترميه في سخط اللّه [و] هي الشرك باللّه، والكفر به، والكفر بنبوّة محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، والكفر بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كلّ واحد من هذه سيّئة تحيط به، أي تحيط بأعماله، فتبطلها وتمحقها، ﴿ **فَأُوْلَـٰٓئِكَ** ﴾ عاملوا هذه السيّئة المحيطة ﴿ **أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ** ﴾[2].

---

(١) التفسير: ٣٠٣، ح ١٤٦. عنه البحار: ٨/٣٠٠، ح ٥٥، و٩/٣١٩، س ١١، ضمن ح ١٢، و٦٧/١٦٩، س ١١، ضمن ح ١٢، والبرهان: ١/١١٩، ح ١، بتفاوت يسير في جميعها.
قطعة منه في (عذاب الكافر بنبوّة محمّد وعليّ عليهما السلام)، و(الأئمّة عليهم السلام ساسة الأُمّة ورعاتهم).

(٢) التفسير: ٣٠٤، ح ١٤٧. عنه البحار: ٨/٣٠٠، س ١٨، ضمن ح ٥٥، بتفاوت، و٣٥٨، ح ١٩، بتفاوت، والبرهان: ١/١١٩، س ٢٩، ضمن ح ١، بتفاوت يسير، و٤/٢٠، ح ٤، ←

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾: ٢/٨٢.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال أبو يعقوب يوسف ابن زياد، وعليّ بن سيّار (رضي اللّه عنهما): حضرنا ليلة على غرفة الحسن ابن عليّ بن محمّد عليهما السلام ...

[فقال عليه السلام]: وإنّما شيعة عليّ عليه السلام الذين قال عزّ وجلّ فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ ...[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَاتَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾: ٢/٨٣.

(٥٨٢) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال اللّه عزّ وجلّ لبني اسرائيل: واذكروا ﴿إِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ عهدهم المؤكّد عليهم ﴿لَاتَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ أي لايشبّهوه بخلقه، ولا يجوّروه في حكمه، ولا يعملوا ما يراد به [وجهه، يريدون به] وجه غيره.

﴿وَبِالْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ وأخذنا ميثاقهم بأن يعملوا بوالديهم إحساناً، مكافاةً على إنعامهما عليهم، وإحسانهما إليهم، واحتمال المكروه الغليظ فيهم،

← بتفاوت يسير، ومقدّمة البرهان: ١٧٣، س ١٠، قطعة منه.

قطعة منه في (الكفر بنبوّة محمّد وولاية عليّ تحبط الأعمال)، و(موعظته عليه السلام في السيّئات التي تحبط الأعمال).

(١) التفسير: ٣١٦، ح ١٦١. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١١.

لترفيههم وتوديعهم.

﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قرابات الوالدين بأن يحسنوا إليهم لكرامة الوالدين.

﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾ أي وأن يحسنوا إلى اليتامى الذين فقدوا آباءهم، الكافلين لهم أُمورهم، السائقين إليهم غذاءهم وقوتهم، المصلحين لهم معاشهم.

﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ﴾ الذين لا مؤونة لهم عليكم ﴿حُسْنًا﴾ عاملوهم بخلق جميل، ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الخمس، وأقيموا أيضاً الصلاة على محمّد وآل محمّد الطيّبين عند أحوال غضبكم، ورضاكم، وشدّتكم، ورخاكم، وهمومكم المعلّقة لقلوبكم ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أيّها اليهود عن الوفاء بما قد نقل إليكم من العهد الذي أدّاه أسلافكم إليكم ﴿وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه[1].

(٥٨٣) ٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ فهو أقيموا الصلاة بتمام ركوعها، وسجودها، و حفظ مواقيتها، وأداء حقوقها التي إذا لم تؤدّ لم يتقبّلها ربّ الخلائق، أتدرون ما تلك الحقوق؟

فهي اتّباعها بالصلاة على محمّد وعليّ وآلهما عليهم السلام منطوياً على الاعتقاد بأنّهم أفضل خيرة اللّه، والقوّام بحقوق اللّه، والنصّار لدين اللّه.

﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ من المال، والجاه، وقوّة البدن.

فمن المال مواساة إخوانكم المؤمنين، ومن الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون

---

(١) التفسير: ٣٢٦، ح ١٧٤. عنه البحار: ٣٤٣/٦٦، س ١٠، قطعة منه، و١٨٣/٦٨، ح ٤٤، بتفاوت يسير، والبرهان: ١٢٠/١، ح ١، بتفاوت، ومقدّمة البرهان: ٣٤٥، س ١١، قطعة منه. قطعة منه في (الصلاة على محمّد وآله عليهم السلام عند الغضب والهموم)، و(موعظته عليه السلام في الصلاة على محمّد وآله عليهم السلام).

عنه لضعفهم عن حوائجهم المتردّدة في صدورهم، وبالقوّة معونة أخ لك قد سقط حماره، أو جمله في صحراء، أو طريق وهو يستغيث فلا يغاث تعينه حتّى حمل عليه متاعه، وتركبه [عليه] وتنهضه حتّى تلحقه القافلة، وأنت في ذلك كلّه معتقد لموالاة محمّد وآله الطيّبين.

فإنّ اللّه يزكّي أعمالك، ويضاعفها بموالاتك لهم، وبراءتك من أعدائهم.

قال اللّه تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِّنكُمْ﴾ يا معاشر اليهود المأخوذ عليكم من هذه العهود كما أخذ على أسلافكم ﴿وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ عن أمر اللّه عزّ وجلّ الذي فرضه[1].

٣ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ رحمه الله:

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: ...، وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فهم من قراباتك من أبيك، وأُمّك، قيل لك: أعرف حقّهم كما أخذ العهد به على بني إسرائيل، وأخذ عليكم معاشر أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بمعرفة حقّ قرابات محمّد صلى الله عليه وآله وسلم الذين هم الأئمّة بعده، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم[2].

٤ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ... وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾ فهو من سكّن الضرّ والفقر حركته، ألا فمن واساهم بحواشي

---

(١) التفسير: ٣٦٤، ح ٢٥٣. عنه البحار: ٦٦/٣٤٤، س ٢٤، و٧١/٢٢٨، ح ٢٣، قطعة منه، و٨٢/٢٨٥، ح ١٢، قطعة منه، و٩٣/٩، ح ٥، قطعة منه، والبرهان: ١/١٢٢، ح ١٩ ـ ٢١، قِطع منه، ومستدرك الوسائل: ٣/٣٤، ح ٢٩٥١، و٧/٤٤، ح ٧٦١١، ومقدّمة البرهان: ٢١٧، س ٢٥، قطعة منه.

قطعة منه في (موالاة محمّد وآله عليهم السلام والبراءة من أعدائهم تزكّي الأعمال وتضاعفها)، و(إنّ من حقوقهم عليهم السلام الصلاة عليهم بعد الصلاة)، و(حكم الصلاة وبيان مقوّماتها)، و(موعظته عليه السلام في أمور مختلفة).

(٢) التفسير: ٣٣٣، ح ٢٠١. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦٧٣.

ماله، وسّع اللّه عليه جنانه، وأناله غفرانه ورضوانه[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ لَاتَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَاتُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ * ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِالْءَاخِرَةِ فَلَايُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾: ٢/ ٨٤ ـ ٨٦.

(٥٨٤) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ﴾ واذكروا يا بني إسرائيل! حين أخذنا ميثاقكم [أي أخذنا ميثاقكم] على أسلافكم، وعلى كلّ من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الذين أنتم منهم، ﴿لَاتَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ﴾ لا يسفك بعضكم دماء بعض ﴿وَلَاتُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ﴾.

ولا يخرج بعضكم بعضاً من ديارهم ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ بذلك الميثاق كما أقرّ به أسلافكم، والتزمتموه كما التزموه ﴿وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ بذلك على أسلافكم وأنفسكم.

﴿ثُمَّ أَنتُمْ﴾ معاشر اليهود ﴿تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ يقتل بعضكم بعضاً [على إخراج من يخرجونه من ديارهم] ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ﴾

(١) التفسير: ٣٤٥، ح ٢٢٦. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٢.

غصباً وقهراً ﴿تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم﴾ تظاهر بعضكم بعضاً على إخراج من تخرجونه من ديارهم، وقتل من تقتلونه منهم بغير حقّ ﴿بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ﴾ بالتعدّي تتعاونون وتتظاهرون.

﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ﴾ يعني هؤلاء الذين تخرجونهم ـ أن تروموا إخراجهم، وقتلهم ظلماً ـ إن يأتوكم ﴿أُسَـٰرَىٰ﴾ قد أسرهم أعداؤكم وأعداؤهم، ﴿تُفَـٰدُوهُمْ﴾ من الأعداء بأموالكم ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾.

أعاد قوله عزّ وجلّ: ﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ ولم يقتصر على أن يقول وهو محرّم عليكم لأنّه لو قال ذلك لرأى أنّ المحرّم إنّما هو مفاداتهم.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَـٰبِ﴾، وهو الذي أوجب عليكم المفادات ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾، وهو الذي حرّم قتلهم وإخراجهم.

فقال: فإذا كان قد حرّم الكتاب قتل النفوس، والإخراج من الديار كما فرض فداء الأُسراء فما بالكم تطيعون في بعض، وتعصون في بعض؟ كأنّكم ببعض كافرون، وببعض مؤمنون.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ﴾ يا معاشر اليهود ﴿إِلَّا خِزْىٌ﴾ ذلّ ﴿فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾ جزية تضرب عليه يذلّ بها ﴿وَيَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ إلى جنس أشدّ العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ يعمل هؤلاء اليهود.

ثمّ وصفهم فقال عزّ وجلّ: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا بِالْأَخِرَةِ﴾ رضوا بالدنيا وحطامها بدلاً من نعيم الجنان المستحقّ بطاعات اللّه ﴿فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ لا ينصرهم أحد، يرفع عنهم العذاب[1].

---

(١) التفسير: ٣٦٧، ح ٢٥٧. عنه البحار: ٩/ ١٨٠، ح ٨، و٧٢/ ٣١٦، ح ٤٠، والبرهان: ١/ ١٢٣، ح ١.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِالرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَاتَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾: ٢/٨٧.

(٥٨٥) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال اللّه عزّ وجلّ ـ وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين أظهر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبّخهم ـ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ﴾ التوراة المشتمل على أحكامنا، وعلى ذكر فضل محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين، وإمامة عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، وخلفائه بعده، وشرف أحوال المسلمين له، وسوء أحوال المخالفين عليه.

﴿وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِالرُّسُلِ﴾ جعلنا رسولاً في أثر رسول.

﴿وَءَاتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ الآيات الواضحات [مثل] إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، والأبرص، والإنباء بما يأكلون، وما يدّخرون في بيوتهم.

﴿وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ وهو جبرئيل عليه السلام، وذلك حين رفعه من روزنة بيته إلى السماء وألقى شبهه على من رام قتله، فقتل بدلاً منه.

وقيل: هو المسيح!

قال الامام عليه السلام: ما أظهر اللّه عزّ وجلّ لنبيّ تقدّم آية إلّا وقد جعل لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ عليه السلام مثلها، وأعظم منها.

قيل: يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم! فأيّ شيء جعل لمحمّد وعليّ عليهما السلام ما يعدل آيات عيسى من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه، والأبرص، والإنباء بما يأكلون وما يدخّرون؟

قال عليه السلام: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يمشي بمكّة، وأخوه عليّ عليه السلام يمشي معه، وعمّه أبو لهب خلفه ـ يرمي عقبه بالأحجار وقد أدماه ـ ينادي: معاشر قريش! هذا ساحر كذّاب! فافقدوه، واهجروه، واجتنبوه، وحرّش[1] عليه أوباش قريش، فتبعوهما ويرمونهما (بالأحجار فما منها) حجر أصابه إلّا وأصاب عليّاً عليه السلام.

فقال بعضهم: يا عليّ! ألست المتعصّب لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، والمقاتل عنه، والشجاع الذي لا نظير لك مع حداثة سنّك، وأنّك لم تشاهد الحروب، ما بالك لا تنصر محمّداً، ولا تدفع عنه؟!

فناداهم عليّ عليه السلام: معاشر أوباش قريش لا أطيع محمّداً بمعصيتي له، لو أمرني لرأيتم العجب.

وما زالوا يتّبعونه حتّى خرج من مكّة، فأقبلت الأحجار على حالها تتدحرج، فقالوا: الآن تشدخ هذه الأحجار محمّداً وعليّاً، ونتخلّص منهما.

وتنحّت قريش عنه خوفاً على أنفسهم من تلك الأحجار، فرأوا تلك الأحجار قد أقبلت على محمّد وعليّ عليهما السلام كلّ حجر منها ينادي:

«السلام عليك يا محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف.

السلام عليك يا عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف.

السلام عليك يا رسول ربّ العالمين، وخير الخلق أجمعين.

السلام عليك يا سيّد الوصيّين، ويا خليفة رسول ربّ العالمين».

---

(١) التحريش: الإغراء بين القوم والكلاب، وتهييج بعضها على بعض. مجمع البحرين: ٤/١٣٣، (حرش).

وسمعها جماعات قريش، فوجموا.

فقال عشرة من مردتهم وعتاتهم: ما هذه الأحجار تكلّمها، ولكنّهم رجال في حفرة بحضرة الأحجار قد خبّأهم محمّد تحت الأرض، فهي تكلّمها ليغرّنا، ويختدعنا، فأقبلت عند ذلك أحجار عشرة من تلك الصخور وتحلّقت، وارتفعت فوق العشرة المتكلّمين بهذا الكلام، فما زالت تقع بهاماتهم، وترتفع وترضّضها حتّى ما بقي من العشرة أحد إلّا سال دماغه ودماؤه من منخريه، وتخلخل رأسه وهامته ويافوخه[1].

فجاء أهلوهم وعشائرهم يبكون ويضجّون يقولون: أشدّ من مصابنا بهؤلاء تبجّح محمّد، وتبذّخه بأنّهم قتلوا بهذه الأحجار.

[فصار ذلك] آية له، ودلالة ومعجزة.

فأنطق اللّه عزّ وجلّ جنائزهم [فقالت]: صدق محمّد وما كذب، وكذبتم وما صدقتم، واضطربت الجنائز ورمت من عليها، وسقطوا على الأرض، ونادت، ما كنّا لننقاد ليحمل علينا أعداء اللّه إلى عذاب اللّه.

فقال أبو جهل (لعنه اللّه): إنّما سحر محمّد هذه الجنائز كما سحر تلك الأحجار والجلاميد والصخور حتّى وجد منها من النطق ما وجد، فإن كانت ـ قتل هذه الأحجار هؤلاء ـ لمحمّد آية له، وتصديقاً لقوله، وتثبيتاً لأمره، فقالوا له: يسأل من خلقهم أن يحييهم.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن! قد سمعت اقتراح الجاهلين، وهؤلاء عشرة قتلى كم جرحت بهذه الأحجار التي رمانا بها القوم، يا عليّ!؟

قال عليّ عليه السلام: جرحت (أربع جراحات).

---

(١) اليافوخ ج يوافيخ: الموضع الذي يتحرّك من رأس الطفل. المنجد: ٩٢٦، (يفخ).

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: قد جرحت أنا ستّ جراحات، فليسأل كلّ واحد منّا ربّه أن يحيى من العشرة بقدر جراحاته.

فدعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لستّة منهم، فنشروا، ودعا عليّ عليه السلام لأربعة منهم فنشروا، ثمّ نادى المحيون: معاشر المسلمين! إنّ لمحمّد وعليّ شأناً عظيماً في الممالك التي كنّا فيها لقد رأينا لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم مثالاً على سرير عند البيت المعمور، وعند العرش، ولعليّ عليه السلام مثالاً عند البيت المعمور، وعند الكرسيّ، وأملاك السماوات، والحجب، وأملاك العرش يحفون بهما، ويعظّمونهما، ويصلّون عليهما، ويصدرون عن أوامرهما، ويقسمون بهما على اللّه عزّ وجلّ لحوائجهم إذا سألوه بهما.

فآمن منهم سبعة نفر، وغلب الشقاء على الآخرين.

وأمّا تأييد اللّه عزّ وجلّ لعيسى عليه السلام بروح القدس، فإنّ جبرئيل هو الذي لمّا حضر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وهو قد اشتمل بعباءته القطوانيّة على نفسه، وعلى عليّ، وفاطمة، والحسين، والحسن عليهم السلام، وقال:

«اللّهمّ هؤلاء أهلي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، محبّ لمن أحبّهم، ومبغض لمن أبغضهم، فكن لمن حاربهم حرباً، ولمن سالمهم سلماً، ولمن أحبّهم محبّاً، ولمن أبغضهم مبغضاً».

فقال اللّه عزّ وجلّ: قد أجبتك إلى ذلك يا محمّد!

فرفعت أُمّ سلمة جانب العباءة لتدخل، فجذبه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: لست هناك، وإن كنت في خير وإلى خير.

وجاء جبرئيل عليه السلام متدّبراً، وقال: يا رسول اللّه! اجعلني منكم.

قال: أنت منّا. قال: أفأرفع العباءة، وأدخل معكم؟ قال: بلى.

فدخل في العباءة، ثمّ خرج وصعد إلى السماء إلى الملكوت الأعلى،

وقد تضاعف حسنه وبهاؤه.

وقالت الملائكة: قد رجعت بجمال خلاف ما ذهبت به من عندنا.

قال: وكيف لا أكون كذلك، وقد شرّفت بأن جعلت من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته.

قالت الأملاك في ملكوت السماوات، والحجب، والكرسيّ، والعرش: حقّ لك هذا الشرف أن تكون كما قلت.

وكان عليّ عليه السلام معه جبرئيل عن يمينه في الحروب، وميكائيل عن يساره، وإسرافيل خلفه، وملك الموت أمامه.

وأمّا إبراء الأكمه، والأبرص، والإنباء بما يأكلون، وما يدخّرون في بيوتهم، فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لمّا كان بمكّة، قالوا: يا محمّد! إنّ ربّنا هبل الذي يشفي مرضانا، وينقذ هلكانا، ويعالج جرحانا.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: كذبتم ما يفعل هبل من ذلك شيئاً، بل اللّه تعالى يفعل بكم ما يشاء من ذلك.

قال عليه السلام: فكبّر هذا على مردتهم، فقالوا: يا محمّد! ما أخوفنا عليك من هبل أن يضربك باللقوّة، والفالج، والجذام، والعمى، وضروب العاهات لدعائك إلى خلافه.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: لن يقدر على شيء ممّا ذكرتموه إلّا اللّه عزّ وجلّ.

قالوا: يا محمّد! فإن كان لك ربّ تعبده لا ربّ سواه، فاسأله أن يضربنا بهذه الآفات التي ذكرناها لك حتّى نسأل نحن هبل أن يبرأنا منها، لتعلم أنّ هبل هو شريك ربّك الذي إليه تومي وتشير.

فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال: ادع أنت على بعضهم، وليدع عليّ[عليه السلام] على بعض، فدعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على عشرين منهم، ودعا عليّ عليه السلام

على عشرة، فلم يريموا مواضعهم حتّى برصوا، وجذموا، وفلجوا، ولقوا، وعموا، وانفصلت عنهم الأيدي والأرجل، ولم يبق في شيء من أبدانهم عضو صحيح إلّا ألسنتهم وآذانهم.

فلمّا أصابهم ذلك صيّر بهم إلى هبل ودعوه ليشفيهم، وقالوا: دعا على هؤلاء محمّد وعليّ، ففعل بهم ما ترى فاشفهم.

فناداهم هبل: يا أعداء اللّه! وأيّ قدرة لي على شيء من الأشياء، والذي بعثه إلى الخلق أجمعين، وجعله أفضل النبيّين والمرسلين، لو دعا عليّ لتهافتت أعضائي، وتفاصلت أجزائي، واحتملتني الرياح، وتذروا إيّاي حتّى لا يرى لشيء منّي عين ولا أثر، يفعل اللّه ذلك بي حتّى يكون أكبر جزء منّي دون عشر عشير خردلة.

فلمّا سمعوا ذلك من هبل ضجّوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وقالوا: قد انقطع الرجاء عمّن سواك، فأغثنا، وادع اللّه لأصحابنا، فإنّهم لا يعودون إلى أذاك.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: شفاؤهم يأتيهم من حيث أتاهم داؤهم عشرون عليّ، وعشرة على عليّ، فجاءوا بعشرين، فأقاموهم بين يديه، وبعشرة أقاموهم بين يدي عليّ عليه السلام.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم للعشرين: غضّوا أعينكم، وقولوا: «**اللّهمّ! بجاه من بجاهه ابتليتنا، فعافنا بمحمّد وعليّ والطيّبين من آلهما**».

وكذلك قال على عليه السلام للعشرة الذين بين يديه.

فقالوها، فقاموا فكأنّما أُنشطوا من عقال، ما بأحد منهم نكبة، وهو أصحّ ممّا كان قبل أن أصيب بما أصيب، فآمن الثلاثون وبعض أهليهم، وغلب الشقاء على [أكثر] الباقين.

وأمّا الإنباء بما كانوا يأكلون وما يدخّرون في بيوتهم، فإنّ

رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ـ لمّا برؤا ـ قال لهم: آمنوا، فقالوا: آمنّا!

فقال: ألا أزيدكم بصيرة؟ قالوا: بلى.

قال: أخبركم بما تغذّى به هؤلاء، وتداووا؟ فقالوا: [قل، يا رسول اللّه!

فقال:] تغذّى فلان بكذا، وتداوى فلان بكذا، وبقي عنده كذا حتّى ذكرهم أجمعين.

ثمّ قال: ياملائكة ربّي! احضروني بقايا غذائهم، ودوائهم على أطباقهم وسفرهم، فأحضرت الملائكة ذلك، وأنزلت من السماء بقايا طعام أولئك ودوائهم، فقالوا: هذه البقايا من المأكول كذا، والمداوى به كذا.

ثمّ قال: يا أيّها الطعام! أخبرنا، كم أكل منك؟

فقال الطعام: أكل منّي كذا، وترك منّي كذا، وهو ما ترون، وقال بعض ذلك الطعام: أكل صاحبي [هذا] منّي كذا، وبقي منّي كذا، (وجاء به) الخادم فأكل منّي كذا، وأنا الباقي.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: فمن أنا؟

فقال الطعام والدواء: أنت رسول اللّه صلّى اللّه عليك وآلك!

قال: فمن هذا؟ ـ يشير إلى عليّ عليه السلام ـ

فقال الطعام والدواء: هذا أخوك سيّد الأوّلين والآخرين ووزيرك، أفضل الوزراء، وخليفتك سيّد الخلفاء.

ثمّ وجّه اللّه العذل[1] نحو اليهود ـ المذكورين ـ في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم**﴾.

﴿**أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولُۢ بِمَا لَاتَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ**﴾ فأخذ عهودكم ومواثيقكم

(١) عذل وعذّله: لامه. المنجد: ٤٩٤، (عذل).

بما لا تحبّون من بذل الطاعة لأولياء اللّه الأفضلين، وعباده المنتجبين محمّد وآله الطاهرين لما قالوا لكم كما أدّاه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم: إنّ ولاية محمّد [وآل محمّد] هي الغرض الأقصى.

والمراد الأفضل ما خلق اللّه أحداً من خلقه، ولا بعث أحداً من رسله إلّا ليدعوهم إلى ولاية محمّد وعليّ وخلفائه عليهم السلام، ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه، وليعمل به سائر عوامّ الأمم.

فلهذا ﴿ **اَسْتَكْبَرْتُمْ** ﴾ كما استكبر أوائلكم حتّى قتلوا زكريّا ويحيى، واستكبرتم أنتم حتّى رمتم قتل محمّد وعليّ عليهما السلام، فخيّب اللّه تعالى سعيكم، وردّ في نحوركم كيدكم.

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿ **تَقْتُلُونَ** ﴾ فمعناه قتلتم كما تقول لمن توبّخه: ويلك، كم تكذب، وكم تمخرق، ولا تريد ما[لم] يفعله بعد، وإنّما تريد، كم فعلت وأنت عليه موطّن[1].

---

(١) التفسير: ٣٧١، ح ٢٦٠ ـ ٢٦٤. عنه البحار: ٩/٣٢٠، ح ١٣، و١١/١٣٨، ح ١، و١٤/٣٣٨، ح ١٠، و١٧/٢٥٩، ح ٥، بتفاوت، و٢٦/٢٩٠، ح ٤٩، و٣٤٣، ح ١٥، و٦٧/١٧٠، ح ١٩، و٧٠/١٨٣، س ٥، قِطع منه، ووسائل الشيعة: ٦/٣٨٨، ح ٨٢٥٦، قطعة منه، والبرهان: ١/١٢٤، ح ١، باختصار، ومدينة المعاجز: ١/٢٩١، ح ١٨٣، بتفاوت، وإثبات الهداة: ١/٣٩٣، ح ٦٠٦، باختصار، و٦٣٧، ح ٧٥٠، و٢/٤٨٢ ح ٢٨٩، و٤٨٣، ح ٢٩٤، قِطع منه، ومقدّمة البرهان: ٢٥، س ١٤، و٣٢، س ١٠، ٢٨٣، س ٨، قِطع منه.
قطعة منه في (في قتل زكريّا ويحيى عليهما السلام)، و(فضل النبيّ وآله عليهم السلام عن التوراة)، و(الخمسة النجباء عليهم السلام هم أصحاب العباءة)، و(مواساة الملائكة عليّاً عليه السلام الحروب)، و(أنّ الأحجار تسلّم على محمّد وعليّ عليهما السلام)، و(دعاء محمّد وعليّ عليهما السلام لإحياء الأموات)، و(أخذ العهد والميثاق لهم عليهم السلام)، و(التوسّل بهم عليهم السلام في شفاء الأمراض والأسفام)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة)، و(ما رواه عليه السلام عن الملائكة)، و(ما رواه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم)، و(ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام).

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾: ٢/٨٨.

(٥٨٦) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَقَالُواْ﴾ يعني هؤلاء اليهود الذين أراهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم المعجزات المذكورات ـ عند قوله: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ﴾ الآية ـ ﴿قُلُوبُنَا غُلْفُۢ﴾ أوعية للخير، والعلوم قد أحاطت بها، واشتملت عليها ثمّ هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمّد! فضلاً مذكوراً في شيء من كتب اللّه، ولا على لسان أحد من أنبياء اللّه.

فقال اللّه تعالى ردّاً عليهم: ﴿بَل﴾ ليس كما يقولون أوعية العلوم، ولكن قد ﴿لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أبعدهم من الخير ﴿فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ قليل إيمانهم، يؤمنون ببعض ما أنزل اللّه تعالى، ويكفرون ببعض.

فإذا كذّبوا محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم في سائر ما يقول فقد صار ما كذّبوا به أكثر، وما صدّقوا به أقلّ.

وإذا قرىء ﴿غُلْفُۢ﴾ فإنّهم قالوا: قلوبنا [غلف] في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك نحو ما قال اللّه تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾[1].

وكلا القراءتين حقّ، وقد قالوا بهذا وبهذا جميعاً[2].

---

(١) فصّلت: ٤١/٥.

(٢) التفسير: ٣٩٠، ح ٢٦٦. عنه البحار: ٩/٣٢٠، ح ١٤، بتفاوت يسير، و٦٧/١٧٠، ح ٢٠، والبرهان: ١/١٢٥، ح ١، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (سورة فصّلت: ٤١/٥).

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَـٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾: ٢/٨٩.

(٥٨٧) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

ذمّ اللّه تعالى اليهود، فقال: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ﴾ يعني هؤلاء اليهود ـ الذين تقدّم ذكرهم ـ وإخوانهم من اليهود جاءهم ﴿كِتَـٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ القرآن ﴿مُصَدِّقٌ﴾ ذلك الكتاب ﴿لِّمَا مَعَهُمْ﴾ من التوراة التي بيّن فيها أنّ محمّداً الأُمّيّ من ولد إسماعيل، المؤيّد بخير خلق اللّه بعده عليّ وليّ اللّه.

﴿وَكَانُواْ﴾ يعني هؤلاء اليهود ﴿مِن قَبْلُ﴾ ظهور محمّد صلى الله عليه وآله بالرسالة ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يسألون اللّه الفتح والظفر ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ من أعدائهم، والمناوين لهم، فكان اللّه يفتح لهم وينصرهم.

قال اللّه تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم﴾ جاء هؤلاء اليهود ﴿مَّا عَرَفُواْ﴾ من نعت محمّد صلى الله عليه وآله ﴿كَفَرُواْ بِهِۦ﴾، وجحدوا نبوّته حسداً له، وبغياً عليه.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾: ٢/٩٠.

---

(١) التفسير: ٣٩٣، ح ٢٦٨. عنه البحار: ٩/١٨١، ح ٩، و٩١/١٠، ح ١١، بتفاوت يسير، والبرهان: ١/١٢٦، ح ١.
قطعة منه في (أنّه صلى الله عليه وآله من ولد إسماعيل)، و(أنّ عليّاً عليه السلام خير خلق اللّه).

(٥٨٨) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

ذمّ اللّه تعالى اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ﴿**بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ**﴾ أي اشتروها بالهدايا والفضول التي كانت تصل إليهم.

وكان اللّه أمرهم بشرائها من اللّه بطاعتهم له ليجعل لهم أنفسهم، والانتفاع بها دائماً في نعيم الآخرة، فلم يشتروها بل اشتروها بما أنفقوه في عداوة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ليبقى لهم عزّهم في الدنيا ورياستهم على الجهّال، وينالوا المحرّمات، وأصابوا الفضولات من السفلة، وصرفوهم عن سبيل الرشاد، ووقفوهم على طريق الضلالات.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿**أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا**﴾ أي بما أنزل على موسى عليه السلام من تصديق محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بغياً ﴿**أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ**﴾.

قال: وإنّما كان كفرهم لبغيهم، وحسدهم له لما أنزل اللّه من فضله عليه، وهو القرآن الذي أبان فيه نبوّته، وأظهر به آيته ومعجزته.

ثمّ قال: ﴿**فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ**﴾ يعني رجعوا، وعليهم الغضب من اللّه على غضب في أثر غضب.

والغضب الأوّل حين كذّبوا بعيسى بن مريم، والغضب الثاني حين كذّبوا بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: والغضب الأوّل أن جعلهم قردة خاسئين، ولعنهم على لسان عيسى عليه السلام، والغضب الثاني حين سلّط اللّه عليهم سيوف محمّد وآله، وأصحابه، وأُمّته حتّى ذلّلهم بها، فإمّا دخلوا في الإسلام طائعين، وإمّا أدّوا

الجزية صاغرين داخرين[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾: ٢/٩١.

(٥٨٩) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ لهؤلاء اليهود الذين تقدّم ذكرهم ﴿ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ على محمّد من القرآن، المشتمل على الحلال، والحرام، والفرائض، والأحكام.

﴿قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾، وهو التوراة ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ يعني ما سواه لا يؤمنون به ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾، والذي يقول هؤلاء اليهود إنّه وراءه هو الحقّ! لأنّه هو الناسخ للمنسوخ الذي قدّمه اللّه تعالى.

قال اللّه تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾ لم كان يقتل أسلافكم ﴿أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ بالتوراة أي (ليس في التوراة الأمر) بقتل الأنبياء فإذا كنتم تقتلون الأنبياء فما آمنتم بما أُنزل عليكم من التوراة لأنّ فيها تحريم قتل الأنبياء.

وكذلك إذا لم تؤمنوا بمحمّد، وبما أُنزل عليه وهو القرآن ـ وفيه الأمر بالإيمان به ـ فأنتم ما آمنتم بعد بالتوراة[٢].

---

(١) التفسير: ٤٠١، ح ٢٧٢. عنه البحار: ٩/١٨٢، ح ١٠، والبرهان: ١/١٢٨، ح ١، بتفاوت يسير. قطعة منه في (لعن عيسى عليه السلام على من كذّبه فصار قردة)، و(ذلّة من كذّب محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم).

(٢) التفسير: ٤٠٣، ح ٢٧٥. عنه البحار: ٩/١٨٢، ح ١١، بتفاوت يسير، والبرهان: ١/١٢٩، ح ١. قطعة منه في (النهي عن قتل الأنبياء والأمر بالإيمان بمحمّد صلوات اللّه عليهم في التوراة)، و(مقدّمات الفقه).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَـٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَـٰلِمُونَ﴾: ٢/٩٢.

(٥٩٠) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ لليهود الذين تقدّم ذكرهم: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَـٰتِ﴾ الدلالات على نبوّته، وعلى ما وصفه من فضل محمّد، وشرفه على الخلائق، وأبان عنه من خلافة عليّ، ووصيّته، وأمر خلفائه بعده.

﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ ـ إلهاً ـ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ بعد انطلاقه إلى الجبل، وخالفتم خليفته الذي نصّ عليه، وتركه عليكم وهو هارون عليه السلام ﴿وَأَنتُمْ ظَـٰلِمُونَ﴾ كافرون بما فعلتم من ذلك[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَـٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾: ٢/٩٣.

(٥٩١) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: واذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم لمّا أبوا قبول ماجاءهم به موسى عليه السلام من دين اللّه وأحكامه، ومن الأمر بتفضيل محمّد وعليّ صلوات اللّه عليهما، وخلفائهما على سائر الخلق.

﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم﴾ قلنا لهم خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض ﴿بِقُوَّةٍ﴾ قد جعلناها لكم مكّناكم بها وأزحنا عللكم في تركيبها فيكم ﴿وَٱسْمَعُوا۟﴾

(١) التفسير: ٤٠٨، ح ٢٧٨. عنه البحار: ٢٨/٦٦، ح ٢٦، والبرهان: ١/١٣٠، ح ١، بتفاوت يسير. قطعة منه في (فضل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وخلافة الأوصياء عليهم السلام)، و(خلافة الأئمّة عليهم السلام).

مايقال لكم و [ما] تؤمرون به.

﴿قَالُواْ سَمِعْنَا﴾ قولك ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرك، أي أنّهم عصوا بعد، وأضمروا في الحال أيضاً العصيان ﴿وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ أمروا بشرب العجل الذي كان قد ذرأت سحالته في الماء الذي أُمروا بشربه ليتبيّن من عبده ممّن لم يعبده ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ لأجل كفرهم أمروا بذلك.

﴿قُلْ﴾ يا محمّد! ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَـٰنُكُمْ﴾ بموسى كفركم بمحمّد وعليّ وأولياء اللّه من أهلها ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ بتوراة موسى، ولكن معاذ اللّه لايأمركم إيمانكم بالتوراة الكفر بمحمّد وعليّ عليهما السلام[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾: ٢/٩٩.

(٥٩٢) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ يا محمّد! ﴿ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ﴾ دالاّت على صدقك في نبوّتك، مبيّنات عن إمامة عليّ أخيك، ووصيّك وصفيّك، موضّحات عن كفر من شكّ فيك، أو في أخيك، أو قابل أمر كلّ واحد منكما بخلاف القبول والتسليم، ثمّ قال: ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ﴾ بهذه الآيات الدالاّت على تفضيلك، وتفضيل عليّ بعدك على جميع الورى ﴿إِلَّا ٱلْفَـٰسِقُونَ﴾ [الخارجون] عن دين اللّه وطاعته من اليهود الكاذبين، والنواصب المتسمّين بالمسلمين[2].

---

(١) التفسير: ٤٢٤، ح ٢٩٠. عنه البحار: ١٣/٢٣٨، ح ٤٨، بتفاوت يسير، والبرهان: ١/١٣٠، ح ١. قطعة منه في (تفضيل محمّد وآله عليهم السلام على الخلق).

(٢) التفسير: ٤٥٩، ح ٣٠٠. عنه البرهان: ١/١٣٥، ح ١، بتفاوت يسير، والبحار: ٩/٣١٦، ح ١٦، ←

قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ فَاعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾: ٢/١٠٩.

(٥٩٣) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام الحسن ابن عليّ أبو القائم عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾: بما يوردونه عليكم من الشبه ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ لكم بأن أكرمكم بمحمّد وعليّ وآلهما الطيّبين الطاهرين ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ بالمعجزات الدالاّت على صدق محمّد، وفضل عليّ وآلهما الطيّبين من بعده.

﴿فَاعْفُواْ وَٱصْفَحُواْ﴾ عن جهلهم، وقابلوهم بحجج اللّه، وادفعوا بها أباطيلهم ﴿حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ فيهم بالقتل يوم فتح مكّة، فحينئذ تجلونهم من بلد مكّة ومن جزيرة العرب، ولا تقرّون بها كافراً.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ ولقدرته على الأشياء قدّر ما هو أصلح لكم في تعبّده إيّاكم من مداراتهم، ومقابلتهم بالجدال بالتي هي أحسن[1].

قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾: ٢/١١٠.

← ومقدّمة البرهان: ١٠٤، س ١٠، و٢٦٠، س ٢٤، قطعتان منه.
قطعة منه في (تفضيل محمّد وعليّ عليهما السلام على غيرهما).

(١) التفسير: ٥١٥، ح ٣١٥. عنه البحار: ٩/١٨٤، ح ١٣، و٩١/١٦، ح ١٢، و٩٧/٦٧، ح ١٥، بتفاوت يسير، والبرهان: ١/١٤٢، ح ١، وإثبات الهداة: ١/٣٩٥، ح ٦١٣، قطعة منه.
قطعة منه في (كنيته عليه السلام)، و(فضل محمّد وعليّ وأهل بيته عليهم السلام).

(٥٩٤) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿**أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ**﴾ بإتمام وضوئها، وتكبيراتها، وقيامها، وقراءتها، وركوعها وسجودها، وحدودها.

﴿**وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ**﴾ مستحقّيها لا تؤتوها كافراً ولا مناصباً.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: المتصدّق على أعدائنا كالسارق في حرم اللّه.

﴿**وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ**﴾ من مال تنفقونه في طاعة اللّه، فإن لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لإخوانكم المؤمنين تجرّون به إليهم المنافع، وتدفعون به عنهم المضارّ.

﴿**تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ**﴾ ينفعكم اللّه تعالى بجاه محمّد وعليّ وآلهما يوم القيامة، فيحطّ به سيّئاتكم، ويضاعف به حسناتكم، ويرفع به درجاتكم، فقال: ﴿**تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ**﴾.

﴿**إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ عالم ليس يخفى عليه شيء ظاهر فعل ولا باطن ضمير، فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونيّاتكم.

وليس هو كملوك الدنيا الذي يلتبس على بعضهم، فينسب فعل بعضهم إلى غير فاعله، وجناية بعضهم إلى غير جانيه، فيقع ثوابه وعقابه ـ بجهله بما لبس عليه ـ بغير مستحقّه.

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم، ولا يقبل اللّه صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول.

وإنّ أعظم طهور الصلاة ـ التي لا يقبل الصلاة إلّا به، ولا شيء من الطاعات مع فقده ـ موالاة محمّد، وأنّه سيّد المرسلين وموالاة عليّ، وأنّه سيّد الوصيّين، وموالاة أوليائهما، ومعاداة أعدائهما.

وقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ العبد إذا توضّأ فغسل وجهه تناثرت [عنه]

ذنوب وجهه، وإذا غسل يديه إلى المرفقين تناثرت عنه ذنوب يديه، وإذا مسح برأسه تناثرت عنه ذنوب رأسه، وإذا مسح رجليه ـ أو غسلها للتقيّة ـ تناثرت عنه ذنوب رجليه.

وإن قال في أوّل وضوئه: «**بسم اللّه الرحمن الرحيم**»، طهرت أعضاؤه كلّها من الذنوب، وإن قال في آخر وضوئه، أو غسله من الجنابة: «**سبحانك اللّهمّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وأشهد أنّ محمّداً عبدك ورسولك، وأشهد أنّ عليّاً وليّك، وخليفتك بعد نبيّك على خليقتك، وأنّ أولياءه وأوصياءه خلفاؤك**»، تحاتّت عنه ذنوبه كلّها كما يتحاتّ ورق الشجر.

وخلق اللّه بعدد كلّ قطرة من قطرات وضوئه أو غسله ملكاً يسبّح اللّه، ويقدّسه، ويهلّله، ويكبّره، ويصلّي على محمّد وآله الطيّبين، وثواب ذلك لهذا المتوضّىء، ثمّ يأمر اللّه بوضوئه، أو غسله فيختم عليه بخاتم من خواتم ربّ العزّة. ثمّ يرفع تحت العرش حيث لا تناله اللصوص، ولا يلحقه السوس، ولا يفسده الأعداء حتّى يردّ عليه ويسلّم إليه، أو فيما هو أحوج، وأفقر ما يكون إليه، فيعطى بذلك في الجنّة ما لا يحصيه العادّون، ولا يعي عليه الحافظون، ويغفر اللّه له جميع ذنوبه حتّى تكون صلاته نافلة.

وإذا توجّه إلى مصلاّه ليصلّي، قال اللّه عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي أما ترون هذا عبدي كيف قد انقطع عن جميع الخلائق إليّ، وأمّل رحمتي وجودي ورأفتي، أُشهدكم أنّي أختصّه برحمتي وكراماتي.

فاذا رفع يديه، وقال: اللّه أكبر، وأثنى على اللّه تعالى بعده، قال اللّه لملائكته: أما ترون عبدي هذا كيف كبّرني، وعظّمني، ونزّهني عن أن يكون لي شريك، أو شبيه، أو نظير، ورفع يديه تبرّؤاً عمّا يقوله أعدائي

من الإشراك بي، أُشهدكم يا ملائكتي! أنّي سأكبّره وأُعظّمه في دار جلالي، وأُنزّهه في متنزّهات دار كرامتي، وأُبرئه من آثامه وذنوبه من عذاب جهنّم ونيرانها.

فإذا قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ فقرأ فاتحة الكتاب وسورة، قال اللّه تعالى لملائكته: أما ترون عبدي هذا، كيف تلذّذ بقراءة كلامي، أُشهدكم [يا] ملائكتي! لأقولنّ له يوم القيامة: اقرأ في جناني وارق درجاتها، فلا يزال يقرأ ويرقى درجة بعدد كلّ حرف درجة من ذهب، ودرجة من فضّة، ودرجة من لؤلؤ، ودرجة من جوهر، ودرجة من زبرجد أخضر، ودرجة من زمرّد أخضر، ودرجة من نور ربّ العالمين. فإذا ركع، قال اللّه لملائكته: يا ملائكتي! أما ترونه كيف تواضع لجلال عظمتي أشهدكم لأُعظمنّه في دار كبريائي وجلالي.

فإذا رفع رأسه من الركوع، قال اللّه تعالى: أما ترونه يا ملائكتي! كيف يقول أترفّع على أعدائك كما أتواضع لأوليائك، وأنتصب لخدمتك، أُشهدكم يا ملائكتي! لأجعلنّ جميل العاقبة له، ولأُصيّرنّه إلى جناني.

فإذا سجد، قال اللّه [تعالى لملائكته]: يا ملائكتي! أما ترونه كيف تواضع بعد ارتفاعه.

وقال: إنّي وإن كنت جليلاً مكيناً في دنياك، فأنا ذليل عند الحقّ إذا ظهر لي، سوف أرفعه بالحقّ، وأدفع به الباطل.

فإذا رفع رأسه من السجدة الأولى، قال اللّه تعالى: يا ملائكتي! أما ترونه كيف قال، وإنّي وإن تواضعت لك فسوف أخلط الانتصاب في طاعتك بالذلّ بين يديك.

فإذا سجد ثانية، قال اللّه عزّ وجلّ: يا ملائكتي! أما ترون عبدي هذا

كيف عاد إلى التواضع لي لأُعيدنّ إليه رحمتي.

فإذا رفع رأسه قائماً، قال اللّه: يا ملائكتي! لأرفعنّه بتواضعه، كما ارتفع إلى صلاته، ثمّ لا يزال يقول اللّه لملائكته هكذا في كلّ ركعة حتّى إذا قعد للتشهّد الأوّل والتشهّد الثاني، قال اللّه تعالى: يا ملائكتي! قد قضى خدمتي وعبادتي، وقعد يثني عليّ، ويصلّي على محمّد نبيّي، لأُثنينّ عليه في ملكوت السماوات والأرض، ولأُصلّينّ على روحه في الأرواح.

فإذا صلّى على أمير المؤمنين عليه السلام في صلاته، قال [اللّه له]: لأُصلّينّ عليك كما صلّيت عليه، ولأجعلنّه شفيعك كما استشفعت به.

فإذا سلّم من صلاته، سلّم اللّه عليه، وسلّم عليه ملائكته[1].

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾: ٢/١١٣.

(٥٩٥) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ من الدين، بل دينهم باطل وكفر ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾

(١) التفسير: ٥٢٠، ح ٣١٨. عنه البحار: ٧/٢٩٩، ح ٥١، و٨/١٨١، ح ١٣٨، و٧١/٣٠٩، ح ٦٣، و٧٧/٢٣٦، ح ٩، و٣١٦، ح ٧، و٧٩/٢٢١، ح ٤٢، و٨١/٢٤٤، ح ٣٤، و٨٢/٢٨٦، ح ١٣، و٩٣/٦٨، ح ٤١، قِطع منه، ووسائل الشيعة: ١/٣٩٧، ح ١٠٣٩ و١٠٤٠، قطعة منه، و٩/٢٢٥، ح ١١٨٩٢ و١١٨٩٣، قطعتان منه، ومستدرك الوسائل ١/٢٨٨، ح ٦٣٠، و٣/٧٧، ح ٣٠٧٢، و٤/١٣٦، ح ٤٣١٩، و٥/١٤، ح ٥٢٥٤، و١٢/٤٢٧، ح ١٤٥١٩، قِطع منه، والبرهان: ١/١٤٢، ح ١، قطعة منه، وإثبات الهداة: ١/٦٣٧، ح ٧٥١، و٢/١٥٢ ح ٦٦٧. قطعة منه في (مقدّمات الصلاة)، و(ما رواه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم).

من الدين، بل دينهم باطل وكفر ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ ـ اليهود ـ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ التوراة.

فقال: هؤلاء وهؤلاء مقلّدون بلا حجّة، وهم يتلون الكتاب فلا يتأمّلونه ليعملوا بما يوجبه، فيتخلّصوا من الضلالة.

ثمّ قال: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَايَعْلَمُونَ﴾ الحقّ ولم ينظروا فيه من حيث أمرهم اللّه، فقال بعضهم لبعض ـ وهم مختلفون ـ كقول اليهود، والنصارى بعضهم لبعض: هؤلاء يكفر هؤلاء، وهؤلاء يكفر هؤلاء.

ثمّ قال اللّه تعالى: ﴿فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ في الدنيا يبيّن ضلالهم وفسقهم، ويجازي كلّ واحد منهم بقدر استحقاقه.

وقال الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام: إنّما أُنزلت الآية لأنّ قوماً من اليهود وقوماً من النصارى جاءوا إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: يا محمّد! اقض بيننا، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: قصّوا عليّ قصّتكم؟

فقالت اليهود: نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست النصارى على شيء من الدين والحقّ.

وقالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم وأوليائه، وليست هؤلاء اليهود على شيء من الحقّ والدين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: كلّكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين اللّه وأمره. فقالت اليهود: كيف نكون كافرين، وفينا كتاب اللّه التوراة نقرؤه؟!

وقالت النصارى: كيف نكون كافرين وفينا كتاب اللّه الإنجيل نقرؤه؟!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّكم خالفتم، أيّها اليهود والنصارى! كتاب اللّه ولم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضاً بغير حجّة، لأنّ كتب اللّه أنزلها شفاء من العمى، وبياناً من الضلالة، يهدي العاملين بها إلى صراط مستقيم، كتاب اللّه إذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم، وحجّة اللّه

إذا لم تنقادوا لها كنتم للّه عاصين، ولسخطه متعرّضين.

ثمّ أقبل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على اليهود، فقال: احذروا أن ينالكم بخلاف أمر اللّه وبخلاف كتابه ماأصاب أوائلكم الذين قال اللّه تعالى فيهم: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ وأمروا بأن يقولوه.

قال اللّه تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[١] عذاباً من السماء طاعوناً نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون ألفاً، ثمّ أخذهم بعد قباع[٢] فمات منهم مائة وعشرون ألفاً أيضاً.

وكان خلافهم أنّهم لمّا بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً، فقالوا: ما بالنا نحتاج، إلى أن نركع عند الدخول هاهنا ظنّنا أنّه باب متطامن[٣] لابدّ من الركوع فيه، وهذا باب مرتفع وإلى متى يسخر بنا هؤلاء ـ يعنون موسى، ثمّ يوشع بن نون ـ ويسجدوننا في الأباطيل، وجعلوا أستاهم نحو الباب، وقالوا بدل قولهم حطّة الذي أمروا به: هطاً سمقاناً يعنون حنطة حمراءً، فذلك تبديلهم.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فهؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطّة، وأنتم يا معشر أُمّة محمّد نصب لكم باب حطّة أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأمرتم باتّباع هداهم، ولزوم طريقتهم، ليغفر [لكم] بذلك خطاياكم وذنوبكم، وليزداد المحسنون منكم، وباب حطّتكم أفضل من باب حطّتهم لأنّ ذلك [كان] باب خشب، ونحن الناطقون الصادقون المرتضون الهادون الفاضلون، كما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ النجوم في السماء أمان من الغرق، وإنّ أهل

---

(١) البقرة: ٢/٥٩.

(٢) قَبَعَ...قبعاً وقبوعاً النجم: ظهر ثمّ خفي... قَبَعَ قبعاً الشيء عند العامّة: اقتلعه ونزعه عمّا كان ملتصقاً به، سريانيّة. المنجد: ٦٠٦، (قبع).

(٣) طامن ظهره: إذا حنى ظهره. لسان العرب: ١٣/٢٦٨، (طمن).

ببيتي أمان لأُمّتي من الضلالة في أديانهم، لا يهلكون (فيها مادام فيهم) من يتّبعون هديه وسنّته.

أما إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قد قال: من أراد أن يحيا حياتي، وأن يموت مماتي، وأن يسكن الجنّة التي وعدني ربّي، وأن يمسك قضيباً غرسه بيده، وقال له: كن، فكان، فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وليوال وليّه، وليعاد عدوّه، وليتولّ ذرّيّته الفاضلين المطيعين للّه من بعده، فإنّهم خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذّب بفضلهم من أُمّتي، القاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم اللّه شفاعتي.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فكما أنّ بعض بني إسرائيل أطاعوا فأكرموا، وبعضهم عصوا فعذّبوا، فكذلك تكونون أنتم.

قالوا: فمن العصاة يا أمير المؤمنين!؟

قال عليه السلام: الذين أمروا بتعظيمنا أهل البيت وتعظيم حقوقنا، فخالفوا ذلك وعصوا، وجحدوا حقوقنا، واستخفّوا بها، وقتلوا أولاد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم الذين أُمروا بإكرامهم ومحبّتهم.

قالوا: يا أمير المؤمنين! وانّ ذلك لكائن؟

قال عليه السلام: بلى، خبراً حقّاً وأمراً كائناً، سيقتلون ولدي هذين الحسن [و] الحسين عليهما السلام.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام وسيصيب [أكثر] الذين ظلموا رجزاً في الدنيا بسيوف [بعض] من يسلّط اللّه تعالى عليهم للانتقام بما كانوا يفسقون كما أصاب بني إسرائيل الرجز، قيل: ومن هو؟

قال: غلام من ثقيف يقال له: المختار بن أبي عبيد.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام فكان ذلك بعد قوله هذا بزمان.

وإنّ هذا الخبر اتّصل بالحجّاج بن يوسف، عليه لعائن اللّه، من قول عليّ ابن الحسين عليهما السلام، فقال: أمّا رسول اللّه فما قال هذا، وأمّا عليّ بن أبي طالب، فأنا أشكّ هل حكاه عن رسول اللّه، وأمّا عليّ بن الحسين، فصبيّ مغرور يقول الأباطيل، ويغرّبها متبّعوه، اطلبوا إليّ المختار.

فطلب وأخذ، فقال: قدّموه إلى النطع[1] واضربوا عنقه فأُتي بالنطع، فبسط وأنزل عليه المختار، ثمّ جعل الغلمان يجيئون ويذهبون لايأتون بالسيف. قال الحجّاج: ما لكم؟

قالوا: لسنا نجد مفتاح الخزانة، وقد ضاع منّا والسيف في الخزانة.

فقال المختار: لن تقتلني، ولن يكذب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ولئن قتلتني ليحيينّي اللّه حتّى أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألفاً.

فقال الحجّاج لبعض حجّابه: أعط السيّاف سيفك يقتله به، فأخذ السيّاف بسيفه، فجاء ليقتله به، والحجّاج يحثّه، ويستعجله، فبينا هو في تدبيره إذ عثر والسيف في يده، وأصاب السيف بطنه فشقّه ومات، وجاء بسيّاف آخر وأعطاه السيف، فلمّا رفع يده ليضرب عنقه لدغته عقرب وسقط فمات، فنظروا وإذا العقرب ، فقتلوه.

فقال المختار: يا حجّاج! إنّك لن تقدر على قتلي، ويحك يا حجّاج! أما تذكر ما قال نزار بن معد بن عدنان لسابور ذي الأكتاف حين [كان] يقتل العرب، ويصطلمهم، فأمر نزار [ولده]، فوضع في زنبيل في طريقه، فلمّا رآه قال له: من أنت؟

قال: أنا رجل من العرب أريد أن أسألك لم تقتل هؤلاء العرب،

---

(١) النطع، ج: أنطاع ونطوع: بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب ... المنجد: ٨١٦، (نطع).

ولا ذنوب لهم إليك، وقد قتلت الذين كانوا مذنبين، وفي عملك مفسدين.

قال: لأنّي وجدت في الكتب أنّه يخرج منهم رجل، يقال له: محمّد، يدّعي النبوّة، فيزيل دولة ملوك الأعاجم، ويفنيها، فأنا أقتلهم حتّى لا يكون منهم ذلك الرجل.

[قال:] فقال له نزار: لئن كان من وجدته من كتب الكذّابين، فما أولاك أن تقتل البراء غير المذنبين [بقول الكاذبين]! وإن كان ذلك من قول الصادقين، فإنّ اللّه سبحانه سيحفظ ذلك الأصل الذي يخرج منه هذا الرجل، ولن تقدر على إبطاله، ويجري قضاءه، وينفذ أمره، ولو لم يبق من جميع العرب إلّا واحد.

فقال سابور: صدق هذا نزار ـ بالفارسيّة يعني المهزول ـ كفّوا عن العرب، فكفّوا عنهم، ولكن يا حجّاج! إنّ اللّه قد قضى أن أقتل منكم ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل، فإن شئت فتعاط قتلي، وإن شئت فلا تتعاط، فإنّ اللّه تعالى إمّا أن يمنعك عنّي، وإمّا أن يحييني بعد قتلك، فإنّ قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حقّ لا مرية فيه.

فقال للسيّاف: اضرب عنقه.

فقال المختار: إنّ هذا لن يقدر على ذلك، وكنت أُحبّ أن تكون أنت المتولّي لما تأمره، فكان يسلّط عليك أفعى كما سلّط على هذا الأوّل عقرباً.

فلمّا همّ السيّاف بضرب عنقه إذا برجل من خواصّ عبد الملك بن مروان قد دخل فصاح: يا سيّاف! كفّ عنه ويحك، ومعه كتاب من عبد الملك بن مروان، فإذا فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم، أمّا بعد! يا حجّاج بن يوسف! فإنّه سقط إلينا طائر عليه رقعة فيها، إنّك أخذت المختار بن أبي عبيد تريد قتله، وتزعم أنّه حكى عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه سيقتل من أنصار بني أُميّة

ثلاثمائة وثلاثة وثمانين ألف رجل، فإذا أتاك كتابي هذا فخلّ عنه، ولا تتعرّض له إلّا بسبيل خير، فإنّه زوج ظئر ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وقد كلّمني فيه الوليد، وإنّ الذي حكى إن كان باطلاً فلا معنى لقتل رجل مسلم بخبر باطل، وإن كان حقّاً فإنّك لا تقدر على تكذيب قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فخلّى عنه الحجّاج، فجعل المختار يقول: سأفعل كذا، وأخرج وقت كذا، وأقتل من الناس كذا، وهؤلاء صاغرون، يعني بني أُميّة.

فبلغ ذلك الحجّاج، فأخذ وأنزل لضرب العنق.

فقال المختار: إنّك لن تقدر على ذلك، فلا تتعاط ردّاً على اللّه.

وكان في ذلك إذ أسقط طائر آخر عليه كتاب من عبد الملك بن مروان: بسم اللّه الرحمن الرحيم، يا حجّاج! لا تتعرّض للمختار، فإنّه زوج مرضعة ابني الوليد، ولئن كان حقّاً فتمنع من قتله كما منع دانيال من قتل بخت نصر الذي كان اللّه قضى أن يقتل بني إسرائيل.

فتركه الحجّاج، وتوعّده إن عاد لمثل مقالته.

فعاد بمثل مقالته، فاتّصل بالحجّاج الخبر، فطلبه فاختفى مدّة، ثمّ ظفر به فأُخذ، فلمّا همّ بضرب عنقه إذ قد ورد عليه كتاب من عبد الملك أن ابعث إليّ المختار، فاحتبسه الحجّاج، وكتب إلى عبد الملك: كيف تأخذ إليك عدوّاً مجاهراً يزعم أنّه يقتل من أنصار بني أُميّة كذا وكذا ألفاً، فبعث إليه عبد الملك أنّك رجل جاهل، لئن كان الخبر فيه باطلاً، فما أحقنا برعاية حقّه لحقّ من خدمنا، وإن كان الخبر فيه حقّاً، فإنّا سنربّيه ليسلّط علينا كما ربّى فرعون موسى حتّى تسلّط عليه، فبعثه إليه الحجّاج.

فكان من أمر المختار ماكان، وقتل من قتل.

وقال عليّ بن الحسين عليهما السلام لأصحابه وقد قالوا له: يا ابن رسول اللّه! إنّ أمير المؤمنين عليه السلام ذكر [من] أمر المختار، ولم يقل متى يكون قتله، ولمن يقتل.

فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: صدق أمير المؤمنين عليه السلام أولا أُخبركم متى يكون؟ قالوا: بلى، قال: يوم كذا إلى ثلاث سنين من قوله هذا لهم، وسيؤتى برأس عبيد اللّه بن زياد وشمر بن ذي الجوشن (عليهما اللعنة) في يوم كذا وكذا، وسنأكل وهما بين أيدينا ننظر إليهما.

قال: فلمّا كان في اليوم الذي أخبرهم أنّه يكون فيه القتل من المختار لأصحاب بني أُميّة كان عليّ بن الحسين عليهما السلام مع أصحابه على مائدة، إذ قال لهم: معاشر إخواننا! طيّبوا نفساً [وكلوا]، فإنّكم تأكلون وظلمة بني أُميّة يحصدون. قالوا: أين؟ قال عليه السلام: في موضع كذا يقتلهم المختار، وسيؤتى بالرأسين يوم كذا [وكذا]، فلمّا كان في ذلك اليوم أُتي بالرأسين لمّا أراد أن يقعد للأكل، وقد فرغ من صلاته، فلمّا رآهما سجد، وقال: الحمد للّه الذي لم يمتني حتّى أراني، فجعل يأكل وينظر إليهما.

فلمّا كان في وقت الحلواء لم يؤت بالحلواء لما كانوا قد اشتغلوا عن عمله بخبر الرأسين، فقال ندماؤه، لم نعمل اليوم حلواء، فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: لا نريد حلواء أحلى من نظرنا إلى هذين الرأسين.

ثمّ عاد إلى قول أمير المؤمنين عليه السلام، قال عليه السلام: وما للكافرين والفاسقين عند اللّه أعظم وأوفى.

ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأمّا المطيعون لنا فسيغفر اللّه ذنوبهم فيزيدهم إحساناً إلى حسناتهم.

قالوا: يا أمير المؤمنين! ومن المطيعون لكم؟

قال: الذين يوحّدون ربّهم ويصفونه بما يليق به من الصفات، ويؤمنون بمحمّد نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، ويطيعون اللّه في إتيان فرائضه، وترك محارمه، ويحيون أوقاتهم بذكره، وبالصلاة على نبيّه محمّد، وآله [الطيّبين]، وينفون عن أنفسهم الشحّ والبخل فيؤدّون ما فرض عليهم من الزكاة ولا يمنعونها(١).

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾: ٢/١١٥.

١ ـ أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام: ...

وجاء قوم من اليهود إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: يا محمّد! هذه القبلة بيت المقدس قد صلّيت إليها أربعة عشر سنة، ثمّ تركتها الآن! ...، فأنزل اللّه تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ يعني إذا توجّهتم بأمره، فثمّ الوجه الذي تقصدون منه اللّه، وتأملون ثوابه ...(٢).

---

(١) التفسير: ٥٤٤، ح ٣٢٥. عنه البحار: ٩/١٨٤، ح ١٤، و١٣/١٨٥، ح ٢١، و٢٣/١٢٢، ح ٤٧، و٢٤/٢٢٥، س ١٠، و٤٥/٣٣٩، ح ٦، و٦٥/١٦٣ ح ١٢، قِطع منه، ومدينة المعاجز: ٤/٣٣١، ح ١٣٤١، وإثبات الهداة: ٢/٤٨٢، ح ٢٩٢، و٣/٢١، ح ٤٥، قطعتان منه، ومستدرك الوسائل: ١١/٢٥٧، ح ١٢٩٢١، أورد ذيل الحديث، و١٦/٣٥٦، ح ٢٠١٥٦، قطعة منه.

قطعة منه في (ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام)، و(ما رواه عن الإمام المجتبى عليه السلام)، و(ما رواه عن الإمام السجّاد عليه السلام).

(٢) الاحتجاج: ١/٨١، ح ٢٥. يأتي الحديث بتمامه في ج ٤، رقم ٩٠٧.

قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّـٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ * وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾: ٢/١٤٢ و ١٤٣.

١ ـ **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: قال أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام: ...

وجعل قوم من مردة اليهود يقولون: واللّه ما درى محمّد كيف صلّى حتّى صار يتوجّه إلى قبلتنا ... .

فأجابهم اللّه أحسن جواب، فقال: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ وهو يملكهما، وتكليفه التحوّل إلى جانب، كتحويله لكم إلى جانب آخر.

﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وهو أعلم بمصلحتهم، وتؤدّيهم طاعتهم إلى جنّات النعيم.

قال أبو محمّد عليه السلام: وجاء قوم من اليهود إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: يا محمّد! هذه القبلة بيت المقدس، قد صلّيت إليها أربعة عشر سنة، ثمّ تركتها الآن!...، فقيل [له]: يا ابن رسول اللّه! فلم أمر بالقبلة الأولى؟

فقال: لمّا قال اللّه تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ ـ وهي بيت المقدس ـ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ إلّا لنعلم ذلك منه موجوداً بعد أن علمناه سيوجد.

وذلك أنّ هوى أهل مكّة كان في الكعبة، فأراد اللّه أن يبيّن متّبعي محمّد ممّن خالفه باتّباع القبلة التي كرهها، ومحمّد يأمر بها، ولمّا كان هوى

أهل المدينة في بيت المقدس، أمرهم بمخالفتها، والتوجّه إلى الكعبة، ليبيّن من يوافق محمّداً فيما يكرهه، فهو مصدّقه وموافقه.

ثمّ قال: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ أي [إن] كان التوجّه إلى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة إلّا على من يهدي اللّه، فعرف أنّ اللّه يتعبّد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه[1].

٢ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنّه خرج لإسحاق ابن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: ... وإنّي أراكم تفرّطون في جنب اللّه، فتكونون من الخاسرين، فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة اللّه، ولم يقبل مواعظ أوليائه.

وقد أمركم اللّه جلّ وعلا بطاعته، لا إله إلّا هو، وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبطاعة أُولي الأمر عليهم السلام ... .

وقال جلّ جلاله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ ...[2].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾: ٢/١٥٨.

(٥٩٦) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ قال: يا أمة[3]

---

(١) الاحتجاج: ١/٨١، ح ٢٥. يأتي الحديث بتمامه في ج ٤، رقم ٩٠٧.

(٢) رجال الكشّيّ: ٥٧٥، ح ١٠٨٨. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

(٣) الظاهر أنّ هذه العبارة بقرينة: ثمّ قال، مرتبطة بما قبلها، ولكن لم نعثر عليها في سائر المصادر، فنقلناها كما كانت في التفسير.

إنّ قول اللّه عزّ وجلّ في الصفا والمروة حقّ ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ فأكثري الطواف، فإنّ اللّه شاكر لصنيعه بحسن جزائه، عليم بنيّته، وعلى حسب ذلك يعظّم ثوابه، ويكرم مآبه.

يا أمة! هذا رسول اللّه قد شرّفني ببنوّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فاشكري نعم اللّه الجليلة عليك، فإنّ من شكر النعم استحقّ مزيدها، كما أنّ من كفرها، استحقّ حرمانها، فقيل ذلك أيضاً بعد لرسول اللّه، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: سيخرج منه كبراء، وسيكون أبا عدّة من الأئمّة الطاهرين، وأبا القائم من آل محمّد، الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ * إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾: ٢/١٥٩، و ١٦٠.

(٥٩٧) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ من صفة محمّد، وصفة عليّ، وحليته ﴿وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾.

[قال:] والذي أنزلناه من [بعد] الهدى هو ما أظهرناه من الآيات على فضلهم، ومحلّهم كالغمامة التي كانت تظلّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في أسفاره،

---

(١) التفسير: ٥٦٩، ح ٣٣٢. عنه إثبات الهداة: ١/٦٣٧، ح ٧٥٢، قطعة منه.
قطعة منه في (حكم إزدياد الطواف)، و(موعظته عليه السلام في شكر نعم اللّه تعالى)، و(ما رواه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم).

والمياه الأُجاجة التي كانت تعذّب في الآبار والموارد ببصاقه، والأشجار التي كانت تتهدّل ثمارها بنزوله تحتها، والعاهات التي كانت تزول عمّن يمسح يده عليه، أو ينفث بصاقه فيها.

وكالآيات التي ظهرت على عليّ عليه السلام من تسليم الجبال، والصخور، والأشجار قائلة: يا وليّ اللّه، ويا خليفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، والسموم القاتلة التي تناولها من سمّى باسمه عليها، ولم يصبه بلاؤها، والأفعال العظيمة من التلال والجبال التي قلعها، ورمى بها كالحصاة الصغيرة، وكالعاهات التي زالت بدعائه، والآفات والبلايا التي حلّت بالأصحّاء بدعائه، وسائرها ممّا خصّه اللّه تعالى به من فضائله، فهذا من الهدى الذي بيّنه اللّه للناس في كتابه.

ثمّ قال: ﴿**أُوْلَـٰٓئِكَ**﴾ [أي أولئك] الكاتمون لهذه الصفات من محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن عليّ عليه السلام المخفون لها عن طالبيها الذين يلزمهم إبداؤها لهم عند زوال التقيّة ﴿**يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ**﴾ يلعن الكاتمين ﴿**وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ**﴾، فيه وجوه منها ﴿**يَلْعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ**﴾ أنّه ليس أحد محقّاً كان أو مبطلاً إلّا، وهو يقول: لعن اللّه الظالمين الكاتمين للحقّ، إنّ الظالم الكاتم للحقّ ذلك يقول أيضاً: لعن اللّه الظالمين الكاتمين، فهم على هذا المعنى في لعن كلّ اللاعنين، وفي لعن أنفسهم.

ومنها أنّ الاثنين إذا ضجر بعضهما على بعض، وتلاعنا ارتفعت اللعنتان فاستأذنتا ربّهما في الوقوع لمن بعثتا عليه.

فقال اللّه عزّ وجلّ للملائكة: انظروا فإن كان اللاعن أهلاً للعن، وليس المقصود به أهلاً فأنزلوهما جميعاً باللاعن.

وإن كان المشار إليه أهلاً، وليس اللاعن أهلاً فوجّهوهما إليه، وإن كانا جميعاً لها أهلاً، فوجّهوا لعن هذا إلى ذلك، ووجّهوا لعن ذلك إلى هذا.

وإن لم يكن واحد منهما لها أهلاً لإيمانهما، وأنّ الضجر أحوجهما إلى ذلك

فوجّهوا اللعنتين إلى اليهود الكاتمين نعت محمّد وصفته صلى الله عليه وآله وسلم، وذكر عليّ عليه السلام وحليته وإلى النواصب الكاتمين لفضل عليّ والدافعين لفضله.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ من كتمانه ﴿وَأَصْلَحُواْ﴾ أعمالهم وأصلحوا ماكانوا أفسدوه بسوء التأويل فجحدوا به فضل الفاضل، واستحقاق المحقّ ﴿وَبَيَّنُواْ﴾ ما ذكره اللّه تعالى من نعت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وصفته، ومن ذكر عليّ عليه السلام وحليته وما ذكره رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ أقبل توبتهم ﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ * خَـٰلِدِينَ فِيهَا لَايُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾: ٢/١٦١ و١٦٢.

(٥٩٨) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ باللّه في ردّهم نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ على كفرهم.

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾ يوجب اللّه تعالى لهم البعد من الرحمة، والسحق من الثواب ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم ﴿وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ ولعنة الناس أجمعين كلّ يلعنهم، لأنّ كلّ المأمورين المنهيّين

---

(١) التفسير: ٥٧٠، ح ٣٣٣. عنه البحار: ٣٦/١٠٧، ح ٥٧، بتفاوت يسير، و٦٩/٢٠٥، ح ٥، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ٩/١٤١، ح ١٠٤٩٥، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ١٠٤، س ١٣، و٢٨٣، س ١٠، قطعتان منه.

قطعة منه في (بعض معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم)، و(بعض معجزات الإمام عليّ عليه السلام)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة).

يلعنون الكافرين.

والكافرون أيضاً يقولون: لعن اللّه الكافرين! فهم في لعن أنفسهم أيضاً ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَا﴾ في اللعنة في نار جهنّم ﴿لَايُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ يوماً ولا ساعة ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ لا يؤخّرون ساعةً ولا يخل بهم العذاب[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾: ٢/١٦٣.

(٥٩٩) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ﴾ الذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وعليّاً عليه السلام بالفضيلة، وأكرم آلهما الطيّبين بالخلافة، وأكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان ﴿إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ لا شريك له، ولا نظير، ولا عديل.

﴿لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الخالق البارىء المصوّر الرازق الباسط المغني المفقر المعزّ المذلّ، ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ يرزق مؤمنهم وكافرهم وصالحهم وطالحهم، لا يقطع عنهم موادّ فضله ورزقه، وإن انقطعوا هم عن طاعته، ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بعباده المؤمنين من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وسّع لهم في التقيّة يجاهرون بإظهار موالاة أولياء اللّه، ومعاداة أعدائه إذا قدروا، ويسترونها إذا عجزوا.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: ولو شاء لحرم عليكم التقيّة، وأمركم بالصبر على ما ينالكم من أعدائكم عند إظهاركم الحقّ، ألا فأعظم فرائض اللّه تعالى عليكم بعد فرض موالاتنا، ومعاداة أعدائنا، استعمال التقيّة على أنفسكم، وإخوانكم [ومعارفكم، وقضاء حقوق إخوانكم] في اللّه.

---

(١) التفسير: ٥٧٢، ح ٣٣٤. عنه البحار: ٦/١٨٩، ح ٣٣.
قطعة منه في (جزاء من أنكر نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وولاية عليّ عليه السلام).

ألا وإنّ اللّه يغفر كلّ ذنب بعد ذلك ولا يستقصي، فأمّا هذان فقلّ من ينجو منهما إلّا بعد مسّ عذاب شديد إلّا أن يكون لهم مظالم على النواصب والكفّار، فيكون عذاب هذين على أولئك الكفّار، والنواصب قصاصاً بما لكم عليهم من الحقوق، وما لهم إليكم من الظلم، فاتّقوا اللّه! ولا تتعرّضوا لمقت اللّه بترك التقيّة، والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين[1].

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾: ٢/١٦٤.

(٦٠٠) ١ ـ **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال الإمام عليه السلام:

لمّا توعّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم اليهود والنواصب في جحد النبوّة والخلافة، قال مردة اليهود وعتاة النواصب: من هذا الذي ينصر محمّداً، وعليّاً على أعدائهما؟ فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ**﴾ بلا عمد من تحتها تمنعها من السقوط، ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم، وأنتم يا أيّها العباد والإماء! أسرائي في قبضتي، الأرض من تحتكم لا منجا لكم منها أين هربتم، والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها

(١) التفسير: ٥٧٣، ح ٣٣٦. عنه البحار: ٧١/٢٢٩، ح ٢٤، قطعة منه، و٧٢/٤٠٩، ح ٥٢، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ١٦/٢٢٤، س ٦، ضمن ح ٢١٤٢٠، وح ٢١٤٢١، قطعتان منه، ومقدّمة البرهان: ٨٧ س ١٣، قطعة منه.
قطعة منه في (صفات اللّه تعالى)، و(إكرام محمّد وآله عليهم السلام بالفضيلة والخلافة)، و(فضائل الشيعة)، و(ما رواه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم).

أين ذهبتم، فإن [شئت أهلكتكم بهذه، و]إن شئت أهلكتكم بتلك.

ثمّ في السماوات من الشمس المنيرة في نهاركم، لتنتشروا في معايشكم، ومن القمر المضيء لكم في ليلكم، لتبصروا في ظلماته، وإلجاؤكم بالاستراحة بالظلمة إلى ترك مواصلة الكدّ الذي ينهك[١] أبدانكم.

﴿وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ المتتابعين الكادّين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربّكم في عالمه من إسعاد وإشقاء، وإعزاز وإذلال، وإغناء وإفقار، وصيف وشتاء، وخريف، وربيع، وخصب، وقحط، وخوف، وأمن.

﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ التي جعلها اللّه مطاياكم لا تهدأ ليلاً ولا نهاراً، ولا تقضيكم علفاً ولا ماء وكفاكم بالرياح مؤونة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم لها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم، وبلوغكم الحوائج لأنفسكم.

﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ﴾ وابلاً وهطلاً ورذاذاً[٢] لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم، ويهلك معايشكم، لكنّه ينزل متفرّقاً من علا حتّى يعمّ الأوهاد والتلال والقلاع[٣].

﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ فيخرج نباتها، وحبوبها، وثمارها.

﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ منها ما هو لأكلكم ومعايشكم، ومنها سباع

---

(١) النهك: التنقّص، ونكهته الحمّى نهكاً ... نقصت لحمه. لسان العرب: ١٠/٤٩٩، (نهك).

(٢) الوابل: المطر الشديد. مجمع البحرين: ٥/٤٩٠، (وبل)، والهطل: تتابع المطر. المصدر: ٤٩٩، (هطل)، والرذاذ: المطر الضعيف. المصدر: ٣/١٨١، (رذذ).

(٣) الوهدة بالفتح فالسكون: المنخفض من الأرض. مجمع البحرين: ٣/١٦٧، (وهد)، والتلّ من التراب معروف، المصدر: ٥/٣٢٨، (تلل). القَلَعة بالتحريك لا يجوز الإسكان: الحصن على الجبل، والجمع قَلَع وقِلاع. المصدر: ٤/٣٨٣، (قلع).

ضارية حافظة عليكم، ولأنعامكم لئلّا تشدّ عليكم خوفاً من افتراسها.

﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ﴾ المربّية لحبوبكم، المبلّغة لثماركم النافية لركد الهواء، والإقتار عنكم.

﴿وَٱلسَّحَابِ﴾ الواقف ﴿ٱلْمُسَخَّرِ﴾ المذلّل ﴿بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يحمل أمطارها، ويجري بإذن اللّه، ويصبها حين يؤمر.

﴿لَأَيَـٰتٍ﴾ دلائل واضحات ﴿لِّقَوْمٍ يَـعْقِلُونَ﴾ يتفكّرون بعقولهم أنّ مَن هذه العجائب من آثار قدرته قادر على نصرة محمّد وعليّ وآلهما عليهم السلام على من تأذّاهما، وجعل العاقبة الحميدة لمن يواليه.

فإنّ المجازاة ليست على الدنيا، وإنّما هي [على] الآخرة التي يدوم نعيمها ولا يبيد عذابها[1].

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَـلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ * إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّـذِينَ ٱتَّـبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ * وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾: ٢/١٦٥ ـ ١٦٧.

(٦٠١) ١ ـ **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام**: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: لمّا آمن المؤمنون، وقبل ولاية محمّد وعليّ عليهما السلام

---

(١) التفسير: ٥٧٥، ح ٣٣٨. عنه البحار: ٣/٥٤، ح ٢٦، بتفاوت في الذيل.
قطعة منه في (أنّ اللّه قادر على نصرة محمّد وآله عليهم السلام)، و(أنّ نعيم الآخرة يدوم ولا يبيد عذابها)، و(فضائل الشيعة).

العاقلون، وصدّ عنها المعاندون ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ ـ يا محمّد ـ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾ أعداء يجعلونهم للّه أمثالاً ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ يحبّون تلك الأنداد من الأصنام كحبّهم للّه ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ من هؤلاء المتّخذين الأنداد مع اللّه، لأنّ المؤمنين يرون الربوبيّة للّه وحده، لا يشركون [به].

ثمّ قال: يا محمّد! ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ باتّخاذ الأصنام أنداداً، واتّخاذ الكفّار والفجّار أمثالاً لمحمّد وعليّ عليهما السلام ﴿إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم، وعنادهم ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ يعلمون أنّ القوّة للّه يعذّب من يشاء، ويكرم من يشاء لا قوّة للكفّار يمتنعون بها من عذابه.

﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾، ويعلمون أنّ اللّه شديد العقاب لمن اتّخذ الأنداد مع اللّه، ثمّ قال: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ﴾ لو رأى هؤلاء الكفّار الذين اتّخذوا الأنداد حين تبرّأ الذين اتّبعوا الرؤساء ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾ الرعايا والأتباع ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ فنيت حيلهم، ولا يقدرون على النجاة من عذاب اللّه بشيء.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾ الاتباع ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾ يتمنّون لو كان لهم كرّة رجعة إلى الدنيا ﴿فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾ هناك ﴿كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا﴾ ههنا. قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ [كما] تبرّأ بعضهم من بعض ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَـٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾، وذلك أنّهم عملوا في الدنيا لغير اللّه، فيرون أعمال غيرهم التي كانت للّه قد عظّم اللّه ثواب أهلها، ورأوا أعمال أنفسهم لا ثواب لها إذ كانت لغير اللّه أو كانت على غير الوجه الذي أمر اللّه به، قال اللّه تعالى: ﴿وَمَا هُم بِخَـٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ كان عذابهم سرمداً دائماً، وكانت ذنوبهم كفراً

لا تلحقهم شفاعة نبيّ ولا وصيّ ولا خير من خيار شيعتهم[١].

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلاً طَيِّبًا وَلَاتَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَاتَعْلَمُونَ﴾: ٢/١٦٨ ـ ١٦٩.

(٦٠٢) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ من أنواع ثمارها وأطعمتها ﴿حَلَـٰلاً طَيِّبًا﴾ لكم إذا أطعتم ربّكم في تعظيم من عظّمه، والاستخفاف بمن أهانه وصغّره، ﴿وَلَاتَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ ما يخطو بكم إليه، ويغرّكم به من مخالفة من جعله اللّه رسولاً أفضل المرسلين، وأمره بنصب من جعله اللّه أفضل الوصيّين، وسائر من جعل خلفاءه وأولياءه.

﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ يبيّن لكم العداوة، ويأمركم إلى مخالفة أفضل النبيّين، ومعاندة أشرف الوصيّين، ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم﴾ الشيطان ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق اللّه [محمّد رسول اللّه]، وجحود ولاية أفضل أولياء اللّه بعد محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَاتَعْلَمُونَ﴾ بإمامة من لم يجعل اللّه له في الإمامة حظّاً، ومن جعله من أراذل أعدائه وأعظمهم كفراً [به][٢].

---

(١) التفسير: ٥٧٨، ح ٣٤٠. عنه البحار: ٧/١٨٨، ح ٥١، بتفاوت يسير، و٩/١٨٦، ح ١٦، بتفاوت يسير، ومقدّمة البرهان: ٣١٠، س ٢٤، قطعة منه.
قطعة منه في (الخمسة النجباء عليهم السلام)، و(الشفاعة في القيامة).

(٢) التفسير: ٥٨٠، ح ٣٤٢. عنه البحار: ٢٤/٣٧٩، ح ١٠٦، و٦٢/١٥٦، ح ٢٧، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ١٦/٣٣٣، ح ٢٠٠٦٠، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ٢٤٢، س ٣٠، ←

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَايَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَايَهْتَدُونَ﴾ ٢/ ١٧٠.

(٦٠٣) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: وصف اللّه هؤلاء المتّبعين لخطوات الشيطان، فقال: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ﴾ تعالوا إلى ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ في كتابه من وصف محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وحلية عليّ عليه السلام، ووصف فضائله، وذكر مناقبه، وإلى الرسول، وتعالوا إلى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به.

قالوا: حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب، فاقتدوا بآبائهم في مخالفة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ومنابذة عليّ وليّ اللّه.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَايَعْقِلُونَ﴾ [لا يعلمون] ﴿شَيْـًٔا وَلَايَهْتَدُونَ﴾ إلى شيء من الصواب[1].

قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَايَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَايَعْقِلُونَ﴾: ٢/ ١٧١.

(٦٠٤) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ في عبادتهم للأصنام، واتّخاذهم

← و٢٧٦، س ١٢، قطعتان منه.

قطعة منه في (أنّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل النبيّين والمرسلين عليهم السلام)، و(أنّ عليّاً عليه السلام أفضل وأشرف الوصيّين).

(١) التفسير: ٥٨٢، ح ٣٤٤. عنه البحار: ٢٤/ ٣٨٠، ح ١٠٧، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (فضائل محمّد وعليّ عليهما السلام).

للأنداد من دون محمّد وعليّ صلوات اللّه عليهما ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَايَسْمَعُ﴾ يصوّت بما لا يسمع ﴿إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ لايفهم ما يراد منه فيغيث المستغيث، ويعين من استعانه.

﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾ عن الهدى في اتّباعهم الأنداد من دون اللّه، والأضداد لأولياء اللّه الذين سمّوهم بأسماء خيار خلائف اللّه، ولقّبوهم بألقاب أفاضل الأئمّة الذين نصبهم اللّه لإقامة دين اللّه ﴿فَهُمْ لَايَعْقِلُونَ﴾ أمر اللّه عزّ وجلّ.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: هذا في عبّاد الأصنام، وفي النصّاب لأهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله وسلم نبيّ اللّه، هم أتباع إبليس، وعتاة مردته، سوف يصيرون إلى الهاوية[1].

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ * إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: ٢/١٧٢ و ١٧٣.

(٦٠٥) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بتوحيد اللّه ونبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم رسول اللّه وبإمامة عليّ وليّ اللّه ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ﴾ على مارزقكم منها بالمقام على ولاية محمّد وعليّ ليقيكم اللّه تعالى بذلك شرور الشياطين المتمرّدة على ربّها عزّ وجلّ، فإنّكم كلّما

---

(١) التفسير: ٥٨٣، ح ٣٤٦. عنه البحار: ٩/١٨٧، ح ١٨، بتفاوت يسير، و٢٧/٥٩، ح ٢٠، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (إنّ اللّه نصب محمّداً وآله عليهم السلام لإقامة دينه)، و(ما رواه عن الإمام السجّاد عليه السلام).

جدّدتم على أنفسكم ولاية محمّد وعليّ عليهما السلام، تجدّد على مردة الشياطين لعائن اللّه، وأعاذكم اللّه من نفخاتهم ونفثاتهم.

فلمّا قاله رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قيل: يا رسول اللّه! وما نفخاتهم؟

قال: هي ما ينفخون به عند الغضب في الإنسان الذي يحملونه على هلاكه في دينه ودنياه، وقد ينفخون في غير حال الغضب بما يهلكون به.

أتدرون ما أشدّ ما ينفخون به هو ما ينفخون بأن يوهموه أنّ أحداً من هذه الأُمّة فاضل علينا أو عدل لنا أهل البيت كلاّ ـ واللّه ـ بل جعل اللّه تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ آل محمّد فوق جميع هذه الأُمّة كما جعل اللّه تعالى السماء فوق الأرض، وكما زاد نور الشمس والقمر على السهى.

قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: وأمّا نفثاته فأن يرى أحدكم أنّ شيئاً بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت، ومن الصلاة علينا، فإنّ اللّه عزّ وجلّ جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور، وجعل الصلوات علينا ماحية للأوزار والذنوب، ومطهّرة من العيوب، ومضاعفة للحسنات.

قال الإمام عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ**﴾ [أي إن كنتم إيّاه تعبدون]، فاشكروا نعمة اللّه بطاعة من أمركم بطاعته من محمّد وعليّ وخلفائهم الطيّبين.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿**إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ**﴾ التي ماتت حتف أنفها بلا ذباحة من حيث أذن اللّه فيها ﴿**وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ**﴾ أن تأكلوه ﴿**وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّـهِ**﴾ ما ذكر اسم غير اللّه عليه من الذبائح، وهي التي يتقرّب بها الكفّار بأسامي أندادهم التي اتّخذوها من دون اللّه.

ثمّ قال عزّ وجلّ: ﴿**فَمَنِ ٱضْطُرَّ**﴾ إلى شيء من هذه المحرّمات ﴿**غَيْرَ بَاغٍ**﴾ وهو غير باغ ـ عند الضرورة ـ على إمام هدىً ﴿**وَلَا عَادٍ**﴾ ولا معتد قوّال

بالباطل في نبوّة من ليس بنبيّ، أو إمامة من ليس بإمام ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ في تناول هذه الأشياء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ستّار لعيوبكم أيّها المؤمنون، رحيم بكم حين أباح لكم في الضرورة ما حرّمه في الرخاء.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عباد اللّه! اتّقوا المحرّمات كلّها، واعلموا أنّ غيبتكم لأخيكم المؤمن من شيعة آل محمّد أعظم في التحريم من الميتة.

قال اللّه جلّ وعلا: ﴿وَلَايَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[1].

وإنّ الدم أخفّ عليكم ـ في تحريم أكله ـ من أن يشيء أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلى سلطان جائر، فإنّه حينئذ قد أهلك نفسه، وأخاه المؤمن، والسلطان الذي وشي به إليه.

وإنّ لحم الخنزير أخفّ تحريماً من تعظيمكم من صغّره اللّه، وتسميتكم بأسمائنا أهل البيت، وتلقّبكم بألقابنا من سمّاه اللّه بأسماء الفاسقين، ولقّبه بألقاب الفاجرين.

وإنّ ما أهلّ به لغير اللّه أخفّ تحريماً عليكم من أن تعقدوا نكاحاً، أو صلاة جماعة بأسماء أعدائنا الغاصبين لحقوقنا إذا لم يكن عليكم منهم تقيّة.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ إلى شيء من هذه المحرّمات ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ من اضطرّه اللهو إلى تناول شيء من هذه المحرّمات، وهو معتقد لطاعة اللّه تعالى، إذا زالت التقيّة فلا إثم عليه.

وكذلك من اضطرّ إلى الوقيعة في بعض المؤمنين ليدفع عنه أو عن نفسه

---

(١) الحجرات: ١٢/٤٩.

بذلك الهلاك من الكافرين الناصبين، ومن وشى به أخوه المؤمن، أو وشى بجماعة من المسلمين ليهلكهم فانتصر لنفسه، ووشى به وحده بما يعرفه من عيوبه التي لا يكذب فيها، ومن عظّم مهاناً في حكم اللّه أو أُوهم الإزراء[1] على عظيم في دين اللّه للتقيّة عليه وعلى نفسه، ومن سمّاه بالأسماء الشريفة خوفاً على نفسه، ومن تقبّل أحكامهم تقيّة، فلا إثم عليه في ذلك، لأنّ اللّه تعالى وسّع لهم في التقيّة[2].

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَايُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَايُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِالْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ * ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَـٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ**﴾: ٢/ ١٧٤ ـ ١٧٦.

(٦٠٦) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ في صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ**

(١) زرى عليه: عابه وعتب عليه، أزرى عليه: زرى. وأزرى بأخيه: أدخل عليه أمراً يريد أن يلبّس عليه به. المعجم الوسيط: ٣٩٣، (زرى).

(٢) التفسير: ٥٨٤، ح ٣٤٨ ـ ٣٥٠. عنه البحار: ٢٣٢/٢٦، ح ١، و٢٠٤/٦٠، س ٦، ضمن ح ٢٩، قطعة منه، و١٥٦/٦٢ ح ٢٨، و١٥٨، ح ٣٦، و٣٢٥، ح ٣٣، و٢٥٨/٧٢، ح ٥٢، قِطع منه، ومستدرك الوسائل: ١١٣/٩، ح ١٠٣٨٩، و٣٩٢/١٢، ح ١٤٣٨٥، و١٤١/١٦ ح ١٩٤١٠، و١٦٤، ح ١٩٤٦٨، و٢٠٠، ح ١٩٥٨١، و٢٠١، ح ١٩٥٨٧، قِطع منه، ومقدّمة البرهان: ١٠٥، س ١٣، و١٣٨، س ٣٢، و١٤٨، س ١٧، و١٩٩، س ١٠ وس ١٢، و٣٤١، س ٢١، قِطع منه. قطعة منه في (ثمرة الإيمان بنبوّة محمّد وأوصيائه عليهم السلام)، و(حكم التقيّة)، و(ما رواه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

﴿يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ المشتمل على ذكر فضل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم على جميع النبيّين وفضل عليّ عليه السلام على جميع الوصيّين ﴿وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ـ بالكتمان ـ ثَمَنًا قَلِيلاً﴾ يكتمونه ليأخذوا عليه عرضاً من الدنيا يسيراً، وينالوا به في الدنيا عند جهّال عباد اللّه رياسة.

قال اللّه تعالى: أولئك ما يأكلون في بطونهم ـ يوم القيامة ـ إلّا النار بدلاً من [إصابتهم] اليسير من الدنيا لكتمانهم الحقّ.

﴿وَلَايُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ بكلام خير، بل يكلّمهم بأن يلعنهم ويخزيهم ويقول: بئس العباد أنتم، غيّرتم ترتيبي، وأخّرتم من قدّمته، وقدّمتم من أخّرته، ووالیتم من عاديته، وعاديتم من واليته.

﴿وَلَايُزَكِّيهِمْ﴾ من ذنوبهم، لأنّ الذنوب إنّما تذوب وتضمحلّ إذا قرن بها موالاة محمّد وعليّ وآلهما الطيّبين عليهم السلام، فأمّا ما يقرن بها الزوال عن موالاة محمّد وآله فتلك ذنوب تتضاعف، وأجرام تتزايد، وعقوباتها تتعاظم.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ موجع في النار.

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ أخذوا الضلالة عوضاً عن الهدى، والردى في دار البوار بدلاً من السعادة في دار القرار ومحلّ الأبرار.

﴿وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ﴾ اشتروا العذاب الذي استحقّوه بموالاتهم لأعداء اللّه بدلاً من المغفرة التي كانت تكون لهم لو والوا أولياء اللّه ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ ما أجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار.

﴿ذَٰلِكَ﴾ يعني ذلك العذاب الذي وجب على هؤلاء بآثامهم، وأجرامهم لمخالفتهم لإمامهم وزوالهم عن موالاة سيّد خلق اللّه بعد محمّد نبيّه، أخيه وصفيّه، ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ نزّل الكتاب الذي توعّد فيه من مخالف المحقّين، وجانب الصادقين، وشرع في طاعة الفاسقين نزّل الكتاب

بالحقّ إنّ ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم.

﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ فلم يؤمنوا به، قال بعضهم: إنّه سحر، وبعضهم: إنّه شعر، وبعضهم: إنّه كهانة ﴿لَفِى شِقَاقٍ بَـعِيدٍ﴾ مخالفة بعيدة عن الحقّ، كأنّ الحقّ في شقّ وهم في شقّ غيره يخالفه.

قال عليّ بن الحسين عليهما السلام هذه أحوال من كتم فضائلنا، وجحد حقوقنا، وسمّى بأسمائنا، ولقّب بألقابنا، وأعان ظالمنا على غصب حقوقنا، ومالأ[1] علينا أعداءنا، والتقيّة [عليكم] لا تزعجه، والمخافة على نفسه، وماله وحاله لا تبعثه، فاتّقوا اللّه معاشر شيعتنا! لا تستعملوا الهُوَينا[2]، ولا تقيّة عليكم، ولا تستعملوا المهاجرة، والتقيّة تمنعكم، وسأُحدّثكم في ذلك بما يردعكم ويعظكم.

دخل على أمير المؤمنين عليه السلام رجلان من أصحابه فوطى أحدهما على حيّة فلدغته، ووقع على الآخر في طريقه من حائط عقرب فلسعته، وسقطا جميعاً، فكأنّهما لما بهما يتضرّعان ويبكيان، فقيل لأمير المؤمنين عليه السلام.

فقال: دعوهما فإنّه لم يحن حينهما، ولم تتمّ محنتهما، فحملا إلى منزليهما فبقيا عليلين أليمين في عذاب شديد شهرين.

ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السلام بعث إليهما فحملا إليه، والناس يقولون: سيموتان على أيدي الحاملين لهما، فقال لهما: كيف حالكما؟

قالا: نحن بألم عظيم، وفي عذاب شديد.

قال لهما: استغفرا اللّه من [كلّ] ذنب! أدّاكما إلى هذا، وتعوّذا باللّه ممّا يحبط أجركما، ويعظّم وزركما.

---

(١) مالأه على الأمر: ساعده وعاونه. المعجم الوسيط: ٨٨٢، (ملأ).

(٢) الهُوَينا: التؤدة والرفق، وهي تصغير الهوني (تأنيث الأهون)، المنجد: ٨٧٨ (هون).

قالا: وكيف ذلك؟ يا أمير المؤمنين!

فقال [عليّ] عليه السلام: ما أصيب واحد منكما إلّا بذنبه، أمّا أنت يا فلان! ـ وأقبل على أحدهما ـ فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسيّ ـ رحمه اللّه ـ فلان وطعن عليه لموالاته لنا، فلم يمنعك من الردّ والاستخفاف به خوفاً على نفسك، ولا على أهلك، ولا على ولدك، ومالك أكثر من أنّك استحييته، فلذلك أصابك، فإن أردت أن يزيل اللّه مابك، فاعتقد أن لا ترى مزرئاً على وليّ لنا تقدر على نصرته بظهر الغيب إلّا نصرته إلّا أن تخاف على نفسك، أو أهلك، أو ولدك، أو مالك.

وقال للآخر: فأنت أفتدري لما أصابك ما أصابك؟ قال: لا!

قال: أما تذكر حيث أقبل قنبر خادمي، وأنت بحضرة فلان العاتي، فقمت إجلالاً له لإجلالك لي، فقال لك: وتقوم لهذا بحضرتي! فقلت له: وما بالي لا أقوم، وملائكة اللّه تضع له أجنحتها في طريقه فعليها يمشي.

فلمّا قلت هذا له قام إلى قنبر، وضربه وشتمه وآذاه وتهدّده وتهدّدني، وألزمني الأغضاء على قذى، فلهذا سقطت عليك هذه الحيّة.

فإن أردت أن يعافيك اللّه تعالى من هذا فاعتقد أن لا تفعل بنا، ولا بأحد من موالينا بحضرة أعدائنا ما يخاف علينا وعليهم منه.

أما إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم كان مع تفضيله لي لم يكن يقوم لي عن مجلسه إذا حضرته كما [كان] يفعله ببعض من لا يعشر معشار جزء من مائة ألف جزء من إيجابه لي، لأنّه علم أنّ ذلك يحمل بعض أعداء اللّه على ما يغمّه ويغمّني ويغمّ المؤمنين، وقد كان يقوم لقوم لا يخاف على نفسه، ولا عليهم

مثل ما خاف عليّ لو فعل ذلك بي[١].

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَـٰتٍ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ * ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ * وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ * أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾: ٢/١٩٨ ـ ٢٠٢.

(٦٠٧) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

قال اللّه عزّ وجلّ للحاجّ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَـٰتٍ﴾ ومضيتم إلى المزدلفة ﴿فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ بآلائه ونعمائه، والصلاة على محمّد سيّد أنبيائه، وعلى عليّ سيّد أصفيائه.

واذكروا اللّه ﴿كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ لدينه، والإيمان برسوله ﴿وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ عن دينه من قبل أن يهديكم إلى دينه.

﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع، والناس ههنا في هذا الموضع الحاجّ غير الحُمْس، فإنّ الحُمْس[٢] كانوا لا يفيضون من جمع.

---

(١) التفسير: ٥٨٧، ح ٣٥٢. عنه البحار: ٧/٢١٣، ح ١١٥، قطعة منه، و٢٦/٢٣٥، ح ٢، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ١٢/٣٣٦، ح ١٤٢٢١، قطعة منه.

قطعة منه في (أنّ موالاة محمّد وآله عليهم السلام تذوب وتضمحلّ الذنوب)، و(ما رواه عن الإمام عليّ ابن الحسين عليهما السلام).

(٢) الحمس بضمّ حاء وسكون ميم، جمع أحمس، هم قريش ومن ولدته، وكنانة، وجديلة قيس ←

﴿وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ﴾ لذنوبكم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ للتائبين.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ﴾ التي سنّت لكم في حجّكم.

﴿فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ﴾ أذكروا اللّه بآلائه لديكم، وإحسانه إليكم فيما وفّقكم له من الإيمان بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم سيّد الأنام، واعتقاد وصيّة أخيه، عليّ زين أهل الإسلام، كذكركم آباءكم بأفعالهم، ومآثرهم التي تذكرونها ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ خيّرهم بين ذلك، ولم يلزمهم أن يكونوا له أشدّ ذكراً منهم لآبائهم، وإن كانت نعم اللّه عليهم أكثر وأعظم من نعم آبائهم.

ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا﴾ أموالها وخيراتها ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ﴾ نصيب، لأنّه لايعمل لها عملاً، ولا يطلب فيها خيراً.

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ خيراتها ﴿وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً﴾ من نعم جنّاتها ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ نجّنا من عذاب النار وهم باللّه مؤمنون، وبطاعته عاملون، ولمعاصيه مجانبون.

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ الداعون بهذا الدعاء على هذا الوصف ﴿لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْ﴾ من ثواب ما كسبوا في الدنيا وفي الآخرة.

﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ لأنّه لا يشغله شأن عن شأن، ولا محاسبة أحد من محاسبة آخر، فإذا حاسب واحداً فهو في تلك الحال محاسب للكلّ، يتمّ حساب الكلّ بتمام حساب واحد، وهو كقوله ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[1] لا يشغله خلق واحد عن خلق آخر، ولا بعث واحد عن بعث آخر[2].

← لأنّهم تحمّسوا في دينهم، أي تشدّدوا، وكانوا يقفون بمزدلفة، لا بعرفة. مجمع البحرين: ٤/٦٣، (حمس).

(١) لقمان: ٣١/٢٨.

(٢) التفسير: ٦٠٥، ح ٣٥٨.

←

قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾: ٢/٢٠٣.

(٦٠٨) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ وهي الأيّام الثلاثة التي هي أيّام التشريق[1] بعد يوم النحر، وهذا الذكر هو التكبير بعد الصلوات المكتوبات يبتديء من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الظهر من آخر أيّام التشريق: «اللّه أكبر، اللّه أكبر، لا إله إلّا اللّه، واللّه أكبر، اللّه أكبر، وللّه الحمد».

﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ من أيّام التشريق، فانصرف من حجّه إلى بلاده التي هو منها ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ﴾ إلى تمام اليوم الثالث ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [أي لا إثم عليه] من ذنوبه السالفة، لأنّها قد غفرت له كلّها بحجّته هذه المقارنة لندمه عليها، وتوقّيه منها.

﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ أن يواقع الموبقات بعدها، فإنّه إن واقعها كان عليه إثمها، ولم تغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبة قد أبطلها بموبقات بعدها، وإنّما يغفرها بتوبة يجدّدها.

← عنه البحار: ٩٦/٢٥٧، ح ٣٦، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ١٠/٥٣، ح ١١٤٣١، قطعة منه، ومقدّمة البرهان: ١٥٢، س ١٨، قطعة منه.

قطعة منه في: (الخمسة النجباء عليهم السلام)، و(سورة لقمان: ٣١/٢٨).

(١) أيّام التشريق: أيّام منى، وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر بعد يوم النحر، واختلف في وجه التسمية، فقيل: سمّيت بذلك من تشريق اللحم، وهو تقديره وبسطه الشمس ليجفّ ... وقيل: سمّيت بذلك لقولهم: أشرق ثبير، كيما نغير. وعن أبن الأعرابيّ: سمّيت بذلك لأنّ الهدي والضحايا لا تنحر حتّى تشرق الشمس أي تطلع. مجمع البحرين: ٥/١٩٢، (شرق).

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ﴾ يا أيّها الحاجّ! المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجّهم المقرون بتوبتهم، فلا تعاودوا الموبقات فيعود إليكم أثقالها، ويثقلكم احتمالها، فلا يغفر لكم إلّا بتوبة بعدها.

﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ فينظر في أعمالكم فيجازيكم عليها[1].

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾: ٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦.

(٦٠٩) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: فلمّا أمر اللّه عزّ وجلّ في الآية المتقدّمة لهذه الآيات بالتقوى سرّاً وعلانيةً أخبر محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم أنّ في الناس من يظهرها ويسرّ خلافها، وينطوي على معاصي اللّه.

فقال: يا محمّد! ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ بإظهاره لك الدين والإسلام، وتزيّنه بحضرتك بالورع والإحسان ﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ﴾ بأن يحلف لك بأنّه مؤمن مخلص مصدّق لقوله بعمله ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ شديد العداوة، والجدال للمسلمين.

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾ عنك أدبر ﴿سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ يعصي بالكفر

---

(١) التفسير: ٦١١، ح ٣٦٠. عنه البحار: ٦٧/ ٢٦٨، س ١٥، و٩٦/ ٣١١، ح ٣٦، و٣١٦، ح ١٠، قِطع منه، ومستدرك الوسائل: ٦/ ١٣٩، ح ٦٦٤٤، و١٠/ ١٥٩، ح ١١٧٤٨، قطعتان منه. قطعة منه في (التكبير في أيّام التشريق)، و(موعظته عليه السلام للحاجّ).

المخالف لما أظهر لك، والظلم المباين لما وعد من نفسه بحضرتك.

﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ﴾ بأن يحرقه أو يفسده، والنسل بأن يقتل الحيوان فينقطع نسله.

﴿وَٱللَّهُ لَايُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ لا يرضى به، ولا يترك أن يعاقب عليه.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ﴾ لهذا الذي يعجبك قوله ﴿ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ ودع سوء صنيعك.

﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾ الذي هو محتقبه فيزداد إلى شرّه شرّاً، ويضيف إلى ظلمه ظلماً ﴿فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ جزاءً له على سوء فعله وعذاباً؛ ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ يمهّدها ويكون دائماً فيها[1].

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِالْعِبَادِ﴾: ٢/٢٠٧.

(٦١٠) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ يبيعها ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ عزّ وجلّ، فيعمل بطاعة اللّه، ويأمر الناس بها، ويصبر على ما يلحقه من الأذى فيها، فيكون كمن باع نفسه، وسلّمها مرضاة اللّه عوضاً منها، فلا يبالي ما حلّ بها بعد أن يحصل لها رضاء ربّها.

﴿وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِالْعِبَادِ﴾ كلّهم، أمّا الطالبون لرضاه فيبلغهم أقصى أمانيّهم، ويزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم.

وأمّا الفاجرون في دينه فيتأنّاهم، ويرفق بهم ويدعوهم إلى طاعته،

---

(١) التفسير: ٦١٧، ح ٣٦٢. عنه البحار: ٩/١٨٨، ح ٢٠، و٧٠/١٨٣، س ٩، أشار إليه، و٧٢/٣١٧، ح ٤١، بتفاوت يسير.

ولا يقطع من علم أنّه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته[١].

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ فَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾: ٢/٢٠٨ و٢٠٩.

(٦١١) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

فلمّا ذكر اللّه تعالى الفريقين أحدهما ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ﴾، والثاني ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ وبيّن حالها دعا الناس إلى حال من رضي صنيعه، فقال ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ يعني في السلم والمسالمة إلى دين الإسلام كافّة جماعة ادخلوا فيه، [وادخلوا] في جميع الإسلام فتقبلوه واعملوا فيه، ولا تكونوا كمن يقبل بعضه ويعمل به، ويأبى بعضه ويهجره.

قال: ومنه الدخول في قبول ولاية عليّ عليه السلام كالدخول في قبول نبوّة [محمّد] رسول اللّه صلى الله عليه وآله فإنّه لا يكون مسلماً من قال: إنّ محمّداً رسول اللّه، فاعترف به ولم يعترف بأنّ عليّاً وصيّه، وخليفته، وخير أُمّته.

﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ﴾ من يتخطّى بكم إليه الشيطان من طرق الغيّ، والضلال، ويأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات.

﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ إنّ الشيطان لكم عدوّاً مبين، بعداوته يريد اقتطاعكم عن عظيم الثواب، وإهلاككم بشديد العقاب.

﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ عن السلم والإسلام الذي تمامه باعتقاد ولاية عليّ عليه السلام،

---

(١) التفسير: ٦٢٠، ح ٣٦٤. عنه البحار: ٢٢/٣٣٨، ح ٥٠، بتفاوت يسير، و٦٧/٢١٧، س ٧.

ولا ينفع الإقرار بالنبوّة مع جحد إمامة عليّ عليه السلام، كما لا ينفع الإقرار بالتوحيد مع جحد النبوّة إن زللتم.

﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ﴾ من قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وفضيلته وأتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على أنّ محمّداً الدالّ على إمامة عليّ عليه السلام نبيّ صدق، ودينه دين حقّ، ﴿فَاعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [عزيز] قادر على معاقبة المخالفين لدينه، والمكذّبين لنبيّه لا يقدر أحد على صرف انتقامه من مخالفيه، وقادر على إثابة الموافقين لدينه، والمصدّقين لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعيه.

حكيم فيما يفعل من ذلك، غير مسرف على من أطاعه وإن أكثر له الخيرات، ولا واضع لها في غير موضعها (وإن أتمّ له الكرامات)، ولا ظالم لمن عصاه وإن شدّد عليه العقوبات[1].

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾: ٢/ ٢١٠.

(٦١٢) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: لمّا بهرهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بآياته وقطع معاذيرهم بمعجزاته أبى بعضهم الإيمان، واقترح عليه الاقتراحات الباطلة، [وهي ما] قال اللّه تعالى:

﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ

(١) التفسير: ٦٢٦، ح ٣٦٦. عنه البحار: ٣٦/ ١١٠، ح ٥٩، و٦٥/ ٢٣٠، س ٨، قطعتان منه، ومقدّمة البرهان: ٢٤، س ٣١، و١٠٤، س ١٢، و١٨٨، س ١٣، قِطع منه.
قطعة منه في (تمام الإسلام باعتقاد الولاية لعليّ عليه السلام).

عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِاللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ قَبِيلاً ﴾[١] وسائر ما ذكر في الآية.

فقال اللّه عزّ وجلّ: يا محمّد! ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ** ﴾ أي هل ينظر هؤلاء المكذّبون بعد ايضاحنا لهم الآيات، وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات ﴿**إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ** ﴾ وتأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا في إتيان اللّه الذي لا يجوز عليه الإتيان، و[اقتراحهم] الباطل في إتيان الملائكة الذين لا يأتون إلّا مع زوال هذا التعبّد، وحين وقوع هلاك الظالمين بظلمهم و (وقتك هذا وقت تعبّد) لا وقت مجيء الأملاك بالهلاك، فهم في اقتراحهم بمجيء الأملاك جاهلون.

﴿**وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ** ﴾ أي هل ينظرون إلّا مجيء الملائكة، فإذا جاءوا وكان ذلك قضي الأمر بهلاكهم، ﴿**وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ** ﴾ فهو يتولّى الحكم فيها يحكم بالعقاب على من عصاه، ويوجب كريم المآب لمن أرضاه[٢].

قوله تعالى: ﴿**حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ** ﴾: **٢٣٨/٢**.

١ ـ الحضينيّ رحمه الله: عن عيسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: ...

فلمّا دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام ...، [فقال عليه السلام]: ومختلفون بإتيان هذه الآية، وتبيانها في حقّ صلاة العصر، وصلاة الصبح، وصلاة المغرب فأساخ تبيانها في كتابه العزيز قوله: ﴿**حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ** ﴾، وفي المغرب في ايقاع كتابه المنزل...[٣].

---

(١) الإسراء: ١٧/ ٩٠ ـ ٩٢.

(٢) التفسير: ٦٢٩، ح ٣٦٧. عنه البحار: ٢٨١/٩، ح ٥، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (سورة الإسراء: ١٧/ ٩٠ ـ ٩٢).

(٣) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١. تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

الثالث ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة آل عمران [٣]:

قوله تعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ * فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾: ٣/٣٧ ـ ٣٩.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال [الإمام عليه السلام]: ...

وقال في قصّة يحيى وزكريّا: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ يعني لمّا رأى زكريّا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء.

وقال لها: ﴿يَـٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، وأيقن زكريّا أنّه من عند اللّه، إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره.

قال عند ذلك في نفسه: إنّ الذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر أن يهب لي ولداً، وإن كنت شيخاً وكانت امرأتي عاقراً،فهنالك دعا زكريّا ربّه، فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ يعني نادت زكريّا، ﴿وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ قال:

مصدّقاً يصدّق يحيى بعيسى عليهما السلام، ﴿وَسَيِّدًا﴾ يعني رئيساً في طاعة اللّه على أهل طاعته ﴿وَحَصُورًا﴾ وهو الذي لا يأتي النساء ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[1].

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾: ٣/٦١.

(٦١٣) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾، فكان الأبناء الحسن والحسين عليهما السلام، جاء بهما رسول اللّه، فأقعدهما بين يديه كجروي[2] الأسد.

وأمّا النساء، فكانت فاطمة عليها السلام، جاء بها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأقعدها خلفه كلبوة الأسد.

وأمّا الأنفس، فكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام جاء به رسول اللّه، فأقعده عن يمينه كالأسد، وربض[3] هو صلى الله عليه وآله وسلم كالأسد.

---

(١) التفسير: ٦٥٨، س ٤، ضمن ح ٣٧٤.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦١٣.

(٢) الجرو بتثليث الجيم، ج جراء ...: صغير كلّ شيء حتّى الرمّان والبطّيخ وغلب على ولد الكلب والأسد. المنجد: ٨٨، (جرى).

(٣) ربض الأسد على فريسته، والقرن على قرنه ...، والربض: ما تحوّى من مصارين البطن. لسان العرب: ٧/١٤٩ و١٥١، (ربض).

وقال لأهل نجران: هلّموا الآن نبتهل، فنجعل لعنة اللّه على الكاذبين.

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «**اللّهمّ هذا نفسي، وهو عندي عدل نفسي، اللّهمّ هذه نسائي أفضل نساء العالمين**».

وقال: «**اللّهمّ هذان ولداي وسبطاي، فأنا حرب لمن حاربوا، وسلم لمن سالموا**»، ميّز اللّه بذلك الصادقين من الكاذبين.

فجعل محمّداً، وعليّاً، وفاطمة، والحسن، والحسين عليهم السلام أصدق الصادقين وأفضل المؤمنين، فأمّا محمّد فأفضل رجال العالمين.

وأمّا عليّ، فهو نفس محمّد أفضل رجال العالمين بعده.

وأمّا فاطمة، فأفضل نساء العالمين.

وأمّا الحسن والحسين، فسيّدا شباب أهل الجنّة إلّا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريّا عليهم السلام، فإنّ اللّه تعالى ما ألحق صبياناً برجال كاملي العقول إلّا هؤلاء الأربعة عيسى بن مريم، ويحيى بن زكريّا، والحسن، والحسين عليهم السلام.

أمّا عيسى، فإنّ اللّه تعالى حكى قصّته، وقال: ﴿**فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا**﴾ قال اللّه عزّ وجلّ حاكياً عن عيسى عليه السلام: ﴿**قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَـٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا**﴾[1] الآية.

وقال في قصّة يحيى: ﴿**يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا**﴾.

قال: لم نخلق أحداً قبله اسمه يحيى، فحكى اللّه قصّته إلى قوله ﴿**يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا**﴾.

---

(١) مريم: ١٩/ ٢٩ و ٣٠.

قال: ومن ذلك الحكم أنّه كان صبيّاً، فقال له الصبيان: هلمّ نلعب؟

فقال: أوّه! واللّه! ما للعب خلقنا، وإنّما خلقنا للجدّ لأمر عظيم.

ثمّ قال: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ يعني تحنّناً ورحمة على والديه، وسائر عبادنا ﴿وَزَكَوٰةً﴾ يعني طهارة لمن آمن به، وصدّقه ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ يتّقي الشرور والمعاصي ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ﴾ محسناً إليهما، مطيعاً لهما.

﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ يقتل على الغضب، ويضرب على الغضب.

لكنّه ما من عبد عبد اللّه عزّ وجلّ إلّا وقد أخطأ، أو همّ بخطأ ماخلا يحيى بن زكريّا، فإنّه لم يذنب، ولم يهمّ بذنب، ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾[1].

وقال في قصّة يحيى وزكريّا: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ يعني لمّا رأى زكريّا عند مريم فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء.

وقال لها: ﴿يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، وأيقن زكريّا انّه من عند اللّه إذ كان لا يدخل عليها أحد غيره.

قال عند ذلك في نفسه: إنّ الذي يقدر أن يأتي مريم بفاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر أن يهب لي ولداً، وإن كنت شيخاً، وكانت امرأتي عاقراً، فهنالك دعا زكريّا ربّه، فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ يعني نادت زكريّا، ﴿وَهُوَ قَآئِمٌ

---

(١) مريم: ١٩/٧ ـ ١٥.

﴿يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾، قال: مصدّقاً يصدّق يحيى بعيسى عليهما السلام، ﴿وَسَيِّدًا﴾ يعني رئيساً في طاعة اللّه على أهل طاعته، ﴿وَحَصُورًا﴾ وهو الذي لا يأتي النساء ﴿وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[1].

وقال: وكان أوّل تصديق يحيى بعيسى عليهما السلام أنّ زكريّا كان لا يصعد إلى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد إليها يسلّم، فإذا نزل أقفل عليها، ثمّ فتح لها من فوق الباب كوّة صغيرة يدخل عليها منها الريح.

فلمّا وجد مريم قد حبلت ساءه ذلك، وقال في نفسه: ما كان يصعد إلى هذه أحد غيري، وقد حبلت، الآن أفتضح في بني إسرائيل، لا يشكّون أنّي أحبلتها، فجاء إلى امرأته، فقال لها ذلك.

فقالت: يا زكريّا! لا تخف، فإنّ اللّه لا يصنع بك إلّا خيراً، وائتني بمريم أنظر إليها، وأسألها عن حالها، فجاء بها زكريّا إلى امرأته، فكفى اللّه مريم مؤونة الجواب عن السؤال، ولمّا دخلت إلى اختها ـ وهي الكبرى، ومريم الصغرى ـ لم تقم إليها امرأة زكريّا، فأذن اللّه ليحيى، وهو في بطن أُمّه، فنخس بيده ـ في بطنها ـ وأزعجها، ونادى أُمّه تدخل إليك سيّدة نساء العالمين مشتملة على سيّد رجال العالمين، فلا تقومين إليها!

فانزعجت، وقامت إليها، وسجد يحيى، وهو في بطن أُمّه لعيسى بن مريم.

فذلك أوّل تصديقه له، فذلك قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن، وفي الحسين عليهما السلام: إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة إلّا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى.

---

(١) آل عمران: ٣/٣٧ ـ ٣٩.

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: هؤلاء الأربعة عيسى، ويحيى، والحسن، والحسين، وهب اللّه لهم الحكم، وأبانهم بالصدق من الكاذبين، فجعلهم من أفضل الصادقين في زمانهم، وألحقهم بالرجال الفاضلين البالغين.

وفاطمة عليها السلام جعلها من أفضل الصادقين لمّا ميّز الصادقين من الكاذبين.

وعليّ عليه السلام جعله نفس رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

ومحمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جعله أفضل خلق اللّه عزّ وجلّ[1].

قوله تعالى: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ**﴾: ٣/١١٠.

١ ـ **أبو عمرو الكشّيّ** رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنّه خرج لإسحاق ابن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: ...

وإنّي أراكم تفرّطون في جنب اللّه، فتكونون من الخاسرين، فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة اللّه، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم اللّه جلّ وعلا بطاعته، لا إله إلّا هو وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبطاعة أُولي الأمر عليهم السلام.

---

(١) التفسير: ٦٥٨، س ٤، ضمن ح ٣٧٤. عنه البحار: ١٤/١٨٥، ح ٣٦، قطعة منه، و٣٧/٤٩، س ٤، ضمن ح ٢٧، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (سورة آل عمران: ٣/٣٧ ـ ٣٩)، و(سورة مريم: ١٩/٧ ـ ١٥)، و(سورة مريم: ١٩/٢٩ ـ ٣٠)، و(أحوال زكريّا، ويحيى، وعيسى عليهم السلام)، و(أنّ الخمسة النجباء عليهم السلام المقصودون من آية المباهلة، وأنّهم أصدق الصادقين)، و(أحوال مريم سلام اللّه عليها)، و(أنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا من صبيان كاملي العقول)، و(أنّ فاطمة عليها السلام أفضل الصادقين)، و(ما رواه عن يحيى النبيّ عليه السلام)، و(ما رواه عليه السلام عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم).

فرحم اللّه ضعفكم، وقلّة صبركم عمّا أمامكم، فما أغرّ الإنسان بربّه الكريم، واستجاب اللّه دعائي فيكم، وأصلح أموركم على يدي....

وقال اللّه جلّ جلاله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ ...[1].

الرابع ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة النساء [٤]:

قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾: ٤/٤١.

١ ـ **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ ...، والمشهود يوم القيامة ـ في قول الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ وتلا قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ ...[2].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَايَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾: ٤/٤٨.

١ ـ **الراونديّ** رحمه الله: قال أبو هاشم: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: إنّ اللّه ليعفو يوم القيامة عفواً لا يخطر على بال العباد ...

فذكرت في نفسي: ... إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قرء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.
(٢) التبيان: ٣١٦/١٠، س ٧.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦٢٥.

جَمِيعًا ﴾[١] ...، إذ أقبل عليّ، فقال: **﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَايَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾** ...[٢].

قوله تعالى: **﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّايُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾**: ٤/٥٣.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ... وهذا الذي [قد] وصف اللّه تعالى به قلوبهم [أي اليهود] ههنا[٣]، نحو ما قال في سورة النساء: **﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّايُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا﴾** ...[٤].

قوله تعالى: **﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾**: ٤/٦٩.

١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: ... يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن ـ أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليهم السلام: ...

قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك، وهم

---

(١) الزمر: ٣٩/٥٣.

(٢) الخرائج والجرائح: ٢/٦٨٦، ح ٧.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥١٣.

(٣) أي الآية: ٧٤، من سورة البقرة.

(٤) التفسير: ٢٨٣، ح ١٤١.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٧٦.

الذين قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ ...[١].

قوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَـٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾: ٤/١١٤.

١ ـ **فخر الدين الطريحيّ** رحمه الله: نسخة توقيع ورد من الإمام أبي محمّد [الحسن بن عليّ] العسكريّ عليه السلام إلى عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ ...

[قال]: أوُصيك ... الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَـٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ ...[٢].

---

(١) معاني الأخبار: ٣٦، ح ٩.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٨.
(٢) جامع المقال: ١٩٥، س ٢٢.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٦٩.

لخامس ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة المائدة [٥]:

قوله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَـٰمِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ٱلْيَوْمَ يَـٔسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَاتَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾: ٥/٣.

١ ـ **أبو عمرو الكشّيّ** رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: يا إسحاق بن إسماعيل! ... إنّ اللّه بفضله ومنّه لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليكم، بل برحمة منه ...

ففرض عليكم الحجّ، والعمرة، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصوم، والولاية، وكفاهم لكم باباً، ولتفتحوا أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله.

ولولا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضاً من الفرائض. وهل تدخل قرية إلّا من بابها.

فلمّا منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم قال اللّه عزّ وجلّ لنبيّه: ﴿**ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا**﴾.[1].

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

السادس ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الأنعام [٦]:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾: ٦/٢٣.

١ ـ **الراونديّ رحمه الله**: قال أبو هاشم: سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول:

إنّ اللّه ليعفو يوم القيامة عفواً لا يخطر على بال العباد حتّى يقول أهل الشرك ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ ...[١].

قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾: ٦/١١٥.

١ ـ **الحضينيّ رحمه الله**: حدّثني هارون بن مسلم بن سعدان البصريّ، ومحمّد ابن أحمد بن مطهّر البغداديّ، وأحمد بن إسحاق، وسهل بن زياد الآدميّ، وعبداللّه بن جعفر الحميريّ، وأحمد بن أبي عبد اللّه البرقيّ و... عن سيّدنا أبي الحسن، وأبي محمّد عليهما السلام قالا: إنّ اللّه جلّ جلاله إذا أراد أن يخلق الإمام أنزل قطرة من ماء الجنّة...، فإذا أتت أربعة أشهر، وهو حمل كتب على عضده الأيمن: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾، فإذا ولد قام بأمر اللّه عزّ وجلّ ورفع له عمود من نور في كلّ مكان ينظر فيه إلى الخلائق ...[٢].

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢/٦٨٦، ح ٧.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥١٣.
(٢) الهداية الكبرى: ٣٥٣، س ١.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٧٤.

السابع ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الأعراف [٧]:

قوله تعالى: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ * وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾: ٧/ ٢٠ و ٢١.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه تعالى:...

﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ إن تناولتما منها تعلمان الغيب، وتقدران على ما يقدر عليه من خصّه اللّه تعالى بالقدرة، ﴿أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ﴾ لا تموتان أبداً.

﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾ حلف لهما ﴿إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [الصالحين].

وكان إبليس بين لحيي الحيّة أدخلته الجنّة، وكان آدم يظنّ أنّ الحيّة هي التي تخاطبه، ولم يعلم أنّ إبليس قد اختبأ بين لحييها...(١)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: ٧/ ٥٤.

١ ـ الراونديّ رحمه الله: قال أبو هاشم: سأل محمّد بن صالح الأرمنيّ أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾؟

فقال عليه السلام: له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما

---

(١) التفسير: ٢٢٢، ح ١٠٤.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٥١.

يشاء، فقلت في نفسي: هذا قول اللّه: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فأقبل عليّ وقال: هو كما أسررت في نفسك ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ...[١].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾: ٧/١٦٤.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ... قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ ...

لمّا اصطادوا السموك فيه ...، طائفة منهم وعظوهم وزجروهم، ومن عذاب اللّه خوّفوهم، ومن انتقامه، وشديد بأسه حذّروهم، فأجابوهم عن وعظهم ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ بذنوبهم هلاك الاصطلام، ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

فأجابوا القائلين لهم هذا ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [هذا القول منّا لهم معذرة إلى ربّكم] إذ كلّفنا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربّنا مخالفتنا لهم، وكراهتنا لفعلهم.

قالوا: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ونعظهم أيضاً لعلّهم تنجع فيهم المواعظ فيتّقوا هذه الموبقة، ويحذروا عقوبتها...[٢].

---

(١) الخرائج والجرائح: ٢/٦٨٦، ح ٨.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦٢١.
(٢) التفسير: ٢٦٨، ح ١٣٦.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٧٤.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾: ١٦٦/٧.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْاْ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾ لمّا اصطادوا السموك فيه ... قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ﴾ حادوا وأعرضوا وتكبّروا عن قبولهم الزجر ﴿عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ مبعدين عن الخير مقصين.

قال: فلمّا نظر العشرة الآلاف والنيّف أنّ السبعين ألفاً لا يقبلون مواعظهم، ولا يحفلون بتخويفهم إيّاهم وتحذيرهم لهم، اعتزلوهم إلى قرية أُخرى قريبة من قريتهم، وقالوا: نكره أن ينزل بهم عذاب اللّه، ونحن في خلالهم، فأمسوا ليلة فمسخهم اللّه تعالى كلّهم قردةً [خاسئين]، وبقي باب المدينة مغلقاً لا يخرج منه أحد، [ولا يدخله أحد].

وتسامع بذلك أهل القرى فقصدوهم وتسنّموا حيطان البلد، فاطّلعوا عليهم فإذا هم كلّهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض ...[1].

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ﴾: ١٧٢/٧.

(٦١٤) **١ ـ ابن حمزة الطوسيّ رحمه الله**: وعنه [أي أبي هاشم]، قال:

كنت عنده فسأله محمّد بن صالح الأرمنيّ عن قول اللّه تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ الآية؟

---

(١) التفسير: ٢٦٨، ح ١٣٦.

قال: ثبتوا المعرفة، ونسوا الموقف، وسيذكرونه، ولولا ذلك لم يدر أحد من خالقه، ومن رازقه. قال أبو هاشم: فجعلت أتعجّب في نفسي من عظيم ما أعطى اللّه وليّه من جزيل ما حمله.

فأقبل أبو محمّدعليه السلام عليّ، وقال: الأمر أعجب ممّا عجبت منه، يا أبا هاشم! وأعظم، ما ظنّك بقوم من عرفهم عرف اللّه، ومن أنكرهم أنكر اللّه، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون لولايتهم مصدّقاً، وبمعرفتهم موقناً[1].

الثامن ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة التوبة [٩]:

قوله تعالى: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾: ٩/١٦.

١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: ... سفيان بن محمّد الضبعيّ قال:

كتبت إلى أبي محمّدعليه السلام أسأله عن الوليجة، وهو قول اللّه تعالى: ﴿**وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً**﴾ ....

فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون وليّ الأمر، وحدّثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمّة الذين يؤمنون على اللّه

---

(١) الثاقب في المناقب: ٥٦٧، ح ٥٠٨. عنه مدينة المعاجز: ٦٣٨/٧، ح ٢٦٢٣.

كشف الغمّة: ٤١٩/٢، س ١٢، عن دلائل الحميريّ، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢٦٠/٥، ح ٦٧، وإثبات الهداة: ٤٢٦/٣، ح ٩٦، قطعة منه.

إثبات الوصيّة: ٢٤٩، س ١٥.

مختصر بصائر الدرجات: ١٦١، س ١٦، قطعة منه.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(اشتراط الإيمان بمعرفة ولاية الأئمّة عليهم السلام)، و(لزوم المعاد).

فيجيز أمانهم[١].

قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: ٩/١٠٥.

١ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: ...

يا إسحاق يرحمك اللّه! ويرحم من هو وراءك، بيّنت لكم بياناً، وفسّرت لكم تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قطّ، ولم يدخل فيه طرفة عين، ولو فهمت الصمّ الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدّعت قلقاً خوفاً من خشية اللّه، ورجوعاً إلى طاعة اللّه عزّ وجلّ، فاعملوا من بعد ما شئتم ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ ...[٢].

التاسع ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة يونس [١٠]:

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلاً قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾: ١٠/٥٩.

١ ـ أبو نصر الطبرسيّ رحمه الله: عن الحسن الزكيّ عليه السلام قال: ...

وإذا أخذته الحمّى يكتب في قرطاس هذه الآية، ويشدّ على عضده:

---

(١) الكافي: ١/٥٠٨، ح ٩.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٥٢.
(٢) رجال الكشّيّ: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ ...[١].

العاشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة هود [١١]:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْأَخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾: ١١/١٠٣.

١ ـ **الشيخ الطوسيّ رحمه الله**: قوله: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ ...

والمشهود يوم القيامة ـ في قول الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ ... .

وقال: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[٢].

قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾: ١١/١١٤.

١ ـ **الحضينيّ رحمه الله**: عن عيسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: ...

فلمّا دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام ... فقال عليه السلام: ...

وصلاة العصر بيّنها في قوله [تعالى]: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ الطرف صلوة العصر ...[٣].

---

(١) مكارم الأخلاق: ٣٥٨، س ٨.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٤.
(٢) التبيان: ١٠/٣١٦، س ٧.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦٢٥.
(٣) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

الحادي عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة يوسف [١٢]:

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾: ١٢/٣٣.

١ ـ **ابن حمزة الطوسيّ** رحمه الله: عن ابن الفرات قال: كان لي على ابن عمّ لي عشرة آلاف درهم، فكتبت إلى أبي **محمّد** عليه السلام أشكو إليه، وأسأله الدعاء... فكتب إليّ: أنّ يوسف عليه السلام شكا إلى ربّه السجن، فأوحى اللّه إليه: أنت اخترت لنفسك ذلك، حيث قلت: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ ولو سألتني أن أُعافيك لعافيتك ...[1].

قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾: ١٢/٧٧.

(٦١٥) ١ ـ **الراونديّ** رحمه الله: روى سعد بن عبد اللّه، عن **محمّد** بن الحسن بن شمّون، عن داود بن القاسم الجعفريّ، قال: سأل أبا **محمّد** عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ رجل من أهل قمّ، وأنا عنده حاضر؟

فقال أبو **محمّد العسكريّ** عليه السلام: ما سرق يوسف، إنّما كان ليعقوب عليه السلام منطقة ورثها من إبراهيم عليه السلام، وكانت تلك المنطقة لا يسرقها أحد إلّا استعبد، وكانت إذا سرقها إنسان نزل جبرئيل عليه السلام وأخبره بذلك فأخذت منه وأخذ عبداً، وانّ المنطقة كانت عند سارة بنت إسحاق بن إبراهيم، وكانت سميّة أُمّ إسحاق.

---

(١) الثاقب في المناقب: ٥٦٨، ح ٥١٢.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٢١.

وإنّ سارة هذه أحبّت يوسف، وأرادت أن تتّخذه ولداً لنفسها، وإنّها أخذت المنطقة فربطتها على وسطه، ثمّ سدلت عليه سرباله، ثمّ قالت ليعقوب: إنّ المنطقة قد سرقت، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا يعقوب! إنّ المنطقة مع يوسف، ولم يخبره بخبر ما صنعت سارة لما أراد اللّه.

فقام يعقوب إلى يوسف، ففتّشه ـ وهو يومئذ غلام يافع ـ واستخرج المنطقة، فقالت سارة ابنة إسحاق: منّي سرقها يوسف، فأنا أحقّ به.

فقال لها يعقوب: فإنّه عبدك على أن لا تبيعيه ولا تهبيه.

قالت: فأنا أقبله على ألاّ تأخذه منّي، وأعتقه الساعة.

فأعطاها إيّاه فأعتقته، فلذلك قال اخوة يوسف: ﴿**إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ**﴾.

قال أبو هاشم: فجعلت أجيل هذا في نفسي وأفكّر فيه، وأتعجّب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف، وحزن يعقوب عليه حتّى ابيضّت عيناه من الحزن، والمسافة قريبة.

فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السلام، فقال: يا أبا هاشم! تعوّذ باللّه ممّا جرى في نفسك من ذلك، فإنّ اللّه تعالى لو شاء أن يرفع الستائر بين يعقوب ويوسف حتّى كانا يتراءيان فعل، ولكن له أجل هو بالغه، ومعلوم ينتهي إليه كلّ ما كان من ذلك، فالخيار من اللّه لأوليائه[1].

---

(١) الخرائج والجرائح: ٧٣٨/٢، ح ٥٣. عنه قصص الأنبياء للجزائريّ: ١٨٤ س ٢٢، ومدينة المعاجز: ٦٦٤/٧، ح ٢٦٥٣، والبحار: ٢٩٨/١٢، ح ٨٦، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ٤٢٣/٣، ح ٨٥، قطعة منه، ونور الثقلين: ٤٤٤/٢، ح ١٣٥، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(أنّ لإبراهيم منطقة ورثها يعقوب عليهما السلام)، و(أحوال يعقوب ويوسف عليهما السلام)، و(ما رواه عن جبرئيل عليه السلام)، و(ما رواه عن يعقوب النبيّ عليهما السلام).

قوله تعالى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾: ١٢/٨٤.

١ ـ **الحضينيّ** رحمه الله: حدّثني أبو الحسين بن يحيى الخرقيّ ...

فخرج توقيع منه عليه السلام ... .

بسم اللّه الرحمن الرحيم، أمّا بعد: من شقّ جيبه على الذرّيّة يعقوب على يوسف حزناً، قال: ﴿يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ فإنّه قدّ جيبه، فشقّه[١].

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾: ١٢/١٠٩.

١ ـ **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: ... عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبي الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار أنّهما قالا:

قلنا للحسن أبي القائم عليهما السلام: ...، ثمّ قال عليه السلام: أولست تعلم أنّ اللّه لم يخل الدنيا من نبيّ أو إمام من البشر، أوليس يقول: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا ـ يعني إلى الخلق ـ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ﴾.

فأخبر أنّه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمّة وحكّاماً، وإنّما أرسلوا إلى أنبياء اللّه ...[٢].

---

(١) الهداية الكبرى: ٢٤٨، س ١٥.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٣، رقم ٤٤٤.

(٢) الاحتجاج: ٢/٥١٣، ح ٣٣٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٨.

الثاني عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الرعد[١٣]:

قوله تعالى: ﴿**يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ**﴾: **١٣/ ٣٩.**

(٦١٦) ١ ـ ابن حمزة الطوسيّ رحمه الله: وعنه [أي أبي هاشم الجعفريّ] قال: سأل محمّد بن صالح الأرمنيّ أبا محمّد عليه السلام عن قول اللّه تعالى: ﴿**يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ**﴾؟

فقال عليه السلام: هل يمحو إلّا ما كان، وهل يثبت إلّا ما لم يكن.

فقلت في نفسي: هذا خلاف قول هشام: إنّه لا يعلم بالشيء حتّى يكون.

فنظر إليّ أبو محمّد عليه السلام وقال: تعالى الجبّار العالم بالأشياء قبل كونها، الخالق إذ لا مخلوق، والربّ إذ لا مربوب، والقادر قبل المقدور عليه.

فقلت: أشهد أنّك حجّة اللّه، ووليّه بقسط، وأنّك على منهاج أمير المؤمنين عليه السلام[١].

---

(١) الثاقب في المناقب: ٥٦٦، ح ٥٠٧.

عنه مدينة المعاجز: ٦٣٨/٧، ح ٢٦٢٤، والبرهان: ٣٠١/٢، ح ٢٦، بتفاوت يسير.

الخرائج والجرائح: ٦٨٧/٢، ح ١٠، بتفاوت. عنه مدينة المعاجز: ٦٣٥/٧، ح ٢٦٢٠، والبحار: ٢٥٧/٥٠، ح ١٤.

الغيبة للطوسيّ: ٤٣٠، ح ٤٢١، قطعة منه.

عنه البحار: ١١٥/٤، س ٥.

كشف الغمّة: ٤١٩/٢، س ٥، بتفاوت. عنه وعن الخرائج، البحار: ٩٠/٤، ح ٣٣ و ٣٤، وإثبات الهداة: ٤١٦/٣، ح ٥٧، باختصار.

إثبات الوصيّة: ٢٤٩، س ٨، بتفاوت.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(صفات اللّه تعالى).

الثالث عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الحجر [١٥]:

قوله تعالى: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾: ١٥/٢.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ...

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني بالولاية.

﴿لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ في الدنيا منقادين للإمامة ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار[١].

قوله تعالى: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾: ١٥/٢٧.

١ ـ أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: ... عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبي الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، أنّهما قالا: قلنا للحسن أبي القائم عليهما السلام: ...

فقال الإمام عليه السلام: ... إنّ ملائكة اللّه معصومون محفوظون من الكفر والقبايح بألطاف اللّه، قلنا له عليه السلام: فعلى هذا لم يكن إبليس ملكاً ؟!

فقال: لا، بل كان من الجنّ، أما تسمعان اللّه تعالى يقول: ... ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ ...[٢].

---

(١) التفسير: ٢٤١، ح ١١٩.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٦١.

(٢) الاحتجاج: ٢/٥١٣، ح ٣٣٨.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٨.

الرابع عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة النحل [١٦]:

قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ * إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَـٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَـٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ**﴾: ١٦/٩٨ ـ ١٠٠.

(٦١٧) ١ ـ **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام**: قال الحسن أبو محمّد الإمام عليه السلام: أمّا قوله الذي ندبك اللّه إليه وأمرك به عند قراءة القرآن: «**أعوذ باللّه السميع العليم من الشيطان الرجيم**»، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ قوله أعوذ باللّه أي أمتنع باللّه السميع لمقال الأخيار والأشرار، ولكلّ المسموعات من الأعلان والأسرار.

العليم بأفعال الأبرار، والفجّار، وبكلّ شيء ممّا كان وما يكون وما لا يكون، أن لو كان كيف كان يكون، من الشيطان الرجيم.

(والشيطان) هو البعيد من كلّ خير، الرجيم: المرجوم باللعن، المطرود من بقاع الخير.

والإستعاذة هي ما قد أمر اللّه به عباده عند قراءتهم القرآن، فقال: ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ * إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَـٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَـٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ**﴾.

ومن تأدّب بأدب اللّه عزّ وجلّ أدّاه إلى الفلاح الدائم، ومن استوصى بوصيّة اللّه كان له خير الدارين[1].

---

(١) التفسير: ١٦، ح ٣. عنه البحار: ٦٠/٢٧٢، ح ١٥٩، قطعة منه، و٨٢/١٠، ح ١، قطعة منه، ←

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَـئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ * وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَاتَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَاتَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾: ١٦/١٢٦ ـ ١٢٨.

١ ـ الحضينيّ رحمه الله: عن عيسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: ... فلمّا دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام ... قال: ... لمّا قتل [عمّنا حمزة بن عبد المطّلب] ....

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: واللّه! لأقتلنّ عوضاً [عن] كلّ شعرة رجلاً من مشركي قريش، فأوحى اللّه سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُواْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَـئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ * وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَاتَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَاتَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾.

وإنّما أحبّ اللّه جلّ ثناؤه يجعل ذلك في المسلمين، لأنّه لو قتل بكلّ شعرة من حمزة عليه السلام ألف رجل من المشركين ما كان يكون عليهم في قتالهم حرج ...[1].

← و٨٩/٢١٤، ح ١٣، أورده بتمامه، ووسائل الشيعة: ٦/١٩٧ ضمن ح ١، ومقدّمة البرهان: ٢٠٤، س ١٢، قطعة منه.

قطعة منه في (موعظته عليه السلام في الأدب)، و(ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام).

(١) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

الخامس عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الإسراء [١٧]:

قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ وَلَايُظْلَمُونَ فَتِيلاً**﴾: ١٧/٧١.

١ ـ **أبو عمرو الكشّيّ** رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: ...

وإنّي أراكم تفرّطون في جنب اللّه، فتكونون من الخاسرين، فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة اللّه، ولم يقبل مواعظ أوليائه.

وقد أمركم اللّه جلّ وعلا بطاعته، لا إله إلّا هو وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبطاعة أُولي الأمر عليهم السلام، فرحم اللّه ضعفكم، وقلّة صبركم عمّا أمامكم، فما أغرّ الإنسان بربّه الكريم، واستجاب اللّه دعائي فيكم وأصلح أموركم على يدي، فقد قال اللّه جلّ جلاله: ﴿**يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ**﴾ ...[1].

قوله تعالى: ﴿**أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**﴾: ١٧/٧٨.

١ ـ **الحضينيّ** رحمه الله: عن عيسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: ... فلمّا دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام ...، فقال عليه السلام: أمّا صلوات الخمس ... .

فمنها إلى وقت ثان إلى الانتهاء في كميّة عدد الصلاة، وأنّها الصلاة تشعّبت منها مبدأ الضياء، وهي السبب والواسطة ما بين العبد ومولاه.

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

والشاهد من كتاب اللّه على أنّها جامعة قوله: ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

لأنّ القرآن من بعد فراغ العبد من الصلاة، فإنّ القرآن كان مشهوداً أي في معنى الإجابة، واستماع الدعاء من اللّه عزّ وجلّ ...[1].

قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾: ١٧/ ٨٨.

١ ـ **الشيخ الصدوق** رحمه الله: ... أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليهم السلام ...

قال: كذّبت قريش واليهود بالقرآن، وقالوا: سحر مبين تقوّله.

فقال اللّه: ﴿الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ أي يا محمّد! هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطّعة التي منها ألف، لام، ميم، وهو بلغتكم، وحروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين.

واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم، ثمّ بيّن أنّهم لا يقدرون عليه بقوله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ ...[2].

---

(١) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.
(٢) معاني الأخبار: ٢٤، ح ٤.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٩.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِاللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ قَبِيلاً﴾: ١٧/ ٩٠ـ ٩٢.

١ ـ **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ**عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: لمّا بهرهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بآياته، وقطع معاذيرهم بمعجزاته أبى بعضهم الإيمان، واقترح عليه الاقتراحات الباطلة، [وهي ما] قال اللّه تعالى:

﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا * أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا * أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِاللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ قَبِيلاً﴾.

وسائر ما ذكر في الآية ...(١).

السادس عشر ـ ما ورد عنهعليه السلام **في سورة الكهف [١٨]:**

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا﴾: ١٨/ ٥٠.

١ ـ **أبو منصور الطبرسيّ**رحمه الله: ... عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبي الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار أنّهما قالا: قلنا للحسن

---

(١) التفسير: ٦٢٩، ح ٣٦٧.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٦١٢.

أبي القائم عليهما السلام: ... فقال الإمام عليه السلام: ...

إنّ ملائكة اللّه معصومون محفوظون من الكفر والقبايح بألطاف اللّه ... .

قلنا له عليه السلام: فعلى هذا لم يكن إبليس ملكاً ؟!

فقال: لا، بل كان من الجنّ، أما تسمعان اللّه تعالى يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾[1] فأخبر أنّه كان من الجنّ ...[2].

السابع عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة مريم[١٩]:

قوله تعالى: ﴿يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا * قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا * قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا * قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَـٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا * فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا * يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا * وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا * وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا * وَسَلَـٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾: ١٩/٧ ـ ١٥.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال [الإمام عليه السلام]: ...

وقال في قصّة يحيى: ﴿يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾.

---

(١) الكهف: ١٨/٥٠.

(٢) الاحتجاج: ٢/٥١٣، ح ٣٣٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٨.

قال: لم نخلق أحداً قبله اسمه يحيى، فحكى اللّه قصّته إلى قوله ﴿يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.

قال: ومن ذلك الحكم أنّه كان صبيّاً، فقال له الصبيان: هلمّ نلعب؟

فقال: أوّه! واللّه ما للعب خلقنا، وإنّما خلقنا للجدّ لأمر عظيم.

ثمّ قال: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ يعني تحنّناً ورحمة على والديه، وسائر عبادنا ﴿وَزَكَوٰةً﴾ يعني طهارة لمن آمن به وصدّقه ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ يتّقي الشرور والمعاصي ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ﴾ محسناً إليهما، مطيعاً لهما.

﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ يقتل على الغضب، ويضرب على الغضب.

لكنّه ما من عبد عبد اللّه عزّ وجلّ إلّا وقد أخطأ أو همّ بخطأ ما خلا يحيى بن زكريّا، فإنّه لم يذنب ولم يهمّ بذنب، ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَسَلَـٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾...[1].

قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا * قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا﴾: ١٩/٢٩ ـ ٣٠.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال [الإمام عليه السلام]:... أمّا عيسى، فإنّ اللّه تعالى حكى قصّته وقال: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ قال اللّه عزّ وجلّ حاكياً عن عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا﴾ الآية...[2].

---

(١) التفسير: ٦٥٨، س ٤ ضمن ح ٣٧٤.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٦١٣.

(٢) التفسير: ٦٥٨، س ٤ ضمن ح ٣٧٤.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٦١٣.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا * وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾: ١٩/٤٩ و ٥٠.

(٦١٨) ١ ـ عليّ بن إبراهيم القمّيّ رحمه الله:

[قوله تعالى:] ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا * وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾.

يعني لإبراهيم وإسحاق ويعقوب من رحمتنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني أمير المؤمنين عليه السلام حدّثني بذلك أبي، عن الحسن ابن عليّ العسكريّ عليهما السلام[1].

الثامن عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة طه [٢٠]:

قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾: ٢٠/١٢٣.

(٦١٩) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن السيّاريّ[2]، عن عليّ بن عبد اللّه، قال: سأله رجل عن قوله

---

(١) تفسير القمّيّ: ٢/٥١، س ٤. عنه البرهان: ٣/١٤، ح ٥، والبحار: ١٢/٩٣، ح ٣، و٣٦/٥٧، ح ١، قطعة منه.
قطعة منه في (أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من رحمة اللّه تعالى)، و(أنّ عليّاً عليه السلام لسان الصدق).

(٢) هو أحمد بن محمّد بن السيّار الذي ذكره النجاشي، وقال: كان من كتّاب آل طاهر زمن أبي محمّد عليه السلام ويعرف بالسيّاريّ، رجال النجاشي: ٨٥، رقم ١٩٢.
عدّه الشيخ من أصحاب الهادي والعسكريّ عليهما السلام رجال الطوسيّ: ٤١١، رقم ٢٣، و٤٢٧ رقم ٣.

تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَايَضِلُّ وَلَايَشْقَىٰ﴾.

قال عليه السلام: من قال بالأئمّة، واتّبع أمرهم، ولم يجز طاعتهم[١].

التاسع عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الأنبياء [٢١]:

قوله تعالى: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ لَايَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَايَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَايَفْتُرُونَ﴾: ١٩/٢١ و ٢٠.

١ ـ **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: ... عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبي الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، أنّهما قالا: قلنا للحسن أبي القائم عليهما السلام: ...، فقال الإمام عليه السلام: ... إنّ ملائكة اللّه معصومون محفوظون من الكفر والقبايح بألطاف اللّه، فقال عزّ وجلّ فيهم: ...

﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُۥ ـ يعني الملائكة ـ لَايَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَايَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَايَفْتُرُونَ﴾ ...[٢].

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا سُبْحَـٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَايَسْبِقُونَهُۥ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَايَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾: ٢٦/٢١ ـ ٢٨.

١ ـ **ابن شهرآشوب** رحمه الله: إدريس بن زياد الكفرتوثائيّ، قال:

---

(١) الكافي: ٤١٤/١، ح ١٠. عنه إثبات الهداة: ٤٤٦/١، ح ٣٦، والوافي: ٨٨٥/٣، ح ١٥٢١.
بصائر الدرجات، الجزء الأوّل: ٣٤، ح ٢. عنه البحار: ٩٣/٢، ح ٢٥.
قطعة منه في (لزوم اتّباع أمر الأئمّة عليهم السلام).

(٢) الاحتجاج: ٥١٣/٢، ح ٣٣٨. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٨.

كنت أقول فيهم قولاً عظيماً، فخرجت إلى العسكر للقاء أبي محمّد عليه السلام، فقدمت ...، فكان أوّل ما تلقّاني به أن قال: يا إدريس! ﴿ **بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَايَسْبِقُونَهُۥ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ** ﴾ ...[١].

٢ ـ أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: ... عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد وأبي الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، أنّهما قالا: قلنا للحسن أبي القائم عليهما السلام: فقال الإمام عليه السلام: ...

إنّ ملائكة اللّه معصومون محفوظون من الكفر والقبايح بألطاف اللّه، فقال عزّ وجلّ فيهم: ... ﴿ **بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَايَسْبِقُونَهُۥ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ** ﴾ إلى قوله ﴿ **مُشْفِقُونَ** ﴾[٢] كان اللّه قد جعل هؤلاء الملائكة خلفائه في الأرض، وكانوا كالأنبياء في الدنيا، وكالأئمّة ...[٣].

قوله تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَايُؤْمِنُونَ** ﴾: **٢١/٣٠**.

١ ـ الكفعميّ رحمه الله: وعن العسكريّ عليه السلام لوجع الرأس أيضاً: أن تقرأ على قدح فيه ماء: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَايُؤْمِنُونَ** ﴾، ثمّ يشربه[٤].

---

(١) المناقب: ٤/٤٢٨، س ٧.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٣٨.
(٢) الأنبياء: ٢١/٢٦ ـ ٢٨.
(٣) الاحتجاج: ٢/٥١٣، ح ٣٣٨.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٨.
(٤) مصباح الكفعميّ: ٢٠٢، س ٩. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٣.

قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾: ٢١/٦٩.

١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيرحمه الله: ... الحسن بن ظريف، قال: ...

أردت أن أسأله [أي أبي محمّد العسكريّ عليه السلام] عن شيء لحمّي الربع، فأغفلت خبر الحمّى.

فجاء الجواب: ...، فاكتب في ورقة، وعلّقه على المحموم ... ﴿يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ ...[1].

٢ ـ أبو نصر الطبرسيرحمه الله عن الحسن الزكيّ عليه السلام، قال: اكتب على ورقة: ﴿يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾، وعلّقه على المحموم ...[2].

العشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة المؤمنون [٢٣]:

قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَاتُرْجَعُونَ﴾: ٢٣/١١٥.

١ ـ الشبلنجيّ: في درر الأصداف: وقع للبهلول معه، [أي مع أبي محمّد العسكريّ عليه السلام] أنّه رآه، وهو صبيّ يبكي، والصبيان يلعبون، فظنّ أنّه يتحسّر على ما بأيديهم، فقال له: أشتري لك ما تلعب به؟

فقال عليه السلام: يا قليل العقل! ما للعب خلقنا.

فقال له: فلما ذا خلقنا؟ قال عليه السلام: للعلم والعبادة.

---

(١) الكافي: ١/٥٠٩، ح ١٣.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٤٦.

(٢) مكارم الأخلاق: ٣٥٨، س ٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٤.

فقال له: من أين لك ذلك؟ فقال: من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَاتُرْجَعُونَ﴾ ...[1].

الحادي والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة النور [٢٤]:

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾: ٢٤/٣٥.

١ ـ **حسين بن عبد الوهّاب** رحمه الله: ... محمّد بن درياب الرقاش، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن [قول اللّه تعالى] المشكاة ... فوقّع عليه السلام: المشكاة قلب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ...[2].

الثاني والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة النمل [٢٧]:

قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾: ٢٧/٢١.

(٦٢٠) ١ ـ **الجزائريّ** رحمه الله: وفي (تفسير العسكريّ عليه السلام): أنّ سليمان لمّا سار من مكّة ونزل باليمن، قال الهدهد: إنّ سليمان عليه السلام قد اشتغل بالنزول، فأرتفع

---

(١) نور الأبصار: ٣٣٨، س ١٠.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٥.
(٢) عيون المعجزات: ١٣٨، س ١٣.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨١٣.

نحو السماء فأنظر إلى طول دنيا وعرضها.ففعل ذلك، ونظر يميناً وشمالاً، فرأى بستاناً لبلقيس، فمال إلى الخضرة، فوقع فيه، فإذا هو بهدهد، فهبط عليه، وكان اسم هدهد سليمان عليه السلام يعفور واسم هدهد اليمن عنقير، فقال عنقير ليعفور: من أين أقبلت؟ وأين تريد؟

قال: أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام، وقال: ومن سليمان ابن داود؟

قال: ملك الجنّ والإنس، والطير، والوحوش، والشياطين، والرياح، فمن أين أنت؟ قال: أنا من هذه البلاد، قال: ومن ملكها؟

قال: إمرأة، يقال لها: بلقيس، وإنّ لصاحبكم سليمان ملكاً عظيماً، وليس ملك بلقيس دونه، فإنّها ملكة اليمن، وتحت يدها اثني عشر ألف قاعد! فهل أنت منطلق معي حتّى تنظر إلى ملكها؟

قال: أخاف أن يتفقّدني سليمان في وقت الصلاة إذا احتاج إلى الماء، قال الهدهد اليمانيّ: إنّ صاحبك ليسرّه أن تأتيه بخبر هذه الملكة.

فانطلق معه، ونظر إلى بلقيس وملكها، وما رجع إلى سليمان إلّا وقت العصر، فلمّا طلبه سليمان، فلم يجده دعا عَريف الطيور وهو النسر، فسأله عنه؟

فقال: ما أدري أين هو، وما أرسلته مكاناً، ثمّ دعا بالعقاب، فقال: عليّ بالهدهد، فارتفع فإذا هو بالهدهد مقبلاً، فانقضّ نحوه، فناشده الهدهد: بحقّ اللّه الذي قوّاك وغلبك عليّ، إلا ّما رحمتني، ولم تعرّض لي بسوء.

فولّى عنه العقاب، وقال له: ويلك! ثكلتك أُمّك، إنّ نبيّ اللّه حلف أن يعذّبك، أو يذبحك، ثمّ تارا متوجّهين إلى سليمان عليه السلام، فلمّا إنتهى إلى المعسكر تلقّته النسر والطير، فقالوا: توعّدك نبيّ اللّه، فقال الهدهد: أ وما استثنى نبيّ اللّه؟

فقالوا: بلى، ﴿**أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَـنٍ مُّبِينٍ**﴾.

فلمّا أتيا سليمان عليه السلام، وهو قاعد على كرسيّه، قال العقاب: قد أتيتك به، يا نبيّ اللّه! فلمّا قرب الهدهد منه رفع رأسه، وأرخا ذنبه وجناحيه يجرّهما على الأرض تواضعاً لسليمان عليه السلام، فأخذ برأسه فمدّه إليه، فقال: أين كنت؟

فقال: يا نبيّ اللّه! اذكر وقوفك بين يدي اللّه تعالى، فارتعد سليمان عليه السلام وعفى عنه(١).

الثالث والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة القصص [٢٨]

قوله تعالى: ﴿**فَرَدَدْنَـهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَاتَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَايَعْلَمُونَ**﴾: **٢٨/١٣**.

١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: ... محمّد بن عبد اللّه الطهويّ، قال: قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام ...، فقالت لي: اجلس! فجلست، ثمّ قالت: ...

فقال [أبو محمّد] عليه السلام: يا عمّتا! بيتّي الليلة عندنا، فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم ...، وإذا أنا بالصبيّ عليه السلام ساجداً لوجهه ....

فسمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: استودعك اللّه الذي أودعته أُمّ موسى، موسى، فبكت نرجس، فقال لها: اسكتي! فإنّ الرضاع محرّم عليه إلّا من ثديك، وسيعاد إليك كما ردّ موسى إلى أُمّه، وذلك قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿**فَرَدَدْنَـهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَاتَحْزَنَ**﴾(٢).

---

(١) قصص الأنبياء عليهم السلام: ٣٧٩، س ٢٠.

البحار: ١٤/١٢٨ س ٢١، عن تفسير الثعلبيّ، مرسلاً، وبتفاوت يسير.

قطعة منه في (أحوال سليمان وتواضعه عليه السلام مع هدهد).

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٢٦، ح ٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٧١.

الرابع والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الروم [٣٠]:

قوله تعالى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾: ٣٠/٤.

(٦٢١) ١ ـ الراونديّ رحمه الله: قال أبو هاشم: سأل محمّد بن صالح الأرمنيّ أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾]؟

فقال عليه السلام: له الأمر من قبل أن يأمر به، وله الأمر من بعد أن يأمر به بما يشاء. فقلت في نفسي: هذا قول اللّه ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[1] فأقبل عليّ، وقال: هو كما أسررت في نفسك ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

قلت: أشهد أنّك حجّة اللّه، وابن حججه على عباده[2].

الخامس والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة لقمان [٣١]:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾: ٢٧/٣١.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ... قال محمّد بن عليّ

---

(١) الأعراف: ٥٤/٧.

(٢) الخرائج والجرائح: ٦٨٦/٢، ح ٨. عنه مدينة المعاجز: ٦٣٢/٧، ح ٢٦١٦، ونور الثقلين: ٤٠/٢، ح ١٦١، بتفاوت يسير، و١٧٠/٤، ح ٥، قطعة منه.
المناقب لابن شهرآشوب: ٤٣٦/٤، س ١٤. عنه وعن الخرائج، البحار: ٢٥٧/٥٠، ح ١٣.
كشف الغمّة: ٤٢٠/٢، س ١٦. عنه وعن الخرائج، والبحار: ١١٥/٤، ح ٤١.
الثاقب في المناقب: ٥٦٤، ح ٥٠٢، بتفاوت يسير. عنه البرهان: ٢٣/٢، ح ٢.
قطعة منه في (سورة الأعراف: ٥٤/٧)، و(إخباره عليه السلام بما في النفس).

ابن محمّد بن جعفر بن الدقّاق: ... حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار ـ وكانا من الشيعة الإماميّة ـ قالا: ...

ثمّ استأذنّا على الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام، فلمّا رآنا، قال: مرحباً بالآوين إلينا، الملتجئين إلى كنفنا....

ففرح بذلك، وقال: يا ابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ! قد جمعت علم القرآن كلّه؟

فقال عليه السلام: قد جمعت خيراً كثيراً، وأوتيت فضلاً واسعاً، لكنّه مع ذلك أقلّ قليل [من] أجزاء علم القرآن.

إنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: ... ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـمُ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ**﴾.

وهذا علم القرآن ومعانيه، وما أودع من عجائبه، فكم ترى مقدار ما أخذته من جميع هذا [القرآن] ...[1].

قوله تعالى: ﴿**مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ**﴾: ٢٨/٣١.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ... لأنّه لا يشغله شأن عن شأن، ولا محاسبة أحد من محاسبة آخر، فإذا حاسب واحداً فهو في تلك الحال محاسب للكلّ، يتمّ حساب الكلّ بتمام حساب واحد.

وهو كقوله ﴿**مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ**﴾ لا يشغله خلق واحد عن خلق آخر، ولا بعث واحد عن بعث آخر[2].

---

(١) التفسير: ٩، س ٤.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٢.

(٢) التفسير: ٦٠٥، ح ٣٥٨. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦٠٧.

السادس والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الأحزاب [٣٣]:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً﴾: ٣٣/٤٨.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ... قال عليه السلام:

فأتى زيد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فأسرّ إليه ما كان من عبد اللّه بن أُبي وأصحابه، فأنزل اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ المجاهرين لك يا محمّد! فيما دعوتهم إليه من الإيمان باللّه، والموالاة لك ولأوليائك، والمعاداة لأعدائك، ﴿وَٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ الذين يطيعونك في الظاهر، ويخالفونك في الباطن ﴿وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾ بما يكون منهم من القول السيّء فيك، وفي ذويك ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ في إتمام أمرك، وإقامة حجّتك، فإنّ المؤمن هو الظاهر [بالحجّة]، وإن غلب في الدنيا لأنّ العاقبة له ...[1].

السابع والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة فاطر [٣٥]:

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾: ٣٥/٣٢.

(٦٢٢) ١ ـ الراونديّ رحمه الله: قال أبو هاشم: إنّه سأله[2] عن قوله تعالى:

---

(١) التفسير: ١٧، ح ٤.

يأتي الحديث بتمامه في ج ٤، رقم ٨٦٤.

(٢) الضمير في «سأله» يرجع إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام بقرينة سابقه في المصدر، والسائل هو محمّد بن صالح الأرمنيّ.

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ ﴾؟

قال: كلّهم من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم الظالم لنفسه الذي لا يقرّ بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسابق بالخيرات بإذن اللّه: الإمام.

فجعلت أفكّر في نفسي عظم ما أعطى اللّه آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وبكيت.

فنظر إليّ، وقال: الأمر أعظم ممّا حدّثت به نفسك من عظم شأن آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فاحمد اللّه أن جعلك مستمسكاً بحبلهم تُدعى يوم القيامة بهم إذا دعي كلّ أناس بإمامهم، إنّك على خير[1].

الثامن والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة فصّلت [٤١]:

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَـٰمِلُونَ ﴾: ٤١/٥.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ... فإنّهم قالوا: قلوبنا [غلف] في غطاء، فلا نفهم كلامك، وحديثك نحو ما

---

(١) الخرائج والجرائح: ٦٨٧/٢، ح ٩. عنه مدينة المعاجز: ٦٣٤/٧، ح ٢٦١٩، وإثبات الهداة: ٤٢٣/٣، ح ٨٣، قطعة منه، والبحار: ٢٥٨/٥٠، ح ١٨، والبرهان: ٤٣١/٢، ح ٢٤، بتفاوت، ونور الثقلين: ١٩٣/٣ ح ٣٣٨، بتفاوت يسير.

الثاقب في المناقب: ٥٦٦، ح ٥٠٦، عن أبي هاشم، قال: كنت عند أبي محمّد عليه السلام فسألته ...، بتفاوت يسير. عنه البرهان: ٣٦٥/٣، ح ١٨.

كشف الغمّة: ٤١٨/٢، س ٢٢، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢١٨/٢٣، ح ١٨.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(مدح أبي هاشم الجعفريّ)، و(فضل الأئمّة عليهم السلام أعظم ممّا يتصوّر).

قال اللّه تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ ...[1].

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّاتَخَافُواْ وَلَاتَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِالْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾: ٤١/ ٣٠.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: [قال الإمام عليه السلام:]

ثمّ وصف الخاشعين، فقال: ... إنّ ملك الموت يرد على المؤمن، وهو في شدّة علّته ...، ثمّ يقول: انظر، فينظر فيرى محمّداً، وعليّاً، والطيّبين من آلهما في أعلى عليّين، فيقول [له]: أو تراهم هؤلاء ساداتك، وأئمّتك هم هناك جلّاسك وأُناسك؟ ...، فذلك ما قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّاتَخَافُواْ﴾ فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها ﴿وَلَاتَحْزَنُواْ﴾ على ما تخلّفونه من الذراريّ والعيال [والأموال].

فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم ﴿وَأَبْشِرُواْ بِالْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ هذه منازلكم، وهؤلاء ساداتكم، وأُناسكم، وجلّاسكم[2].

قوله تعالى: ﴿لَّايَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾: ٤١/ ٤٢.

١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: ... أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ

(١) التفسير: ٣٩٠، ح ٢٦٦. تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٨٦.
(٢) التفسير: ٢٣٨، ح ١١٦.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٥٩.

ابن محمّد عليهما السلام ... قال اللّه: ... ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ الذي أخبرت به موسى فمن بعده من الأنبياء، فأخبروا بني إسرائيل أن سأُنزل عليك يا محمّد! كتاباً عزيزاً ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ... إنّ محمّداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو وأُمّته على سائر أحوالهم ...[1].

التاسع والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الشورى [٤٢]:

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾: ٤٢/٢٣.

١ ـ **أبو عمرو الكشّيّ** رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: ...

وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم، ليحلّ لكم ماوراء ظهوركم من أزواجكم، وأموالكم، ومآكلكم، ومشاربكم، ومعرفتكم بذلك النماء، والبركة، والثروة.

وليعلم من يطيعه منكم بالغيب، قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

واعلموا! أنّ من يبخل، فإنّما يبخل على نفسه، وإنّ اللّه هو الغنيّ، وأنتم الفقراء إليه ...[2].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٤، ح ٤.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٩.

(٢) رجال الكشّيّ: ٥٧٥، ح ١٠٨٨. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

الثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الفتح[٤٨]:

قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمَا﴾: ٤٨/٢٩.

(٦٢٣) ١ ـ العاملي الإصفهاني رحمه الله:

وقد روى ابن مردويه عن الحسن بن علي عليهما السلام[١]، أنّه قال في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾:استوى الإسلام بسيف علي عليه السلام[٢].

الحادي والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة ق[٥٠]:

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾: ٥٠/٤٠.

(٦٢٤) ١ ـ أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله:

[قوله عزّ وجلّ:] ﴿وَأَدْبَـٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ فيه أقوال، أحدها:

إنّ المراد به الركعتان بعد المغرب، ﴿وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾[٣] الركعتان

---

(١) لمّا كان الحسن بن علي عليهما السلام مشتركاً بين الإمام المجتبى والإمام العسكريّ صلوات اللّه عليهما، ولم نجد هنا قرينة على تعيين أحدهما، أوردنا الحديث في موسوعة كلّ واحد من الإمامين عليهما السلام.

(٢) مقدّمة تفسير البرهان: ١٨٤، س ١٧.

قطعة منه في (استواء الإسلام بسيف علي عليه السلام).

(٣) الطور: ٥٢/٤٩.

قبل الفجر، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام[١][٢].

الثاني والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الطور [٥٢]:

قوله تعالى: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾: ٥٢/٦.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

قال اللّه تعالى [فيه]: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾، وهي منّي كمنّي الرجال، فيمطر ذلك على الأرض، فيلتقي الماء المنّي مع الأموات البالية، فينبتون من الأرض ويحيون ...[٣].

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾: ٥٢/٤٩.

١ ـ أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: [قوله عزّ وجلّ:]: ...

﴿وَإِدْبَـٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ الركعتان قبل الفجر، عن الحسن بن عليّ عليهما السلام[٤].

---

(١) لمّا كان الحسن بن عليّ عليهما السلام مشتركاً بين الإمام المجتبى و الإمام العسكريّ ولم تكن قرينة على أحدهما، أوردنا الحديث في موسوعة كلّ واحد من الإمامين صلوات اللّه عليهما.

(٢) مجمع البيان: ٥/١٥٠، س ١٩.

التبيان: ٩/٣٧٥، س ١، بتفاوت.

قطعة منه في (نوافل صلوات اليوميّة)، و(سورة الطور: ٥٢/٤٩).

(٣) التفسير: ٢٧٣، ح ١٤٠.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٧٥.

(٤) مجمع البيان: ٥/١٥٠، س ١٩.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٦٢٤.

الثالث والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الحشر [٥٩]:

قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾: ٥٩/٢١.

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

وما وصف به الأحجار ههنا[١] نحو ما وصف في قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾

وهذا التقريع من اللّه تعالى لليهود، والنواصب...[٢].

الرابع والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الصفّ [٦١]:

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾: ٦١/٨.

١ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: وذكر الصيمريّ ... رأيت خطّ أبي محمّد عليه السلام لمّا خرج من حبس المعتمد:

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾[٣].

---

(١) أي الآية: ٧٤، من سورة البقرة.

(٢) التفسير: ٢٨٣، ح ١٤١.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٧٦.

(٣) مهج الدعوات: ٣٣١، س ٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤٩.

الخامس والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الجمعة [٦٢]:

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَـٰقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾: ٦٢/٨.

١ ـ **أبو عمرو الكشّيّ** رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: ...

يا إسحاق يرحمك اللّه! ويرحم من هو وراءك، بيّنت لكم بياناً، وفسّرت لكم تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قطّ، ولم يدخل فيه طرفة عين، ولو فهمت الصمّ الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدّعت قلقاً خوفاً من خشية اللّه، ورجوعاً إلى طاعة اللّه عزّ وجلّ.

فاعملوا من بعد ما شئتم ... ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ والعاقبة للمتّقين، والحمد للّه كثيراً، ربّ العالمين ...[1].

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: ٦٢/٩.

١ ـ **الحضينيّ** رحمه الله: عن عيسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: ... فلمّا دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام ...، فقال عليه السلام: أمّا صلوات الخمس، فهي عند أهل البيت عليهم السلام كما فرض اللّه سبحانه وتعالى على رسوله، وهي إحدى وخمسين ركعة في ستّة أوقات، أُبيّنها لكم من كتاب اللّه تقدّست

(١) رجال الكشّيّ: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

أسماؤه، وهو قوله في وقت الظهر: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾، فأجمع المسلمون: أنّ السعي صلاة الظهر، وأبان وأوضح في حقّها في كتاب اللّه كثيراً ...[1].

السادس والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة التحريم [٦٦]:

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَـٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾: ٦٦/٦.

١ ـ **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: ... عن أبي يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبي الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار أنّهما قالا: قلنا للحسن أبي القائم عليهما السلام: ... فقال الإمام عليه السلام: ... إنّ ملائكة اللّه معصومون محفوظون من الكفر والقبايح بألطاف اللّه، فقال عزّ وجلّ فيهم: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ...[2].

السابع والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة المعارج [٧٠]:

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾، و﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾: ٧٠/٢٣ و ٣٤.

١ ـ **الحضينيّ** رحمه الله: عن عيسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: ...

---

(١) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.
(٢) الاحتجاج: ٢/٥١٣، ح ٣٣٨.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٨.

فلمّا دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام ....

[قال عليه السلام]: وصلاة الفجر، فقد حكى في كتابه العزيز: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾، وحكى في حقّها: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ﴾ من صباحهم لمساهم، وهاتين الآيتين وما دونهما في حقّ صلاة الفجر، لأنّها جامعة للصلاة ...[1].

الثامن والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة المزّمّل [٧٣]:

قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ * قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً * نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَاقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: ١/٧٣ ـ ٤ و ٢٠.

١ ـ **الحضينيّ** رحمه الله: عن عيسى بن مهديّ الجوهريّ قال: ... فلمّا دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام ...

قال: ...، وقضى ما بين العشاء، وبين صلاة الليل، وقد جاء بيان ذلك في

---

(١) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

قوله، ومن بعد صلاة العشاء فذكرها اللّه في كتابه، وسمّاها، ومن بعدها صلاة الليل حكى في قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ * قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً * نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً﴾.

وبيّن النصف والزيادة، وقوله عزّ وجلّ: ﴿أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾[1] إلى آخر السورة ...[2].

التاسع والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة البروج [٨٥]:

قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾: **٣/٨٥.**

(٦٢٥) ١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قسم آخر بالشاهد والمشهود، فالشاهد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، والمشهود يوم القيامة ـ في قول الحسن بن عليّ عليهما السلام ـ وتلا قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[3].

وقال: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[4][5].

---

(١) المزّمّل: ٢٠/٧٣.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.

(٣) النساء: ٤٠/٤.

(٤) هود: ١٠٣/١١.

(٥) التبيان: ٣١٦/١٠، س ٧.

مجمع البيان: ٤٦٦/٥، س ٢٦ و ٣١، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (سورة النساء: ٤١/٤)، و(سورة هود: ١٠٣/١١).

الأربعون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة البلد[٩٠]:

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾: ٩٠/٤.

(٦٢٦) ١ ـ **البحرانيّ** رحمه الله: الزمخشريّ في ربيع الأبرار، عن الحسن عليه السلام[١] في قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ﴾.

لا أعلم خليقة يكابد من الأمر ما يكابد من الإنسان يكابد مضايق الدنيا وشدائد الآخرة[٢].

الحادي والأربعون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة القدر[٩٧]:

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾: ٩٧/١.

١ ـ **الشيخ الصدوق** رحمه الله: ... محمّد بن عبد اللّه الطهويّ، قال:

قصدت حكيمة بنت محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّة، وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها ...

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام وجلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده، وكنت أزوره كما كنت أزور والده ...

فقال عليه السلام: ياعمّتا! بيّتي الليلة عندنا، فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم على اللّه عزّ وجلّ ....

قالت حكيمة: فلم أزل أُراقبها [أي نرجس] إلى وقت طلوع الفجر،

---

(١) لمّا كان «الحسن عليه السلام» مشتركاً بين الإمام المجتبى والإمام العسكريّ عليهما السلام ولم تكن قرينة على أحدهما، أوردنا الحديث في موسوعتيهما.

(٢) تفسير البرهان: ٤/٤٦٣، ح ١.

وهي نائمة بين يديّ لا تقلب جنباً إلى جنب حتّى إذا كان آخر الليل ....، فضمّمتها إلى صدري وسمّيت عليها.

فصاح [إليّ] أبو محمّدعليه السلام، وقال: اقرئي عليها: ﴿**إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ**﴾ فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟

قالت: ظهر بي الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأ كما أقرأ...[1].

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٢٦، ح ٢.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٧١.

(ج) ـ الآيات والسور التي قرأها عليه السلام في صلاته

١ ـ **الراونديّ** رحمه الله: صلاة الزكيّ [أبي محمّد الحسن العسكريّ] عليه السلام: ركعتان، في كلّ ركعة ﴿**الحمد**﴾ مرّة، و﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ مائة مرّة ...[١].

٢ ـ **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: صلاة الحسن بن عليّ عليهما السلام: أربع ركعات، الركعتين الأوليين بالحمد مرّة، و﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ**﴾ خمس عشرة مرّة، وفي الأخيرتين كلّ ركعة بالحمد مرّة، والإخلاص خمس عشرة مرّة[٢].

(د) ـ الآيات والسور التي أمر بقرائتها عليه السلام
وفيه موردان

الأوّل ـ صلاة ليلة القدر:

١ ـ **الشيخ الصدوق** رحمه الله: ... أبو الخير صالح بن أبي حمّاد، قال:

كتبت إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام ... .

فكتب عليه السلام: ... ليلة ثلاث وعشرين تصلّي فيها مائة ركعة، تقرأ في كلّ ركعة ﴿**الحمد**﴾ مرّة، و﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ عشر مرّات[٣].

---

(١) الدعوات: ٨٩، س ٥.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٣١.

(٢) جمال الأُسبوع: ١٨٠، س ١٠.

تقدّم الحديث أيضاً في ج ٢، رقم ٤٣٢.

(٣) فضائل شهر رمضان، ضمن كتاب المواعظ: ١٨٧، ح ٩١.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٥٦.

الثاني ـ صلوات أيّام الأسبوع:

١ ـ السيّد ابن طاووسرحمه الله: ... أبو الحسين زيد بن جعفر العلويّ المحمّديّ، عن أبي عبد اللّه الحسين بن جعفر الحميريّ ....، عن الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام قال: ومن صلّى يوم الأحد أربع ركعات، يقرأ في كلّ ركعة ﴿**فاتحة الكتاب**﴾، وسورة الملك ﴿**تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ**﴾ بوّأه اللّه في الجنّة حيث يشاء[١].

٢ ـ السيّد ابن طاووسرحمه الله: ... قال عليه السلام: من صلّى يوم الإثنين عشر ركعات، يقرأ في كلّ ركعة ﴿**فاتحة الكتاب**﴾، و ﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ عشراً.

جعل اللّه له يوم القيامة نوراً يضيىء منه الموقف حتّى يغبطه به جميع من خلق اللّه في ذلك اليوم[٢].

٣ ـ السيّد ابن طاووسرحمه الله: ... قال عليه السلام: من صلّى يوم الثلثاء ستّ ركعات، يقرأ في كلّ ركعة ﴿**فاتحة الكتاب**﴾، و ﴿**ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ**﴾ ـ إلى آخرها ـ و﴿**إِذَا زُلْزِلَتِ**﴾ مرّة واحدة، غفر اللّه له ذنوبه حتّى يخرج منها كيوم ولدته أُمّه[٣].

٤ ـ السيّد ابن طاووسرحمه الله: ... قال عليه السلام: من صلّى يوم الأربعاء أربع

---

(١) جمال الأُسبوع: ٤٣، س ١٨.
يأتي الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥١٨.
(٢) جمال الأُسبوع: ٤٣، س ٢٣.
يأتي الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥١٩.
(٣) جمال الأُسبوع: ٤٤، س ٢.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٢٠.

ركعات، يقرأ في كلّ ركعة ﴿**الحمد**﴾، و﴿**الإخلاص**﴾، و﴿**سورة القدر**﴾ مرّة واحدة، تاب اللّه عليه ...[١].

٥ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: ... قال عليه السلام: من صلّى يوم الخميس عشر ركعات، يقرأ في كلّ ركعة ﴿**فاتحة الكتاب**﴾، و﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ عشراً، قالت له الملائكة: سل تعط[٢].

٦ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: ... عن أبي عبداللّه الحسين بن جعفر الحميريّ ...، عن مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام قال: من صلّى يوم الجمعة أربع ركعات، يقرأ في كلّ ركعة ﴿**فاتحة الكتاب**﴾، و﴿**تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ**﴾، و﴿**حم السجدة**﴾، أدخله اللّه تعالى جنّته، وشفّعه في أهل بيته، ووقاه ضغطة القبر ...[٣].

---

(١) جمال الأُسبوع: ٤٤، س ٥.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٢١.
(٢) جمال الأُسبوع: ٤٤، س ٨.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٢٢.
(٣) جمال الأُسبوع: ٤٤، س ١١.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٢٣.

(هـ) ـ الآيات والسور التي قرأها عليه السلام في الأدعية والأذكار
وفيه موردان

الأوّل ـ الأدعية:

١ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: حرز الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، احتجبت بحجاب اللّه النور الذي احتجب به عن العيون، واحتطت على نفسي وأهلي وولدي ومالي، وما اشتملت عليه عنايتي، ببسم اللّه الرحمن الرحيم، وأحرزت نفسي.

وذلك كلّه من كلّ ما أخاف وأحذر باللّه الذي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَاتَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَايُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَايَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا﴾.

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَاتَذَكَّرُونَ﴾.

﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ﴾.

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا * وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾.

وصلّى اللّه على محمّد وآله الطاهرين»[1].

الثاني ـ الحجاب:

١ ـ الكفعميّ رحمه الله: [حجاب] للعسكريّ عليه السلام:

«اللّهمّ إنّي أشهد بحقيقة إيماني، ...

﴿تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

فأعزّني بعزّك واقهر قاهري ومن أرادني بشرّ بسطوتك واخبأني من أعدائي في سترك.

﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَايَرْجِعُونَ﴾.

﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَـٰهُمْ فَهُمْ لَايُبْصِرُونَ﴾

بعزّة اللّه استجرنا، وبأسماء اللّه إيّاكم طردنا، وعليه توكّلنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم، والحمد للّه

---

(١) مهج الدعوات: ٦٣، س ٤.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦٣٩.

ربّ العالمين وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، و﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾.

وهو ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾.

وما لنا ألاّ نتوكّل على اللّه، وقد هدانا سبلنا، ولنصبرنّ على ما آذيتمونا ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾.

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[1].

(١) مصباح الكفعميّ: ٢٩٥، س ٩.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٦٤١.

+ سفید

الفصل الثاني: الأدعية والأذكار

وفيه تسعة موضوعات

(أ) ـ تعليمه عليه السلام الدعاء في موارد خاصّة

وفيه ثمانية موارد

الأوّل ـ تعليمه عليه السلام الدعاء ليوم الثالث من شعبان:

١ ـ **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: خرج إلى القاسم بن العلاء الهمدانيّ وكيل أبي محمّد عليه السلام: إنّ مولانا الحسين عليه السلام، ولد يوم الخميس، لثلث خلون من شعبان فصمه، وادع فيه بهذا الدعاء:

«اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ المولود في هذا اليوم، الموعود بشهادته قبل استهلاله، وولادته، بكته السماء ومن فيها، والأرض ومن عليها، ولمّا يطأ لابتيها، قتيل العبرة، وسيّد الأُسرة، الممدود بالنصرة يوم الكرّة،والمعوّض من قتله، أنّ الأئمّة من نسله، والشفاء في تربته، والفوز معه في أوبته، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته، حتّى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثار، ويرضوا الجبّار، ويكونوا خير أنصار صلّى اللّه عليهم مع اختلاف الليل والنهار.

اللّهمّ فبحقّهم إليك أتوسّل، وأسأل سؤال مقترف معترف مسيء إلى نفسه، ممّا فرّط في يومه وامسه يسألك العصمة إلى محلّ رمسه.

اللّهمّ فصلّ على محمّد وعترته، واحشرنا في زمرته، وبوّئنا معه

دار الكرامة، ومحلّ الإقامة.

اللّهمّ وكما أكرمتنا بمعرفته فأكرمنا بزلفته، وارزقنا مرافقته وسابقته.

واجعلنا ممّن يسلّم لأمره، ويكثر الصلاة عليه عند ذكره، وعلى جميع أوصيائه، وأهل أصفيائه، الممدودين منك بالعدد الإثنى عشر، النجوم الزهر، والحجج على جميع البشر.

اللّهمّ وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة، وأنجح لنا فيه كلّ طلبة، كما وهبت الحسين لمحمّد جدّه، وعاذ فطرس بمهده، فنحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته، وننتظر أوبته، آمين ربّ العالمين».

ثمّ تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السلام، وهو آخر دعاء دعا به عليه السلام يوم كوثر.

«اللّهمّ متعالي المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنيّ عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ماتشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت، وشكور إذا شكرت، وذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، وأرغب إليك فقيراً، وأفزع إليك خائفاً، وأبكي إليك مكروباً، وأستعين بك ضعيفاً، وأتوكّل عليك كافياً، احكم بيننا وبين قومنا، فإنّهم غرّونا، وخدعونا، وخذلونا، وغدروا بنا، وقتلونا، ونحن عترة نبيّك، وولد حبيبك محمّد بن عبد اللّه، الذي اصطفيته بالرسالة، وائتمنته على وحيك، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً، برحمتك يا أرحم الراحمين»[1].

الثاني ـ تعليمه عليه السلام الدعاء بين نوافل شهر رمضان:

(١) مصباح المتهجّد: ٨٢٦، س ٨. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٧٨.

١ ـ **السيّد ابن طاووس**رحمه الله: ... رجاء بن يحيى بن سامان، قال: خرج إلينا من دار سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ صاحب العسكر عليهما السلام ...

وليكن ممّا يدعو به بين كلّ ركعتين من نوافل شهر رمضان:

«اللّهمّ اجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر العظيم المحتوم، وفيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر، أن تجعلني من حجّاج بيتك الحرام، المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنبهم، وأسألك أن تطيل عمري في طاعتك، وتوسّع لي في رزقي، يا أرحم الراحمين»[1].

الثالث ـ تعليمه عليه السلام لأهل قمّ:

(٦٢٨) ١ ـ **السيّد ابن طاووس**رحمه الله: دعا [سيّدنا أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام] في قنوته، وأمر أهل قمّ بذلك لمّا شكوا من موسى بن بغى: **«الحمد للّه شكراً لنعمائه، واستدعاء لمزيده، واستخلاصاً له وبه دون غيره، وعياذاً به من كفرانه، والإلحاد في عظمته وكبريائه، حمد من يعلم أنّ ما به من نعمائه فمن عند ربّه، وما مسّه من عقوبته فبسوء جناية يده.**

وصلّى اللّه على محمّد عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وذريعة المؤمنين إلى رحمته، وآله الطاهرين ولاة أمره.

اللّهمّ إنّك ندبت إلى فضلك، وأمرت بدعائك، وضمنت الإجابة لعبادك، ولم تخيّب من فزع إليك برغبته، وقصد إليك بحاجته، ولم ترجع يد طالبة صفراً من عطائك، ولا خائبة من نحل هباتك، وأيّ راحل رحل إليك فلم

---

(١) إقبال الأعمال: ٢٨٢، س ١٣.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٥٠.

يجدك قريباً أو وافد وفد عليك فاقتطعته عوائق الردّ دونك، بل أيّ محتفر من فضلك لم يمهه فيض جودك وأيّ مستنبط لمزيدك أكدى دون استماحة سجال[١] عطيّتك.

اللّهمّ وقد قصدت إليك برغبتي، وقرعت باب فضلك يد مسألتي، وناجاك بخشوع الإستكانة قلبي، ووجدتك خير شفيع لي إليك، وقد علمت ما يحدث من طلبتي قبل أن يخطر بفكري أو يقع في خلدي، فصل اللّهمّ دعائي إيّاك بإجابتي، واشفع مسألتي بنجح طلبتي.

اللّهمّ وقد شملنا زيغ الفتن، واستولت علينا غشوة الحيرة، وقارعنا الذلّ والصغار، وحكم علينا غير المأمونين في دينك، وابتزّ أمورنا معادن الأبن ممّن عطّل حكمك، وسعى في إتلاف عبادك وإفساد بلادك.

اللّهمّ وقد عاد فينا دولة بعد القسمة، وإمارتنا غلبة بعد المشورة، وعدنا ميراثاً بعد الإختيار للأُمّة فاشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة، وحكم في أبشار المؤمنين أهل الذمّة، وولي القيام بأمورهم، فاسق كلّ قبيلة فلا ذائد يذودهم عن هلكة، ولا راع ينظر إليهم بعين الرحمة، ولا ذو شفقة يشبع الكبد الحرّى من مسغبة، فهم اولو ضرع بدار مضيعة، وأسراء مسكنة، وخلفاء كآبة وذلّة، اللّهمّ وقد استحصد زرع الباطل، وبلغ نهايته، واستحكم عموده، واستجمع طريده، وخذرف وليده، وبسق فرعه، وضرب بحرانه[٢].

اللّهمّ فأتح له من الحقّ يداً حاصدة تصدع قائمه، وتهشم سوقه، وتجبّ

---

(١) رجل سجل: جواد، وساجل الرجال باراه، والمساجلة: المفاخرة؛ لسان العرب: ١١/٣٢٦، (سجل).

(٢) في البحار: بحرانه، وهو كما في المعجم الوسيط: جَرَنَ الحبّ: طحنه شديداً، فهو مجرون وجرين. ص ١١٩ (جرن).

سنامه، وتجدع مراغمه ليستخفي الباطل بقبح صورته، ويظهر الحقّ بحسن حليته.

اللّهمّ ولا تدع للجور دعامة إلّا قصمتها، ولا جنّة إلّا هتكتها، ولا كلمة مجتمعة إلّا فرّقتها، ولا سرّية ثقل إلّا خفّفتها، ولا قائمة علوّ إلّا حططتها، ولا رافعة علم إلّا نكستها، ولا خضراء إلّا أبرتها.

اللّهمّ فكوّر شمسه، وحطّ نوره، واطمس ذكره، وارم بالحقّ رأسه، وفضّ جيوشه، وأرعب قلوب أهله.

اللّهمّ ولا تدع منه بقيّة إلّا أفنيت، ولا بنية إلّا سوّيت، ولا حلقة إلّا قصمت، ولا سلاحاً إلّا أكللت، ولا حدّاً إلّا فللت، ولا كراعاً إلّا اجتحت[1]، ولا حاملة علم إلّا نكست.

اللّهمّ وأرنا أنصاره عباديد بعد الألفة، وشتّى بعد اجتماع الكلمة، ومقنعي الرؤوس بعد الظهور على الأُمّة، وأسفر لنا عن نهار العدل، وأرناه سرمداً لا ظلمة فيه، ونوراً لا شوب معه، واهطل علينا ناشئته، وأنزل علينا بركته، وأدل له ممّن ناواه، وانصره على من عاداه.

اللّهمّ وأظهر الحقّ، وأصبح به في غسق الظلم وبهم الحيرة.

اللّهمّ وأحي به القلوب الميّتة، واجمع به الأهواء المتفرّقة والآراء المختلفة، وأقم به الحدود المعطّلة والأحكام المهملة، وأشبع به الخماص الساغبة، وأرح به الأبدان اللّاغبة المتعبة كما ألهجتنا بذكره، وأخطرت ببالنا دعاءك له، ووفّقتنا للدعاء إليه وحياشة أهل الغفلة عنه، وأسكنت في قلوبنا محبّته والطمع فيه وحسن الظنّ بك لإقامة مراسمه.

---

(١) الكُراع: اسم يجمع الخيل والسلاح، المعجم الوسيط: ٧٨٣، والجائحة: الآفة، يقال جاحت الآفة المال إذا أهلكته ...، واجتاحت المال مثل جاحَته. المصباح المنير: ١١٣، (جَوَح).

اللّهمّ فأت لنا منه على أحسن يقين، يا محقّق الظّنون الحسنة، ويا مصدّق الآمال المبطنة.

اللّهمّ واكذب به المتألّين[١] عليك فيه، واخلف به ظنون القانطين من رحمتك والآيسين منه.

اللّهمّ اجعلنا سبباً من أسبابه، وعلماً من أعلامه، ومعقلاً من معاقله، ونضّر وجوهنا بتحليته، وأكرمنا بنصرته، واجعل فينا خيراً تظهرنا له به، ولا تشمت بنا حاسدي النعم، والمتربّصين بنا حلول الندم، ونزول المثل، فقد ترى ياربّ براءة ساحتنا، وخلوّ ذرعنا من الإضمار لهم على إحنة، والتمني لهم وقوع جائحة[٢]، وما تنازل من تحصينهم بالعافية، وما أضبؤا لنا من انتهاز الفرصة، وطلب الوثوب بنا عند الغفلة.

اللّهمّ وقد عرّفتنا من أنفسنا، وبصّرتنا من عيوبنا خلالاً نخشى أن تقعد بنا عن اشتهار إجابتك، وأنت المتفضّل على غير المستحقّين، والمبتديء بالإحسان غير السائلين، فأت لنا من أمرنا على حسب كرمك وجودك وفضلك وامتنانك، إنّك تفعل ما تشاء، وتحكم ما تريد، إنّا إليك راغبون، ومن جميع ذنوبنا تائبون.

اللّهمّ والداعي إليك، والقائم بالقسط من عبادك، الفقير إلى رحمتك، المحتاج إلى معونتك على طاعتك إذ ابتدأته بنعمتك، وألبسته أثواب كرامتك، وألقيت عليه محبّة طاعتك، وثبّتّ وطأته في القلوب من محبّتك، ووفّقته للقيام بما أغمض فيه أهل زمانه من أمرك، وجعلته مغزعاً لمظلوم عبادك، وناصراً لمن لا يجد ناصراً غيرك، ومجدّداً لما عطّل من أحكام

---

(١) ألا يألو ألواً، ألّى يألّي تألية: قصّر وأبطأ. لسان العرب: ١٤/٣٩، (ألو).

(٢) الجوح: الإستيصال، الجائحة: الآفة التي تهلك الثمار وتستأصلها، مجمع البحرين: ٢/٣٤٧، (جوح).

كتابك، ومشيّداً لما ردّ [دثر خ ل] من أعلام دينك، وسنن نبيّك عليه وآله سلامك، وصلواتك، ورحمتك، وبركاتك، فاجعله اللّهمّ في حصانة من بأس المعتدين، وأشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدين، وبلّغ به أفضل ما بلّغت به القائمين بقسطك من أتباع النبيّين.

اللّهمّ وأذلل به من لم تسهم له في الرجوع إلى محبّتك، ومن نصب له العداوة، وارم بحجرك الدامغ[1] من أراد التأليب على دينك بإذلاله، وتشتيت أمره، واغضب لمن لا ترة[2] له ولا طائلة، وعادى الأقربين والأبعدين فيك منّاً منك عليه لا منّاً منه عليك.

اللّهمّ فكما نصب نفسه غرضاً فيك للأبعدين، وجاد ببذل مهجته لك في الذبّ عن حريم المؤمنين، وردّ شرّ بغاة المرتدّين المريبين حتّى أخفي ما كان جهر به من المعاصي، وأبدا ما كان نبذه العلماء وراء ظهورهم ممّا أخذت ميثاقهم على أن يبيّنوه للناس ولا يكتموه، ودعا إلى إفرادك بالطاعة.

وألاّ يجعل لك شريكاً من خلقك يعلو أمره على أمرك مع ما يتجرّعه فيك من مرارات الغيظ الجارحة بحواسّ [بمواسي خ ل] القلوب، وما يعتوره من الغموم، ويفزع عليه من أحداث الخطوب، ويشرق به من الغصص التي لا تبتلعها الحلوق، ولا تحنو عليها الضلوع من نظرة إلى أمر من أمرك، ولا تناله يده بتغييره وردّه إلى محبّتك.

فاشدد اللّهمّ أزره بنصرك، وأطل باعه فيما قصر عنه من إطراد الراتعين في حماك، وزده في قوّته بسطة من تأييدك، ولا توحشنا من أنسه،

---

(١) الدامغ: المهلك، من دمغه دمغاً: أي شجّه بحيث يبلغ الدماغ فيهلكه؛ مجمع البحرين: ٥/٨، (دمغ).

(٢) في الخبر: من جلس مجلساً لم يذكر اللّه فيه كان عليه ترة، أي نقص ولائمة، والترة: النقص، وقيل: التبعة؛ مجمع البحرين: ٣/٥٠٨، (وتر).

ولا تخترمه دون أمله من الصلاح الفاشي في أهل ملّته، والعدل الظاهر في أُمّته.

اللّهمّ وشرّف بما استقبل به من القيام بأمرك لدى موقف الحساب مقامه، وسرّ نبيّك محمّد صلواتك عليه وآله برؤيته ومن تبعه على دعوته، وأجزل له على ما وأيته قائماً به من أمرك ثوابه، وابن قرب دنوّه منك في حياته، وارحم استكانتنا من بعده، واستخذاءنا لمن كنّا نقمعه به إذا فقدتنا وجهه، وبسطت أيدي من كنّا نبسط أيدينا عليه لنردّه عن معصيته، وافتراقنا بعد الألفة، والإجتماع تحت ظلّ كنفه، وتلهّفنا عند الفوت على ما أقعدتنا عنه من نصرته، وطلبنا من القيام بحقّ ما لا سبيل لنا إلى رجعته.

واجعله اللّهمّ في أمن ممّا يشفق عليه منه، وردّ عنه من سهام المكائد ما يوجّهه أهل الشنئان إليه وإلى شركائه في أمره ومعاونيه على طاعة ربّه الذين جعلتهم سلاحه وحصنه ومفزعه وأنسه الذين سلوا عن الأهل والأولاد، وجفوا الوطن، وعطّلوا الوثير من المهاد، ورفضوا تجاراتهم، وأضرّوا بمعايشهم، وفقدوا في أنديتهم بغير غيبة عن مصرهم، وخاللوا البعيد ممّن عاضدهم على أمرهم، وقلوا القريب ممّن صدّ عن وجهتهم، فائتلفوا بعد التدابر والتقاطع في دهرهم، وقطعوا الأسباب المتّصلة بعاجل حطام الدنيا.

فاجعلهم اللّهمّ في أمن حرزك وظلّ كنفك، ورّد عنهم بأس من قصد إليهم بالعداوة من عبادك، وأجزل لهم على دعوتهم من كفايتك ومعونتك، وأمدّهم بتأييدك ونصرك، وأزهق بحقّهم باطل من أراد إطفاء نورك.

اللّهمّ واملأ بهم كلّ أفق من الآفاق، وقطر من الأقطار قسطاً وعدلاً ومرحمة وفضلاً، واشكرهم على حسب كرمك وجودك وما مننت به على

القائمين بالقسط من عبادك، وادّخرت لهم من ثوابك ما يرفع لهم به الدرجات، إنّك تفعل ما تشاء وتحكم ما تريد»[1].

الرابع ـ تعليمه عليه السلام الدعاء لبعض مواليه:

١ ـ العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: يروى عن عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال:

كنت عند مولاي أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات اللّه عليه، إذ وردت إليه رقعة من الحبس ...

وكتب إليه: ...، واكتب في الرقعة:

«إلى اللّه الملك الديّان المتحنّن المنّان، ذي الجلال والإكرام، وذي المنن العظام والأيادي الجسام، وعالم الخفيّات، ومجيب الدعوات، وراحم العبرات الذي لا تشغله اللغات، ولا تحيره الأصوات، ولاتأخذه السنات.

من عبده الذليل البائس الفقير المسكين الضعيف المستجير.

اللّهمّ أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يرجع السلام، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام، والمنن العظام، والأيادي الجسام.

إلهى مسّني وأهلي الضرّ، وأنت أرحم الراحمين، وأرأف الأرأفين، وأجود الأجودين، وأحكم الحاكمين، وأعدل الفاصلين.

اللّهمّ إنّي قصدت بابك، ونزلت بفنائك، واعتصمت بحبلك، واستغثت بك، واستجرت بك، يا غياث المستغيثين أغثني، يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي، إنّه قد علا الجبابرة في أرضك، وظهروا في بلادك،

---

(١) مهج الدعوات: ٨٥، س ١٥. عنه البحار: ٢٢٩/٨٢، س ١١، ضمن ح ١، والدرّ المنثور لعليّ بن محمّد العامليّ: ٣٢٣/١، س ١٧، قطعة منه.
قطعة منه في (دعاؤه في قنوته)، و(الدعاء في قنوت الصلاة).

واتّخذوا أهل دينك خولاً، واستأثروا بفيء المسلمين، ومنعوا ذوي الحقوق حقوقهم التي جعلتها لهم وصرفوها في الملاهي والمعازف، واستصغروا آلاءك، وكذبوا أولياءك، وتسلّطوا بجبريّتهم ليعزّوا من أذللت، ويذلّوا من أعززت، واحتجبوا عمّن يسألهم حاجة، أو من ينتجع منهم فائدة.

وأنت مولاي سامع كلّ دعوة، وراحم كلّ عبرة، ومقيل كلّ عثرة، سامع كلّ نجوى، وموضع كلّ شكوى، لا يخفى عليك ما في السماوات العلى، والأرضين السفلى، وما بينهما وما تحت الثرى.

اللّهمّ إنّي عبدك ابن امتك، ذليل بين بريّتك، مسرع إلى رحمتك، راج لثوابك.

اللّهمّ إنّ كلّ من أتيته فعليك يدلّني، وإليك يرشدني، وفيما عندك يرغبني، مولاي! وقد أتيتك راجياً سيّدي، وقد قصدتك مؤمّلاً يا خير مأمول، ويا أكرم مقصود! صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، ولا تخيّب أملي، ولا تقطع رجائي، واستجب دعائي، وارحم تضرّعي، يا غياث المستغيثين أغثني، يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي، أنقذني، واستنقذني، ووفّقني، واكفني.

اللّهمّ إنّي قصدتك بأمل فسيح، وأملتك برجاء منبسط، فلا تخيّب أملي، ولا تقطع رجائي.

اللّهمّ إنّه لا يخيب منك سائل، ولا ينقصك نائل، يا ربّاه، يا سيّداه، يا مولاه، يا عماداه، يا كهفاه، يا حصناه، يا حرزاه، يا لجآه.

اللّهمّ إيّاك أملت يا سيّدي! ولك أسلمت مولاي! ولبابك قرعت، فصلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تردّني بالخيبة محزوناً، واجعلني ممّن تفضّلت عليه بإحسانك، وأنعمت عليه بتفضّلك، وجدت عليه بنعمتك، وأسبغت عليه

آلاءك.

اللّهمّ أنت غياثي وعمادي، وأنت عصمتي ورجائي، ما لي أمل سواك، ولا رجاء غيرك.

اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، وجد عليّ بفضلك، وامنن عليّ بإحسانك، وافعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله، يا أهل التقوى وأهل المغفرة! وأنت خير لي من أبي وأُمّي، ومن الخلق أجمعين.

اللّهمّ إنّ هذه قصّتي إليك لا إلى المخلوقين، ومسألتي لك إذ كنت خير مسؤول، وأعزّ مأمول.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وتعطّف عليّ بإحسانك، ومنّ عليّ بعفوك وعافيتك، وحصّن ديني بالغنى، واحرز أمانتي بالكفاية، واشغل قلبي بطاعتك، ولساني بذكرك، وجوارحي بما يقرّبني منك.

اللّهمّ ارزقني قلباً خاشعاً، ولساناً ذاكراً، وطرفاً غاضاً، ويقيناً صحيحاً حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخّرت، ولا تقديم ما أجلّت، يا ربّ العالمين! ويا أرحم الراحمين! صلّ على محمّد وآل محمّد، واستجب دعائي، وارحم تضرّعي، وكفّ عنّي البلاء، ولا تشمت بي الأعداء ولا حاسداً، ولا تسلبني نعمة ألبستنيها، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، يا ربّ العالمين! وصلّ على محمّد النبيّ، وآله وسلّم تسليماً»[1].

٢ ـ أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: ... عن أبي هاشم، قال: كتب إليه ـ يعني أبا محمّد عليه السلام ـ بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاء.

فكتب إليه: ادع بهذا الدعاء:

---

(١) البحار: ٢٣٨/٩٩، ح ٥، عن الكتاب العتيق للغرويّ.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤١.

«يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين، ويا أنظر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأوسع لي في رزقي، ومدّ لي في عمري، وامنن عليّ برحمتك، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك ولا تستبدل به غيري ... »[1].

الخامس ـ الدعاء الذي أمر عليه السلام بقرائته:

(٦٢٩) ١ ـ **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: حدّث أبو محمّد هارون بن موسى رحمه الله، قال: حدّثنا أبو عليّ الأشعريّ، وكان قائداً من القوّاد، عن سعيد بن عبد اللّه الأشعريّ، قال: عرض أحمد بن عبد اللّه بن خانبة كتابه على مولينا أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد صاحب العسكريّ الآخر عليهم السلام، فقرأه، وقال: صحيح، فاعملوا به، فقال أحمد بن خانبة في كتابه المشار إليه في الدعاء والمناجاة بعد الفراغ من الصلاة، يقول:

«اللّهمّ لك صلّيت، وإيّاك دعوت، وفي صلوتي ودعائي ما علمت من النقصان والعجلة والسهو والغفلة والكسل والفترة والنسيان والمدافعة والرياء والسمعة والريب والفكر والشكّ، واللحظة الملهية عن إقامة فرائضك.

فصلّ على محمّد وآله، واجعل مكان نقصانها تماماً، وعجلتي تثبيتاً وتمكّناً، وسهوي تيقّظاً، وغفلتي تذكّراً، وكسلي نشاطاً، وفتوري قوّة، ونسياني محافظة، ومدافعتي مواظبة، وريائي إخلاصاً، وسمعتي تسترّاً، وريبي بياناً، وفكري خشوعاً، وشكّي يقيناً، وتشاغلي فراغاً، ولحاظي

(١) إعلام الورى: ٢/١٤٢، س ١٥.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤٢.

خشـــوعاً، فـإنّي لك صـلّيت، وإيّـاك دعـوت، ووجـهك أردت، وإليك توجّهت، وبك آمنت، وعليك توكّلت، وما عندك طلبت.

فصلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل لي في صلوتي ودعائي رحمة وبركة تكفّر بها سيّئاتي، وتضاعف بها حسناتي، وترفع بها درجتي، وتكـرم بهـا مقامي، وتبيّض بها وجهي، وتحطّ بها وزري، واجعل ما عندك خيراً لي ممّا ينقطع عنّي.

الحمد للّه الذي قضى عنّي صلوتي إنّ الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، يا أرحم الراحمين.

الحمد للّه الذي هدانا لهذا وما كنّا لنتهدي لولا أن هذانا اللّه، الحمد للّه الذي أكرم وجهي عن السجود إلّا له، اللّهمّ كـما أكـرمت وجـهي عـن السجود إلّا لك، فصلّ على محمّد وآله، وصنه عن المسألة إلّا لك، اللّـهمّ صلّ على محمّد وآله، وتقبّلها منّي بأحسن قبولك، ولا تؤاخذني بنقصانها، وما سهى عنه قلبي منها، فتمّمه لي برحمتك يا أرحم الراحمين!

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، أولي الأمر الذين أمـرت بـطاعتهم، وأولي الأرحام الذين أمرت بصلتهم، وذوي القربى الذين أمرت بمودّتهم، وأهل الذكر الذين أمرت بمسئلتهم، والمـوالي الذيـن أمـرت بمـوالاتهـم، ومعرفة حقّهم، وأهل البـيت الذيـن أذهـبت عـنهم الرجس، وطـهّرتهم تطهيراً.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعل ثواب صلوتي، وثواب منطقي، وثواب مجلسي رضاك والجنّة، واجعل ذلك كـلّه خـالصاً مخـلصاً يـوافـق (يوافي) منك رحمة وإجابة، وافعل بي جميع مـاسئلتك مـن خـير، وزدني من فضلك، إنّي إليك من الراغبين، يا أرحم الراحمين!

يا ذا المنّ الذي لا ينقطع أبداً، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، يا ذا النعماء التي لا تحصى أبداً، يا كريم، يا كريم، يا كريم، صلّ على محمّد وآل محمّد، واجعلني ممّن آمن بك فهديته، وتوكّل عليك فكفيته، وسألك فأعطيته، ورغب إليك فارضيته، وأخلص لك فأنجيته، اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، واحللنا دار المقامة من فضلك لا يمسّنا فيها نصب، ولا يمسّنا فيها لغوب. اللّهمّ إنّي أسألك مسئلة الفقير الذليل أن تصلّي على محمّد وآله، وأن تغفر لي جميع ذنوبي، وتقلبني بقضاء جميع حوائجي إليك، إنّك على كلّ شيء قدير.

اللّهمّ ما قصرت عنه مسئلتي، وعجزت عنه قوّتي، ولم تبلغه فطنتي من أمر تعلم فيه صلاح أمر دنياي وآخرتي، فصلّ على محمّد وآل محمّد، وافعله بي يا لا إله إلّا أنت! بحقّ لا إله إلّا أنت، برحمتك في عافية، ما شاء اللّه، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه»[1].

السادس ـ تعليمه عليه السلام الدعاء حين دخول المسجد وعند التوجّه إلى القبلة:

١ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: ... رجاء بن يحيى بن سامان العبرتائيّ الكاتب، قال: هذا ممّا خرج من دار [صاحبنا و] سيّدنا أبي محمّد الحسن ابن عليّ عليه السلام ... إذا أردت دخول المسجد فقدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى في

---

(١) فلاح السائل: ١٨٣، س ١١.

البلد الأمين: ٢٢ س ١، مرسلاً وبتفاوت. عنه وعن فلاح السائل، البحار: ١٤/٨٣، ح ١١، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ٢٩٤/١٧، ح ٢١٣٨٧، أشار إليه.

قطعة منه في (ألقابه عليه السلام)، و(سيرته عليه السلام في تأييد الكتب)، و(مدح أحمد بن عبد اللّه بن خانبة).

دخولك، وقل: «بسم اللّه وباللّه ومن اللّه وإلى اللّه، وخير الأسماء للّه، توكّلت على اللّه، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه، اللّهمّ افتح لي أبواب رحمتك وتوبتك، وأغلق عنّي أبواب معصيتك، واجعلني من زوّارك، وعمّار مساجدك، وممّن يناجيك بالليل والنهار، ومن الذين هم على صلواتهم يحافظون، وادحر عنّي الشيطان الرجيم، وجنود إبليس أجمعين» ...

وإذا توجّهت القبلة فقل: «اللّهمّ إليك توجّهت، ورضاك طلبت، وثوابك ابتغيت، وبك آمنت، وعليك توكّلت. اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك، وثبّت قلبي على دينك ودين نبيّك، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني، وهب لي من لدنك رحمة إنّك أنت الوهّاب»[1].

السابع ـ تعليمه الدعاء عليه السلام عند دخول المسجد والوقوف في المصلّى:

(٦٣٠) ١ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: بإسنادنا عن مولينا الصادق صلوات اللّه عليه، وعن مولينا الحسن العسكريّ عليه السلام ويدخل بعضها في بعض، وهما من ابتداء ارادة الدخول إلى المسجد إلى أن يقف في مصلاّه، مستقبل القبلة، فإذا أراد دخول المسجد استقبل القبلة، وقال:

«بسم اللّه وباللّه ومن اللّه وإلى اللّه، وخير الأسماء للّه، توكّلت على اللّه، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه.

اللّهمّ افتح لي باب رحمتك وتوبتك، وأغلق عنّي أبواب معصيتك، واجعلني من زوّارك، وعمّار مساجدك، وممّن يناجيك بالليل والنهار، ومن الذينهم على صلواتهم يحافظون، وادحر عنّي الشيطان وجنود إبليس

(١) جمال الأُسبوع: ١٥٠، س ٦.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٥٠.

أجمعين. ثمّ قدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى، وادخل، وقل:

اللّهمّ افتح لي باب رحمتك وتوبتك، وأغلق عنّي باب سخطك، وباب كلّ معصية هي لك، اللّهمّ أعطني في مقامي هذا جميع ما أعطيت أولياءك من الخير، واصرف عنّي جميع ما صرفته عنهم من الأسواء والمكاره، ربّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنّا، واغفر لنا، وارحمنا أنت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين.

اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك، وارزقني نصر آل محمّد، وثبّتني على أمرهم، وصل ما بيني وبينهم، واحفظهم من بين أيديهم، ومن خلفهم، وعن أيمانهم، وعن شمائلهم، وامنعهم أن يوصل إليهم بسوء.

اللّهمّ إنّي زائرك في بيتك، وعلى كلّ مأتيّ حقّ لمن أتاه وزاره، وأنت أكرم مأتيّ، وخير مزور، وخير من طلب إليه الحاجات، وأسألك يا اللّه! يا رحمن! يا رحيم! برحمتك التي وسعت كلّ شيء، وبحقّ الولاية أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تدخلني الجنّة، وتمنّ على بفكاك رقبتي من النار.

فإذا أتيت مصلاّك فاستقبل القبلة، وقل:

اللّهمّ إنّي أقدّم إليك محمّداً نبيّك نبيّ الرحمة، وأهل بيته الأوصياء المرضيّين بين يدي حوائجي، وأتوجّه بهم إليك، فاجعلني بهم عندك، وجيهاً في الدنيا والآخرة، ومن المقرّبين.

اللّهمّ اجعل صلوتي بهم مقبولة، ودعائي بهم مستجاباً، وذنبي بهم مغفوراً، ورزقي بهم مبسوطاً، وانظر إليّ بوجهك الكريم نظرة أستكمل بها الكرامة والإيمان، ثمّ لا تصرفه إلّا بمغفرتك وتوبتك، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة، إنّك أنت الوهّاب.

اللّهمّ إليك توجّهت، ورضاك طلبت، وثوابك ابتغيت، وبك آمنت،

وعليك توكّلت. اللّهمّ أقبل إليّ بوجهك، وأقبل إليك بقلبي.

اللّهمّ أعنّي على ذكرك، وشكرك وحسن عبادتك، الحمد للّه الذي جعلني ممّن يناجيه. اللّهمّ لك الحمد على ما هديتني، ولك الحمد على ما فضّلتني، ولك الحمد على ما رزقتني، ولك الحمد على كلّ بلاء حسن ابتليتني.

اللّهمّ تقبّل صلوتي، وتقبّل دعائي، واغفر لي، وارحمني، وتب عليّ، إنّك أنت التوّاب الرحيم»[1].

الثامن ـ تعليمه الدعاء لدفع الظالم:

(٦٣١) ١ ـ أبو نصر الطبرسيّرحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار يرفعه، قال: قلت له: إنّ فلاناً ظالم لي. فقال عليه السلام: أسبغ الوضوء، وصلّ ركعتين، وأثن على اللّه تعالى، وصلّ على محمّد وآله، ثمّ قل: «**اللّهمّ إنّ فلاناً ظلمني، وبغى عليّ، فأبله بفقر لا تجبره، وبسوء لا تستره**».

قال: ففعلت فأصابه الوَضَح[2].

وفي رواية أخرى، قال: ما من مؤمن ظلم، فتوضّأ وصلّى ركعتين، ثمّ قال: «**اللّهمّ إنّي مظلوم فانتصر**» وسكت إلّا عجّل اللّه تعالى [له] النصر[3].

---

(١) فلاح السائل: ٩١ س ١١. عنه البحار: ٢٥/٨١ ح ١٨، قطعة منه.
مكارم الأخلاق: ٢٨٥ س ١٠، مرسلاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله، قطعة منه. عنه البحار: ٢٤/٨١ ح ١٦.
قطعة منه في (أحكام دخول المسجد)، و(آداب الصلاة).

(٢) كان به وَضَح أي برص. المنجد: ٩٠٤، (وضح).

(٣) مكارم الأخلاق: ٣٢٣، س ١٥. عنه مستدرك الوسائل: ٣٢٣/٦، ح ٦٩٠٨، و٦٩٠٩، والبحار: ٣٦٢/٨٨، س ١٤.
قطعة منه في (في صلاة المظلوم).

(ب) ـ دعاؤه عليه السلام في موارد خاصّة
وفيه خمسة موارد

الأوّل ـ دعاؤه عليه السلام في الصباح:

(٦٣٢) ١ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: ومن دعاء مولانا وسيّدنا الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام في الصباح:

«يا كبير كلّ كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا عصمة الخائف المستجير، يا مطلق المكبّل الأسير، يا رازق الطفل الصغير، يا جابر العظم الكسير، يا راحم الشيخ الكبير.

يا نور النور، يا مدبّر الأمور، يا باعث من في القبور، يا شافي الصدور، يا جاعل الظلّ والحرور، يا عالماً بذات الصدور.

يا من يسبّح له الملائكة بالأبكار والظهور، يا دائم الثبات، يا مخرج النبات بالغدوّ والآصال، يا محيي الأموات، يا منشيء العظام الدارسات.

يا سامع الصوت، يا سابق الفوت، يا كاسي العظام البالية بعد الموت، يا من لا يشغله شغل عن شغل، يا من لا يتغيّر من حال إلى حال، يا من لا يحتاج إلى تجشّم حركة ولا انتقال، يا من لا يشغله شأن عن شأن، يا من لا يحيط به موضع ولا مكان.

يا من يردّ بألطف الصدقة والدعاء عن أعنان السماء ما حتم، وأبرم من سوء القضاء، يا من يجعل الشفاء فيما يشاء من الأشياء، يا من يمسك الرمق من المدنف العميد العليل بما قلّ من الغذاء، يا من يزيل بأدنى الدواء ما غلظ من الداء، يا من إذا وعد وفا، وإذا توعّد عفا، يا من يملك حوائج السائلين، يا من يعلم ما في ضمير الصامتين.

يا عظيم الخطر، يا كريم الظفر، يا من له وجه لا يبلى، يا من له ملك لا يفنى، يا من له نور لا يطفأ، يا من فوق كلّ شيء أمره، يا من في البرّ والبحر سلطانه، يا من في جهنّم سخطه، يا من في الجنّة رحمته، يا من مواعيده صادقة، يا من أياديه فاضلة، يا من رحمته واسعة.

يا غياث المستغيثين، يا مجيب دعوة المضطرّين، يا من هو بالمنظر الأعلى وخلقه بالمنزل الأدنى.

يا ربّ الأرواح الفانية، يا ربّ الأجساد البالية، يا أبصر الناظرين، يا أسمع السامعين، يا أسرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين، يا أرحم الراحمين.

يا واهب العطايا، يا مطلق الأسارى، يا ربّ العزّة، يا أهل التقوى وأهل المغفرة، يا من لا يدرك أمده، يا من لا يحصى عدده، يا من لا ينقطع مدده، أشهد والشهادة لي رفعة وعدّة، وهي منّي سمع وطاعة، وبها أرجو المفازة يوم الحسرة والندامة، إنّك أنت اللّه لا إله إلّا أنت وحدك لاشريك لك، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك صلوتك عليه وآله، وأنّه قد بلّغ عنك وأدّى ما كان واجبك عليه لك.

وأنّك تعطي قائماً وترزق وتمنع وترفع وتضع وتغني وتفقر وتخذل وتنصر وتعفو وترحم وتصفح وتجاوز عمّا تعلم، ولا تجور ولا تظلم، وأنّك تقبض وتبسط وتمحو وتثبت وتبديء وتعيد وتحيي وتميت، وأنت حيّ لا تموت.

فصلّ على محمّد وآله، واهدني من عندك، وأفض عليّ من فضلك، وانشر عليّ من رحمتك، وأنزل عليّ من بركاتك، فطال ما عوّدتني الحسن الجميل، وأعطيتني الكثير الجزيل، وسترت عليّ القبيح.

اللّهمّ فصلّ على محمّد وآله، وعجّل فرجي، وأقل عثرتي، وارحم عبرتي،

واردّدني إلى أفضل عادتك عندي، واستقبل بي صحّة من سقمي، وسعة من عدمي، وسلامة شاملة في بدني، وبصيرة نافذة في ديني.

ومهّدني وأعنّي على استغفارك واستقالتك قبل أن يفنى الأجل وينقطع الأمل، وأعنّي على الموت وكربته، وعلى القبر ووحشته، وعلى الميزان وخفّته، وعلى الصراط وزلّته، وعلى يوم القيامة وروعته.

وأسألك نجاح العمل قبل انقطاع الأجل، وقوّة في سمعي وبصري، واستعمال العمل الصالح ممّا علّمتني وفهّمتني، إنّك أنت الربّ الجليل، وأنا العبد الضعيف، وشتّان ما بيننا، يا حنّان، يا منّان، يا ذا الجلال والإكرام، وصلّ على من فهّمتنا، وهو أقرب وسائلنا إليك، ربّنا صلّ على محمّد وآله وعترته الطاهرين»[1].

(٦٣٣) ٢ ـ العلاّمة المجلسيّ رحمه الله قدس سره: قال الكفعميّ رحمه الله: رأيت في كتاب عدّة السفر وعمدة الحضر لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسيّ رحمه الله:

أنّه من دعا بهذا الدعاء [أي دعاء الصباح الآتي]، وهو: «**يا كبير كلّ كبير**» [سيأتي بتمامه في الحديث الآتي] إلى آخره في كلّ صباح، قضى اللّه سبحانه له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والآخرة[2].

---

(١) مهج الدعوات: ٣٣٢، س ٥.

مصباح الكفعميّ: ١١٣، س ٨، عن العسكريّ عليه السلام.

البلد الأمين: ٦٠، س ١٠، عن العسكريّ عليه السلام.

مصباح المتهجّد: ٢٢٨، س ١٠، مرسلاً. عنه وعن البلد ومصباح الكفعميّ، البحار: ١٧٥/٨٣، ح ٤٥، عن أبي الحسن العسكريّ عليه السلام.

قطعة منه في (دعاؤه عليه السلام في الصباح).

(٢) البحار: ١٧٧/٨٣، س ٤.

مصباح الكفعميّ: ١١٣، هامش، رقم ٤، بتفاوت يسير.

الثاني ـ دعاؤه عليه السلام في القنوت:

(٦٣٤) ١ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: قنوت مولانا الوفي الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام: «يا من غشي نوره الظلمات، يا من أضاءت بقدسه الفجاج المتوعّرات، يا من خشع له أهل الأرض والسماوات، يا من بخع له بالطاعة كلّ متجبّر عات[1]، يا عالم الضمائر المستخفيات، وسعت كلّ شيء رحمة وعلماً، فاغفر للذين تابوا واتّبعوا سبيلك، وقهم عذاب الجحيم، وعاجلهم بنصرك الذي وعدتهم، إنّك لا تخلف الميعاد.

وعجّل اللّهمّ اجتياح[2] أهل الكيد، وآوهم إلى شرّ دار في أعظم نكال، وأقبح متاب.

اللّهمّ إنّك حاضر أسرار خلقك، وعالم بضمائرهم، ومستغن لولا الندب باللجاء إلى تنجّز ما وعدته اللاجي عن كشف مكامنهم.

وقد تعلم يا ربّ ما أسرّه وأبديه وأنشره وأطويه وأظهره، وأخفيه على متصرّفات أوقاتي، وأصناف حركاتي من جميع حاجاتي، وقد ترى يا ربّ! ما قد تراطم فيه أهل ولايتك، واستمرّ عليهم من أعدائك غير ظنين في كرم، ولا ضنين بنعم، ولكنّ الجهد يبعث على الإستزادة وما أمرت به من الدعاء إذا أخلص لك اللجأ، يقتضي إحسانك شرط الزيادة، وهذه النواصي والأعناق خاضعة لك بذلّ العبوديّة، والاعتراف بملكة الربوبيّة داعية بقلوبها، ومحصّنات إليك في تعجيل الإنالة، وما شئت كان وما تشاء

---

(١) عَتا ـ عُتُوّاً وعُتِيّاً: استكبر وجاوز الحدّ، فهو عات، ج: عُتاة، يقال: عتت الريح: جاوزت مقدار هبوبها. المعجم الوسيط: ٥٨٣، (عتا).

(٢) جاح يجيح جيحاً وجائحة اللّه القوم: أهلكهم واستأصلهم، المنجد: ١١٢، (جاح).

كائن، أنت المدعوّ المرجوّ المأمول المسئول، لا ينقصك نائل وإن اتّسع، ولا يلحفك سائل وإن ألحّ، وضرع ملكك لا يلحقه التنفيد، وعزّك الباقي على التأييد، وما في الأعصار من مشيئتك بمقدار، وأنت اللّه لا إله إلّا أنت الرؤوف الجبّار، اللّهمّ أيّدنا بعونك، واكنفنا بصونك، وأنلنا منال المعتصمين بحبلك المستظلّين بظلّك»[1].

الثالث ـ دعاؤه عليه السلام في المناجاة مع اللّه:

(٦٣٥) ١ ـ رجب البرسيّ رحمه الله: وقد ورد عن الحسن العسكريّ عليه السلام في عهده ودعائه أنّه يقول: «يامن أتحفني بالإقرار بالوحدانيّة، وحباني بمعرفة الربوبيّة، وخلّصني من الشكّ والعمى، جئت بك إليك، فالواحد المعدود، والربّ لا المعدود، صفة الإله الأحد الذي لايحدّ ولايعدّ»[2].

(٦٣٦) ٢ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: دعاء الحسن بن عليّ عليهما السلام:

«اللّهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الحمد، لا إله إلّا أنت، البديء قبل كلّ شيء، وأنت الحيّ القيّوم، ولا إله إلّا أنت الذي لا يذلّك شيء، وأنت كلّ يوم في شأن، لا إله إلّا أنت، خالق ما يرى وما لايرى، العالم بكلّ شيء بغير تعليم.

أسألك بآلائك ونعمائك بأنّك اللّه الربّ الواحد، لا إله إلّا أنت الرحمن الرحيم، وأسألك بأنّك أنت اللّه لا إله إلّا أنت الوتر الفرد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

---

(١) مهج الدعوات: ٨٤، س ١٥. عنه البحار: ٢٢٨/٨٢، س ١٦، ضمن ح ١.
قطعة منه في (دعاؤه عليه السلام في قنوت صلاته)، و(الدعاء في قنوت الصلاة).

(٢) مشارق أنوار اليقين: ١٩٣، س ١.
قطعة منه في (دعاؤه عليه السلام في عهده).

وأسألك بأنّك اللّه لا إله إلّا أنت، اللطيف الخبير، القائم على كلّ نفس بما كسبت، الرقيب الحفيظ.

وأسألك بأنّك اللّه الأوّل قبل كلّ شيء، والآخر بعد كلّ شيء، والباطن دون كلّ شيء، الضارّ النافع الحكيم العليم.

وأسألك بأنّك أنت اللّه لا إله إلّا أنت، الحيّ القيّوم، الباعث الوارث، الحنّان المنّان، بديع السماوات والأرض، ذوالجلال والإكرام، وذو الطول، وذو العزّة، وذو السلطان، لا إله إلّا أنت، أحطت بكلّ شيء علماً، وأحصيت كلّ شيء عدداً، صلّ على محمّد وآل محمّد»[1].

(٦٣٧) ٣ ـ الشهيد الأوّلرحمه الله: [ومن كلام الإمام حسن العسكريّ عليه السلام]:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، يا مالك الرقاب! ويا هازم الأحزاب! يا مفتّح الأبواب! يا مسبّب الأسباب! سبّب لنا سبباً لانستطيع له طلباً، بحقّ لا إله إلّا اللّه محمّد رسول اللّه صلوات اللّه عليه وعلى آله أجمعين»[2].

الرابع ـ دعاؤه عليه السلام للنجاة من النار:

١ ـ الشيخ الصدوقرحمه الله: ... الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، قال: دخلت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وعنده أبيّ بن كعب، فقال لي رسول اللّه: مرحباً بك ... [ثمّ قال]: وأنّ اللّه تبارك وتعالى ركّب في صلبه [أي عليّ بن

---

(١) جمال الأُسبوع: ١٨٠، س ١٣. عنه البحار: ٨٨/ ١٩٠، س ٧، ضمن ح ١١.
قطعة منه في (دعاؤه عليه السلام).

(٢) الدرّة الباهرة: ٤٤، س ١٢.
مهج الدعوات: ٦٤ س ٦، أورده عن مولانا القائم عليه السلام. عنه البحار: ٩١/ ٣٦٥، ح ١.
قطعة منه في (دعاؤه عليه السلام في عهده).

محمّد الهادي عليهما السلام] نطفة، وسمّاها عنده الحسن ...، يقول في دعائه:

«**يا عزيز العزّ في عزّه، ما أعزّ عزيز العزّ في عزّه، يا عزيز! أعزّني بعزّك، وأيّدني بنصرك، وأبعد عنّي همزات الشياطين، وادفع عنّي بدفعك، وامنع عنّي بمنعك، واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد**»، من دعا بهذا الدعاء حشره اللّه عزّ وجلّ معه ونجّاه من النار ولو وجبت عليه[1].

الخامس ـ حمده عليه السلام لحصول الفرج للناس:

١ ـ **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: ... عن كافور الخادم ...، وكان يونس النقّاش يغشى سيّدنا الإمام ويخدمه، فجائه يوماً يرعد، فقال له: أوصيك بأهلي خيراً، قال: وما الخبر؟

قال: عزمت على الرحيل ...

قال يونس: ابن بغا وجّه إليّ بفصّ ليس له قيمة، أقبلت أنقشه، فكسرته باثنين وموعده غداً، وهو موسى بن بغا، إمّا ألف سوط أوالقتل.

قال عليه السلام: امض إليه فما ترى إلّا خيراً، قال: ما أقول له يا سيّدي؟

قال: فتبسّم، وقال: امض إليه ...، فمضى وعاد يضحك ...

فقال سيّدنا الإمام [الحسن العسكريّ] عليه السلام: «**اللّهمّ لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمدك حقّاً**» ...[2].

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٥٩، ح ٢٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٢٥٩.

(٢) الأمالي: ٢٨٨، ح ٥٥٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٤٨.

(ج) ـ دعاؤه عليه السلام لبعض أصحابه
وفيه ثمانية موارد

الأوّل ـ دعاؤه عليه السلام لإبراهيم بن عبده:

١ ـ **أبو عمرو الكشّيّ** رحمه الله: حكى بعض الثقات: أنّ أبا محمّد صلوات اللّه عليه ...، وكتابي الذي ورد على إبراهيم بن عبده بتوكيلي إيّاه لقبض حقوقي من مواليّ هناك ...

وفّقه اللّه ومنّ عليه بالسلامة من التقصير برحمته[1].

الثاني ـ دعاؤه عليه السلام لابن الحجّاج بن سفيان العبديّ:

١ ـ **الراونديّ** رحمه الله: ... الحجّاج بن سفيان العبدي، قال: خلّفت ابني بالبصرة عليلاً، وكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء لابني.

فكتب إليّ: رحم اللّه ابنك، إنّه كان مؤمناً ...[2].

الثالث ـ دعاؤه عليه السلام لأبي هاشم الجعفريّ:

١ ـ **أبو عليّ الطبرسيّ** رحمه الله: [أبو هاشم] ... قال: سمعت أبا محمّد عليه السلام

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٨٠، ح ١٠٨٩.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٦.
(٢) الخرائج والجرائح: ١/٤٤٨، ح ٣٤.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٤٥.

يقول: إنّ في الجنّة باباً، يقال له: المعروف، لا يدخله إلّا أهل المعروف ....، جعلك اللّه منهم، يا أبا هاشم! ورحمك[١].

الرابع ـ دعاؤه عليه السلام لعلي بن الحسين القمّيّ:

١ ـ فخر الدين الطريحيّ رحمه الله: نسخة توقيع ورد من الإمام أبي محمّد العسكريّ عليه السلام إلى عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ ...

أوصيك يا يا شيخي ومعتمدي أبا الحسن عليّ بن الحسين القمّيّ! وفّقك اللّه لمرضاته، وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته بتقوى اللّه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة ....، والسلام عليك ورحمتة اللّه وبركته[٢].

الخامس ـ دعاؤه عليه السلام لعيسى بن صبيح:

١ ـ الراونديّ رحمه الله: ... عن عيسى بن صبيح، قال:

دخل الحسن العسكريّ عليه السلام علينا الحبس ....، وقال: هل رزقت ولداً؟

قلت: لا، فقال: اللّهمّ ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد الولد ...[٣].

---

(١) إعلام الورى: ١٤٣، س ١٧.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥١٤.

(٢) جامع المقال: ١٩٥، س ٢٢.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٦٩.

(٣) الخرائج والجرائح: ٤٧٨/١، ح ١٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٥٦.

السادس ـ دعاؤه عليه السلام لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ:

١ ـ **الإربليّ** رحمه الله: محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ، قال: كتبت إلى أبي محمّد أسأله أن يدعو اللّه أن أرزق ولداً...

فوقّع عليه السلام: رزقك اللّه ذكراناً ...[١].

السابع ـ دعاؤه عليه السلام للمحموديّ:

١ ـ **الإربليّ** رحمه الله: ... روي عن المحموديّ، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء أن أرزق ولداً، فوقّع عليه السلام: رزقك اللّه ولداً وأجراً ...[٢].

الثامن ـ دعاؤه عليه السلام للمعتمد:

١ ـ **ابن شهرآشوب** رحمه الله: وروي أنّ... المعتمد [دخل] على العسكريّ عليه السلام، وتضرّع إليه، وسأل أن يدعو له بالبقاء عشرين سنة في الخلافة؟

فقال عليه السلام: مدّ اللّه في عمرك ...[٣].

---

(١) كشف الغمّة: ٢/٤٢٨، س ١٥.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨١٩.
(٢) كشف الغمّة: ٢/٤٢٨، س ١٣.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٢٤.
(٣) المناقب: ٤/٤٣٠، س ٥.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٢٩٠.

(د) ـ دعاؤه عليه السلام على بعض مخالفيه

وفيه خمسة موارد

الأوّل ـ دعاؤه عليه السلام على أحمد بن هلال:

١ ـ **أبو عمرو الكشّيّ** رحمه الله: ... أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغيّ، قال: ورد على القاسم بن العلاء نسخة ماخرج من لعن ابن هلال ...

فخرج إليه [من أبي محمّد العسكريّ عليه السلام]: قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنّع ابن هلال، لا رحمه اللّه! بما قد علمت لم يزل لا غفر اللّه له ذنبه. ولا أقاله عثرته ...، فصبرنا عليه حتّى بتر اللّه بدعوتنا عمره...[1].

الثاني ـ دعاؤه عليه السلام على عروة بن يحيى البغداديّ المعروف بالدهقان:

١ ـ **أبو عمرو الكشّيّ** رحمه الله: ... محمّد بن موسى الهمدانيّ: إنّ عروة بن يحيى البغداديّ المعروف بالدهقان لعنه اللّه، وكان يكذب على أبي الحسن عليّ بن محمّد بن الرضا عليهما السلام، وعلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام بعده.

وكان يقطع أمواله لنفسه دونه، ويكذب عليه حتّى لعنه أبو محمّد عليه السلام، وأمر شيعته بلعنه، والدعاء عليه ...، فلعنه، وبريء منه، ودعا عليه، فما أمهل يومه ذلك وليلته حتّى قبضه اللّه إلى النار.

فقال عليه السلام: جلست لربّي ليلتي هذه كذا وكذا جلسة، فما انفجر عمود

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٣٥، ح ١٠٢٠.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤٧.

الصبح، ولا انطفى ذلك النار حتّى قتل اللّه عدوّه، لعنه اللّه[١].

٢ ـ أبو عمرو الكشّيّرحمه الله: ... أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغيّ، قال: ورد على القاسم بن العلاء ...، وقد علمتم ماكان من أمر الدهقان، عليه لعنة اللّه، وخدمته وطول صحبته، فأبدله اللّه بالإيمان كفراً حين فعل ما فعل، فعاجله اللّه بالنقمة، ولا يمهله ...[٢].

الثالث ـ دعاؤه على من كذب على النبيّصلى الله عليه وآله وسلم:

١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّرحمه الله: ... محمّد بن أحمد بن مطهّر، أنّه كتب إلى أبي محمّدعليه السلام يخبره بما جاءت به الرواية: أنّ النبيّصلى الله عليه وآله وسلم كان يصلّي في شهر رمضان وغيره من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر. فكتبعليه السلام: فضّ اللّه فاه ...[٣].

الرابع ـ دعاؤه على قاتلي أولاد الحسين وأصحابهعليهم السلام:

١ ـ السيّد ابن طاووسرحمه الله: قال: ... أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغداديّرحمهما الله، قال: خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمّد بن غالب الإصفهانيّ... إذا أردت زيارة الشهداء رضوان اللّه عليهم، فقف عند رجلي الحسينعليه السلام، وهو قبر عليّ بن الحسينعليهما السلام ...،

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٧٣، ح ١٠٨٦.
يأتي الحديث بتمامه في ج ٥، رقم ١١٥١.
(٢) رجال الكشّيّ: ٥٣٥، ح ١٠٢٠.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤٧.
(٣) الكافي: ٤/١٥٥، ح ٦.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٧٩.

وقل: «... حكم اللّه على قاتلك مرّة بن منقذ بن النعمان العبديّ لعنه اللّه وأخزاه، ومن شركه في قتلك، وكانوا عليك ظهيراً، أصلاهم اللّه جهنّم وساءت مصيراً...، السلام على عبد اللّه بن الحسين، الطفل الرضيع ...، لعن اللّه راميه حرملة بن كاهل الأسديّ وذويه.

السلام على عبد اللّه بن أمير المؤمنين ... ومدبراً، لعن اللّه قاتله هاني بن ثُبيت الحضرميّ.

السلام على العبّاس بن أمير المؤمنين ...، لعن اللّه قاتله يزيد بن الرقاد الحيتيّ وحكيم بن الطفيل الطائيّ.

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين ...، لعن اللّه قاتله هاني بن ثُبيت الحضرميّ.

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين ...، لعن اللّه راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحيّ الأياديّ الأبانيّ الدارميّ.

السلام على محمد بن أمير المؤمنين، قتيل الأياديّ الدارميّ، لعنه اللّه وضاعف عليه العذاب الأليم ... .

السلام على أبي بكر بن الحسن الزكيّ ...، لعن اللّه قاتله عبد اللّه بن عقبة الغنويّ.

السلام على عبد اللّه بن الحسن بن عليّ، الزكيّ، لعن اللّه قاتله، ورامیه حرملة بن كاهل الأسديّ.

السلام على القاسم بن الحسن ...، ولعن اللّه قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الأزديّ، وأصلاه جحيماً، وأعدّ له عذاباً أليماً.

السلام على عون بن عبد اللّه بن جعفر الطيّار ...، لعن اللّه قاتله عبد اللّه بن قطبة النبهانيّ.

السلام على محمد بن عبد اللّه بن جعفر ...، لعن اللّه قاتله عامر بن نهشل التميميّ.

السلام على جعفر بن عقيل، لعن اللّه قاتله، ورامیه بشر بن خوط الهمدانيّ.

السلام على عبد الرحمن بن عقيل، لعن اللّه قاتله، ورامیه عمر بن خالد بن أسد الجهنيّ .... عبد اللّه بن مسلم بن عقيل، ولعن اللّه قاتله عامر بن صعصعة، وقيل: أسد بن مالك.

السلام على عبيد اللّه بن مسلم بن عقيل، ولعن اللّه قاتله، ورامیه عمرو بن صبيح الصيداويّ.

السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل، ولعن اللّه قاتله لقيط بن ناشر الجهنيّ.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن اللّه قاتله سليمان بن عوف الحضرميّ ....

لعن اللّه المشتركين في قتلك، عبد اللّه الضبابيّ، وعبد اللّه بن خشكارة البجليّ، ومسلم بن عبد اللّه الضبابيّ...»[1].

الخامس ـ دعاؤه عليه السلام على الواقفة:

١ ـ الراونديّ رحمه الله: ... أحمد بن محمّد بن مطهّر [قال:] كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمّد عليه السلام ـ من أهل الجبل ـ يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى عليه السلام، أتولاّهم، أم أتبرّأ منهم؟

---

(١) إقبال الأعمال: ٤٨، س ١٠.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٢٧.

فكتب عليه السلام إليه: لا تترحّم على عمّك، لا رحم اللّه عمّك، وتبرّأ منه، أنا إلى اللّه منهم بريء، فلا تتولّهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً...، سواء من جحد إماماً من اللّه، أو زاد إماماً ليست إمامته من اللّه، أو جحد أو قال: ثالث ثلاثة ...

فكان هذا ـ أي السائل ـ لم يعلم أنّ عمّه كان منهم، فأعلمه ذلك[1].

(هـ) ـ تسبيحه عليه السلام في اليوم السادس عشر والسابع عشر من كلّ شهر

(٦٣٨) ١ ـ الراونديّ رحمه الله: تسبيح الحسن بن عليّ الزكيّ عليهما السلام في اليوم السادس عشر، والسابع عشر:

«سبحان من هو في علوّه دان، وفي دنوّه عال، وفي إشرافه منير، وفي سلطانه قويّ، سبحان اللّه وبحمده»[2].

(و) ـ صلواته على النبيّ وأهل بيته عليهم السلام

(٦٣٩) ١ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: أخبرني الجماعة بإسنادهم إلى جدّي أبي جعفر الطوسيّ رضوان اللّه عليه، قال: أخبرنا جماعة من أصحابنا عن أبي المفضّل الشيبانيّ، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد العابد بالدالية لفظاً، قلت أنا: الدالية موضع بالقرب من سنجار.

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/٤٥٢، ح ٣٨.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٣٨.

(٢) الدعوات: ٩٤، س ٤. عنه البحار: ٩١/٢٠٧، س ١٥، ضمن ح ٣.
قطعة منه في (تسبيحه عليه السلام).

ووجدت في رواية أخرى بهذه الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وهذا لفظ إسنادها: قال: حدّثنا محمّد بن وهبان الهينانيّ، قال: حدّثنا أبو المفضّل محمّد ابن عبد اللّه بن المطّلب الشيبانيّ، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه ابن باتين بن محمّد بن عجلان اليمينيّ الشيخ الصالح لفظاً.

قال أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد العابد المقدّم ذكره: سألت مولاي أبا محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في منزله بسرّ من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يملي عليّ الصلاة على النبيّ وأوصياؤه عليهم السلام.

وأحضرت معي قرطاساً كبيراً فأملى عليّ لفظاً من غير كتاب، وقال: اكتب الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

«اللّهمّ صلّ على محمّد كما حمل وحيك وبلّغ رسالاتك، وصلّ على محمّد كما أحلّ حلالك، وحرّم حرامك، وعلّم كتابك، وصلّ على محمّد كما أقام الصلاة، وأدّى الزكاة، ودعا إلى دينك، وصلّ على محمّد كما صدّق بوعدك، وأشفق من وعيدك.

وصلّ على محمّد كما غفرت به الذنوب، وسترت به العيوب، وفرّجت به الكروب، وصلّ على محمّد كما دفعت به الشقاء وكشفت به الغماء، وأجبت به الدعاء، ونجّيت به من البلاء.

وصلّ على محمّد كما رحمت به العباد، وأجبت به الدعاء، ونجّيت به من البلاء.

وصلّ على محمّد كما رحمت به العباد، وأحييت به البلاد، وقصمت به الجبابرة، وأهلكت به الفراعنة.

وصّل على محمّد كما أضعفت به الأموال، وحذّرت به من الأهوال، وكسّرت به الأصنام، ورحمت به الأنام، وصلّ على محمّد كما بعثته بخير

الأديان، وأعززت به الإيمان، وتبّرت به الأوثان، وعظّمت به البيت الحرام، وصلّ على محمّد وأهل بيته الطاهرين الأخيار وسلّم تسليماً».

الصلاة على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

«اللّهمّ صلّ على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، أخي نبيّك ووليّه ووصيّه ووزيره، ومستودع علمه، وموضع سرّه، وباب حكمته، والناطق بحجّته، والداعي إلى شريعته، وخليفته في أُمّته، ومفرّج الكرب عن وجهه، قاصم الكفرة ومرغم الفجرة، الذي جعلته من نبيّك بمنزلة هارون من موسى.

اللّهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، والعن من نصب له من الأوّلين والآخرين، وصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوصياء أنبيائك يا ربّ العالمين».

الصلاة على السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام:

«اللّهمّ صلّ على الصدّيقة فاطمة الزهراء الزكيّة، حبيبة نبيّك، وأُمّ أحبّائك وأصفيائك التي انتجبتها وفضّلتها واخترتها على نساء العالمين.

اللّهمّ كن الطالب لها ممّن ظلمها واستخفّ بحقّها، اللّهمّ وكن الثائر لها اللّهمّ بدم أولادها.

اللّهمّ وكما جعلتها أُمّ أئمّة الهدى، وحليلة صاحب اللواء، الكريمة عند الملاء الأعلى، فصلّ عليها وعلى أُمّها خديجة الكبرى، صلوة تكرّم بها وجه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وتقرّ بها أعين ذرّيّتها، وأبلغهم عنّي في هذه الساعة أفضل التحيّة والسلام».

الصلاة على الحسن والحسين عليهما السلام:

«اللّهمّ صلّ على الحسن والحسين عبديك، ووليّيك، وابني رسولك،

وسبطي الرحمة، وسيّدي شباب أهل الجنّة، أفضل ما صلّيت على أحد من أولاد النبيّين والمرسلين.

اللّهمّ صلّ على الحسن بن سيّد النبيّين، ووصيّ أمير المؤمنين، السلام عليك يا ابن رسول اللّه، السلام عليك يا ابن سيّد الوصيّين.

أشهد أنّك يا ابن أمير المؤمنين، أمين اللّه وابن أمينه، عشت رشيداً مظلوماً، ومضيت شهيداً، وأشهد أنّك الإمام الزكيّ الهادي المهديّ.

اللّهمّ صلّ عليه، وبلّغ روحه وجسده عنّي في هذه الساعة، أفضل التحيّة والسلام.

اللّهمّ صلّ على الحسين بن عليّ، المظلوم الشهيد، قتيل الكفرة، وطريح الفجرة.

السلام عليك يا أبا عبد اللّه، السلام عليك يا ابن رسول اللّه، السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين.

أشهد موقناً أنّك أمين اللّه وابن أمينه قتلت مظلوماً، ومضيت شهيداً.

وأشهد أنّ اللّه تعالى الطالب بثارك، ومنجز ما وعدك من النصر، والتأييد في هلاك عدوّك، وإظهار دعوتك.

وأشهد أنّك وفيت بعهد اللّه، وجاهدت في سبيل اللّه، وعبدت اللّه مخلصاً حتّى أتيك اليقين.

لعن اللّه أُمّة قتلتك، ولعن اللّه أُمّة خذلتك، ولعن اللّه أُمّة ألبّت عليك، وأبرء إلى اللّه تعالى ممّن أكذبك، واستخفّ بحقّك، واستحلّ دمك، بأبي أنت وأُمّي يا [أبا] عبد اللّه.

لعن اللّه قاتلك، ولعن اللّه خاذلك، ولعن اللّه من سمع واعيتك فلم يجبك ولم ينصرك، ولعن اللّه من سبى نساءك.

أنا إلى اللّه منهم بريء، وممّن والاهم [ومالاءهم] وأعانهم عليه.

وأشهد أنّك والأئمّة من ولدك كلمة التقوى، وباب الهدى، والعروة الوثقى، والحجّة على أهل الدنيا، وأشهد أنّي بكم مؤمن، وبمنزلتكم تابع، بذات نفسي وشرايع ديني، وخواتيم عملي، ومنقلبي ومثواي في دنياي وآخرتي».

الصلاة على عليّ بن الحسين عليهما السلام:

«اللّهمّ صلّ على عليّ بن الحسين، سيّد العابدين، الذي استخلصته لنفسك وجعلت منه أئمّة الهدى، الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون، اخترته لنفسك، وطهّرته من الرجس واصطفيته، وجعلته هادياً مهديّاً.

اللّهمّ صلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من ذرّيّة أنبيائك حتّى تبلغ به ما تقرّ به عينه في الدنيا والآخرة، إنّك عزيز حكيم».

الصلاة على محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام:

«اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ، باقر العلم، وإمام الهدى، وقائد أهل التقوى، والمنتجب من عبادك.

اللّهمّ وكما جعلته علماً لعبادك، ومناراً لبلادك، ومستودعاً لحكمتك، ومترجماً لوحيك، وأمرت بطاعته، وحذّرت عن معصيته.

فصلّ عليه يا ربّ أفضل ما صلّيت على أحد من ذرّيّة أنبياءك وأصفياءك ورسلك، وأمناءك يا إله العالمين».

الصلاة على جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام:

«اللّهمّ صلّ على عبدك جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام، خازن العلم، الداعي إليك بالحقّ، النور المبين.

اللّهمّ وكما جعلته معدن كلامك ووحيك، وخازن علمك، ولسان

توحيدك، ووليّ أمرك، ومستحفظ دينك، فصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أصفياءك وحججك، إنّك حميد مجيد».

الصلاة على موسى بن جعفر عليهما السلام:

«اللّهمّ صلّ على الأمين المؤتمن، موسى بن جعفر البرّ الوفيّ الطاهر الزكيّ النور المنير المجتهد المحتسب، الصابر على الأذى فيك.

اللّهمّ وكما بلّغ عن آبائه ما استودع من أمرك ونهيك، وحمل على المحجّة، وكابد[1] أهل الغرّة[2] والشدّة فيما كان يلقى من جهّال قومه.

ربّ فصلّ عليه أفضل وأكمل ما صلّيت على أحد ممّن أطاعك، ونصح لعبادك، إنّك غفور رحيم».

الصلاة على عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام:

«اللّهمّ صلّ على عليّ بن موسى الرضا، الذي ارتضيته، ورضّيت به من شئت من خلقك.

اللّهمّ وكما جعلته حجّة على خلقك، وقائماً بأمرك، وناصراً لدينك، وشاهداً على عبادك، وكما نصح لهم في السرّ والعلانية، ودعا إلى سبيلك بالحكمة والموعظة الحسنة، فصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك، وخيرتك من خلقك، إنّك جواد كريم».

الصلاة على محمّد بن عليّ الجواد بن موسى عليهما السلام:

«اللّهمّ صلّ على محمّد بن عليّ بن موسى عليهما السلام، علم التقى، ونور الهدى، ومعدن الوفى، وفرع الأزكياء، وخليفة الأوصياء، وأمينك على وحيك.

---

(١) الكبد، بالتحريك: الشدّة والمشقّة، من المكابدة للشيء، وهي تحمّل المشاقّ في شيء. مجمع البحرين: ٣/١٣٥، (كبد).

(٢) الغرّة، بالكسر: الغفلة. المصدر: ٤٢٢، (غرر).

اللّهمّ فكما هديت به من الضلالة، واستنقذت به من الجهالة، وارشدت به من اهتدى، وزكّيت به من تزكّى.

فصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك، وبقيّة أوليائك، إنّك عزيز حكيم».

الصلاة على عليّ بن محمّد أبي الحسن العسكريّ عليهما السلام:

«اللّهمّ صلّ على عليّ بن محمّد، وصيّ الأوصياء، وإمام الأتقياء، وخلف أئمّة الدين، والحجّة على الخلائق أجمعين.

اللّهمّ كما جعلته نوراً يستضيىء به المؤمنون، فبشّر بالجزيل من ثوابك، وأنذر بالأليم من عقابك، وحذّر بأسك، وذكّر بآياتك، وأحلّ حلالك، وحرّم حرامك، وبيّن شرائعك، وفرائضك، وحضّ على عبادتك، وأمر بطاعتك، ونهى عن معصيتك.

فصلّ عليه أفضل ما صلّيت على أحد من أوليائك، وذرّيّة أنبيائك، يا إله العالمين».

(قال أبو محمّد اليمنيّ:) ـ يقول السيّد الإمام العالم العامل رضي الدين ركن الإسلام أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاووس الحسينيّ: وجدت في أصل قوبل بخطّ الشيخ أبي جعفر الطوسيّ رضوان اللّه عليه: أبو محمّد اليمنيّ.

وفي نسخة أخرى عتيقة: قال أبو محمّد عبد اللّه بن محمّد اليمنيّ ـ فلمّا انتهيت إلى الصلاة عليه أمسك.

فقلت له في ذلك؟

فقال عليه السلام: لولا أنّه دين أمرنا اللّه أن نبلغه ونؤدّيه إلى أهله، لأحببت الإمساك، ولكنّه الدين، اكتبه:

الصلاة على الحسن بن عليّ العسكريّ أبي محمّد عليهما السلام:

«اللّهمّ صلّ على الحسن بن عليّ الهادي، البرّ التقيّ الصادق الوفيّ، النور المضيء، خازن علمك، والمذكّر بتوحيدك، ووليّ أمرك، وخلف أئمّة الدين الهداة الراشدين، والحجّة على أهل الدنيا.

فصلّ عليه يا ربّ أفضل ما صلّيت على أحد من أصفيائك، وحججك على خلقك، وأولاد رسلك، يا إله العالمين».

الصلاة على وليّ الأمر المنتظر الحجّة بن الحسن عليهما السلام:

«اللّهمّ صلّ على وليّك وابن أوليائك، الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقّهم، وأذهبت عنهم الرجس، وطهّرتهم تطهيراً.

اللّهمّ انصره، وانتصر به لدينك، وانصر به أوليائك وأوليائه وشيعته وأنصاره، واجعلنا منهم.

اللّهمّ أعذه من شرّ كلّ طاغ وباغ، ومن شرّ جميع خلقك، واحفظه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله، واحرسه وامنعه أن يوصل إليه بسوء، واحفظ فيه رسولك وآل رسولك، وأظهر به العدل، وأيّده بالنصر، وانصر ناصريه، واخذل خاذليه.

واقصم به جبابرة الكفر، واقتل به الكفّار والمنافقين، وجميع الملحدين حيث كانوا، من مشارق الأرض ومغاربها وبرّها وبحرها وسهلها وجبلها.

واملأ به الأرض عدلاً، وأظهر به دين نبيّك عليه وآله السلام.

واجعلني اللّهمّ من أنصاره وأعوانه وأتباعه وشيعته، وأرني في آل محمّد ما يأملون، وفي عدوّهم ما يحذرون، إله الحقّ ربّ العالمين، آمين»[1].

(١) جمال الأُسبوع: ٢٩٥، س ١٣.

←

(ز) ـ أحرازه عليه السلام

(٦٤٠) ١ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: حرز الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، احتجبت بحجاب اللّه النور الذي احتجب به عن العيون، واحتطت على نفسي، وأهلي، وولدي، ومالي، وما اشتملت عليه عنايتي ببسم اللّه الرحمن الرحيم، وأحرزت نفسي.

وذلك كلّه من كلّ ما أخاف وأحذر باللّه الذي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَاتَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَايُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَايَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[1].

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا

← عنه البحار: ٧٣/٩١، ح ١، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ٣٤٦/٥، ح ٦٠٥٦، أشار إليه.
مصباح المتهجّد: ٣٩٩، رقم ٥٢١ ـ ٥٣٣، بتفاوت يسير.
البلد الأمين: ٣٠٣، س ٩، مرسلاً وبتفاوت يسير.
قطعة منه في (إملاءه عليه السلام في منزله)، و(كيفيّة صلوته على نفسه عليه السلام)، و(كيفيّة الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم)، و(إهتمام الأئمّة عليهم السلام بتبليغ دين اللّه)، و(كيفيّة الصلاة على الإمام عليّ عليه السلام)، و(كيفيّة الصلاة على فاطمة الزهراء عليها السلام)، و(كيفيّة الصلاة على الحسنين عليهما السلام)، و(كيفيّة الصلاة على الإمام السجّاد عليه السلام)، و(كيفيّة الصلاة على الإمام الباقر عليه السلام)، و(كيفيّة الصلاة على الإمام الصادق عليه السلام)، و(كيفيّة الصلاة على الإمام الكاظم عليه السلام)، و(كيفيّة الصلاة على الإمام الرضا عليه السلام)، و(كيفيّة الصلاة على الإمام الجواد عليه السلام)، و(كيفيّة الصلاة على الإمام الهادي عليه السلام)، و(كيفيّة الصلاة على الإمام المهديّ عليه السلام).

(١) البقرة: ٢٥٥/٢.

﴿جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾[١].

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[٢].

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَـٰفِلُونَ﴾[٣].

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا * وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾[٤].

وصلّى اللّه على محمّد وآله الطاهرين»[٥].

(٦٤١) ٢ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: حرز آخر للعسكريّ عليه السلام:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم يا عدّتي عند شدّتي، ويا غوثي عند كربتي، ويا مؤنسي عند وحدتي، أحرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام»[٦].

---

(١) الكهف: ١٨/٥٧.

(٢) الجاثية: ٤٥/٢٣.

(٣) النحل: ١٦/١٠٨.

(٤) الإسراء: ١٧/٤٥ و٤٦.

(٥) مهج الدعوات: ٦٣، س ٤. عنه البحار: ٩١/٣٦٣، ح ١.
قطعة منه في (الآيات والسور التي قرأها عليه السلام في الأدعية)، و(حرزه عليه السلام).

(٦) مهج الدعوات: ٦٤، س ١. عنه البحار: ٩١/٣٦٤، ح ٢.
قطعة منه في (سيره وسننه عليه السلام: حرزه).

(ح) ـ استعاذته عليه السلام

١ ـ رجب البرسيّ رحمه الله: وجد بخطّه عليه السلام أيضاً:

«أعوذ باللّه من قوم حذفوا محكمات الكتاب، ونسوا اللّه ربّ الأرباب، والنبيّ وساقي الكوثر في مواطن الحساب، ولظى والطامّة الكبرى، ونعيم يوم المآب ...» .

وهذا بخطّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[1].

(ط) ـ حجابه عليه السلام

(٦٤٢) ١ ـ الكفعميّ رحمه الله: [حجاب] للعسكريّ عليه السلام:

«اللّهمّ إنّي أشهد بحقيقة إيماني، وعقد عزمات يقيني، وخالص صريح توحيدي، وخفيّ سطوات سرّي وشعري وبشري ولحمي ودمي، وصميم قلبي، وجوارحي ولبّي، بأنّك أنت اللّه لا إله إلّا أنت، مالك الملوك، وجبّار الجبابرة، وملك الدنيا والآخرة».

﴿ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[2].

---

١) مشارق أنوار اليقين: ٤٨، س ٢٤.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٥٥.

(٢) آل عمران: ٢٦/٣ و٢٧.

فأعزّني بعزّك، واقهر قاهري، ومن أرادني بشرّ بسطوتك، واخبأني من أعدائي في سترك.

﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَايَرْجِعُونَ﴾(١).

﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَايُبْصِرُونَ﴾(٢).

«بعزّة اللّه استجرنا، وبأسماء اللّه إيّاكم طردنا، وعليه توكّلنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم، والحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين»، و﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾(٣).

وهو ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾(٤).

﴿وَمَا لَنَآ أَلَّانَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾(٥).

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾(٦)(٧).

---

(١) البقرة: ١٨/٢.

(٢) يس: ٩/٣٦.

(٣) آل عمران: ١٧٣/٣.

(٤) الأنفال: ٤٠/٨.

(٥) إبراهيم: ١٢/١٤.

(٦) الطلاق: ٣/٦٥.

(٧) المصباح: ٢٩٥، س ٩.

مهج الدعوات: ٣٦٠، س ٥، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٣٣٧/٩١، س ١٣، ضمن ح ١. قطعة منه في (الآيات التي قرأها عليه السلام في الأدعية)، و(حجابه عليه السلام).

الباب السابع
في المواعظ وفضائل الشيعة وغيرهما

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأوّل: حكمه ومواعظه عليه السلام

الفصل الثاني: ما ورد عنه عليه السلام من الأشعار

الفصل الثالث: فضائل الشيعة

الفصل الرابع: الطبّ ومعالجة الأمراض

+سفید

الباب السابع في المواعظ وفضائل الشيعة وغيرهما

ويشتمل هذا الباب على أربعة فصول

الفصل الأوّل: حِكَمه ومواعظه عليه السلام

وفيه ستّة موضوعات

(أ) ـ مواعظه عليه السلام في الاجتناب عن المعاصي

وفيه ستّة عشر مورداً

الأوّل ـ الإسراف:

(٦٤٣) ١ ـ ابن شعبة الحرّاني رحمه الله: وقال [أبو محمّد العسكريّ] عليه السلام: من تعدّى في طهوره كان كناقضه[1].

---

(١) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٠. عنه البحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢٣، و٣٤٩/٧٧، ح ٤، ←

٢ ـ ابن الصبّاغ المالكيّ: عن محمّد بن حمـزة الدوريّ، قال: كتبت على يدي أبي هاشم داود بن القاسم، وكان لي مواخياً إلى أبي محمّد الحسن عليه السلام: أسأله أن يدعو اللّه لي بالغنى، وكنت قد بلغت، وقلّت ذات يدي، وخفت الفضيحة.

فخرج الجواب على يده: أبشر! فقد أتاك الغـنى، غـنى اللّـه تـعالى ...، وإيّاك والإسراف ...[1].

الثاني ـ الإضرار بالمؤمن:

١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: ... محمّد بن الحسين، قال: ...

كتبت إليه عليه السلام: رجل كانت له رحي على نهر قرية، والقرية لرجل فأراد صاحب القرية أن يسوق إلى قريته الماء في غير هذا النهر، ويـعطّل هـذه الرحي، أله ذلك أم لا؟

فوقّع عليه السلام: يتّقي اللّه، ويعمل في ذلك بالمعروف، ولا يضرّ أخاه المؤمن[2].

الثالث ـ الباطل:

١ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: حكى بعض الثقات بـنيسابور: أنّـه خـرج

← وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٨، ومستدرك الوسائل: ٣٢٨/١، ح ٨، بتفاوت، و٣٤٨، ح ٢.
تقدّم الحديث أيضاً في (حكم التعدّي في الطهارة).

(١) الفصول المهمّة: ٢٨٥، س ٢٠.
يأتي الحديث في رقم ٨١٢.

(٢) الكافي: ٢٩٣/٥، ح ٥.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨١٠.

لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: ...

فأين يتاه بكم؟ وأين تذهبون كالأنعام على وجوهكم عن الحقّ تصدفون، وبالباطل تؤمنون، وبنعمة اللّه تكفرون، أو تكذبون ممّن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض؟!

فما جزاء من يفعل ذلك منكم، ومن غيركم إلّا خزي في الحياة الدنيا الفانية، وطول عذاب في الآخرة الباقية ...[1]

(٦٤٤) ٢ ـ **الديلميّ** رحمه الله: وقال عليه السلام: من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة[2].

الرابع ـ البخل:

١ ـ **أبو عمرو الكشّيّ** رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنّه خرج لإسحاق ابن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: ...

واعلموا أنّ من يبخل، فإنّما يبخل على نفسه، وإنّ اللّه هو الغنيّ، وأنتم الفقراء إليه، لا إله إلّا هو ...[3].

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.
(٢) أعلام الدين: ٣١٤، س ٢.
عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ١٧، ضمن ح ٤، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٢٤.
نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦، ح ١٩.
(٣) رجال الكشّيّ: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

الخامس ـ التدخّل في أُمور الأئمّة عليهم السلام:

١ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: ... أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغيّ، قال:

ورد على القاسم بن العلاء ...، في المتصنّع ابن هلال، لا رحمه اللّه بما قدعلمت لم يزل! لا غفر اللّه له ذنبه، ولا أقاله عثرته، يداخل في أمرنا بلاإذن منّا ولا رضى، يستبدّ برأيه فيتحامى من ديوننا، لا يمضي من أمرنا إلّا بما يهواه ويريد، أراده اللّه بذلك في نار جهنّم ...

فصبرنا عليه حتّى تبر اللّه بدعوتنا عمره ...، ونحن نبرأ إلى اللّه من ابن هلال، لا رحمه اللّه، وممّن لا يبرأ منه[1].

٢ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: ... أبو جعفر العمريّ رضي الله عنه: فوقّع [أبو محمّد العسكريّ عليه السلام] في رقعته: ...

ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه[2].

السادس ـ الحاجّ وترك المعاصي:

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ...

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ يا أيّها الحاجّ! المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجّهم، المقرون بتوبتهم، فلا تعاودوا الموبقات فيعود إليكم أثقالها، ويثقلكم احتمالها، فلا يغفر لكم إلّا بتوبة بعدها.

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٣٥، ح ١٠٢٠.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤٧.

(٢) الغيبة: ٢١٨، ح ١٨٠.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٢٣.

﴿وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾، فينظر في أعمالكم فيجازيكم عليها[١].

السابع ـ الحقد:

(٦٤٥) ١ ـ ابن شعبة الحرّاني رحمه الله: وقال عليه السلام: أقلّ الناس راحة الحقود[٢][٣].

الثامن ـ الرئاسة:

١ ـ الراونديّ رحمه الله: قال أبو القاسم الهرويّ: خرج توقيع من أبي محمّد عليه السلام إلى بعض بني أسباط، قال: كتبت إلى الإمام أخبره من اختلاف الموالي، وأسأله باظهار دليل ...

فكتب: ... إيّاك، والإذاعة، وطلب الرئاسة فإنّهما يدعوان إلى الهلكة ...[٤].

(٦٤٦) ٢ ـ الحلوانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: من أكثر من المنام رأى الأحلام.

يعني: إنّ طلب الدنيا كالنوم، وما يظفر به كالحلم[٥].

---

(١) التفسير: ٦١١، ح ٣٦٠.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٦٠٨.

(٢) حقد حقداً وتحقّد عليه: أمسك عداوته في قلبه، يتربّص فرصة الإيقاع به. المنجد: ١٤٤، (حقد).

(٣) تحف العقول: ٤٨٨، س ١٦.

عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١، والبحار: ٣٧٣/٧٥، ح ١٧.

(٤) الخرائج والجرائح: ٤٤٩/١، ح ٣٥.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤٠.

(٥) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦، ح ١٦.

الدرّة الباهرة: ٤٣، س ١٦. عنه البحار: ١٩٠/٥٨، ح ٥٦، و٣٧٧/٧٥، س ١٧، ضمن ح ٣، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٢، بتفاوت يسير.

التاسع ـ السيّئات التي تمحق الأعمال:

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام:

السيّئة المحيطة به، هي التي تخرجه عن جملة دين اللّه، وتنزعه عن ولاية اللّه، وترميه في سخط اللّه [و] هي الشرك باللّه، والكفر به، والكفر بنبوّة محمّد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، والكفر بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كلّ واحد من هذه سيّئة تحيط به، أي تحيط بأعماله، فتبطلها وتمحقها ...[1].

العاشر ـ الشرك باللّه:

(٦٤٧) ١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: وبهذا الإسناد، [سعد بن عبد اللّه]، عن [داود ابن القاسم] أبي هاشم الجعفريّ، قال:

سمعت أبا محمّد عليه السلام يقول: من الذنوب التي لا تغفر، قول الرجل: ليتني لا أؤاخذ إلّا بهذا.

فقلت في نفسي: إنّ هذا لهو الدقيق ينبغي للرجل أن يتفقّد من أمره ومن نفسه كلّ شيء.

فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم! صدقت، فألزم ما حدّثت به نفسك، فإنّ الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذرّ على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذرّ على المسح الأسود[2].

---

(١) التفسير: ٣٠٤، ح ١٤٧.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٨١.

(٢) الغيبة: ٢٠٧، ح ١٧٦. عنه البحار: ٣٥٩/٧٠، ح ٧٨، ومستدرك الوسائل: ٣٥١/١١، ←

الحادي عشر ـ الغضب:

(٦٤٨) ١ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: الغضب مفتاح كلّ شرّ[١].

الثاني عشر ـ الكذب:

(٦٤٩) ١ ـ تاج الدين الشعيريّ رحمه الله: قال الإمام الزكيّ العسكريّ عليه السلام: جعلت الخبائث كلّها في بيت، وجعل مفتاحها الكذب[٢].

← ح ١٣٢٣٠، وإثبات الهداة: ٤١٢/٣، ح ٤٩.

إعلام الورى: ١٤٣/٢، س ١٠، بتفاوت يسير. عنه مدينة المعاجز: ٥٧١/٧، ح ٢٥٥٧، وإثبات الهداة: ٤١٣/٣، س ٤، أشار إليه.

الخرائج والجرائح: ٦٨٨/٢، ح ١١، مرسلاً، وبتفاوت.

تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٣٢٦، س ٧، مرسلاً.

كشف الغمّة: ٤٢٠/٢، س ٥، بتفاوت يسير.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٩/٤، س ١٥، بتفاوت يسير. عنه وعن الغيبة وكشف الغمّة وإعلام الورى، والخرائج، البحار: ٢٥٠/٥٠، ح ٤.

الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٨٥، س ١٧، بتفاوت.

الثاقب في المناقب: ٥٦٧، ح ٥٠٩، مرسلاً، وبتفاوت.

إثبات الوصيّة: ٢٤٩، س ٢٢، بتفاوت يسير.

تحف العقول: ٤٨٧، س ٣، بتفاوت. عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٢٥، والبحار: ٣٥٨/٧٠، ح ٧٣، بتفاوت يسير، و٣٧١/٧٥، ح ٥.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(في الشرك باللّه تعالى).

(١) تحف العقول: ٤٨٨، س ١١. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١، والبحار: ٣٧٣/٧٥، ح ١٥.

(٢) جامع الأخبار: ١٤٨، س ١٣. عنه البحار: ٢٦٣/٦٩، س ١٧، ضمن ح ٤٨.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥، ح ١٣.

←

الثالث عشر ـ الحرام:

١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: ... كتب محمّد بن الحسن إلى أبي محمّد عليه السلام ...

فوقّع عليه السلام: لا خير في شيء أصله حرام، ولا يحلّ استعماله[١].

الرابع عشر ـ من ابتلى بمن شتم أهل البيت عليهم السلام:

١ ـ ابن شهرآشوب رحمه الله: ... عن داود بن الأسود وقّاد حمّام أبي محمّد عليه السلام، قال: دعاني سيّدي أبو محمّد عليه السلام ...، فقال: صر بهذه الخشبة إلى العمريّ، فمضيت فلمّا صرت إلى بعض الطريق، عرض لي سقّاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقّاء ضحّ عن البغل، فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت البغل، فانشقّت...

فقال: ولم احتجت أن تعمل عملاً تحتاج أن تعتذر منه، إيّاك بعدها أن تعود إلى مثلها، وإذا سمعت لنا شاتماً فامض لسبيلك التي أمرت بها، وإيّاك أن تجاوب من يشتمنا أو تعرفه من أنت، فإنّنا ببلد سوء، ومصر سوء ...[٢].

← أعلام الدين: ٣١٣، س ٢٠، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ١٢.

الدرّة الباهرة: ٤٣ س ١٣. عنه البحار: ٢٦٣/٦٩، ح ٤٦، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، ح ٤١، ومستدرك الوسائل: ٨٥/٩، ح ١٠٢٨٧.

(١) الكافي: ١٢٥/٥، ح ٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٨٢.

(٢) المناقب: ٤٢٧/٤، س ١٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٤٣.

الخامس عشر ـ النفاق:

(٦٥٠) ١ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام:

بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً، إن أعطي حسده، وإن ابتلي خذله[١].

السادس عشر ـ اليمين الكاذب:

١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: ... إسماعيل بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبد اللّه بن عبّاس بن عبد المطّلب، قال:

قعدت لأبي محمّد عليه السلام على ظهر الطريق فلمّا مرّ بي ... حلفت له أنّه ليس عندي درهم ...

فقال عليه السلام: تحلف باللّه كاذباً وقد دفنت مائتي دينار...[٢].

(ب) ـ مواعظه عليه السلام في التوجّه إلى اللّه تعالى وفيه سبعة عشر مورداً

الأوّل ـ الأُنس باللّه تعالى:

(٦٥١) ١ ـ الديلميّ رحمه الله: وقال عليه السلام: من أنس باللّه استوحش من الناس،

---

(١) تحف العقول: ٤٨٨، س ٩.

عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٤٠، والبحار: ٣٧٣/٧٥، ح ١٤.

(٢) الكافي: ٥٠٩/١، ح ١٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣١٢.

وعلامة الأنس باللّه الوحشة من الناس[١].

(٦٥٢) ٢ ـ العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: وروي في بعض الكتب عن الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام: أنّ في كلّ شهر من الشهور العربيّة يوم نحس لا يصلح ارتكاب شيء من الأعمال فيه سوى الخلوة والعبادة والصوم.

وهي الثاني والعشرون من المحرّم، والعاشر من صفر، والرابع من الربيع الأوّل، والثامن والعشرون من الربيع الثاني، والثامن والعشرون من جمادي الأولى، والثاني عشر من جمادي الثانية، والثاني عشر من رجب، والسادس والعشرون من شعبان، والرابع والعشرون من شهر رمضان، والثاني من شوّال، والثامن والعشرون من ذي القعدة، والثامن من ذي الحجّة[٢].

الثاني ـ الحقّ:

١ ـ الراونديّ رحمه الله: قال أبو القاسم الهرويّ: خرج توقيع من أبي محمّد عليه السلام إلى بعض بني أسباط ....، والناس على طبقات مختلفين شتّى، فالمستبصر على سبيل نجاة متمسّك بالحقّ، فيتعلّق بفرع أصيل غير شاكّ، ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ، وطبقة لم تأخذ الحقّ من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه، ويسكن عند سكونه.

---

(١) أعلام الدين: ٣١٣، س ١٨. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ١٠، ضمن ح ٤.
الدرّة الباهرة: ٤٤، س ١١، قطعة منه. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٣٩.
عدّة الداعي: ٢٠٨، س ١١. عنه وعن الدرّة الباهرة، البحار: ١١٠/٦٧، ح ١١.
نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥، ح ١١.

(٢) البحار: ٥٤/٥٦، س ١٤، ضمن ح ٢. عنه مستدرك الوسائل: ٢٠٥/٨، ح ٩٢٦٠.
قطعة منه في (الصوم المندوب).

وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الردّ على أهل الحقّ، ودفع الحقّ بالباطل حسداً من عند أنفسهم، فدع من ذهب يميناً وشمالاً كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأدون السعي ...، ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت،...[١].

الثالث ـ البكاء على النعم:

١ ـ الحضينيّ رحمه الله: عن عيسى بن مهديّ الجوهريّ، قال:...

فلقينا إخواننا المجاورين بسامرّاء لمولانا أبي محمّد الحسن عليه السلام لنهنّئه بمولد مولانا المهديّ عليه السلام ...

فلمّا دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام بدأنا بالبكاء قبل التهنئة ... فقال عليه السلام: إنّ البكاء من السرور بنعم اللّه مثل الشكر لها، فطيبوا نفساً، وقرّوا عيناً، فواللّه! إنّكم على دين اللّه الذي جائت به ملائكته وكتبه ...[٢].

الرابع ـ البليّة:

(٦٥٣) ١ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: ما من بليّة إلّا وللّه فيها نعمة تحيط بها[٣].

---

(١) الخرائج والجرائح: ٤٤٩/١، ح ٣٥.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤٠.
(٢) الهداية الكبرى: ٣٤٤، س ٢١.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢١.
(٣) تحف العقول: ٤٨٩، س ٢٢.
عنه أعيان الشيعة ٤٢/٢، س ١٤، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٣٤.

الخامس ـ تحوّل القلوب:

(٦٥٤) ١ ـ الديلميّ رحمه الله: وقال عليه السلام:

إذا نشطت القلوب فأودعوها، وإذا نفرت فودّعوها[١].

(٦٥٥) ٢ ـ الديلميّ رحمه الله: وقال الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام:

إنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فاقصروها على الفرائض[٢].

السادس ـ التقوى:

١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: ... يحيى بن القشيريّ من قرية تسمّى قير، قال: كان لأبي محمّد عليه السلام وكيل قد اتّخذ معه في الدار حجرة، يكون فيها معه خادم أبيض، فأراد الوكيل الخادم على نفسه،...

قال عليه السلام: يا هؤلاء! اتّقوا اللّه، خافوا اللّه ...[٣].

(٦٥٦) ٢ ـ الحلوانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: من لم يتّق وجوه الناس لم يتّق اللّه[٤].

---

(١) أعلام الدين: ٣١٣، س ٢١. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ١٣، ضمن ح ٤، ومستدرك الوسائل: ١٤٤/١، ح ٢١٥.
البحار: ٦٠/٦٧، س ١٢، ضمن ح ٤٠.
نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦، ح ١٤.
الدرّة الباهرة: ٤٣ س ١٤، بتفاوت يسير. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٤١.

(٢) أعلام الدين: ٩٩، س ٤. عنه البحار: ٤٨/٨٤، س ١، ومستدرك الوسائل: ٥٥/٣، ح ٣٠٠٦.

(٣) الكافي: ٥١١/١، ح ١٩.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣١٣.

(٤) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥، ح ١٢.

←

السابع ـ التوكّل:

(٦٥٧) ١ ـ ابن أبي جمهور الإحسائيّ رحمه الله: وحدّثني المولى العالم الواعظ، وجيه الدين، عبد اللّه بن المولى، علاء الدين فتح اللّه بن عبد الملك بن فتحان الواعظ القمّيّ الأصل القاشانيّ المسكن، عن جدّه عبد الملك، عن الشيخ الكامل العلاّمة خاتمة المجتهدين أبو العبّاس أحمد بن فهد، قال: حدّثني المولى السيّد السعيد العلاّمة، أبو العزّ جلال الدين، عبد اللّه بن السعيد المرحوم شرف شاه الحسينيّ رضي الله عنه، قال: حدّثني شيخي الإمام العلاّمة مولانا نصير الدين، عليّ بن محمّد القاشيّ قدّس اللّه نفسه، قال: حدّثني السيّد جلال الدين ابن دار الصخر، قال: حدّثني الشيخ الفقيه (نجم‌الدين، أبو القاسم بن سعيد قال: حدّثني الشيخ الفقيه خ) مفيد الدين محمّد بن الجهم، قال: حدّثني المعمّر السنبسيّ.

قال: سمعت من مولاي أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه وعلى آبائه وولده أفضل الصلاة والسلام يقول: أحسن ظنّك ولو بحجر يطرح اللّه فيه سرّه، فتناول نصيبك منه.

فقلت: يا ابن رسول اللّه! ولو بحجر؟

فقال: ألا تنظرون إلى الحجر الأسود[1].

← الدرّة الباهرة: ٤٣ س ١٢. عنه البحار: ٣٣٦/٦٨، س ٢١، ضمن ح ٢٢، و٣٧٧/٧٥، س ١٥، ضمن ح ٣، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٤٠.

(١) عوالي اللئالي: ٢٤/١، ح ٧. عنه البحار: ١٩٧/٧٢، ح ١٤، ومستدرك الوسائل: ١٤٦/٩، ح ١٠٥٠٧، بتفاوت يسير، وح ١٠٥٠٦، نقلاً عن مجموعة الشهيد، بتفاوت.
البحار: ٢٥٤/٥٣، س ١٥، بتفاوت يسير.

(٦٥٨) ٢ ـ **الحلوانيّ** رحمه الله: وقال عليه السلام: إذا كان المقضيّ كائناً فالضراعة لما ذا؟![1]

٣ ـ **ابن حمزة الطوسيّ**: عن أبي القاسم الحليسيّ، قال: كنت أزور العسكريّ في شعبان في أوّله ...، فلمّا أقمت ليلة جاءني صاحب المنزل بدينارين، وهو (متبسّم ضاحك مستبشر) ويقول:... من كان في حاجة اللّه كان اللّه في حاجته[2].

الثامن ـ الخوف والرجاء:

(٦٥٩) ١ ـ **الحلوانيّ** رحمه الله: وقال عليه السلام: ما أدري ما خوف امرء ورجاؤه ما لم يمنعاه من ركوب شهوة إن عرضت له، ولم يصبر على مصيبة إن نزلت به[3].

التاسع ـ دخول المسجد:

١ ـ **السيّد ابن طاووس** رحمه الله: ... رجاء بن يحيى بن سامان العبرتائيّ الكاتب، قال: هذا ممّا خرج من دار [صاحبنا و] سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليه السلام ... قال: إذا أردت دخول المسجد فقدّم رجلك اليمنى قبل اليسرى في دخولك، وقل: «**بسم اللّه وباللّه ومن اللّه وإلى اللّه وخير الأسماء للّه، توكّلت على اللّه...**»[4].

---

(١) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٧، ح ٢١.
الدرّة الباهرة: ٤٤ س ٧، وفيه كامناً، بدل كائناً. عنه البحار: ٣٧٨/٧٥، س ١، ضمن ح ٣، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٣.

(٢) الثاقب في المناقب: ٥٦٩، ح ٥١٣.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣١٥.

(٣) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦، ح ١٨.

(٤) جمال الأُسبوع: ١٤٩، س ١٤. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٥٦.

العاشر ـ الشكر والحمد:

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ثمّ قال: ...

إنّ اللّه شاكر لصنيعه بحسن جزائه، عليم بنيّته، وعلى حسب ذلك يعظّم ثوابه، ويكرم مآبه.

يا أُمّه! هذا رسول اللّه قد شرّفني ببنوّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فاشكري نعم اللّه الجليلة عليك، فإنّ من شكر النعم استحقّ مزيدها، كما أنّ من كفرها، استحقّ حرمانها...[1].

٢ ـ الحضينيّ رحمه الله: عن عبد الحميد بن محمّد، ومحمّد بن يحيى الخرقيّ، قالا: دخلنا على أبي الحسن عليّ بن بشر، وهو عليل قلق،... وأنفذوا كتاباً خطّيته بيدي إلى مولاي أبي محمّد الحسن عليه السلام ... فإذا نحن في رأس الكتاب توقيعاً ... فاحمد اللّه واشكره، واعمل بما فيه وبما تبقيه، ولا تأمن إن أسأت أن يبترّ عمرك، فإنّ اللّه يفعل ما يريد...[2].

(٦٦٠) ٣ ـ الديلميّ رحمه الله: وقال عليه السلام: لا يعرف النعمة إلّا الشاكر، ولا يشكر النعمة إلّا العارف[3].

---

(١) التفسير: ٥٦٩، ح ٣٣٢.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٩٧.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٤١، س ١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٦٨.

(٣) أعلام الدين: ٣١٣، س ٣. عنه البحار: ٣٧٨/٧٥، س ١٦، ضمن ح ٤، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١٧.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٣، ح ١.

الحادي عشر ـ الشهادة بالحقّ:

١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: ... كتب محمّد إلى أبي **محمّد** عليه السلام: رجل يكون له على رجل مائة درهم، فيلزمه ...، وأشهد بذلك عليه، ثمّ دعاهم إلى الشهادة.

فوقّع عليه السلام: لا ينبغي لهم أن يشهدوا إلّا بالحقّ، ولا ينبغي لصاحب الدين أن يأخذ إلاّ الحقّ إن شاء الله[1].

الثاني عشر ـ الصلاة لرفع الشدائد:

(٦٦١) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن عبّاس الناقد، قال: تفرّق ما كان في يدي وتفرّق عنّي حرفائي، فشكوت ذلك إلى أبي **محمّد** عليه السلام.

فقال لي: اجمع بين الصلاتين الظهر والعصر، ترى ما تحبّ[2].

---

(١) الكافي: ٥/٣٠٧، ح ١٤.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٨٤.

(٢) الكافي: ٣/٢٨٧، ح ٦. عنه البحار: ٧٩/٣٣٦، س ١٢، ووسائل الشيعة: ٤/٢٢٣، ح ٤٩٧٩.

تهذيب الأحكام: ٢/٢٦٣، ح ١٠٤٩، عن أبي عبد الله عليه السلام.

قال السيّد البروجرديّ قدس سره: وهو سهو، والصواب ما في الكافي [الموسوعة الرجاليّة: ٤/١٩٤]، وقال السيّد الخوئيّ قدس سره: والظاهر أنّ ما في التهذيب: محرّف، فإنّ محمّد بن أحمد بن يحيى لم يعهد أن يروي عن أصحاب الصادق عليه السلام [المعجم: ٩/٢٥٢، رقم ٦٢١٤]، وقال التستريّ قدس سره بعد نقل الرواية من الكافي والتهذيب: ثمّ الصواب الأوّل، لأضبطيّة الكافي، ولأنّ محمّد بن أحمد بن يحيى لا يروي عن أصحاب الصادق عليه السلام بل يروي عن العسكريّ عليه السلام. قاموس الرجال: ←

الثالث عشر ـ الصلاة على محمّد وآله عليهم السلام:

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ... وأقيموا أيضاً الصلاة على محمّد وآل محمّد الطيّبين عند أحوال غضبكم ورضاكم وشدّتكم ورخاكم وهمومكم المعلّقة لقلوبكم...[١].

الرابع عشر ـ صوم شهر رمضان:

١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: ... محمّد بن الحسين الكرخيّ، قال: سمعت الحسن بن عليّ عليهما السلام، يقول: ... من صام عشرة أشهر رمضان متواليات، دخل الجنّة[٢].

الخامس عشر ـ القضاء والقدر:

(٦٦٢) ١ ـ الديلميّ رحمه الله: وقال عليه السلام: المقادير الغالبة لا تدفع بالمغالبة، والأرزاق المكتوبه لا تنال بالشره[٣]، ولا تدفع بالإمساك عنها[٤].

← ٤٢/٦، رقم ٣٩١٩.

قطعة منه في (حكم الجمع بين الظهرين).

(١) التفسير: ٣٢٦، ح ١٧٤.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٨٢.

(٢) الخصال: ٤٤٥/٢، ح ٤٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٢٦.

(٣) شَرِهَ إلى الطعام وغيره: اشتدّ حرصه عليه واشتهاؤه له. المعجم الوسيط: ٤٨١، (شره).

(٤) أعلام الدين: ٣١٤، س ٣. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ١٨، ضمن ح ٤، و٢٦/١٠٠، ح ٣٦، ←

(٦٦٣) ٢ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: لا يشغلك رزق مضمون عن عمل مفروض[١].

السادس عشر ـ لبس الخاتم:

١ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: ...

أمرناكم بالتختّم في اليمين، ونحن بين ظهرانيكم...[٢].

السابع عشر ـ الوصول إلى اللّه:

(٦٦٤) ١ ـ السيّد محسن الأمين رحمه الله: [قال عليه السلام]:

إنّ الوصول إلى اللّه عزّ وجلّ سفر لا يدرك إلّا بامتطاء[٣] الليل[٤].

← وأعيان الشيعة: ٢/٤٢، س ٢٥.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦، ح ٢٠، بتفاوت.

(١) تحف العقول: ٤٨٩، س ٩.

عنه أعيان الشيعة: ٢/٤٢، س ٧، والبحار: ٧٥/٣٧٤، ح ٢٢.

(٢) تحف العقول: ٤٨٨، س ١٢.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٧٥.

(٣) المطو: الجدّ والنجاة في السير. وامتطاها: اتّخذها مطيّة، وامتطاها وأمطاها: جعلها مطيّته، والمطيّة: الناقة التي يركب مطاها، لسان العرب: ١٥/٢٨٤ و٢٨٦، (مطا).

(٤) أعيان الشيعة: ٢/٤٢، س ٢٩، والبحار: ٧٥/٣٨٠، س ١، عن أعلام الدين، ولم نعثر عليه.

(ج) ـ مواعظه عليه السلام في الشؤون الاجتماعيّة
وفيه ثلاثة وثلاثون مورداً

الأوّل ـ الإحسان:

(٦٦٥) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: لو جعلت الدنيا كلّها لقمة واحدة لقّمتها من يعبد اللّه خالصاً، لرأيت أنّي مقصّر في حقّه.

ولو منعت الكافر منها حتّى يموت جوعاً وعطشاً، ثمّ أذقته شربة من الماء لرأيت أنّي قد أسرفت[١].

(٦٦٦) ٢ ـ الديلميّ رحمه الله: روي عن الحسن العسكريّ عليه السلام: أنّ أبا دلف تصدّق بنخلة تمر، ثمّ أعطاه اللّه بكلّ تمرة منها قرية.

وكان فيها ثلاثة آلاف تمرة وستّون تمرة، فأعطاه اللّه تعالى بها ثلاثة آلاف قرية وستّون[٢].

(٦٦٧) ٣ ـ السيّد محسن الأمين رحمه الله: [قال عليه السلام]: من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي[٣].

---

(١) التفسير: ٣٢٩، ح ١٨٨. عنه مستدرك الوسائل: ٢٣٨/١٦، ح ١٩٧٢٠، و٢٥٢، ح ١٩٧٧٤، قطعة منه، والبحار: ٢٤٥/٦٧، س ٢٠، ضمن ح ١٩.
تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٨، س ٨.
عدّة الداعي: ٢٣٤، س ٢، وفيه: عن العسكريّ عليه السلام، مرسلاً. عنه البحار: ٢٥٠/٦٧، س ٢، ضمن ح ٢٥.

(٢) إرشاد القلوب: ١١٠، س ١٥.

(٣) أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٣٠، عن أعلام الدين، ولم نعثر عليه.

الثاني ـ الأُخوّة:

١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: وحدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ بن أحمد البزرجيّ، قال: رأيت بسرّ من رأى رجلاً شابّاً ... فقال لي: أتعرف دار موسى بن عيسى التي بالكوفة؟ فقلت: نعم! فقال: أنا من ولده، ... .

دخلت [يوماً] على الحسن بن عليّ عليهما السلام، قال لي: ... لا تشك أخاك، وأحسن إليه، وأعطه ...[1].

(٦٦٨) ٢ ـ الديلميّ رحمه الله: وقال عليه السلام: خير إخوانك من نسي ذنبك، وذكر إحسانك إليه[2].

(٦٦٩) ٣ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: خصلتان ليس فوقهما شيء: الإيمان باللّه، ونفع الإخوان[3].

الثالث ـ أداء الحقوق:

١ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: ... أنّ أبا محمّد صلوات اللّه عليه كتب إلى إبراهيم بن عبده: وكتابي الذي ورد على إبراهيم بن عبده بتوكيلي إيّاه،

---

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٥١٧، ح ٤٦.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢٦.

(٢) أعلام الدين: ٣١٣، س ١٤. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ٣، ضمن ح ٤.
نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥، س ٧، قطعة منه.
الدرّة الباهرة: ٤٣، س ٨. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٣٧، والبحار: ١٨٨/٧١، ح ١٥.

(٣) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٣. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٩، ومستدرك الوسائل: ٣٩١/١٢، ح ١٤٣٧٩، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢٦.

لقبض حقوقي من مواليّ هناك ...

فليتّقوا اللّه حقّ تقاته، وليخرجوا من حقوقي، وليدفعوها إليه...[١].

٢ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد اللّه حمدويه البيهقيّ: وبعد فقد نصبت لكم إبراهيم بن عبده، ليدفع النواحي وأهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم ... .

فليتّقوا اللّه جلّ جلاله! وليراقبوا وليؤدّوا الحقوق، فليس لهم عذر في ترك ذلك، ولا تأخيره ... إنّ اللّه واسع كريم[٢].

الرابع ـ الأدب:

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الحسن أبو محمّد الإمام عليه السلام:....

ومن تأدّب بأدب اللّه عزّ وجلّ أدّاه إلى الفلاح الدائم، ومن استوصى بوصيّة اللّه كان له خير الدارين[٣].

(٦٧٠) ٢ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله:

وقال عليه السلام: ليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون[٤].

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٨٠، ح ١٠٨٩.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٦.

(٢) رجال الكشّيّ: ٥٨٠، س ١٧، ضمن ح ١٠٨٩.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٦٣.

(٣) التفسير: ١٦، ح ٣.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٦١٧.

(٤) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٥.

عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١١، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢٨.

(٦٧١) ٣ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله:

وقال عليه السلام: لا تكرم الرجل بما يشقّ عليه[١].

الخامس ـ الاستقامة بعد المعرفة:

١ ـ **أبو عمرو الكشّيّ** رحمه الله: ... وقّع عبد اللّه بن حمدويه البيهقيّ ...

أنّ أهل نيسابور قد اختلفوا في دينهم ... .

[فقال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام:] اتّقوا اللّه عباد اللّه، ولا تلجوا في الضلالة من بعد المعرفة.

واعلموا! أنّ الحجّة قد لزمت أعناقكم، فاقبلوا نعمته عليكم...[٢].

السادس ـ إكرام السادات:

١ ـ **المحدّث النوريّ** رحمه الله: ... إنّ الحسين بن الحسن بن الحسين بن جعفر ابن محمّد بن إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، كان بقمّ يشرب علانية.

فقصد يوماً الحاجة إلى باب أحمد بن إسحاق الأشعريّ ... فلم يأذن له... فلمّا بلغ [أحمد بن إسحاق] سرّ من رأى، فاستأذن على أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، فلم يأذن له، ... .

فبكى أحمد، وحلف باللّه أنّه لم يمنعه من الدخول عليه إلّا لأن يتوب من شرب الخمر.

---

(١) تحف العقول: ٤٨٩، س ٢٠. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١٣، والبحار: ١٤١/٧٢، س ١٥، ضمن ح ٦، و٣٧٤/٧٥، ح ٣٢.

(٢) رجال الكشّيّ: ٥٣٩، ح ١٠٢٦.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٦٢.

قال عليه السلام: صدقت! ولكن لابدّ من إكرامهم واحترامهم على كلّ حال، وأن لا تحقرهم ولا تستهين بهم لانتسابهم إلينا، فتكون من الخاسرين ...[١].

السابع ـ الأكل:

١ ـ **الحضينيّ** رحمه الله: عن جعفر بن محمّد بن إسماعيل الحسينيّ، قال: دخلت على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام ....

فقال: اغسلوا أيديكم، وسمّوا على طعامكم، ومن يسمّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة عليهم السلام إذا حضروا الطعام، فلا يمدّ الناس أيديهم إليه حتّى يمدّ صاحب الوقت يده، ويضعها في الطعام فإذا فعل ذلك مدّ الناس أيديهم، ... .

فقال لي: يا أبا جعفر! كل طعام المؤمنين حلال، ولم أمسك يدي إلّا لحضور قوم من إخوانكم من الجنّ ... ثمّ كشف عن أعيننا وتجلّت، فأردنا أن نعتنقهم.

فقال لنا: حرمة الطعام أوجب، فقد بدأتم به، فإذا قضيتم أريكم منه، فافعلوا بإخوانكم ما تشاؤون ...[٢].

الثامن ـ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام:

١ ـ **الحضينيّ** رحمه الله: عن أبي الحسن عاصم الكوفيّ، وكان محجوباً، قال:

---

(١) مستدرك الوسائل: ١٢/٣٧٤، ح ١٤٣٣٥.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣١٧.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٣٣، س ٤.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٣٠.

دخلت على أبي محمّد الحسن عليه السلام بالعسكر ... .

فقال: يا عاصم! أنت على بساط قدجلس عليه، ووطئه كثير من المرسلين والنبيّين والأئمّة الراشدين ... فمن زاد فيهم كفر، ومن نقص فيهم كفر، والشاكّ في واحد منهم كالشاكّ الجاحد للّه وبهم، يعذّبه اللّه يوم القيامة، عذاباً شديداً لا يعذّب به أحداً من العالمين ...، فآمنوا باللّه، وبما جاءتهم رسلهم به من الكتب والشرائع ...[1].

التاسع ـ الإنفاق على ذرّيّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم:

(٦٧٢) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: إنّ رجلاً جاع عياله، فخرج يبغي لهم ما يأكلون، فكسب درهماً فاشترى به خبزاً وإداماً، فمرّ برجل وامرأة من قرابات محمّد وعليّ عليهما السلام، فوجدهما جائعين.

فقال: هؤلاء أحقّ من قراباتي، فأعطاهما إيّاه ولم يدر بماذا يحتجّ في منزله، فجعل يمشي رويداً يتفكّر فيما يعتلّ به عندهم، ويقول لهم: ما فعل بالدرهم إذ لم يجئهم بشيء.

فبينا هو متحيّر في طريقه إذا بفيج[2] يطلبه، فدلّ عليه فأوصل إليه كتاباً من مصر وخمسمائة دينار في صرّة، وقال: هذه بقيّة [مالك] حملته إليك من مال ابن عمّك مات بمصر، وخلّف مائة ألف دينار على تجّار مكّة والمدينة،

---

(١) الهداية الكبرى: ٣٣٥، س ١٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٢٩٧.

(٢) الفَيج: الجماعة من الناس. المعجم الوسيط: ٧٠٧، (فاج).

وعقاراً كثيراً، ومالاً بمصر بأضعاف ذلك، فأخذ الخمسمائة دينار، ووسّع على عياله، ونام ليلته، فرأى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وعليّاً عليه السلام، فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لمّا آثرت قرابتنا على قرابتك.

[ثمّ] لم يبق بالمدينة ولا بمكّة ممّن عليه شيء من المائة ألف دينار إلّا أتاه محمّد وعليّ عليهما السلام في منامه، وقالا له: إمّا بكّرت بالغداة على فلان بحقّه من ميراث ابن عمّه، وإلّا بكّرنا عليك بهلاكك واصطلامك وإزالة نعمك، وإبانتك من حشمك، فأصبحوا كلّهم، وحملوا إلى الرجل ما عليهم حتّى حصل عنده مائة ألف دينار، وما ترك أحد بمصر ممّن له عنده مال إلّا وأتاه محمّد وعليّ عليهما السلام في منامه وأمراه أمر تهدّد بتعجيل مال الرجل أسرع ما يقدر عليه.

وأتى محمّد وعليّ عليهما السلام هذا المؤثر لقرابة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في منامه، فقالا له: كيف رأيت صنع اللّه لك قد أمرنا من في مصر أن يعجّل إليك مالك، أفنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك وإملاكك، ويسفتج إليك بأثمانها لتشتري بدلها من المدينة؟

قال: بلى، فأتى محمّد وعليّ عليهما السلام حاكم مصر في منامه، فأمراه أن يبيع عقاره والسفتجة بثمنه إليه، فحمل إليه من تلك الأثمان ثلاثمائة ألف دينار، فصار أغنى من بالمدينة، ثمّ أتاه رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا عبد اللّه هذا جزاؤك في الدنيا على إيثار قرابتي على قرابتك، ولأعطينّك في الآخرة بدل كلّ حبّة من هذا المال في الجنّة ألف قصر، أصغرها أكبر من الدنيا مغرز إبرة منها خير من الدنيا وما فيها[1].

---

(١) التفسير: ٣٣٧، ح ٢١٢. عنه مستدرك الوسائل: ٣٨١/١٢، ح ١٤٣٥٠، بتفاوت يسير، ←

العاشر ـ تربية الولد:

(٦٧٣) ١ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: جرأة الولد على والده في صغره تدعو إلى العقوق في كبره[١].

الحادي عشر ـ تسمية الأطفال:

١ ـ حسين بن عبد الوهّاب رحمه الله: عن جعفر بن محمّد القلانسيّ، قال:

كتب محمّد أخي إلى أبي محمّد عليه السلام ...، وسأله أن يسمّيه؟

فكتب عليه السلام إليه: ونعم الإسم محمّد وعبد الرحمن ...[٢].

٢ ـ الراونديّ رحمه الله: ... عن جعفر بن الشريف الجرجانيّ، [قال]: ... فدخلت على أبي محمّد عليه السلام بسرّ من رأى ...، قال: فإنّك تصير إلى جرجان ...، فتقدّم على أهلك وولدك ويولد لولدك الشريف، ابن، فسمّه الصلت بن الشريف بن جعفر بن الشريف، وسيبلغه اللّه ويكون من أوليائنا...

فقلت: يا ابن رسول اللّه! إنّ إبراهيم بن إسماعيل الجرجانيّ وهو من شيعتك كثير المعروف....

فقال عليه السلام: ... فقل له: يقول لك الحسن بن عليّ: سمّ ابنك أحمد...[٣].

← والبحار: ٢٣/٢٦٣، س ١٩، ضمن ح ٨، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (ما رواه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله)، و(ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام).

(١) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٤. عنه أعيان الشيعة: ٢/٤٢، س ١١، والبحار: ٧٥/٣٧٤، ح ٢٧.

٢) عيون المعجزات: ١٣٨، س ٤.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٢٢.

(٣) الخرائج والجرائح: ١/٤٢٤، ح ٤. تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٥٠.

٣ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: ... أبو عليّ عمر بن أبي مسلم، قال:

كتبت إلى أبي **محمّد** عليه السلام وجاريتي حامل، أسأله أن يسمّي ما في بطنها.

فورد الجواب: إذا ظهرت فسمّها زينب ...[١].

٤ ـ الإربليّ رحمه الله: حدّث هارون بن مسلم، قال: ولد لابني أحمد، ابن، فكتبت إلى أبي **محمّد** عليه السلام ... أن يسمّيه ويكنّيه ...

فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع، ومعه كتاب: سمّه جعفر، وكنّه بأبي عبد اللّه، ودعا لي[٢].

الثاني عشر ـ تقديم الرجل أبوي دينه على أبوي نسبه:

(٦٧٤) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ رحمه الله: وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: من آثر طاعة أبوي دينه **محمّد** وعليّ عليهما السلام على طاعة أبوي نسبه.

قال اللّه عزّ وجلّ له: لأؤثرنّك كما آثرتني، ولأشرّفنّك بحضرة أبوي دينك كما شرّفت نفسك بإيثار حبّهما على حبّ أبوي نسبك.

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿**وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ**﴾[٣] فهم من قراباتك من أبيك وأُمّك، قيل لك: أعرف حقّهم كما أخذ العهد به على بني إسرائيل، وأخذ عليكم معاشر أُمّة **محمّد** صلى الله عليه وآله وسلم بمعرفة حقّ قرابات **محمّد** صلى الله عليه وآله وسلم الذين هم الأئمّة بعده، ومن يليهم بعد من خيار أهل دينهم[٤].

---

(١) فرج المهموم: ٢٣٧، س ٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٧٧.

(٢) كشف الغمّة: ٢/٤١٦، س ١٤.

يأتي الحديث بتمامه في ج ٣ رقم ٨٢٧.

(٣) البقرة: ٢/٨٣.

(٤) التفسير: ٣٣٣، ح ٢٠١. ←

الثالث عشر ـ التقيّة والتورية:

(٦٧٥) ١ ـ أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: وبالإسناد الذي تكرّر عن أبي يعقوب، وأبي الحسن أيضاً أنّهما قالا: حضرنا عند الحسن بن عليّ أبي القائم عليهما السلام، فقال له بعض أصحابه: جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهّال العامّة يمتحنونه في الإمامة، ويحلّفونه، فكيف يصنع حتّى يتخلّص منهم؟ فقلت له: كيف يقولون؟

قال: يقولون: أ تقول إنّ فلاناً هو الإمام بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فلابدّ لي أن أقول: نعم! وإلّا أثخنوني ضرباً، فإذا قلت: نعم! قالوا لي: قل: واللّه! فقلت لهم: نعم! وأريد به نعماً من الأنعام (من الإبل والبقر والغنم).

قلت: فإذا قالوا: واللّه! فقل: ولّى، أي ولّى ـ تريد ـ عن أمر كذا، فإنّهم لا يميزون، وقد سلمت.

فقال لي: فإن حقّقوا عليّ قالوا: قل: واللّه! وبيّن الهاء.

فقلت: قل: واللّه برفع الهاء، فإنّه لا يكون يميناً إذا لم يخفض.

فذهب ثمّ رجع إليّ، فقال: عرضوا عليّ وحلّفوني، فقلت كما لقّنتني.

فقال له الحسن عليه السلام: أنت كما قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: الدالّ على الخير كفاعله.

← عنه البحار: ٢٣/٢٦١، س ٣، ضمن ح ٨، و٣٦/١٠، س ١٢، ضمن ح ١١، و٧١/٩٠ ح ٨، قطعة منه، والبرهان: ١/١٢١، س ٢٩، ضمن ح ١٣، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ١٥/٢٤٦، ح ١٨١٢٩، بتفاوت.

قطعة منه في (أهمّيّة طاعة محمّد وعليّ عليهما السلام على الناس)، و(الأئمّة عليهم السلام، هم ذوي القربى)، و(سورة البقرة: ٢/٨٣)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة).

لقد كتب اللّه لصاحبك بتقيّته بعدد كلّ من استعمل التقيّة من شيعتنا وموالينا ومحبّينا حسنة، وبعدد من ترك التقيّة منهم حسنة، أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت، ولك بإرشادك إيّاه مثل ما له[١].

٢ ـ الراونديّ رحمه الله: روي عن محمّد بن عبد العزيز البلخيّ، قال: أصبحت يوماً فجلست في شارع الغنم، فإذا بأبي محمّد عليه السلام ... فقلت في نفسي: إن صحت يا أيّها الناس! هذا حجّة اللّه عليكم فاعرفوه،...

ورأيته تلك الليلة يقول: إنّما هو الكتمان أو القتل، فاتّق اللّه على نفسك[٢].

الرابع عشر ـ التواضع:

(٦٧٦) ١ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: التواضع نعمة لا يحسد عليها[٣].

(٦٧٧) ٢ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: من التواضع السلام على كلّ من تمرّ به، والجلوس دون شرف المجلس[٤].

---

(١) الاحتجاج: ٥١٦/٢، ح ٣٣٩. عنه البحار: ٦٨، ح ١٦، بتفاوت يسير.
التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٦٣، ح ٢٥٢، بتفاوت. عنه البحار: ٤٠٦/٧٢، س ٤، ضمن ح ٤٢، ومستدرك الوسائل: ٢٦٨/١٢، ح ١٤٠٧٠، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (كنيته عليه السلام)، و(ثواب التقيّة)، و(ما رواه عليه السلام عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم).

(٢) الخرائج والجرائح: ٤٤٧/١، ح ٣٢.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٣٦.

(٣) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٩. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١٢، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٣١.

(٤) تحف العقول: ٤٨٧، س ١١. عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٢٧، والبحار: ٤٦٦/٧٢، س ١٨، ضمن ح ١٢، و٣٧٢/٧٥ ح ٩.

(٦٧٨) ٣ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل اللّه وملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم[١].

الخامس عشر ـ الجار والسكنى:

(٦٧٩) ١ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: من الفواقر[٢] التي تقصم الظهر جار إن رأى حسنة أطفأها، وإن رأى سيّئة أفشاها[٣].

السادس عشر ـ حقوق الإخوان:

١ ـ **الشيخ الصدوق** رحمه الله:... يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليهم السلام ...

ما من عبد ولا أمة والى محمّداً وآل محمّد عليهم السلام، وعادى من عاداهم إلّا كان قد اتّخذ من عذاب اللّه حصناً منيعاً، وجنّةً حصينةً، وما من عبد ولا أمة دارى عباد اللّه، فأحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج من حقّ إلّا جعل اللّه عزّ وجلّ نفسه تسبيحاً، وزكّى عمله، وأعطاه بصيرة على كتمان سرّنا، واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا، ثواب المتشحّط بدمه في سبيل اللّه. وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده، وأعطاهم ممكنه، ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم

---

(١) تحف العقول: ٤٨٦، س ١٠. عنه أعيان الشيعة: ٢/٤١، س ٢٤، والبحار: ٧٢/٤٦٦، ح ١٢، و٧٥/٣٧١، ح ٢.

(٢) الفاقرة: هي الداهية، يقال: فقرته الفاقرة أي كسرت فقار ظهره، مجمع البحرين: ٣/٤٤١، (فقر).

(٣) تحف العقول: ٤٨٧، س ١٦.

عنه أعيان الشيعة: ٢/٤١، س ٢٨، والبحار: ٧٥/٣٧٢، ح ١١، بتفاوت يسير.

فيما يكون من زللهم واغتفرها لهم إلّا قال اللّه له يوم يلقاه: يا عبدي! قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم، فإنّي أقضيك اليوم على حقّ ما وعدتك به وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي. قال: فيلحقهم بمحمّد وآله، ويجعله في خيار شيعتهم...[1].

(٦٨٠) ٢ ـ **ابن شعبة الحرّاني** رحمه الله: وقال عليه السلام: ماترك الحقّ عزيز إلّا ذلّ، ولا أخذ ذليل إلّا عزّ[2].

السابع عشر ـ السؤال:

١ ـ **الحضيني** رحمه الله: عن موسى بن مهديّ الجوهريّ، قال: دخلت على مولاي أبي محمّد الحسن عليه السلام بالعسكر، فقلت له: يا مولاي! هذه سنة خمس وخمسين، وقد أخبرتنا بولادة مهديّنا، فهل يوقّت لها وقت نعلمه؟

قال: ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب، فنخرج ما علمنا منه إليكم فيسمعه من لا يطيق استماعه فيكفر...[3].

الثامن عشر ـ الصبر

١ ـ **محمّد بن يعقوب الكليني** رحمه الله: ... عمر بن أبي مسلم، قال: ...

---

(١) معاني الأخبار: ٣٦، ح ٩.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٨.
(٢) تحف العقول: ٤٨٩، س ١١. عنه أعيان الشيعة: ٢/٤٢، س ٨، والبحار: ٧٥/٣٧٤، ح ٢٤.
(٣) الهداية الكبرى: ٣٣٤، س ٨.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٤٤.

سيف بن الليث، ... فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء لابني العليل. فكتب إليّ: قد عوفي ابنك المعتلّ، ومات الكبير ...، فأحمد اللّه ولا تجزع فيحبط أجرك ...[١].

٢ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: ... إبراهيم بن مهزيار، قال:... فقال [المهديّ، الحجّة بن الحسن عليه السلام]لي: مرحباً بك يا أبا إسحاق ... إنّ أبي عليه السلام عهد إليّ ... فاقتبس يا بنيّ نور الصبر على موارد أمورك تفز بدرك الصنع في مصادرها، واستشعر العزّ فيما ينوبك تحظّ بما تحمد غبّه إن شاء اللّه ...[٢].

٣ ـ العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: ... عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: كنت عند مولاي أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات اللّه عليه ... .

[فقال عليه السلام]: يا عبد اللّه! إنّ اللّه عزّ وجلّ يمتحن عباده ليختبر صبرهم فيثيبهم على ذلك ثواب الصالحين، فعليك بالصبر ...[٣].

التاسع عشر ـ الضحك:

(٦٨١) ١ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: من الجهل الضحك من غير عجب[٤].

---

(١) الكافي: ١/٥١١، ح ١٨.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٥٥.
(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٤٥، ح ١٩.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٨٣.
(٣) البحار: ٩٩/٢٣٨، ح ٥، عن الكتاب العتيق للغرويّ.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤١.
(٤) تحف العقول: ٤٨٧، س ١٥. عنه أعيان الشيعة: ٢/٤١، س ٢٨، والبحار: ٧٣/٥٩، س ١٩، ضمن ح ١٠، و٧٥/٣٧٢، ح ١٠.

العشرون ـ كتابة ما يستمع التلميذ:

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ... أبو يعقوب يوسف ابن محمّد بن زياد وأبو الحسن عليّ بن محمّد بن سيّار ... ثمّ قال عليه السلام: [قد] وظّفت لكما كلّ يوم شيئاً منه [أي من علوم القرآن]تكتبانه، فالزماني وواظبا عليّ، يوفّر اللّه تعالى من السعادة حظوظكما[١].

الحادي والعشرون ـ كتمان أسرار الأئمّة عليهم السلام:

١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: ... أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ، قال: دخلت على أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي: ... يا أحمد بن إسحاق! هذا أمر من أمر اللّه، وسرّ من سرّ اللّه، وغيب من غيب اللّه، فخذ ما آتيتك واكتمه، وكن من الشاكرين تكن معنا غداً في عليّين[٢].

٢ ـ الراونديّ رحمه الله: قال أبو هاشم: إنّ أبا محمّد عليه السلام ركب يوماً إلى الصحراء، فركبت معه،...فخطّ بسوطه خطّة في الأرض، وقال: انزل، فخذ، واكتم، فنزلت فإذا سبيكة ذهب، قال: فوضعتها في خفّي وسرنا،...

فالتفت إليّ ثمّ انحنى ثانية، وخطّ بسوطه خطّة في الأرض مثل الأولى، ثمّ قال: انزل، فخذ واكتم.

---

(١) التفسير: ٩، س ٤.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٢.
(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٣٨٤، ح ١.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٠٤.

قال: فنزلت وإذا سبيكة فضّة، فجعلتها في خفيّ الآخر،...[١].

٣ ـ المحدّث النوريّ رحمه الله: ... محمّد بن عبد الجبّار، عن الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام، أنّه قال لأبي هاشم الجعفريّ: يا أبا هاشم! سيأتي زمان على الناس وجوههم ضاحكة مستبشرة، وقلوبهم مظلمة متكدرّة[٢]، السنّة فيهم بدعة، والبدعة فيهم سنّة، المؤمن بينهم محقّر، والفاسق بينهم موقّر، ... وهو من أسرارنا، فاكتمه إلّا عن أهله[٣].

الثاني والعشرون ـ المحبّة:

(٦٨٢) ١ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: حبّ الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحبّ الفجّار للأبرار فضيلة للأبرار، وبغض الفجّار للأبرار زين للأبرار؛ وبغض الأبرار للفجّار خزي على الفجّار[٤].

(٦٨٣) ٢ ـ الديلميّ رحمه الله: وقال عليه السلام: أولى الناس بالمحبّة منهم من أمّلوه[٥].

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/٤٢١، ح ٢.
يأتي الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٣٣.

(٢) في الإثبات: مكدّرة.

(٣) مستدرك الوسائل: ١١/٣٨٠، ح ١٣٣٠٨، عن حديقة الشيعة.
يأتي الحديث بتمامه في ج ٤، رقم ١٠٤٨.

(٤) تحف العقول: ٤٨٧، س ١١. عنه أعيان الشيعة: ٢/٤١، س ٢٥، والبحار: ٦٦/٢٣٨، ح ٨، و٧٥/٣٧٢، ح ٨.

(٥) أعلام الدين: ٣١٣، س ١٧. عنه البحار: ٧٥/٣٧٩، س ٩، ضمن ح ٤، بتفاوت.
نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥، ح ١٠.

الثالث والعشرون ـ المداراة:

(٦٨٤) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: إنّ مداراة أعداء اللّه من أفضل صدقة المرء على نفسه وإخوانه.

كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في منزله إذ استأذن عليه عبد اللّه بن أُبيّ بن سلول، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: بئس أخو العشيرة، ائذنوا له. فأذنوا له.

فلمّا دخل أجلسه وبشّر في وجهه، فلمّا خرج قالت له عايشة: يا رسول اللّه! قلت فيه ما قلت، وفعلت به من البشر ما فعلت؟!

فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: يا عويش! يا حميراء! إنّ شرّ الناس عند اللّه يوم القيامة من يكرم اتّقاء شرّه[1].

٢ ـ الراونديّ رحمه الله: ... قال يحيى بن المرزبان: التقيت مع رجل من أهل السيب سماه الخير، وأخبرني أنّه كان له ابن عمّ ينازعه في الإمامة، والقول في أبي محمّد عليه السلام وغيره ...

فوردت العسكر في حاجة، فأقبل أبو محمّد عليه السلام ...، ثمّ قال: يا يحيى! ما فعل ابن عمّك الذي تنازعه في الإمامة؟

فقلت: خلّفته صالحاً.

قال: لا تنازعه، ثمّ مضى[2].

---

(١) التفسير: ٣٥٤، ح ٢٤١. عنه البحار: ٤٠١/٧٢، س ٤، ضمن ح ٤٢، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ٣٦/٩، س ٧، ضمن ح ١٠١٣٦، و٧٨/١٢، ح ١٣٥٦٤، و٢٦١، س ١٥، ضمن ح ١٤٠٦١، قطعتان منه.

قطعة منه في (ما رواه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم).

(٢) الخرائج والجرائح: ٤٤٠/١، ح ٢١. تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٣٤.

الرابع والعشرون ـ المدح والثناء:

(٦٨٥) ١ ـ الديلميّ رحمه الله: قال عليه السلام: من مدح غير المستحقّ، فقد قام مقام المتّهم[١].

الخامس والعشرون ـ المراء والمزاح:

(٦٨٦) ١ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: قال عليه السلام: لا تمار[٢] فيذهب بهاؤك، ولا تمازح فيجترأ عليك[٣].

السادس والعشرون ـ المصاحبة:

(٦٨٧) ١ ـ الديلميّ رحمه الله: وقال عليه السلام: نائل الكريم يحبّبك إليه ويقرّبك منه، ونائل اللئيم يباعدك منه ويبغّضك إليه[٤].

(٦٨٨) ٢ ـ الديلميّ رحمه الله: وقال عليه السلام: اللحاق بمن ترجو خير من المقام مع

---

(١) أعلام الدين: ٣١٣، س ٢. عنه البحار: ٣٧٨/٧٥، س ١٤، ضمن ح ٤، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١٧.
نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٣، ح ٢.

(٢) مارى مراء وممارة: جادل ونازع ولاجّ. المنجد: ٧٥٨، (مري).

(٣) تحف العقول: ٤٨٦، س ٩.
عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٢٣، والبحار: ٥٩/٧٣، ح ١٠، و٣٧٠/٧٥، ح ١.

(٤) أعلام الدين: ٣١٤، س ٥. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ٢٠، ضمن ح ٤.
نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٧، ح ٢٢.
الدرّة الباهرة: ٤٤، س ٦، بتفاوت. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٤.

من لا تأمن شرّه[١].

(٦٨٩) ٣ ـ **الديلميّ** رحمه الله: وقال عليه السلام: أضعف الأعداء كيداً من أظهر عداوته[٢].

(٦٩٠) ٤ ـ **ابن شعبة الحرّانيّ** رحمه الله: وقال عليه السلام: صديق الجاهل تعب[٣].

السابع والعشرون ـ المعاشرة الواقفة:

١ ـ **الراونديّ** رحمه الله: ... أحمد بن محمّد بن مطهّر، [قال:] كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمّد عليه السلام ـ من أهل الجبل ـ يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى عليه السلام أتولاّهم أم أتبرّأ منهم؟

فكتب عليه السلام إليه: لا تترحّم على عمّك، لا رحم اللّه عمّك، وتبرّأ منه، أنا إلى اللّه منهم بريء، فلا تتولّهم، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً.

سواء من جحد إماماً من اللّه، أو زاد إماماً ليست إمامته من اللّه ...[٤].

---

(١) أعلام الدين: ٣١٣، س ٢٢. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ١٤، ضمن ح ٤.
نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٦، ح ١٥.
الدرّة الباهرة: ٤٣، س ١٥. عنه البحار: ١٩٨/٧١، س ٢٠، ضمن ح ٣٤، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١، ومستدرك الوسائل: ٣٥١/٨، ح ٩٦٣٥، و٣١٢/١٢، ح ١٤١٧٤.

(٢) أعلام الدين: ٣١٣، س ١٥. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ٧، ضمن ح ٤.
الدرّة الباهرة: ٤٣، س ٩.
نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥، ح ٨.

(٣) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٢. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٩، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢٥.

(٤) الخرائج والجرائح: ٤٥٢/١، ح ٣٨.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٣٨.

الثامن والعشرون ـ مناظرة التلميذ مع الأستاذ:

١ ـ ابن شهر آشوب رحمه الله: ... إنّ إسحاق الكنديّ كان ...

أخذ في تأليف تناقض القرآن ... فقال له أبو محمّد عليه السلام: أما فيكم رجل رشيد يردع أُستاذكم الكنديّ ...؟

فقال التلميذ: نحن من تلامذته، كيف يجوز منّا الاعتراض عليه ...؟!

فقال له أبو محمّد: ... فصر إليه وتلطّف في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعت الأنسة في ذلك، فقل: قد حضرتني مسألة أسألك عنها ...[1].

التاسع والعشرون ـ مواساة محبّي آل محمّد عليهم السلام وتعليمهم:

(٦٩١) ١ ـ أبو منصور الطبرسيّ رحمه الله: وقال أيضاً أبو محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام: إنّ محبّي آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم مساكين مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء.

وهم الذين سكنت جوارحهم، وضعفت قواهم عن مقاتلة أعداء اللّه الذين يعيّرونهم بدينهم، ويسفّهون أحلامهم.

ألا فمن قوّاهم بفقهه وعلمه حتّى أزال مسكنتهم، ثمّ يسلّطهم على الأعداء الظاهرين النواصب، وعلى الأعداء الباطنين إبليس ومردته حتّى يهزموهم عن دين اللّه يذودوهم عن أولياء آل رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم حوّل اللّه

---

(١) المناقب: ٤/٤٢٤، س ٦.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٤٨.

تعالى تلك المسكنة إلى شياطينهم، فأعجزهم عن إضلالهم، قضى اللّه تعالى بذلك قضاءً حقّاً على لسان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم[١].

الثلاثون ـ النصيحة:

(٦٩٢) ١ ـ ابن شعبة الحرّاني رحمه الله: وقال عليه السلام: من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه[٢].

(٦٩٣) ٢ ـ ابن شعبة الحرّاني رحمه الله: وقال عليه السلام: رياضة الجاهل وردّ المعتاد عن عادته كالمعجز[٣].

الحادي والثلاثون ـ النوم:

١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: ...عن أحمد بن إسحاق، قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام ... فقلت: يا سيّدي! روي لنا عن آبائك: أنّ نوم الأنبياء على أقفيتهم، ونوم المؤمنين على أيمانهم، ونوم المنافقين على شمائلهم، ونوم الشياطين على وجوههم.

فقال عليه السلام: كذلك هو...[٤].

---

(١) الاحتجاج: ١/١٧، ح ١٣. عنه وعن التفسير، البحار: ٢/٧، س ٩، ضمن ح ١٣.
التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤٦، ح ٢٢٧. عنه البرهان: ١/١٢٢، س ١٧، ضمن ح ١٧، ومقدّمة البرهان: ١٩٠، س ٣، بتفاوت يسير.
الصراط المستقيم: ٢/٥٧، س ٣.
قطعة منه في (فضل مواساة آل الرسول عليهم السلام).

(٢) تحف العقول: ٤٨٩، س ٢١. عنه أعيان الشيعة: ٢/٤٢، س ١٣، والبحار: ٧٥/٣٧٤، ح ٣٣.

(٣) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٨. عنه أعيان الشيعة: ٢/٤٢، س ١٢، والبحار: ٧٥/٣٧٤، ح ٣٠.

(٤) الكافي: ١/٥١٣، ح ٢٧. تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٠٤.

الثاني والثلاثون ـ الوحشة من الناس:

(٦٩٤) ١ ـ **الحلّيّ** رحمه الله: وعن أبي محمّد الحسن بن عليّ[١] عليهما السلام [قال]: الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم[٢].

الثالث والثلاثون ـ الولد:

١ ـ **الراونديّ** رحمه الله: ... عن عيسى بن صبيح، قال: دخل الحسن العسكريّ عليه السلام علينا الحبس، وكنت به عارفاً.

فقال لي: ... فنعم العضد الولد، ثمّ تمثّل عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته

إنّ الذليل الذي ليست له عضد...[٣].

(د) ـ مواعظه عليه السلام في المؤمن

وفيه ثلاثة موارد

الأوّل ـ عزّة المؤمن:

(٦٩٥) ١ ـ **ابن شعبة الحرّانيّ** رحمه الله: وقال عليه السلام: ما أقبح بالمؤمن أن تكون له رغبة تذلّه[٤].

---

(١) في البحار: وعن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام.

(٢) عدّة الداعي: ٢٣٢، س ١٣. عنه البحار: ٦٧/١١١، س ١٦، ضمن ح ١٤.

(٣) الخرائج والجرائح: ١/٤٧٨، ح ١٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٥٦.

(٤) تحف العقول: ٤٨٩، س ٢٣. عنه أعيان الشيعة: ٢/٤٢، س ١٥، والبحار: ٧٥/٣٧٤، ح ٣٥.

الثاني ـ علامات المؤمن:

(٦٩٦) ١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: وروي عن أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال: علامات المؤمن خمس: صلاة الخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم[1].

الثالث ـ فضل المؤمن:

(٦٩٧) ١ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: المؤمن بركة على المؤمن، وحجّة على الكافر[2].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٥٢/٦، ح ١٢٢.

عنه وسائل الشيعة: ٨١/٥، ح ٥٩٧٩، قطعة منه، و٤٧٨/١٤، ح ١٩٦٤٣، والوافي: ١٧٧/٤، ح ١٧٨٨، والبحار: ١٠٦/٩٨، ح ١٧.

مثير الأحزان في مقدّمته: ٥، س ١٩.

مصباح المتهجّد: ٧٨٧، س ١٩، بتفاوت.

عنه وسائل الشيعة: ٥٨/٤، ح ٤٥٠١، قطعة منه، و٨٢/٥، س ١، أشار إليه، والبحار: ٢٩٢/٧٩، ح ٢١، قطعة منه، و٧٥/٨٢، ح ٧.

مصباح الزائر: ٢٨٦، س ٦، بتفاوت يسير.

عنه البحار: ٣٢٩/٩٨، ح ١.

إقبال الأعمال: ٦٦، س ١٣، بتفاوت.

عنه البحار: ٣٤٨/٩٥، ح ١.

روضة الواعظين: ٢١٥، س ١٦، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (مقدّمات أحكام الصلاة)، و(زيارة الأربعين)، و(لبس الخاتم).

(٢) تحف العقول: ٤٨٩، س ٧.

عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٧، والبحار: ٣٧٤/٧٥، ح ٢٠.

(هـ) ـ مواعظه عليه السلام في التفكّر
وفيه موردان

الأوّل ـ التفكّر في أمر اللّه تعالى:

(٦٩٨) ١ ـ **ابن شعبة الحرّانيّ** رحمه الله: وقال عليه السلام: ليست العبادة كثرة الصيّام والصلاة، وإنّما العبادة كثرة التفكّر في أمر اللّه[١].

الثاني ـ التفكّر والتأمّل:

(٦٩٩) ١ ـ **ابن شعبة الحرّانيّ** رحمه الله: وقال عليه السلام: قلب الأحمق في فمه، وفم الحكيم في قلبه[٢].

(و) ـ مواعظه عليه السلام الشافية في أمور مختلفة

١ ـ **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ** عليه السلام: ثمّ قال اللّه عزّ وجلّ ... ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [أي بالصبر] عن الحرام، [و] على تأدية الأمانات، وبالصبر على الرئاسات الباطلة، وعلى الاعتراف لمحمّد بنبوّته، ولعليّ بوصيّته.

﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ﴾ على خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته على

---

(١) تحف العقول: ٤٨٨، س ٧. عنه أعيان الشيعة: ٤١/٢، س ٣٩، والبحار: ٣٢٥/٦٨، ح ١٧، و٣٧٣/٧٥، ح ١٢، ومستدرك الوسائل: ١٨٤/١١، ح ١٢٦٩٠.

(٢) تحف العقول: ٤٨٩، س ٨. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٧، والبحار: ٣١٢/٦٨، ح ١١، و٣٧٤/٧٥، ح ٢١.

استحقاق الرضوان والغفران، ... واستعينوا أيضاً بالصلوات الخمس، وبالصلاة على محمّد وآله الطيّبين (على قرب الوصول إلى جنّات النعيم)...[١].

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: وأمّا قوله عزّ وجلّ: ... ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ من المال والجاه وقوّة البدن، فمن المال مواساة إخوانكم المؤمنين، ومن الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المتردّدة في صدورهم، وبالقوّة معونة أخ لك قد سقط حماره أو جمله في صحراء أو طريق وهو يستغيث فلا يغاث تعينه حتّى حمل عليه متاعه، وتركبه [عليه] وتنهضه حتّى تلحقه القافلة.

وأنت في ذلك كلّه معتقد لموالاة محمّد وآله الطيّبين ...[٢].

٣ ـ المسعوديّ رحمه الله: ... ناصح البادوديّ، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أعزّيه في أبي الحسن وقلت في نفسي وأنا أكتب: لو قد حير ببرهان يكون حجّة لي؟

فأجابني عن تعزيتي وكتب بعد ذلك: من سأل آية أو برهاناً فأُعطي، ثمّ رجع عمّن طالب منه الآية عذّب ضعف العذاب، ومن صبر أُعطي التأييد من اللّه، والناس مجبولون على جبّلة إيثار الكتب المنشّرة، فاسأل السداد فإنّما هو التسليم أو العطب، وللّه عاقبة الأُمور[٣].

---

(١) التفسير: ٢٣٧، ح ١١٥.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٥٨.
(٢) التفسير: ٣٦٤، ح ٢٥٣.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٨٣.
(٣) إثبات الوصيّة: ٢٤٧، س ١. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٢٥.

٤ ـ **أبو عمرو الكشّيّ** رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: ...

فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليكم بل برحمة منه لا إله إلّا هو عليكم، ليميز الخبيث من الطيّب ... أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم، ومن بعد النابي رسولي وما ناله منكم حين أكرمه اللّه بمصيره إليكم.

وإنّي أراكم تفرّطون في جنب اللّه، فتكونون من الخاسرين، فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة اللّه، ولم يقبل مواعظ أوليائه، وقد أمركم اللّه جلّ وعلا بطاعته، لا إله إلّا هو وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبطاعة أُولي الأمر عليهم السلام، فرحم اللّه ضعفكم، وقلّة صبركم عمّا أمامكم.

فما أغرّ الإنسان بربّه الكريم، واستجاب اللّه دعائي فيكم وأصلح أموركم على يدي، فقد قال اللّه جلّ جلاله: ﴿ **يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ** ﴾ ...[1].

(٧٠٠) ٥ ـ **ابن شعبة الحرّانيّ** رحمه الله: وقال عليه السلام: إنّكم في آجال منقوصة وأيّام معدودة، والموت يأتي بغتة.

من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة، لكلّ زارع ما زرع، لا يسبق بطيىء بحظّه، ولا يدرك حريص ما لم يقدّر له.

من أعطي خيراً فاللّه أعطاه، ومن وقي شرّاً فاللّه وقاه[2].

(٧٠١) ٦ ـ **ابن شعبة الحرّانيّ** رحمه الله: وقال عليه السلام لشيعته: أوصيكم بتقوى اللّه، والورع في دينكم، والاجتهاد للّه، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٧٥، ح ١٠٨٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٣٨.

(٢) تحف العقول: ٤٨٩، س ٣.

عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٢، والبحار: ٣٧٣/٧٥، ح ١٩.

من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار.

فبهذا جاء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم صلّوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم.

فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحسّن خلقه مع الناس، قيل: هذا شيعيّ فيسرّني ذلك.

اتّقوا اللّه وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً، جرّوا إلينا كلّ مودّة، وادفعوا عنّا كلّ قبيح، فإنّه ماقيل فينا من حسن فنحن أهله، وما قيل فينا من سوء فما نحن كذلك، لنا حقّ في كتاب اللّه، وقرابة من رسول اللّه، وتطهير من اللّه، لا يدّعيه أحد غيرنا إلّا كذّاب.

أكثروا ذكر اللّه، وذكر الموت، وتلاوة القرآن، والصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

فإنّ الصلاة على رسول اللّه عشر حسنات.

احفظوا ما وصّيتكم به، واستودعكم اللّه، وأقرأ عليكم السلام[1].

(٧٠٢) ٧ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام:

أورع الناس من وقف عند الشبهة، أعبد الناس من أقام على الفرائض، أزهد الناس من ترك الحرام، أشدّ الناس اجتهاداً من ترك الذنوب[2].

(٧٠٣) ٨ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام: خير من الحياة ما إذا فقدته أبغضت الحياة، وشرّ من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت[3].

---

(١) تحف العقول: ٤٨٧، س ١٨. عنه أعيان الشيعة: ٢/ ٤١، س ٣٠، والبحار: ٧٥/ ٣٧٢، ح ١٢. قطعة منه في (فضائل الشيعة)، و(ثمرة الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم)، و(الفضائل التي جاء بها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم)، و(إنّ الأئمّة عليهم السلام لهم حقّاً في كتاب اللّه)، و(فضل قراءة القرآن).

(٢) تحف العقول: ٤٨٩، س ١. عنه أعيان الشيعة: ٢/ ٤٢، س ١، والبحار: ٧٥/ ٣٧٣، ح ١٨.

(٣) تحف العقول: ٤٨٩، س ١٦. عنه أعيان الشيعة: ٢/ ٤٢، س ١١، والبحار: ٧٥/ ٣٧٤، ح ٢٩.

(٧٠٤) ٩ ـ **الحلوانيّ** رحمه الله: وقال عليه السلام: للقلوب خواطر من الهوى، والعقول تزجر وتزاد. [و] في التجارب علم مستأنف، والاعتبار يفيد الرشاد.

وكفاك أدباً لنفسك تجنّبك ما تكره من غيرك[١].

(٧٠٥) ١٠ ـ **أبو منصور الطبرسيّ** رحمه الله: وبالإسناد المتكرّر[٢] ذكره عن الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال: أعرف الناس بحقوق إخوانه، وأشدّهم قضاءً لها، أعظمهم عند اللّه شأناً.

ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند اللّه من الصدّيقين، ومن شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّاً، ولقد ورد على أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان، أب وابن، فقام إليهما، وأكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه، وجلس بين أيديهما، ثمّ أمر بطعام، فأحضر، فأكلا منه.

ثمّ جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل ليبس، وجاء ليصبّ على يد الرجل ماءً، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل فتمرّغ الرجل في التراب، وقال: يا أمير المؤمنين! اللّه يراني، وأنت تصبّ على يدي؟!

قال: اقعد واغسل يدك! فإنّ اللّه عزّ وجلّ يراك وأخوك الذي لا يتميّز منك، ولا يتفضّل عليك يخدمك يريد بذلك خدمةً في الجنّة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها، فقعد الرجل.

---

(١) نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٤، ح ٤.

الدرّة الباهرة: ٤٣ س ٥. عنه البحار: ٣٧٧/٧٥، س ١١، ضمن ح ٣، قطعة منه، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٣٦، قطعة منه.

(٢) السند المذكور في (ما ورد عنه عليه السلام في فضل القرآن)، تحت الرقم ٣٧٥، فإنّ السند متّحد مع السند المذكور في التفسير.

فقال له عليّ عليه السلام: أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته وبجلته، وتواضعك للّه بأن ندبني لما شرّفك به من خدمتي لك، لما غسلت [يدك] مطمئنّاً كما كنت تغسل لو كان الصابّ عليك قنبراً، ففعل الرجل.

فلمّا فرغ ناول الإبريق محمّد بن الحنفيّة، وقال: يا بنيّ! لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده، ولكنّ اللّه يأبى أن يسوّي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب، فليصبّ الابن على الابن، فصبّ محمّد بن الحنفيّة على الابن، ثمّ قال الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام: فمن اتّبع عليّاً عليه السلام على ذلك فهو الشيعيّ حقّاً[1].

(٧٠٦) ١١ ـ الديلميّ رحمه الله: وقال عليه السلام: من كان الورع سجيّته، والكرم طبيعته، والحلم خلّته، كثر صديقه والثناء عليه، وانتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه[2].

(٧٠٧) ١٢ ـ الديلميّ رحمه الله: وقال عليه السلام: حسن الصورة جمال الظاهر، وحسن العقل جمال الباطن[3].

---

(١) الاحتجاج: ٥١٧/٢، ح ٣٤٠. عنه البحار: ٥٥/٤١، ح ٥، بتفاوت يسير.
التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: ٣٢٥، ح ١٧٣، بتفاوت يسير.
عنه وعن الاحتجاج، البحار: ١١٧/٧٢، ح ١، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ٣٢٧/١٦، ح ٢٠٠٤٨، ومقدّمة البرهان: ٢١٤، س ٣٢، قطعة منه.
تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ٤٢٦، س ١٠، بتفاوت يسير.
المناقب لابن شهرآشوب: ١٠٥/٢، س ٣، قطعة منه. عنه حلية الأبرار: ٢٦١/٢، ح ٩.
قطعة منه في (فضائل الشيعة)، و(ما رواه عن الإمام عليّ عليه السلام).

(٢) أعلام الدين: ٣١٤، س ٧. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ٢٢، ضمن ح ٤، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٢٦.
نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٧، ح ٢٣، بتفاوت.

(٣) أعلام الدين: ٣١٣، س ١٦. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ٨، ضمن ح ٤. ←

(٧٠٨) ١٣ ـ **الديلميّ** رحمه الله: وقال عليه السلام: الجهل خصم، والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلب من لم يجرّعه الحلم غصص الصبر والغيظ[١].

(٧٠٩) ١٤ ـ **الشهيد الأوّل** رحمه الله: ومن كلام الإمام حسن العسكريّ عليه السلام:

إنّ للسخاء مقداراً فإن زاد عليه فهو سرف، وللحزم مقداراً فإن زاد عليه فهو جبن، [وللاقتصاد مقداراً فإن زاد عليه فهو بخل]، وللشجاعة مقداراً فإن زاد عليه فهو تهوّر[٢].

(٧١٠) ١٥ ـ **الشهيد الأوّل** رحمه الله: ومن كلام الإمام حسن العسكريّ عليه السلام:

من كان الورع تهيّته والإفضال حبيبته، انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه، وتخصّص بالذكر الجميل من وصول نقص إليه[٣].

١٦ ـ **فخر الدين الطريحيّ** رحمه الله: نسخة توقيع ورد من الإمام أبي محمّد [الحسن بن عليّ] العسكريّ عليه السلام إلى عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ ...

أمّا بعد أوصيك ... بتقوى اللّه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، فإنّه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة. وأوصيك بمغفرة الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، ومواساة الإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والحلم

← نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٥، ح ٩.

الدرّة الباهرة: ٤٣، س ١٠. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٣٨، والبحار: ٩٥/١، ح ٢٧، و٣٧٧/٧٥، س ١٤، ضمن ح ٣.

(١) أعلام الدين: ٣١٣، س ٢٣. عنه البحار: ٣٧٩/٧٥، س ١٥، ضمن ح ٤، بتفاوت.

نزهة الناظر تنبيه الخاطر: ١٤٦، ح ١٧.

الدرّة الباهرة: ٤٤، س ٢ و٣. عنه البحار: ٣٧٧/٧٥، س ١٩، ضمن ح ٣، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٢.

(٢) الدرّة الباهرة: ٤٣، س ٢. عنه البحار: ٤٠٧/٦٦، ح ١٥، و٣٧٧/٧٥، ح ٣.

(٣) الدرّة الباهرة: ٤٤، س ٤. عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٥.

عند الجهل، والتفقّه في الدين، والتثبّت في الأُمور، والتعهّد للقرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَـحِۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾.

واجتناب الفواحش كلّها، وعليك بصلاة الليل، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أوصى عليّاً عليه السلام، فقال: يا عليّ عليك بصلاة الليل (ثلاث مرّات).

ومن استخفّ بصلاة الليل فليس منّا، فاعمل بوصيّتي، وأمر جميع شيعتي حتّى يعملوا عليه، وعليك بالصبر، وانتظار الفرج، فإنّ النبيّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج.

ولا يزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الذي بشّر به النبيّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أنّه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

فاصبر يا شيخي! وأمر جميع شيعتي بالصبر، فـ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ...[1].

(٧١١) ١٧ ـ ابن فهد الحلّيّ رحمه الله: وعن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام:

ارفع المسألة[2] ما وجدت التحمّل يمكنك، فإنّ لكلّ يوم رزقاً جديداً.

واعلم! أنّ الإلحاح في المطالب، يسلب البهاء ويورث التعب والعناء، فاصبر حتّى يفتح اللّه لك باباً يسهل الدخول فيه، فما أقرب الصنيع من الملهوف، والأمن من الهارب المخوف.

---

(١) جامع المقال: ١٩٥، س ٢٢.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٦٩.

(٢) في النزهة: ادفع المسألة ... .

فربّما كانت الغير نوع من أدب اللّه، والحظوظ مراتب، فلا تعجل على ثمرة لم تدرك، فإنّما تنالها في أوانها.

واعلم! أنّ المدبّر لك أعلم بالوقت الذي يصلح حالك فيه، فثق بخيرته في جميع أمورك يصلح حالك، ولا تعجل بحوائجك قبل وقتها، فيضيق قلبك وصدرك، ويغشاك القنوط، واعلم! أنّ للحياء مقداراً، فإن زاد عليه فهو سرف، وأنّ للحزم مقداراً، فإن زاد عليه فهو تهوّر.

واحذر كلّ ذكيّ ساكن الطرف. ولو عقل أهل الدنيا خربت[1].

---

(١) عدّة الداعي: ١٣٦، س ٨. عنه البحار: ٣٧٢/٩٠، ح ١٦.

أعلام الدين: ٣١٣، س ٤، بتفاوت يسير.

عنه البحار: ٣٧٨/٧٥، س ١٨، ضمن، ح ٤، و٢٦/١٠٠، ح ٣٥، وأعيان الشيعة: ٤٢/٢ س ١٨، بتفاوت.

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٣، ح ٣، بتفاوت، و١٤٥، ح ٥، وح ٦، قطعتان منه، ومستدرك الوسائل: ٢٩/١٣، ح ١٤٦٥٠، نقلاً عن البحار.

الدرّة الباهرة: ٤٣، س ٦ و٧، القطعتان الأخيرتان.

عنه أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ٣٤، قطعة منه، والبحار: ٩٥/١، ح ٢٨، و٤٠٧/٦٦، ح ١١٥، بتفاوت، و١٩٨/٧١، س ٢١، ضمن ح ٣٤، و٣٧٧/٧٥ س ١٠، ضمن ح ٣، قِطع منه، ومستدرك الوسائل: ٣٥١/٨، س ٧، ضمن ح ٩٦٣٦، قطعة منه.

الفصل الثاني: ما ورد عنه عليه السلام من الأشعار

١ ـ الراونديّ رحمه الله: ... عن عيسى بن صبيح، قال:

دخل الحسن العسكريّ عليه السلام علينا الحبس، وكنت به عارفاً، فقال لي: ... هل رزقت ولداً؟

قلت: لا! فقال: اللّهمّ ارزقه ولداً يكون له عضداً، فنعم العضد، الولد.

ثمّ تمثّل عليه السلام:

من كان ذا عضد يدرك ظلامته إنّ الذليل الذي ليست له عضد

قلت: ألك ولد؟

قال: إي واللّه! سيكون لي ولد يملأ الأرض قسطاً و[عدلاً]، فأمّا الآن، فلا.

ثمّ تمثّل:

لعلّك يوماً أن تراني كأنّما بنيّ حواليّ الأسود اللوابد
فإنّ تميماً قبل أن يلد الحصى أقام زماناً وهو في الناس واحد[1]

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/٤٧٨، ح ١٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٥٦.

٢ ـ الشبلنجيّ: في درر الأصداف: وقع للبهلول معه،[أي مع أبي محمّد العسكريّ عليه السلام] أنّه رآه، وهو صبيّ يبكي والصبيان يلعبون، فظنّ أنّه يتحسّر على ما بأيديهم، فقال له: أشتري لك ما تلعب به؟

فقال عليه السلام: يا قليل العقل! ما للعب خلقنا.

فقال له: فلماذا خلقنا؟

قال عليه السلام: للعلم والعبادة ...، ثمّ سأله أن يعظه فوعظه بأبيات؟ ...

فأنشأ يقول عليه السلام:

أرى الدنيا تجهّز بانطلاق مشمّرة على قدم وساق
فلا الدنيا بباقية لحيّ ولا حيّ على الدنيا بباق
كأنّ الموت والحدثان فيها إلى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا رويداً ومنها خذ لنفسك بالوثاق[1]

(١) نور الأبصار: ٣٣٨، س ١٠.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧١٥.

الفصل الثالث: فضائل الشيعة

وفيه خمسة موضوعات

(أ) ـ إنّ الشيعة هم الذين يتّبعون آثار الأئمّة عليهم السلام

(٧١٢) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال أبو يعقوب يوسف بن زياد، وعليّ بن سيّار (رضي اللّه عنهما): حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن عليّ بن محمّد عليهما السلام وقد كان ملك الزمان له معظّماً، وحاشيته له مبجّلين، إذ مرّ علينا والي البلد ـ والي الجسرين ـ ومعه رجل مكتوف، والحسن بن عليّ عليهما السلام مشرف من روزنته.

فلمّا رآه الوالي ترجّل عن دابّته إجلالاً له، فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: عد إلى موضعك.

فعاد وهو معظّم له، وقال: يا ابن رسول اللّه! أخذت هذا في هذه الليلة على باب حانوت صيرفيّ، فاتّهمته بأنّه يريد نقبه، والسرقة منه، فقبضت عليه، فلمّا هممت أن أضربه خمسمائة [سوط] ـ وهذا سبيلي فيمن أتّهمه ممّن آخذه ـ ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني [ويسألني فيه] من لا أُطيق مدافعته.

فقال لي: اتّق اللّه! ولا تتعرّض لسخط اللّه! فإنّي من شيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وشيعة هذا الإمام [أبي] القائم بأمر اللّه عليه السلام.

فكففت عنه، وقلت: أنا مارّ بك عليه، فإن عرفك بالتشيّع اطلقت عنك، وإلّا قطعت يدك، ورجلك بعد أن أُجلّدك ألف سوط.

وقد جئتك [به] يا ابن رسول اللّه! فهل هو من شيعة عليّ عليه السلام كما ادّعى؟

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: معاذ اللّه! ما هذا من شيعة عليّ عليه السلام، وإنّما ابتلاه اللّه في يدك لاعتقاده في نفسه أنّه من شيعة عليّ عليه السلام.

فقال الوالي: الآن كفيتني مؤونته، الآن أضربه خمسمائة [ضربة] لا حرج عليّ فيها، فلمّا نحّاه بعيداً قال: ابطحوه! فبطحوه، وأقام عليه جلاّدين واحداً عن يمينه، وآخر عن شماله، وقال: أوجعاه، فأهويا إليه بعصيّهما، فكانا لا يصيبان إسته شيئاً، إنّما يصيبان الأرض، فضجر من ذلك، وقال: ويلكما تضربان الأرض، اضربا إسته.

فذهبا يضربان إسته، فعدلت أيديهما، فجعلا يضرب بعضهما بعضاً، ويصيح ويتأوّه، فقال: ويحكما! أمجنونان أنتما يضرب بعضكما بعضاً! اضربا الرجل، فقالا: ما نضرب إلّا الرجل، وما نقصد سواه، ولكن تعدل أيدينا حتّى يضرب بعضنا بعضاً.

قال: فقال: يا فلان! ويا فلان، حتّى دعا أربعة، وصاروا مع الأوّلين ستّة، وقال: أحيطوا به! فأحاطوا به، فكان يعدل بأيديهم، وترفع عصيّهم إلى فوق، فكانت لا تقع إلّا بالوالي، فسقط عن دابّته، وقال: قتلتموني قتلكم اللّه، ما هذا!

فقالوا: ما ضربنا إلّا إيّاه! ثمّ قال لغيرهم: تعالوا، فاضربوا هذا.

فجاءوا فضربوه بعد، فقال: ويلكم إيّاي تضربون؟!

فقالوا: لا، واللّه! ما نضرب إلّا الرجل.

قال الوالي: فمن أين لي هذه الشجّات برأسي ووجهي وبدني إن لم تكونوا تضربوني؟!

فقالوا: شلّت أيماننا إن كنّا [قد] قصدناك بضرب.

فقال الرجل للوالي: يا عبد اللّه! أما تعتبر بهذه الألطاف التي بها يصرف عنّي هذا الضرب، ويلك ردّني إلى الإمام، وامتثل فيّ أمره.

قال: فردّه الوالي بعد [إلى] بين يدي الحسن بن عليّ عليهما السلام، فقال: يا ابن رسول اللّه! عجباً لهذا، أنكرت أن يكون من شيعتكم، ومن لم يكن من شيعتكم، فهو من شيعة إبليس وهو في النار، وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلّا للأنبياء.

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: قل: أو للأوصياء، [فقال: أو للأوصياء].

فقال الحسن بن عليّ عليهما السلام للوالي: يا عبد اللّه! إنّه كذب في دعواه ـ إنّه من شيعتنا ـ كذبة لو عرفها ثمّ تعمّدها لابتلى بجميع عذابك له ولبقي في المطبق ثلاثين سنة، ولكن اللّه تعالى رحمه لإطلاق كلمة على ما عنى، لا على تعمّد كذب.

وأنت يا عبد اللّه، فاعلم! أنّ اللّه عزّ وجلّ قد خلّصه من يديك، خلّ عنه، فإنّه من موالينا ومحبّينا، وليس من شيعتنا.

فقال الوالي: ماكان هذا كلّه عندنا إلّا سواء فما الفرق؟

قال له الإمام عليه السلام: الفرق إنّ شيعتنا هم الذين يتّبعون آثارنا، ويطيعونا في جميع أوامرنا ونواهينا، فأولئك [من] شيعتنا، فأمّا من خالفنا في كثير ممّا فرضه اللّه عليه، فليسوا من شيعتنا.

قال الإمام عليه السلام للوالي: وأنت قد كذبت كذبة لو تعمّدتها وكذبتها، لابتلاك اللّه عزّ وجلّ بضرب ألف سوط، وسجن ثلاثين سنة في المطبق.

قال: وما هي؟ يا ابن رسول اللّه!

قال: بزعمك أنّك رأيت له معجزات، إنّ المعجزات ليست له، إنّما هي لنا، أظهرها اللّه تعالى فيه إبانة لحجّتنا، وإيضاحاً لجلالتنا وشرفنا، ولو قلت شاهدت فيه معجزات لم أُنكره عليك، أليس إحياء عيسى عليه السلام الميّت معجزة؟

أهي للميّت، أم لعيسى؟

أوليس خلق من الطين كهيئة الطير، فصار طيراً بإذن اللّه [معجزة]؟ أهي للطائر، أو لعيسى؟

أوليس الذين جعلوا قردةً خاسئين معجزة؟ أهي للقردة، أو لنبيّ ذلك الزمان؟

فقال الوالي: أستغفر اللّه [ربّي] وأتوب إليه.

ثمّ قال الحسن بن عليّ عليهما السلام للرجل الذي، قال: إنّه من شيعة عليّ عليه السلام: يا عبد اللّه! لست من شيعة عليّ عليه السلام إنّما أنت من محبّيه.

وإنّما شيعة عليّ عليه السلام الذين قال عزّ وجلّ فيهم: ﴿**وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ**﴾[1].

هم الذين آمنوا باللّه، ووصفوه بصفاته، ونزّهوه عن خلاف صفاته، وصدّقوا محمّداً في أقواله، وصوّبوه في كلّ أفعاله، ورأوا عليّاً بعده سيّداً إماماً وقرماً هماماً، لا يعدله من أُمّة محمّد أحد، ولا كلّهم إذا اجتمعوا في

---

(١) البقرة: ٢/٨٢.

كفّة يوزنون بوزنه بل يرجّح عليهم كما ترجح السماء والأرض على الذرّة.

وشيعة عليّ عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل اللّه، أوقع الموت عليهم، أو وقعوا على الموت، وشيعة عليّ عليه السلام هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وهم الذين لا يراهم اللّه حيث نهاهم، ولا يفقدهم من حيث أمرهم، وشيعة عليّ عليه السلام هم الذين يقتدون بعليّ في إكرام إخوانهم المؤمنين، ما عن قولي أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فذلك قوله تعالى: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ قضوا الفرائض كلّها بعد التوحيد، واعتقاد النبوّة والإمامة، وأعظمها [فرضاً] قضاء حقوق الإخوان في اللّه، واستعمال التقيّة من أعداء اللّه عزّ وجلّ[1].

٢ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: ... الحسن بن محمّد بن صالح البزّاز، قال: سمعت الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام يقول: إنّ ابني هو القائم من بعدي...، فلا يثبت على القول به إلّا من كتب اللّه عزّ وجلّ في قلبه الإيمان، وأيّده بروح منه[2].

---

(١) التفسير: ٣١٦، ح ١٦١، ونحوه ٥١٥، ح ٣١٥. عنه البحار: ١٦٠/٦٥، س ٧، ضمن ح ١١، بتفاوت يسير، والبرهان: ٢٣/٤، س ٣٠، ضمن ح ٤، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ٢٢١/١٦، ح ٢١٤٠٩، ومدينة المعاجز: ٥٨٩/٧، ح ٢٥٧٩، بتفاوت يسير.

الصراط المستقيم: ٢٠٩/٢، ح ٢٦، باختصار.

الخرائج والجرائح: ٦٨٣/٢، ح ٣، باختصار.

قطعة منه في (كنيته عليه السلام)، و(إجلال الناس له عليه السلام)، و(إنّ معجزاة الأئمّة عليهم السلام لإيضاح جلالتهم)، و(إنّ عليّاً لا يعدله أحد من أُمّة محمّد عليهم السلام)، و(سورة البقرة: ٨٢/٢).

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٥٢٤، ح ٤.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٥٠٥.

(ب) ـ فضل علماء الشيعة

(٧١٣) ١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام:

وقال الحسن بن عليّ عليهما السلام: يأتي علماء شيعتنا القوّامون لضعفاء محبّينا، وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم على رأس كلّ واحد منهم تاج بهاء، قد انبثّت تلك الأنوار في عرصات القيامة ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبثّ فيها كلّها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفّلوه، ومن ظلمة الجهل أنقذوه، ومن حيرة التيه أخرجوه إلّا تعلّق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلوّ حتّى يحاذي بهم فوق الجنان.

ثمّ تنزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أُستاديهم ومعلّميهم، وبحضرة أئمّتهم الذين كانوا يدعون إليهم، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلّا عميت عيناه، وصمّت أُذناه، وأخرس لسانه، ويحوّل عليه أشدّ من لهب النيران، فيحملهم حتّى يدفعهم إلى الزبانية، فيدعوهم إلى سواء الجحيم.

وأمّا قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[1] فهو من سكّن الضرّ، والفقر حركته، ألا فمن واساهم بحواشي ماله، وسّع اللّه عليه جنانه، وأناله غفرانه ورضوانه[2].

---

(١) البقرة: ٢/٨٣.

(٢) التفسير: ٣٤٥، ح ٢٢٦. عنه البحار: ٧/٢٢٥، س ١٨، ضمن ح ١٤٣، قطعة منه، ومستدرك الوسائل: ١٧/٣٢٠ ح ٢١٤٦٦، أورده عن أبيه أي الهادي عليه السلام، قطعة منه، ومنية المريد: ٣٥، س ٧، بتفاوت، والمحجّة البيضاء: ١/٣٢، س ٢٤، بتفاوت، والفصول المهمّة للحرّ العامليّ: ١/٦٠٤، ح ٩٤٩، قطعة منه.

←

(ج) ـ حضور الخمسة الطيّبة حين احتضار الشيعة

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ...

إنّ المؤمن الموالي لمحمّد وآله الطيّبين المتّخذ لعليّ بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إمامه الذي يحتذي مثاله، وسيّده الذي يصدّق أقواله، ويصوّب أفعاله، ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذرّيّته لأمور الدين وسياسته إذا حضره من أمر اللّه تعالى ما لا يردّ، ونزل به من قضائه مالا يصدّ.

وحضره ملك الموت، وأعوانه وجد عند رأسه محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم رسول اللّه [سيّد النبيّين] من جانب، ومن جانب آخر عليّاً عليه السلام سيّد الوصيّين، وعند رجليه من جانب الحسن عليه السلام، سبط سيّد النبيّين، ومن جانب آخر الحسين عليه السلام سيّد الشهداء أجمعين ...[1].

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: [قال الإمام عليه السلام:]... أنّ ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدّة علّته، وعظيم ضيق صدره بما يخلّفه من أمواله، ولما هو عليه من [شدّة] اضطراب أحواله في معامليه وعياله، [و]قد بقيت في نفسه حسراتها، واقتطع دون أمانيه، فلم ينلها.

فيقول له ملك الموت: مالك تجرع غصصك؟

← الاحتجاج: ١/١٦، ح ١٢، قطعة منه.

عنه وعن التفسير، البحار: ٢/٦، ح ١٣، قطعة منه وبتفاوت في السند.

الصراط المستقيم: ٣/٥٦، س ٢١، باختصار وتفاوت، عن مشكاة الأنوار.

قطعة منه في (جزاء أعداء الأئمّة عليهم السلام)، و(سورة البقرة: ٢/٨٣).

(١) التفسير: ٢١٠، ح ٩٧ و٩٨.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٤٧.

فيقول: لاضطراب أحوالي، واقتطاعك لي دون [أموالي و] آمالي.

فيقول له ملك الموت: وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف، واعتياض ألف ألف ضعف الدنيا؟! فيقول: لا! فيقول ملك الموت: فانظر فوقك! فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأمانيّ.

فيقول ملك الموت: تلك منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك، ومن كان من أهلك ههنا، وذرّيّتك صالحاً، فهم هناك معك، أفترضى به بدلاً ممّا هناك؟ فيقول: بلى، واللّه! ثمّ يقول: انظر! فينظر فيرى محمّداً وعليّاً والطيّبين من آلهما في أعلى عليّين.

فيقول [له]: أوتراهم، هؤلاء ساداتك وأئمّتك هم هناك جلّاسك وأُناسك، [أ]فما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارق ههنا؟ فيقول: بلى، وربّي!...[1].

(د) ـ أوصاف الشيعة

١ ـ ابن شعبة الحرّانيّ رحمه الله: وقال عليه السلام لشيعته: أوصيكم بتقوى اللّه، والورع في دينكم، والاجتهاد للّه، وصدق الحديث، وأداء الأمانة إلى من ائتمنكم من برّ أو فاجر، وطول السجود، وحسن الجوار.

فبهذا جاء محمّد صلى الله عليه وآله وسلم صلّوا في عشائرهم، واشهدوا جنائزهم، وعودوا مرضاهم، وأدّوا حقوقهم.

فإنّ الرجل منكم إذا ورع في دينه، وصدق في حديثه، وأدّى الأمانة، وحسّن خلقه مع الناس، قيل: هذا شيعيّ فيسرّني ذلك ...[2].

---

(١) التفسير: ٢٣٨، ح ١١٦.

تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٥٩.

(٢) تحف العقول: ٤٨٧، س ١٨. تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٧٠٠.

٢ ـ الشيخ الصدوقرحمه الله: أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد، وأبوالحسن عليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّد عليهم السلام ...

ثمّ قال: [اللّه تعالى] ﴿هُدًى﴾ بيان وشفاء ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ من شيعة محمّد وعليّ، أنّهم اتّقوا أنواع الكفر فتركوها، واتّقوا الذنوب الموبقات فرفضوها، واتّقوا إظهار أسرار اللّه وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فكتموها، واتّقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقّين لها وفيهم نشروها(١).

٣ ـ أبو منصور الطبرسيّرحمه الله: ... عن [الإمام] الحسن العسكريّ عليه السلام أنّه قال: أعرف الناس بحقوق إخوانه، وأشدّهم قضاءً لها، أعظمهم عند اللّه شأناً.

ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند اللّه من الصدّيقين، ومن شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ... .

ثمّ قال الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام: فمن اتّبع عليّاً عليه السلام على ذلك، فهو الشيعيّ حقّاً ...(٢).

٤ ـ الشهيد الأوّلرحمه الله: وجد مكتوباً بخطّه [أي أبي محمّد العسكريّ] عليه السلام ... وشيعتنا الفئة الناجية، والفرقة الزاكية، صاروا لنا رداءً وصوناً، وعلى الظلمة إلباً وعوناً ...(٣).

---

(١) معاني الأخبار: ٢٤، ح ٤.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٩.
(٢) الاحتجاج: ٢/٥١٧، ح ٣٤٠.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٧٠٤.
٣)الدرّة الباهرة: ٤٤، س ١٦.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٥٤.

(هـ) ـ إكرام الشيعة بالروح والريحان

١ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: وإلهكم الذي أكرم محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وعليّاً عليه السلام بالفضيلة، وأكرم آلهما الطيّبين بالخلافة، وأكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان ...، ﴿الرَّحِيمِ﴾ بعباده المؤمنين من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وسّع لهم في التقيّة، يجاهرون بإظهار موالاة أولياء اللّه، ومعاداة أعدائه إذا قدروا، ويسترونها إذا عجزوا...[١].

٢ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ عليه السلام: قال الإمام عليه السلام: ... يتفكّرون بعقولهم أنّ من هذه العجائب من آثار قدرته قادر على نصرة محمّد وعليّ وآلهما عليهم السلام على من تأذّاهما، وجعل العاقبة الحميدة لمن يواليه، فإنّ المجازاة ليست على الدنيا وإنّما هي [على] الآخرة التي يدوم نعيمها...[٢].

٣ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: ... يوسف بن محمّد بن زياد، وعليّ بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ [قال عليه السلام]: ...

ما من عبد ولا أمة والى محمّداً وآل محمّد عليهم السلام، وعادى من عاداهم إلّا كان قد اتّخذ من عذاب اللّه حصناً منيعاً، وجنّةً حصينةً...[٣].

---

(١) التفسير: ٥٧٣، ح ٣٣٦.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٩٩.
(٢) التفسير: ٥٧٥، ح ٣٣٨.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٦٠٠.
(٣) معاني الأخبار: ٣٦، ح ٩.
تقدّم الحديث بتمامه في رقم ٥٣٨.

الفصل الرابع: الطبّ ومعالجة الأمراض
وفيه موضوعان

(أ) ـ الاستشفاء بالآيات والأدعية
وفيه ستّة موارد

الأوّل ـ معالجة وجع الرأس:

(٧١٤) ١ ـ **الكفعميّ** رحمه الله: وعن العسكريّ عليه السلام الوجع الرأس أيضاً:

أن تقرأ على قدح فيه ماء: ﴿**أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَـٰهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَايُؤْمِنُونَ**﴾[1].

ثمّ يشربه[2].

---

(١) الأنبياء: ٢١/٣٠.

(٢) مصباح الكفعميّ: ٢٠٢، س ٩.

طبّ الأئمّة عليهم السلام للسيّد الشبّر: ٣٤٠، س ٤.

تقدّم الحديث أيضاً في (سورة الأنبياء: ٢١/٣٠).

الثاني ـ معالجة المحموم:

١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: ... الحسن بن ظريف، قال: ...، وأردت أن أسأله عن شيء لحمّي الربع، فأغفلت خبر الحمّى.

فجاء الجواب: ... وكنت أردت أن تسأل لحمّى الربع فأنسيت، فاكتب في ورقة، وعلّقه على المحموم، فإنّه يبرأ بإذن اللّه إن شاء اللّه: ﴿**يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ**﴾.

فعلّقنا عليه ما ذكر أبو محمّد عليه السلام فأفاق[1].

(٧١٥) ٢ ـ أبو نصر الطوسيّ رحمه الله عن الحسن الزكيّ عليه السلام، قال: اكتب على ورقة: ﴿**يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ**﴾[2]، وعلّقه على المحموم.

وإذا أخذته الحمّى يكتب في قرطاس هذه الآية، ويشدّ على عضده: ﴿**قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ**﴾[3].

ويكتب: «بطلط، بطلطلط» ويقول: عقدت على اسم اللّه حمّى فلان، ويشدّ على ساقه اليسرى[4].

الثالث ـ تسهيل وضع الحمل:

١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: ... محمّد بن عبد اللّه الطهويّ، قال: قصدت

---

(١) الكافي: ١/٥٠٩، ح ١٣.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٤٦.

(٢) الأنبياء: ٢١/٦٩.

(٣) يونس: ١٠/٥٩.

(٤) مكارم الأخلاق: ٣٥٨، س ٨.

قطعة منه في (سورة يونس: ١٠/٥٩)، و(سورة الأنبياء: ٢١/٦٩).

حكيمة بنت محمّدعليه السلام بعد مضيّ أبي محمّدعليه السلام... فقالت لي: اجلس! فجلست، ثمّ قالت: ...، فقال [أبو محمّد العسكريّ]عليه السلام: ياعمّتا! بيتّي الليلة عندنا، فإنّه سيولد الليلة المولود الكريم ....

قالت حكيمة: فلم أزل أُراقبها [أي نرجس] إلى وقت طلوع الفجر، فضمّمتها إلى صدري وسمّيت عليها، فصاح [إليّ] أبو محمّدعليه السلام وقال: اقرئي عليها: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾. فأقبلت أقرأ عليها، وقلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر بي الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ كما أمرنيعليه السلام ... فأجابني الجنين من بطنها يقرء كما أقرء ... وإذا أنا بالصبيّ ساجداً لوجهه...[1].

الرابع ـ شفاء العين بدعائهعليه السلام:

١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّرحمه الله: ... محمّد بن الحسن بن شمّون، قال: كتبت إلى أبي محمّدعليه السلام أسأله أن يدعو اللّه لي من وجع عيني، وكانت إحدى عينيّ ذاهبة والأخرى على شرف ذهاب.

فكتب إليّ: حبس اللّه عليك عينك، فأفاقت الصحيحة ...[2].

الخامس ـ شفاء العين بمسح يدهعليه السلام:

١ ـ الراونديّرحمه الله: ... عن جعفر بن الشريف الجرجانيّ، [قال]: حججت

---

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٢٦، ح ٢.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٧١.
(٢) الكافي: ١/ ٥١٠، ح ١٧.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٠٨.

سنة، فدخلت على أبي محمّد عليه السلام بسرّ من رأى، وقد كان أصحابنا حملوا معي شيئاً من المال ...، فأوّل من انتدب لمسائلته النضر ابن جابر، قال: يا ابن رسول اللّه! إنّ ابني جابراً أُصيب ببصره منذ أشهر، فادع اللّه له أن يردّ عليه عينيه.

قال: فهاته، فمسح بيده على عينيه، فعاد بصيراً ...[1].

السادس ـ دفع وجع العين والسقم:

١ ـ **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: روي عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام أنّه قال: من زار جعفراً وأباه لم يشتكِ عينه، ولم يصبه سقم، ولم يمت مبتلى[2].

ب) ـ التداوي بالأدوية

وفيه أربعة موارد

الأوّل ـ خواصّ أكل اللحم:

١ ـ **الحضينيّ** رحمه الله: عن أحمد بن سندولا، والعبّاس التبان الشيّبين، قالا: تشاجرنا ...، في أكل اللحم، فلم نستتمّ كلامنا حتّى دخل علينا لؤلؤ الخادم، فأخذ لحم غنم، واكتنفنا وقال: مولاي يقول لكم: لحم المقرن أقرب مرعى،

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/٤٢٤، ح ٤.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٥٠.
(٢) تهذيب الأحكام: ٦/٧٨، ح ٢.
تقدّم الحديث أيضاً في ج ٢، رقم ٤٨٣.

وأبعد من الداء، ولحم الفخذ ممنعا نصحاً منه ...[١].

٢ ـ **أبو عليّ الطبرسيّ**رحمه الله: ... أبو هاشم داود بن القاسم، قال: كنت في الحبس المعروف بحبس صالح بن الوصيف الأحمر ...

إذ دخل علينا أبو محمّد الحسن عليه السلام وأخوه جعفر، فحففنا به ...

فلمّا كان ذات يوم ضعفت فأفطرت في آخر على كعكة ...، فقال: ... يا أبا هاشم! إذا أردت القوّة فكل اللحم، فإنّ الكعك لا قوّة فيه ...[٢].

الثاني ـ معالجة الدم والصفراء:

١ ـ **أبو نصر الطبرسيّ**رحمه الله: ... الحميريّ، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: أشكو إليه أنّ بي دماً وصفراء، إذا احتجمت هاجت الصفراء، وإذا أخّرت الحجامة أضرّ بي الدم، فما ترى في ذلك؟

فكتب عليه السلام: احتجم، وكل على أثر الحجامة سمكاً طريّاً.

فأعدت عليه المسألة؟

فكتب عليه السلام إليّ: احتجم! وكل على أثر الحجامة سمكاً طريّاً بماء وملح.

قال: فاستعملت ذلك، فكنت في عافية، وصار ذلك غذاي[٣].

---

(١) الهداية الكبرى: ٣٣٢، س ١٨.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٢٣.
(٢) إعلام الورى: ٢/ ١٤٠، س ١٦.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٣٩.
(٣) مكارم الأخلاق: ١٥٢، س ١٣.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٦١.

الثالث ـ دواؤه عليه السلام لجلاء البصر:

١ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: ... محمّد بن الحسن بن ميمون، أنّه قال:

لقيت من علّة عيني شدّة، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لي، فلمّا نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها.

فوقّع بخطّه يدعو لي بسلامتها إذا كانت أحداهما ذاهبة.

وكتب بعده: أردت أن أصف لك كحلاً، عليك بصبر مع الإثمد وكافوراً وتوتيا، فإنّه يجلو ما فيها من الغشاء، ويبس الرطوبة.

قال: فاستعملت ما أمرني به فصحت، والحمد للّه ...[1].

الرابع ـ أكل البطّيخ على الريق:

١ ـ ابن شهرآشوب رحمه الله: محمّد بن صالح الخثعميّ، قال عليه السلام: ...

لا يؤكل البطّيخ على الريق، فإنّه يورث الفالج...[2].

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٣٣، ح ١٠١٨.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٠٩.

(٢) المناقب: ٤/٤٢٨، س ١٧.

يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨١٥.

الباب الثامن
في الاحتجاجات والمكاتيب

الفصل الأوّل: احتجاجاته ومناظراته عليه السلام

الفصل الثاني: مكاتيبه عليه السلام

الباب الثامن في الاحتجاجات والمكاتيب

ويشتمل هذا الباب على فصلين

الفصل الأوّل: احتجاجاته ومناظراته عليه السلام

وفيه ثلاثة موارد

الأوّل ـ احتجاجه عليه السلام على النصارى:

١ ـ ابن الصبّاغ: قال أبو هاشم: ثمّ لم تظلّ مدّة أبي محمّد الحسن عليه السلام في الحبس إلى أن قحط الناس بسرّ من رأى قحطاً شديداً، فأمر الخليفة المعتمد على اللّه ابن المتوكّل بخروج الناس إلى الاستسقاء.

فخرجوا ثلاثة أيّام يستسقون، ويدعون فلم يسقوا.

فخرج الجاثليق في اليوم الرابع إلى الصحراء، وخرج معه النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب كلّما مدّ يده إلى السماء ورفعها هطلت بالمطر، ثمّ خرجوا في اليوم الثاني وفعلوا كفعلهم أوّل يوم، فهطلت السماء بالمطر، وسقوا سقياً شديداً حتّى استعفوا.

فعجب الناس من ذلك وداخلهم الشكّ، وصفا بعضهم إلى دين النصرانيّة، فشقّ ذلك على الخليفة، فأنفذ إلى صالح بن وصيف أن أخرج أبا محمّد الحسن بن عليّ من السجن، وائتني به، فلمّا حضر أبو محمّد الحسن عليه السلام عند الخليفة، قال له: أدرك أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فيما لحق بعضهم في هذه النازلة، فقال أبو محمّد: دعهم يخرجون غداً اليوم الثالث.

قال: قد استعفى الناس من المطر واستكفوا، فما فايدة خروجهم؟

قال: لأزيل الشكّ عن الناس وما وقعوا فيه من هذه الورطة التي أفسدوا فيها عقولاً ضعيفةً.

فأمر الخليفة الجاثليق والرهبان أن يخرجوا أيضاً في اليوم الثالث على جاري عادتهم، وأن يخرجوا الناس.

فخرج النصارى وخرج لهم أبو محمّد الحسن ومعه خلق كثير، فوقف النصارى على جاري عادتهم يستسقون إلّا ذلك الراهب مدّ يديه رافعاً لهما إلى السماء، ورفعت النصارى والرهبان أيديهم على جاري عادتهم، فغيمت السماء في الوقت، ونزل المطر، فأمر أبو محمّد الحسن القبض على يد الراهب، وأخذ ما فيها، فإذا بين أصابعها عظم آدميّ، فأخذه أبو محمّد الحسن عليه السلام ولفّه في خرقة، وقال: استسق! فانكشف السحاب وانقشع الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك.

وقال الخليفة: ما هذا؟ يا أبا محمّد!

فقال: عظم نبيّ من أنبياء اللّه عزّ وجلّ ظفر به هؤلاء من بعض فنون الأنبياء، وما كشف نبيّ عن عظم تحت السماء إلّا هطلت بالمطر، واستحسنوا

ذلك، فامتحنوه، فوجدوه كما قال.

فرجع أبو محمّد الحسن عليه السلام إلى داره بسرّ من رأى، وقد أزال عن الناس هذه الشبهة، وقد سرّ الخليفة والمسلمون ذلك ...[١]

الثاني ـ احتجاجه عليه السلام مع بهلول:

(٧١٦) ١ ـ الشبلنجيّ: في درر الأصداف:

وقع للبهلول معه[٢]، أنّه رآه وهو صبيّ يبكي والصبيان يلعبون، فظنّ أنّه يتحسّر على ما بأيديهم.

فقال له: أشتري لك ما تلعب به؟

فقال عليه السلام: يا قليل العقل! ما للعب خلقنا، فقال له: فلماذا خلقنا؟

قال عليه السلام: للعلم والعبادة، فقال له: من أين لك ذلك؟

فقال: من قوله تعالى: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَاتُرْجَعُونَ**﴾[٣]، ثمّ سأله أن يعظه، فوعظه بأبيات.

والأبيات هذه، كما أورده السيّد التستريّ رحمه الله في هامش إحقاق الحقّ:

فأنشأ يقول عليه السلام:

أرى الدنيا تجهّز بانطلاق مشمّرة على قدم وساق

---

(١) الفصول المهمّة: ٢٨٧، س ٨.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٦٤.

(٢) الضمير يرجع إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات اللّه عليه، بقرينة تمام المصادر التي ذكروا الحديث في حالاته عليه السلام.

(٣) المؤمنون: ٢٣/١١٥.

فـــلا الدنـــيا بـــباقية لحـــيّ ولا حـــيّ عـــلى الدنـيا بـباق
كأنّ المـــوت والحـــدثان فـيها إلى نـفس الفـتى فـرسا سـباق
فـــيا مـغرور بـالدنيا رويـداً ومـنها خـذ لنـفسك بـالوثاق

ثمّ خرّ الحسن رضي الله عنه مغشيّاً عليه، فلمّا أفاق قال له: ما نزل بك، وأنت صغير، ولا ذنب لك؟

فقال: إليك عنّي يا بهلول! إنّي رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار، فلا تتقد إلّا بالصغار وإنّي أخشى أن أكون من صغار حطب جهنّم[1].

الثالث ـ احتجاجه عليه السلام على من اعترض عليه في شقّ ثيابه:

١ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: ... إبراهيم بن الخضيب الأنباريّ، قال:

كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح ابن سلمة إلى أبي محمّد عليه السلام: إنّ الناس قد استوحشوا من شقّك ثوبك على أبي الحسن عليه السلام؟

فقال: يا أحمق! ما أنت وذاك، قد شقّ موسى على هارون عليهما السلام.

إنّ من الناس من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً

---

(١) نور الأبصار: ٣٣٨، س ١٠. عنه إحقاق الحقّ: ١٩/٦٢٣، س ١٩، و٦٢٠، س ٦، عن الصواعق.
مناقب أهل البيت: ٢٩٣، س ٣.
الصواعق المحرقة: ٢٠٧، س ١٦. عنه إحقاق الحقّ ١٢/٤٧٣، س ٥، وس ١٤، عن روض الرياحين لليافعيّ، إلى آخر الآية، ثمّ قال: فقلت: يا بنيّ أراك حكيماً، فعظني، وأوجز.
قطعة منه في (بكاؤه عليه السلام عند لعب الصبيان)، و(معاشرته عليه السلام مع الناس)، و(حطب جهنّم)، و(سورة المؤمنون: ٢٣/١١٥)، و(أشعاره عليه السلام).

ويموت كافراً، وإنّك لا تموت حتّى تكفر وتغيّر عقلك.

فما مات حتّى حجبه ولده عن الناس، وحبسوه في منزله في ذهاب العقل والوسوسة، وكثرة التخليط، ويردّ على الإمامة، وانكشف عمّا كان عليه[1].

٢ ـ المسعوديّ رحمه الله: وحدّثنا جماعة كلّ واحد منهم يحكي أنّه دخل الدار، وقد اجتمع فيها جملة بني هاشم، من الطالبيّين والعباسيّين، واجتمع خلق من الشيعة، ولم يكن ظهر عندهم أمر أبي محمّد عليه السلام، ولا عرف خبره إلّا الثقات الذين نصّ أبو الحسن عليه السلام عندهم عليه...

وخرجت جارية تندب أبا الحسن عليه السلام، فقال أبو محمّد: ما هاهنا من يكفي مؤنة هذه الجاهلة؟!

فبادر الشيعة إليها فدخلت الدار، ثمّ خرج خادم فوقف بحذاء أبي محمّد عليه السلام، فنهض صلّى اللّه عليه، وأخرجت الجنازة وخرج يمشي حتّى أخرج بها إلى الشارع الذي بإزاء دار موسى بن بقا.

وقد كان أبو محمّد عليه السلام صلّى عليه قبل أن يخرج إلى الناس، وصلّى عليه لمّا أخرج المعتمد، ثمّ دفن في دار من دوره.

واشتدّ الحرّ على أبي محمّد عليه السلام، وضغطه الناس في طريقه ومنصرفه من الشارع بعد الصلاة عليه.

فصار في طريقه إلى دكّان بقّال رآه مرشوشاً، فسلّم، واستأذنه في الجلوس، فأذن له وجلس، ووقف الناس حوله.

فبينا نحن كذلك، إذ أتاه شابّ حسن الوجه، نظيف الكسوة، على بغلة

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٧٢، ح ١٠٨٤، و١٠٨٥.
يأتي الحديث بتمامه في رقم ٧٢٦.

شهباء، على سرج ببرذون أبيض قد نزل عنه، فسأله أن يركبه، فركب حتّى أتى الدار ونـزل، وخـرج في تـلك العشـيّة إلى النـاس مـا يحـزم عـن أبي الحسن عليه السلام حتّى لم يفقدوا منه إلّا الشخص، وتكلّمت الشـيعة في شـقّ ثيابه، وقال بعضهم: هل رأيتم أحداً من الأئمّة شقّ ثوبه في مثل هذه الحال؟

فوقّع عليه السلام إلى من قال ذلك: يا أحمق! ما يدريك ما هذا؟

قد شقّ موسى على هرون عليهما السلام [1]

(١) إثبات الوصيّة: ٢٤٣، س ١.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٤٥.

الفصل الثاني: مكاتيبه عليه السلام
وفيه ثلاثة موضوعات

(أ) ـ كتبه عليه السلام إلى أفراد معيّنة
وفيه أحد وسبعون مورداً

الأوّل ـ إلى إبراهيم بن إدريس:

١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: ... إبراهيم بن إدريس، قال: وجّه إليّ مولاي أبو محمّد عليه السلام ... بكبشين، وكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم، عقّ هذين الكبشين عن مولاك، وكل هنّأك اللّه، وأطعم إخوانك ...[1].

الثاني ـ إلى إبراهيم بن عبده:

(٧١٧) ١ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: حكى بعض الثقات: أنّ أبا محمّد صلوات اللّه عليه كتب إلى إبراهيم بن عبده: وكتابي الذي ورد على إبراهيم

---

(١) الغيبة: ٢٤٥، ح ٢١٤.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٣٨.

ابن عبده بتوكيلي إيّاه، لقبض حقوقي من مواليّ هناك.

نعم! هو كتابي بخطّي أقمته أعني إبراهيم بن عبده، لهم ببلدهم حقّاً غير باطل، فليتّقوا اللّه حقّ تقاته، وليخرجوا من حقوقي، وليدفعوها إليه، فقد جوّزت له ما يعمل به فيها، وفّقه اللّه ومنّ عليه بالسلامة من التقصير برحمته[1].

الثالث ـ إلى إبراهيم بن مهزيار:

(٧١٨) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: محمّد بن يحيى، عمّن حدّثه، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: أنّ مولاك عليّ بن مهزيار أوصى أن يحجّ عنه من ضيعة صيّر ربعها لك في كلّ سنة حجّة إلى عشرين ديناراً، وأنّه قد انقطع طريق البصرة فتضاعف المؤونة على الناس، فليس يكتفون بعشرين ديناراً، وكذلك أوصى عدّة من مواليك في حججهم.

فكتب عليه السلام: يجعل ثلاث حجج حجّتين، إن شاء اللّه[2].

(٧١٩) ٢ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: وكتب إبراهيم بن مهزيار إلى أبي محمّد

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٨٠، ح ١٠٨٩.

قطعة منه في (مدح إبراهيم بن عبده)، و(وكلاؤه عليهم السلام)، و(إيصال الخمس وسائر الحقوق إلى الإمام عليه السلام أو وكيله)، و(دعاؤه عليه السلام لإبراهيم ابن عبده)، و(موعظته عليه السلام في أداء الحقوق).

(٢) الكافي: ٤/ ٣١٠، ح ١.

تهذيب الأحكام: ٩/ ٢٢٦، ح ٨٩٠، بتفاوت يسير.

من لا يحضره الفقيه: ٢/ ٢٧٢، ح ١٣٢٦، و١٣٢٧، بتفاوت. عنه وعن التهذيب والكافي، وسائل الشيعة: ١١/ ١٧٠، ح ١٤٥٤٨، والوافي: ٢٤/ ١٢٧، ح ٢٣٧٧٨.

قطعة منه في (حكم النيابة في الحجّ إذا انقطع الطريق).

الحسن عليه السلام: يسأله عن الصلاة في القرمز[١]؟

فإنّ أصحابنا يتوقّفون عن الصلاة فيه.

فكتب عليه السلام: لا بأس به مطلقا، والحمد للّه[٢].

(٧٢٠) ٣ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: وكتب إليه[٣] في الرجل يجعل في جبّته بدل القطن قزّاً، هل يصلّي فيه؟

فكتب عليه السلام: نعم، لا بأس به، يعني به قزّ المعز، لا قزّ الأبريسم[٤].

(٧٢١) ٤ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: كتب إليه[٥] عليّ بن محمّد الحضينيّ: إنّ ابن عمّي أوصى أن يحجّ عنه بخمسة عشر ديناراً في كلّ سنة، فليس يكفي، ما تأمرني في ذلك؟

فكتب عليه السلام: تجعل حجّتين حجّة، فإنّ اللّه تعالى عالم بذلك[٦].

---

(١) القرمز: صبغ أحمر أرمنيّ الأصل، وعند الأساكفة: جلد صبغ بلون القرمز. المنجد: ٦٢٤ (القرمز). في الحديث: لا تلبس القرمز لأنّه أردية إبليس. مجمع البحرين: ٤/٣١ (قرمز).

(٢) من لا يحضره الفقيه: ١/١٧١، ح ٨٠٦. عنه وسائل الشيعة: ٤/٣٧٥، ح ٥٤٣٧.

قطعة منه في (حكم الصلاة في القرمز).

(٣) والضمير في «إليه» يرجع إلى أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام، بقرينة الحديث السابق في المصدر، والكاتب هو إبراهيم بن مهزيار.

(٤) من لا يحضره الفقيه: ١/١٧١، ح ٨٠٧.

عنه وسائل الشيعة: ٤/٣٧٥، ح ٥٤٣٧، و٤٤٤، ح ٥٦٧٢، والوافي: ٧/٤٢٦، ح ٦٢٥٧.

قطعة منه في (حكم لباس المصلّي).

(٥) الضمير يرجع إلى أبي محمّد عليه السلام كما في المعجم [١٢/١٦٩، رقم ٨٤٨٧]، حيث قال السيّد الخوئي قدس سره في ترجمة عليّ بن محمّد الحضينيّ: روى عن أبي محمّد عليه السلام. ثمّ ذكر هذه الرواية، ويؤيّده الرواية التي قبلها تحت الرقم ١٣٢٦، وفيه: كتب إبراهيم بن مهزيار إلى أبي محمّد عليه السلام.

(٦) تهذيب الأحكام: ٥/٤٠٨، ح ١٤١٨.

←

الرابع ـ إلى ابن الفرات (محمّد بن موسى):

(٧٢٢) ١ ـ ابن حمزة الطوسيّ رحمه الله: عن ابن الفرات[١] قال: كان لي على ابن عمّ لي عشرة آلاف درهم، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أشكو إليه وأسأله الدعاء، وقلت في نفسي: لا أبالي أين يذهب مالي بعد أن أهلكه اللّه.

قال: فكتب إليّ: أنّ يوسف عليه السلام شكا إلى ربّه السجن، فأوحى اللّه إليه: أنت اخترت لنفسك ذلك، حيث قلت: ﴿**رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ**﴾[٢] ولو سألتني أن أُعافيك لعافيتك. أنّ ابن عمّك لرادّ عليك مالك، وهو ميّت بعد جمعة.

قال: فردّ عليّ ابن عمّي مالي، فقلت: ما بدا لك في ردّه وقد منعتني إيّاه؟

قال: رأيت أبا محمّد عليه السلام في المنام، فقال لي: إنّ أجلك قد دنا، فردّ على ابن عمّك ماله[٣].

← الكافي: ٣١٠/٤، ح ٢، بتفاوت يسير.
عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ١٦٩/١١، ح ١٤٥٤٧.
من لا يحضره الفقيه: ٢٧٢/٢، ح ١٣٢٧، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (حكم من أوصى للحجّ ولا تكفي النفقة).

(١) الظاهر أنّ هذا هو محمّد بن موسى. راجع معجم رجال الحديث: ٢٨١/١٧ رقم ١١٨٤٥، وجامع الرواة: ٢٠٥/٢، س ٥.

(٢) يوسف: ٣٣/١٢.

(٣) الثاقب في المناقب: ٥٦٨، ح ٥١٢. عنه مدينة المعاجز: ٦٤٠/٧، ح ٢٦٢٧.
الخرائج والجرائح: ٤٤١/١، ح ٢٢، باختصار، وبتفاوت. عنه البحار: ٢٧٠/٥٠، ح ٣٦.
كشف الغمّة: ٤٢٩/٢، س ٣، عن أبي الفرات. عنه إثبات الهداة: ٤٢٩/٣، ح ١١١.
←

الخامس ـ إلى أبي بكر الفهفكيّ:

(٧٢٣) ١ ـ **الإربليّ** رحمه الله: وعن أبي بكر، قال: عرض عليّ صديق أن أدخل معه في شراء ثمار من نواحي شتّى، فكتبت إلى أبي **محمّد** عليه السلام أشاوره.

فكتب عليه السلام: لا تدخل في شيء من ذلك ما أغفلك عن الجراد والحشف.

فوقع الجراد فأفسده، وما بقي منه تحشف؛ وأعاذني اللّه من ذلك ببركته[1].

السادس ـ إلى أبي الحسن عليّ بن بشر:

١ ـ **الحضينيّ** رحمه الله: عن عبد الحميد بن **محمّد**، و**محمّد** بن يحيى الخرقيّ، قالا: دخلنا على أبي الحسن عليّ بن بشر ... [فقال]: وأنفذوا كتاباً خطّيته بيدي إلى مولاي أبي **محمّد** الحسن عليه السلام ...

فإذا نحن في رأس الكتاب توقيعاً ونحباً، وإذا فيه: قد قرأنا كتابك، وسألنا اللّه عافيتك وإقالتك؛ فإنّ اللّه مدّ بعمرك تسعاً وأربعين سنة من بعد

← الصراط المستقيم: ٢/٢٠٧، ح ١٤، باختصار.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٢٩، س ٢، قطعة منه، بتفاوت، عن محمّد بن موسى.

عنه مدينة المعاجز: ٧/٦٤٥، ح ٢٦٣٢، والبحار: ٥٠/٢٨٤، س ٧، ضمن ح ٦٠.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية)، و(إنّ يوسف عليه السلام شكا إلى ربّه من السجن)، و(سورة يوسف: ١٢/٣٣)، و(ما رواه عليه السلام من الأحاديث القدسيّة).

(١) كشف الغمّة: ٢/٤٢٣، س ٦. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٢٦، ح ٩٩، بتفاوت يسير، والبحار: ٥٠/٢٩٠، ح ٦٥، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية).

ما مضى عمرك، فاحمد اللّه واشكره، واعمل بما فيه وبما تبقيه، ولا تأمن إن أسأت أن يبترّ عمرك، فإنّ اللّه يفعل ما يريد...[١].

السابع ـ إلى أبي طاهر بن بلبل:

(٧٢٤) ١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: أخبرني جماعة، عن التلعكبريّ، عن أحمد ابن عليّ الرازيّ، عن الحسين بن عليّ، عن أبي الحسن الأياديّ، قال حدّثني أبو جعفر العمريّ رضي الله عنه: إنّ أبا طاهر بن بلبل حجّ فنظر إلى عليّ بن جعفر الهمّانيّ، وهو ينفق النفقات العظيمة، فلمّا انصرف كتب بذلك إلى أبي محمّد عليه السلام.

فوقّع في رقعته: قد كنّا أمرنا له بمائة ألف دينار، ثمّ أمرنا له بمثلها فأبى قبولها إبقاء علينا، ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه[٢].

الثامن ـ إلى أبي طاهر البلالي، (محمّد بن عليّ بن بلال):

(٧٢٥) ١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: قال: وحدّثني أبو جعفر، قال: بعثنا مع ثقة من ثقات إخواننا إلى العسكر شيئاً، فعمد الرجل فدسّ فيما معه رقعة من

---

(١) الهداية الكبرى: ٣٤١، س ١.
تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٦٨.

(٢) الغيبة: ٢١٨، ح ١٨٠، و٣٥٠، ح ٣٠٨، بتفاوت. عنه البحار: ٥٠/٢٢٠، س ٧، ضمن ح ٧، بتفاوت يسير، و٣٠٦، ح ١، وأعيان الشيعة: ١/٤١، س ٨.
المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٢٤، س ٢٢، قطعة منه.
عنه البحار: ٥/٢٨٩، س ٣، ضمن ح ٦٢.
قطعة منه في (إهداؤه عليه السلام الدنانير)، و(النهي عن الدخول في أمور الأئمّة عليهم السلام).

غير علمنا، فردّت عليه الرقعة من غير جواب.

قال أبو عبد اللّه الحسين بن إسماعيل الكنديّ: قال: قال لي أبو طاهر البلاليّ: التوقيع الذي خرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام، فعلّقوه في الخلف بعده وديعة في بيتك.

فقلت له: أحبّ أن تنسخ لي من لفظ التوقيع ما فيه، فأخبر أبا طاهر بمقالتي، فقال له: جئني به حتّى يسقط الأسناد بيني وبينه، فخرج إليّ من أبي محمّد عليه السلام قبل مضيّه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده، ثمّ خرج إليّ بعد مضيّه[1] بثلاثة أيّام يخبرني بذلك. فلعن اللّه من جحد أولياء اللّه حقوقهم وحمل الناس على أكتافهم، والحمد للّه كثيراً[2].

التاسع ـ إلى أبي عليّ المطهّر:

(٧٢٦) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن أبي عبد اللّه ابن صالح، عن أبيه، عن أبي عليّ المطهّر أنّه كتب إليه[3] سنة القادسيّة يعلمه

---

(١) في الكافي وكشف الغمّة: ثمّ خرج إليّ من قبل مضيّة بثلاثة ... .

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٩٩، ح ٢٤. عنه البحار: ٥١/٣٣٤، س ١٨، ضمن ح ٥٨، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ٣/٤٨٨، ح ٢١٨.

الكافي: ١/٣٢٨، ح ١، قطعة منه. عنه الوافي: ٢/٣٩١، ح ٨٨٢، وأعيان الشيعة: ٢/٥٧، س ١٣.

إعلام الورى: ٢/٢٥٠، س ١٧، قطعة منه.

منتخب الأنوار المضيئة: ٤٠ س ١٤.

الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٩٢، س ١١، باختصار.

الإرشاد للمفيد: ٣٤٩، س ٤، قطعة منه.

كشف الغمّة: ٢/٤٤٨، س ٢١.

قطعة منه في (معجزته عليه السلام في أمور مختلفة)، و(النصّ على إمامة ابنه عليه السلام).

(٣) الضمير في «إليه» يرجع إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، بقرينة الحديث السابق في المصدر.

انصراف الناس، وأنّه يخاف العطش. فكتب عليه السلام: امضوا فلا خوف عليكم، إن شاء اللّه، فمضوا سالمين، والحمد للّه ربّ العالمين[١].

العاشر ـ إلى أبي عون الأبرش:

(٧٢٧) ١ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: أحمد بن عليّ قال: حدّثني إسحاق، قال: حدّثني إبراهيم بن الخضيب الأنباريّ، قال: كتب أبو عون الأبرش قرابة نجاح بن سلمة إلى أبي محمّد عليه السلام: إنّ الناس قد استوحشوا من شقّك ثوبك على أبي الحسن عليه السلام ؟!

فقال: يا أحمق! ما أنت وذاك، قد شقّ موسى على هارون عليهما السلام.

إنّ من الناس من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيى مؤمناً ويموت كافراً، وإنّك لا تموت حتّى تكفر وتغيّر عقلك، فما مات حتّى حجبه ولده عن الناس، وحبسوه في منزله في ذهاب العقل والوسوسة، وكثرة التخليط، ويردّ على الإمامة، وانكشف عمّا كان عليه[٢].

---

(١) الكافي: ١/٥٠٧، ح ٦. عنه مدينة المعاجز: ٧/٥٤٤، ح ٢٥٢٤، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ٣/٤٠١، ح ٧، والوافي: ٣/٨٥٠، ح ١٤٦١.
الإرشاد للمفيد: ٣٤٢، س ١١، بتفاوت. عنه البحار: ٥٠/٢٧٩، ح ٥٤.
كشف الغمّة: ٢/٤١٢، س ٤.
المناقب لابن شهرآشوب: ٤/٤٣١، س ١٥، بتفاوت. عنه مدينة المعاجز: ٧/٦٤٨، ح ٢٦٣٩. قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية).

(٢) رجال الكشّيّ: ٥٧٢، ح ١٠٨٤، و١٠٨٥. عنه وسائل الشيعة: ٣/٢٧٤، ح ٣٦٣٦، بتفاوت يسير، والبحار: ٥٠/١٩١، ح ٣، و٧٩/٨٥، ح ٣٠.

←

الحادى عشر ـ إلى أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغداديّ:

(٧٢٨) ١ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: قال: روينا بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ رحمه الله، قال: حدّثنا الشيخ أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد بن عيّاش، قال: حدّثني الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغداديّ رحمهما الله، قال:

خرج من الناحية.(١) سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمّد ابن غالب الإصفهانيّ حين وفاة أبي رحمه اللّه، وكنت حديث السنّ، وكتبت

← المناقب لابن شهرآشوب: ٤/٤٣٥، س ١، بتفاوت. عنه مدينة المعاجز: ٧/٦٥٠، ح ٢٦٤٢. كشف الغمّة: ٢/٤١٨، س ٦، بتفاوت. عنه البحار: ٧٩/٨٥، ح ٢٨.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية)، و(شقّه عليه السلام الثوب في مصيبة أبيه عليه السلام)، و(غيظه وغضبه عليه السلام على بعض الناس)، و(ذمّ أبي عون الأبرش)، و(أنّ موسى شقّ قميصه على أخيه هارون عليهما السلام)، و(احتجاجه عليه السلام على من اعترض عليه في شقّ ثوبه).

(١) قال المحقّق التستريّ رحمه الله: إنّ المراد من «الناحية» ناحية العسكريّ عليه السلام. قاموس الرجال: ١٠/١٩٤.

وقال المجلسيّ رحمه الله: واعلم أنّ في تاريخ الخبر إشكالاً لتقدّمها على ولادة القائم عليه السلام بأربع سنين، ولعلّها كانت اثنتين وستّين ومائتين، ويحتمل أن يكون خروجه عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام. البحار: ٩٨/٢٧٤، س ١١.

وقال القهپائيّ رحمه الله: المراد بالزكيّ والعسكريّ، الحسن بن عليّ الهادي عليهما السلام ...، وبصاحب الناحية، الهادي، أو الزكيّ، أوالصاحب عليهم السلام. مجمع الرجال: ٧/١٩٤، الفائدة الرابعة.

وقال التستريّ رحمه الله بعد الإشارة إلى هذه الزيارة: استشكل في الخبر بأنّ الظاهر من «الناحية» ناحية الحجّة عليه السلام، ولم يكن عليه السلام ولد سنة اثنتين وخمسين، فإنّ مولده عليه السلام كان في سنة ستّ وخمسين، أو يكون «الخمسين» محرّف «الستّين»، أو يكون المراد من «الناحية» ناحية العسكريّ عليه السلام. الأخبار الدخيلة: ١/٢٥٨، الباب الثالث.

أستأذن في زيارة مولاي أبي عبد اللّه عليه السلام، وزيارة الشهداء رضوان اللّه عليهم. فخرج إليّ منه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، إذا أردت زيارة الشهداء رضوان اللّه عليهم، فقف عند رجلي الحسين عليه السلام، وهو قبر عليّ بن الحسين عليهما السلام، فاستقبل القبلة بوجهك، فإنّ هناك حُرمة[1] الشهداء عليهم السلام، وأومىء وأشر إلى عليّ ابن الحسين عليهما السلام، وقل:

«السلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل، من سلالة إبراهيم الخليل صلّى اللّه عليك وعلى أبيك إذ قال فيك: قتل اللّه قوماً قتلوك، يا بنيّ! ما أجرأهم على الرحمن، وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا، كأنّي بك بين يديه ماثلاً، وللكافرين قائلاً:

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن وبيت اللّه أولى بالنبيّ
أطعنكم بالرمح حتّى ينثني أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
ضرب غلام هاشمي عربيّ واللّه لا يحكم فينا ابن الدعيّ

حتّى قضيت نحبك ولقيت ربّك، أشهد أنّك أولى باللّه وبرسوله، وأنّك ابن رسوله وحجّته وأمينه، وابن حجّته وأمينه، حكم اللّه على قاتلك مرّة ابن منقذ بن النعمان العبديّ، لعنه اللّه وأخزاه، ومن شركه في قتلك، وكانوا عليك ظهيراً، أصلاهم اللّه جهنّم وساءت مصيراً، وجعلنا اللّه من ملاقيك ومرافقيك، ومرافقي جدّك وأبيك، وعمّك وأخيك، وأُمّك المظلومة، وأبرء إلى اللّه من أعدائك أُولي الجحود، وأبرء إلى اللّه من قاتليك، وأسأل اللّه مرافقتك في دار الخلود، والسلام عليك، ورحمة اللّه وبركاته.

---

(١) في البحار: حومة الشهداء.

السلام على عبد اللّه بن الحسين، الطفل الرضيع، المرميّ الصريع، المتشحّط دماً، المصعّد دمه في السماء، المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن اللّه راميه حرملة ابن كاهل الأسديّ وذويه.

السلام على عبد اللّه بن أمير المؤمنين مبلي البلاء، والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء، المضروب مقبلاً ومدبراً، لعن اللّه قاتله هاني بن ثُبيت الحضرميّ.

السلام على العبّاس بن أمير المؤمنين، المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له، الواقي الساعى إليه بمائه المقطوعة يداه، لعن اللّه قاتله يزيد ابن الرقاد الحيتيّ[1] وحكيم بن الطفيل الطائيّ.

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسباً، والنائي عن الأوطان مغترباً، المستسلم للقتال، المستقدم للنزّال، المكثور بالرجال، لعن اللّه قاتله هاني بن ثُبيت الحضرميّ.

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سميّ عثمان بن مظعون، لعن اللّه راميه بالسهم خوليّ بن يزيد الأصبحيّ الأياديّ الأبانيّ الدارميّ.

السلام على محمّد بن أمير المؤمنين، قتيل الأياديّ الدارميّ[2]، لعنه اللّه وضاعف عليه العذاب الأليم، وصلّى اللّه عليك يا محمّد! وعلى أهل بيتك الصابرين.

السلام على أبي بكر بن الحسن الزكيّ الوليّ، المرميّ بالسهم الرديّ، لعن اللّه قاتله عبد اللّه بن عقبة الغنويّ.

---

(١) في البحار: الجهنيّ.

(٢) في البحار: الأباني الداري.

السلام على عبد اللّه بن الحسن بن عليّ الزكيّ، لعن اللّه قاتله ورراميه حرملة ابن كاهل الأسديّ.

السلام على القاسم بن الحسن بن عليّ المضروب على هامته، المسلوب لَأْمَتُه، حين نادى الحسين عمّه، فجلّى عليه عمّه كالصقر، وهو يفحص برجليه التراب، والحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة جدّك وأبوك.

ثمّ قال: عزّ واللّه! على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك، أو أن يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك، هذا واللّه! يوم كثر واتره، وقلّ ناصره، جعلني اللّه معكما يوم جمعكما، وبوّأني مبوّأكما، ولعن اللّه قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الأزدي، وأصلاه جحيماً، وأعدّ له عذاباً أليماً.

السلام على عون بن عبد اللّه بن جعفر الطيّار في الجنان، حليف الإيمان، ومنازل الأقران، الناصح للرحمن، التالي للمثاني والقرآن، لعن اللّه قاتله عبد اللّه ابن قطبة النبهانيّ.

السلام على محمّد بن عبد اللّه بن جعفر، الشاهد مكان أبيه، والتالي لأخيه، وواقيه ببدنه، لعن اللّه قاتله عامر بن نهشل التميميّ.

السلام على جعفر بن عقيل، لعن اللّه قاتله ورراميه بشر بن خوط الهمدانيّ[1].

السلام على عبد الرحمن بن عقيل، لعن اللّه قاتله ورراميه عمر بن خالد ابن أسد الجهنيّ[2].

---

(١) في البحار: بشر بن حوط الهمدانيّ، وكذا في تاريخ الطبريّ: ٣/٣٤٣، س ١٨، وأمّا في ص ٣٣١، س ١٣، و٤٦٣، س ٢١، بشر بن سوط الهمدانيّ.

(٢) في البحار: عثمان بن خالد بن أشيم الجهنيّ.

السلام على القتيل بن القتيل، عبد اللّه بن مسلم بن عقيل، ولعن اللّه قاتله عامر بن صعصعة، وقيل: أسد بن مالك[١].

السلام على عبيد اللّه بن مسلم بن عقيل، ولعن اللّه قاتله ورامیه عمرو بن صبيح الصيداويّ.

السلام على محمّد بن أبي سعيد بن عقيل، ولعن اللّه قاتله لقيط بن ناشر الجهنيّ.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن اللّه قاتله سليمان بن عوف الحضرميّ.

السلام على قارب مولى الحسين بن عليّ.

السلام على منجح مولى الحسين بن عليّ.

السلام على مسلم بن عوسجة الأسديّ، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: أنحن نخلّي عنك؟ وبم نعتذر عند اللّه من أداء حقّك؟ لا، واللّه! حتّى أكسر في صدورهم رمحي هذا، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي، ولا أُفارقك، ولو لم يكن معي سلاح أُقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، ولم أُفارقك حتّى أموت معك.

وكنت أوّل من شرى نفسه، وأوّل شهيد من شهداء اللّه[٢] وقضى نحبه، ففزت بربّ الكعبة، شكر اللّه استقدامك ومواساتك إمامك، إذ مشى إليك وأنت صريع، فقال: يرحمك اللّه، يا مسلم بن عوسجة! وقرأ ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾[٣] لعن اللّه المشتركين في

---

(١) قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في خاتمة الزيارة الشريفة: قوله: «قيل» لعلّه من السيّد أومن بعض الرواة.

(٢) في البحار: أوّل شهيد شهد للّه وقضى نحبه.

(٣) الأحزاب: ٢٣/٣٣.

قتلك، عبد اللّه الضبابيّ، وعبد اللّه بن خشكارة البجليّ، ومسلم بن عبد اللّه الضبابيّ.

السلام على سعد بن عبد اللّه الحنفيّ، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: لا، واللّه! لا نخلّيك حتّى يعلم اللّه أنّا قد حفظنا غيبة رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله فيك، واللّه! لو أعلم أنّي أُقتل ثمّ أُحيا، ثمّ أُحرق ثمّ أُذرى، ويفعل بي ذلك سبعين مرّة ما فارقتك، حتّى ألقى حمامي دونك، وكيف أفعل ذلك وإنّما هي موتة أو قتلة واحدة، ثمّ هي بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً، فقد لقيت حمامك، وواسيت إمامك، ولقيت من اللّه الكرامة في دار المقامة، حشرنا اللّه معكم في المستشهدين، ورزقنا مرافقتكم في أعلى علّيّين.

السلام على بشر بن عمر الحضرميّ، شكر اللّه لك قولك للحسين، وقد أذن لك في الانصراف: أكلتني إذن السباع حيّاً إن فارقتك، وأسأل عنك الركبان، وأخذلك مع قلّة الأعوان، لا يكون هذا أبداً.

السلام على يزيد بن حصين الهمدانيّ المشرقيّ القاريّ، المجدّل بالمشرقيّ.

السلام على عمر بن كعب الأنصاريّ.

السلام على نعيم بن عجلان الأنصاريّ.

السلام على زهير بن القين البجليّ، القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف: لا، واللّه! لا يكون ذلك أبداً، أترك ابن رسول اللّه أسيراً في يد الأعداء وأنجو؟ لا أراني اللّه ذلك اليوم.

السلام على عمر[1] بن قرظة الأنصاريّ.

---

(١) في البحار: عمرو.

السلام على حبيب بن مظاهر الأسديّ.
السلام على الحرّ بن يزيد الرياحيّ.
السلام على عبد اللّه بن عمير الكلبيّ.
السلام على نافع بن هلال بن نافع البجليّ المراديّ.
السلام على أنس بن كاهل الأسديّ.
السلام على قيس بن مسهر الصيداويّ.
السلام على عبد اللّه وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريّين.
السلام على جون بن حويّ[١] مولى أبي ذرّ الغفاريّ.
السلام على شبيب بن عبد اللّه النهشليّ.
السلام على الحجّاج بن زيد السعديّ.
السلام على قاسط وكرش ابني ظهير التغلبيّين.
السلام على كنانة بن عتيق.
السلام على ضرغامة بن مالك.
السلام على حويّ بن مالك الضبعيّ.
السلام على عمر[٢] بن ضبيعة الضبعيّ.
السلام على زيد بن ثبيت القيسيّ.
السلام على عبد اللّه وعبيد اللّه ابني يزيد بن ثبيت القيسيّ.
السلام على عامر بن مسلم.
السلام على قعنب بن عمرو النمريّ[٣].

---

(١) في المصدر: عون بن حريّ.
(٢) في البحار: عمرو.
(٣) في البحار: التميّ.

السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

السلام على سيف بن مالك.

السلام على زهير بن بشر الخثعميّ.

السلام على زيد بن معقل الجعفيّ.

السلام على الحجّاج بن مسروق الجعفيّ.

السلام على مسعود بن الحجّاج وابنه.

السلام على مجمّع بن عبد اللّه العائذيّ.

السلام على عمّار بن حسّان بن شريح الطائيّ.

السلام على حيّان بن الحرث[1] السلمانيّ الأزديّ.

السلام على جندب بن حجر الخولانيّ.

السلام على عمر بن خالد الصيداويّ.

السلام على سعيد مولاه.

السلام على يزيد بن زياد بن مظاهر[2] الكنديّ.

السلام على زاهد مولى عمرو بن الحمق الخزاعيّ.

السلام على جبلة بن علي الشيبانيّ.

السلام على سالم مولى بني المدنية الكلبيّ.

السلام على أسلم بن كثير الأزديّ الأعرج.

السلام على زهير بن سليم الأزديّ.

السلام على قاسم بن حبيب الأزديّ.

---

(١) في البحار: حباب بن الحارث.

(٢) في البحار: مهاصر.

السلام على عمر بن جندب الحضرميّ.

السلام على أبي ثمامة عمر بن عبد اللّه الصائديّ.

السلام على حنظلة بن أسعد الشيبانيّ[١].

السلام على عبد الرحمن بن عبد اللّه بن الكدر الأرحبيّ.

السلام على عمّار بن أبي سلامة الهمدانيّ.

السلام على عابس بن شبيب[٢] الشاكريّ.

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالك بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوّار بن أبي حمير الفهميّ الهمدانيّ.

السلام على المرتّب معه عمرو بن عبد اللّه الجندعيّ.

السلام عليكم يا خير أنصار، السلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار، بوّأكم اللّه مبوّء الأبرار، أشهد لقد كشف اللّه لكم الغطاء، ومهّد لكم الوطاء، وأجزل لكم العطاء، وكنتم عن الحقّ غير بطاء، وأنتم لنا فرطاء، ونحن لكم خلطاء في دار البقاء، والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته[٣]».

---

(١) في البحار: سعد الشباميّ.

(٢) في البحار: أبي شبيب.

(٣) إقبال الأعمال: ٤٨، س ١٠. عنه البحار: ٤٥/٦٤، س ١٨، و٩٨/٢٦٩، ح ١.
المزار الكبير: ٤٨٥، ح ٨.
مصباح الزائر: ٢٧٨، س ١٢، مرسلاً.

←

الثاني عشر ـ إلى أبي الهيثم بن سيّابة:

(٧٢٩) ١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، قال: أخبرني أبو الهيثم بن سيّابة أنّه كتب ـ إليه[١] لمّا أمر المعتزّ بدفعه إلى سعيد الحاجب عند مضيّه إلى الكوفة، وأن يحدث فيه ما يحدّث به الناس بقصر ابن هبيرة ـ: جعلني اللّه فداك! بلغنا خبر قد أقلقنا، وبلغ منّا.

فكتب عليه السلام إليه: بعد ثالث يأتيكم الفرج، فخلع المعتزّ اليوم الثالث[٢].

← قطعة منه في: (كيفيّة زيارة الحسين وزيارة أولاده وأصحابه عليهم السلام)، و(دعاؤه على قاتلي أولاد الحسين وأصحابه عليهم السلام)، و(المزار)، و(ما رواه عن الإمام الحسين عليه السلام)، و(ما رواه عن عليّ الأكبر ابن الإمام الحسين عليهما السلام)، و(ما رواه عليه السلام عن مسلم بن عوسجة الأسديّ)، و(ما رواه عليه السلام عن بشر بن عمر الحضرميّ)، و(ما رواه عليه السلام عن زهير بن القين البجليّ)، و(ما رواه عليه السلام عن سعد بن عبد اللّه الحنفيّ).

(١) الضمير في «إليه» يرجع إلى أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام، كما صرّح به في الدلائل والفصول والمناقب والمهج وغيرها.

(٢) الغيبة: ٢٠٨، ح ١٧٧.

عنه البحار: ٥٠/٢٥١، ح ٥، بتفاوت يسير، وإثبات الهداة: ٣/٤١٣، ح ٥٠.

دلائل الإمامة: ٤٢٧، ح ٣٩١، بتفاوت. عنه مدينة المعاجز: ٧/٥٧٦، ح ٢٥٦٨.

إثبات الهداة: ٣/٤٣٨، س ١٦، عن أخبار الدول وآثار الأول.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٣١، س ٢٢، باختصار وتفاوت.

عنه مدينة المعاجز: ٧/٦٤٩، ح ٢٦٤٠.

مهج الدعوات: ٣٢٨، س ٢٢، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٥٠/٣١٢، ح ١١، وإثبات الهداة: ٣/٤٣٠، س ١٢، أشار إليه.

←

الثالث عشر ـ إلى أحمد بن إسحاق القمّيّ:

(٧٣٠) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن عبداللّه بن عامر، قال: سمعته يقول: وقد تجارينا ذكر الصعاليك، فقال عبد اللّه ابن عامر: حدّثني هذا، وأومأ إلى أحمد بن إسحاق أنّه كتب إلى أبي محمّد عليه السلام يسأل عنهم؟

فكتب إليه: اقتلهم[1].

(٧٣١) ٢ ـ محمّد يعقوب الكلينيّ رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن أحمد بن أبي عبداللّه وغيره أنّه كتب إليه[2] يسأله عن الأكراد.

فكتب عليه السلام إليه: لا تنبّهوهم إلّا بحدّ السيف[3].

(٧٣٢) ٣ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين بن

← الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: ٢٨٥، س ٩، وفيه: عن أبي الهيثم بن عديّ، باختصار.
عنه إحقاق الحقّ: ١٢/٤٧٢، س ٦.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية)، و(أحواله عليه السلام مع المعتزّ).

(١) الكافي: ٧/٢٩٦، ح ٣.
تهذيب الأحكام: ١٠/٢١١، ح ٨٣١، بتفاوت. عنه وعن الكافي، وسائل الشيعة: ٢٨/٣٨٢، ح ٣٥٠١٣، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (حكم قتال قطّاع الطريق).

(٢) هذا الحديث وإن كان مضمراً، لكن بقرينة سابقه يرجع الضمير إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، والضمير في «أنّه» يرجع إلى أحمد بن إسحاق.

(٣) الكافي: ٧/٢٩٧، ح ٤.
تهذيب الأحكام: ١٠/٢١١، ح ٨٣٢.
عنه وعن الكافي، وسائل الشيعة: ٢٨/٣٨٢، ح ٣٥٠١٤، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (حكم معاشرة الأكراد).

عبداللّه بن مهران الآبيّ الأزديّ العروضيّ بمرو، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسحاق القمّيّ، قال: لمّا ولد الخلف الصالح عليه السلام ورد عن مولانا أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى جدّي أحمد بن إسحاق كتاب، فإذا فيه مكتوب بخطّ يده عليه السلام الذي كان ترد به التوقيعات عليه، وفيه: ولد لنا مولود فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فإنّا لم نظهر عليه إلّا الأقرب لقرابته، والوليّ لولايته، أحببنا إعلامك ليسرّك اللّه به مثل ما سرّنا به، والسلام[1].

(٧٣٣) ٤ ـ أبو نصر الطبرسيّ رحمه الله: عن أحمد بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام، سألته عن الإسقنقور[2]، يدخل في دواء الباءة، له مخاليب وذنب، أيجوز أن يشرب؟

فقال عليه السلام: إن كان له قشور فلا بأس[3].

الرابع عشر ـ إلى أحمد بن إسحاق الأبهريّ:

(٧٣٤) ١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن

---

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٣٣، ح ١٦. عنه البحار: ١٦/٥١، ح ٢١.
الأنوار البهيّة: ٣٣٩، س ٢، بتفاوت يسير.
إثبات الهداة: ٤٨٤/٣، ح ٢٠٢.
قطعة منه في (مدح أحمد بن إسحاق القمّيّ)، و(النصّ على إمامة ابنه عليهما السلام).

(٢) الإسقنقور: ضرب من الزحافات يكون في البلاد الحارّة أكبر من العظاءة وأضخم قصير الذنب، ويعرف بالتمساح البرّيّ (يونانية) المنجد: ١١ (أسق).

(٣) مكارم الأخلاق: ١٥٢، س ١٩. عنه وسائل الشيعة: ١٢٩/٢٤، ح ٣٠١٥٣، والبحار: ١٩٩/٦٢، ح ٢١، بتفاوت يسير.
تقدّم الحديث أيضاً في (حكم أكل الإسقنقور).

عيسى، عن عليّ بن مهزيار، عن أحمد بن إسحاق الأبهريّ[١]، قال: كتبت إليه: جعلت فداك! عندنا جوارب وتكك تعمل من وبر الأرانب، فهل تجوز الصلاة في وبر الأرانب من غير ضرورة ولا تقيّة؟

فكتب عليه السلام: لا تجوز الصلاة فيها[٢].

الخامس عشر ـ إلى أحمد بن محمّد:

(٧٣٥) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: إسحاق، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن شمّون[٣]، قال: حدّثني أحمد بن محمّد، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي: يا سيّدي! الحمد للّه الذي شغله عنّا فقد بلغني أنّه يتهدّدك ويقول: واللّه! لأجلينّهم عن جديد الأرض.

فوقّع أبو محمّد عليه السلام بخطّه: ذاك أقصر لعمره، عدّ من يومك هذا خمسة

---

(١) الظاهر كونه متّحداً مع أحمد بن إسحاق الأشعريّ الذي روى عن أبي جعفر الثاني وأبي الحسن عليهما السلام وكان من خاصّة أبي محمّد عليه السلام: رجال النجاشي: ٩١، رقم ٢٢٥.
عدّه الشيخ في رجاله في أصحاب الجواد وأبي محمّد العسكريّ عليهما السلام: ٣٩٨، رقم ١٣، و٤٢٧، رقم ١، كما صرّح به الأردبيليّ في جامع الرواة: ٤٢/١، واحتمله السيّد الخوئيّ في المعجم: ٤٥/١، رقم ٤٣٠، والتستريّ في قاموس الرجال: ٣٩٨/١، رقم ٢٩١.
فعلى هذا يرجع الضمير في «كتبت إليه» إلى أبي جعفر الثاني، أو أبي الحسن الهادي، أو إلى أبي محمّد العسكريّ عليهم السلام.

(٢) الاستبصار: ٣٨٣/١، ح ١٤٥٢.
تهذيب الأحكام: ٢٠٦/٢، ح ٨٠٥. عنه، الوافي: ٤٠٥/٧، ح ٦٢٠٠ و ٦٢٠١. وعنه وعن الكافي، وسائل الشيعة: ٣٥٦/٤، ح ٥٣٧٩.
قطعة منه في (حكم الصلاة فيما تعمل من وبر الأرانب).

(٣) في إثبات الوصيّة: محمّد بن الحسن بن شمّوذ، عمّن حدّثه، قال: ... .

أيّام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به، فكان كما قال عليه السلام[١].

السادس عشر ـ إلى أحمد بن محمّد بن عيسى:

(٧٣٦) ١ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: محمّد بن مسعود، قال: حدّثني محمّد بن نصير، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، كتب إليه في قوم يتكلّمون ويقرءون أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمأزّ فيها القلوب، ولا يجوز لنا ردّها إذا كانوا يروون عن آبائك عليهم السلام، ولا قبولها لما فيها، وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنّهم من مواليك.

وهو رجل يقال له: عليّ بن حسكة، وآخر يقال له: القاسم اليقطينيّ، من أقاويلهم: إنّهم يقولون: إنّ قول اللّه تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ**﴾[٢] معناها رجل، لا سجود ولا ركوع، وكذلك الزكاة معناها

---

(١) الكافي: ١/٥١٠، ح ١٦. عنه إثبات الهدة: ٣/٤٠٤، ح ١٩، والوافي: ٣/٨٥٥ ح ١٤٧١، ومدينة المعاجز: ٧/٥٥٣ ح ٢٥٣٧.
الإرشاد للمفيد: ٣٤٤، س ٩.
كشف الغمّة: ٢/٤١٤، س ٦.
إعلام الورى: ٢/١٤٤، س ١٥. عنه وعن الإرشاد، البحار: ٥٠/٣٠٨، ح ٥، عن أبي الحسن عليه السلام، وهو تصحيف.
إثبات الهداة: ٣/٤٣٠، س ١٤، أشار إليه.
إثبات الوصيّة: ٢٥٠، س ٧، بتفاوت يسير.
المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٣٦، س ١٩ وس ٢٢، بتفاوت يسير. عنه مدينة المعاجز: ٧/٦٥١، ح ٢٦٤٤.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالآجال)، و(أحواله عليه السلام مع المهتدي).

(٢) العنكبوت: ٢٩/٤٥.

ذلك الرجل، لا عدد درهم ولا إخراج مال.

وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تأوّلوها وصيّروها على هذا الحدّ الذي ذكرت، فإن رأيت أن تبيّن لنا، وأن تمنّ على مواليك بما فيه السلامة لمواليك، ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تخرجهم إلى الهلاك؟

فكتب عليه السلام: ليس هذا ديننا، فاعتزله[1].

السابع عشر ـ إلى أحمد بن محمّد بن مطهّر، (أبي عليّ):

(٧٣٧) ١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: وروى سعيد بن عبد اللّه، عن موسى بن الحسن، عن أبي عليّ أحمد بن محمّد بن مطهّر، قال:

كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: إنّي دفعت إلى ستّة أنفس مائة دينار وخمسين ديناراً، ليحجّوا بها، فرجعوا ولم يشخص بعضهم، وأتاني بعض، فذكر أنّه قد أنفق بعض الدنانير وبقيت بقيّة، وأنّه يردّ عليّ ما بقي وأنّي قد رمت مطالبة من لم يأتني بما دفعت إليه.

فكتب عليه السلام: لا تعرّض لمن لم يأتك، ولا تأخذ ممّن أتاك شيئاً ممّا يأتيك به، والأجر قد وقع على اللّه عزّ وجلّ[2].

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥١٦، ح ٩٩٤. عنه البحار: ٣١٤/٢٥، ح ٧٩، وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في ذيل الحديث المذكور: المكتوب إليه أبو محمّد العسكريّ عليه السلام، ومعجم رجال الحديث: ٣١٥/١١، رقم ٧٩٨٧، مثل ما في الكشّيّ.

قطعة منه في (ردّه عليه السلام الأقاويل الفاسدة)، و(ذمّ عليّ بن حسكة)، و(ذمّ القاسم اليقطينيّ).

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٢٦٠/٢، ح ١٢٦٦. عنه وسائل الشيعة: ١٨١/١١، ح ١٤٥٧٥، عن سعد بن عبد اللّه، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (حكم النيابة في الحجّ).

الثامن عشر ـ إلى أحمد بن هلال:

(٧٣٨) ١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: عن أحمد بن محمّد، عن أبيه، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن أحمد بن هلال[١]، قال: سألته عن رجل اغتسل قبل أن يبول؟

فكتب عليه السلام: إنّ الغسل بعد البول إلّا أن يكون ناسياً، فلا يعيد منه الغسل[٢].

التاسع عشر ـ إلى إسحاق بن إسماعيل:

(٧٣٩) ١ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: حكى بعض الثقات بنيسابور: أنّه خرج لإسحاق بن إسماعيل من أبي محمّد عليه السلام توقيع: يا إسحاق بن إسماعيل! سترنا اللّه وإيّاك بستره، وتولاّك في جميع أُمورك بصنعه، قد فهمت كتابك، يرحمك اللّه.

ونحن بحمد اللّه ونعمته أهل بيت نرقّ على موالينا، ونسرّ بتتابع إحسان اللّه إليهم، وفضله لديهم، ونعتدّ بكلّ نعمة ينعمها اللّه عزّ وجلّ عليهم.

فأتمّ اللّه عليكم بالحقّ، ومن كان مثلك ممّن قد رحمه اللّه، ونصره نصرك ونزع عن الباطل، ولم يعمّ في طغيانه نعمه.

---

(١) عدّه الشيخ من أصحاب الهادي وأبي محمّد العسكريّ عليهما السلام [رجال الطوسيّ: ٤١٠ رقم ٢٠، و٤٢٨، رقم ١٤] ولد في سنة ١٨٠، ومات سنة ٢٦٧. المعجم: ٣٥٥/٢، رقم ١٠٠٥.

(٢) الإستبصار: ١٢٠/١، ح ٤٠٧. عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ٢٥٢/٢، ح ٢٠٨٦.
تهذيب الأحكام: ١٤٥/١، ح ٤١٠. عنه الوافي: ٤١٦/٤، ح ٤٥٩٠.
قطعة منه في (حكم الغسل قبل البول).

فإنّ تمام النعمة دخولك الجنّة، وليس من نعمة وإن جلّ أمرها، وعظم خطرها إلّا والحمد للّه تقدّست أسماؤه عليها مؤدّي شكرها.

وأنا أقول: الحمد للّه مثل ما حمد اللّه به حامد إلى أبد الأبد بما منّ بـه عليك من نعمة، ونجّاك من الهلكة، وسهّل سبيلك على العقبة.

وأيم اللّه! إنّها لعقبة كؤود شديد أمرها، صعب مسلكها، عظيم بلاؤها، طويل عذابها، قديم في الزبر الأولى ذكرها.

ولقد كانت منكم أُمور في أيّام الماضي عليه السلام إلى أن مضى لسبيله صلّى اللّه على روحه، وفي أيّامي هذه كنتم فيها غير محـمودي الرأي، ولا مسـدّدي التوفيق.

واعلم يقيناً يا إسحاق! أنّ من خرج من هذه الحياة الدنيا أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً، إنّها يا ابن إسماعيل ليس تعمى الأبصار لكن تعمى القلوب التي في الصدور.

وذلك قول اللّه عزّ وجلّ في محكم كتابه للظالم: ﴿**رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا**﴾[1].

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ**﴾[2].

وأيّة آية يا إسحاق، أعظم من حجّة اللّه عزّ وجلّ على خلقه، وأمـينه في بلاده وشاهده على عباده من بعد من سلف من آبائه الأوّلين من النبيّين، وآبائه الآخرين من الوصيّين، عليهم أجمعين رحمة اللّه وبركاته.

فأين يتاه بكم؟ وأين تـذهبون كـالأنعام عـلى وجـوهكم عـن الحـقّ

---

(١) طه: ١٢٥/٢٠.

(٢) طه: ١٢٦/٢٠.

تصدفون، وبالباطل تؤمنون، وبنعمة اللّه تكفرون، أو تكذبون ممّن يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض؟!

فما جزاء من يفعل ذلك منكم، ومن غيركم إلّا خزي في الحياة الدنيا الفانية، وطول عذاب في الآخرة الباقية، وذلك واللّه! الخزي العظيم.

إنّ اللّه بفضله ومنّه لمّا فرض عليكم الفرائض لم يفرض عليكم لحاجة منه إليكم بل برحمة منه لا إله إلّا هو عليكم، ليميز الخبيث من الطيّب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحّص ما في قلوبكم، ولتتسابقون إلى رحمته، وتتفاضل منازلكم في جنّته.

ففرض عليكم الحجّ، والعمرة، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصوم، والولاية، وكفاهم لكم باباً، ولتفتحوا أبواب الفرائض، ومفتاحاً إلى سبيله.

ولولا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والأوصياء من بعده لكنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضاً من الفرائض.

وهل تدخل قرية إلّا من بابها، فلمّا منّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم قال اللّه عزّ وجلّ لنبيّه: ﴿**ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا**﴾[1] وفرض عليكم لأوليائه حقوقاً أمركم بأدائها إليهم، ليحلّ لكم ماوراء ظهوركم من أزواجكم، وأموالكم، ومآكلكم، ومشاربكم، ومعرفتكم بذلك النماء، والبركة، والثروة، وليعلم من يطيعه منكم بالغيب.

قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿**قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ**﴾[2].

---

(١) المائدة: ٥/٣.

(٢) الشورى: ٤٢/٢٣.

واعلموا! أنّ من يبخل، فإنّما يبخل على نفسه، وأنّ اللّه هو الغنيّ، وأنتم الفقراء إليه، لا إله إلّا هو، ولقد طالت المخاطبة فيما بيننا وبينكم فيما هو لكم وعليكم، ولولا ما يجب من تمام النعمة من اللّه عزّ وجلّ عليكم، لما أريتكم لي خطّاً ولا سمعتم منّي حرفاً من بعد الماضي عليه السلام.

أنتم في غفلة عمّا إليه معادكم، ومن بعد النابي رسولي، وما ناله منكم حين أكرمه اللّه بمصيره إليكم.

ومن بعد إقامتي لكم إبراهيم بن عبده وفّقه اللّه لمرضاته، وأعانه على طاعته، وكتابي الذي حمله محمّد بن موسى النيسابوريّ، واللّه المستعان على كلّ حال.

وإنّي أراكم تفرّطون في جنب اللّه، فتكونون من الخاسرين، فبعداً وسحقاً لمن رغب عن طاعة اللّه، ولم يقبل مواعظ أوليائه.

وقد أمركم اللّه جلّ وعلا بطاعته، لا إله إلّا هو وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبطاعة أُولي الأمر عليهم السلام، فرحم اللّه ضعفكم، وقلّة صبركم عمّا أمامكم.

فما أغرّ الإنسان بربّه الكريم، واستجاب اللّه دعائي فيكم، وأصلح أموركم على يدي، فقد قال اللّه جلّ جلاله: ﴿**يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ**﴾[1].

وقال جلّ جلاله: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾[2].

وقال اللّه جلّ جلاله: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ**﴾[3].

---

(١) الإسراء: ٧١/١٧.

(٢) البقرة: ١٤٣/٢.

(٣) آل عمران: ١١٠/٢.

فما أحبّ أن يدعوا اللّه جلّ جلاله بي، ولا بمن هو في أيّامي إلّا حسب رقّتي عليكم، وما انطوى لكم عليه من حبّ بلوغ الأمل في الدارين جميعاً والكينونة معنا في الدنيا والآخرة.

فقد يا إسحاق، يرحمك اللّه! ويرحم من هو وراءك بيّنت لكم بياناً، وفسّرت لكم تفسيراً، وفعلت بكم فعل من لم يفهم هذا الأمر قطّ، ولم يدخل فيه طرفة عين، ولو فهمت الصمّ الصلاب بعض ما في هذا الكتاب لتصدّعت قلقاً خوفاً من خشية اللّه، ورجوعاً إلى طاعة اللّه عزّ وجلّ.

فاعملوا من بعد ما شئتم ﴿فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1] ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2] والعاقبة للمتّقين، والحمد للّه كثيراً ربّ العالمين.

وأنت رسولي يا إسحاق إلى إبراهيم بن عبده، وفّقه اللّه أن يعمل بما ورد عليه في كتابي مع محمّد بن موسى النيسابوريّ إن شاء اللّه، ورسولي إلى نفسك، وإلى كلّ من خلفك ببلدك، أن يعملوا بما ورد عليكم في كتابي مع محمّد بن موسى إن شاء اللّه.

ويقرأ إبراهيم بن عبده كتابي هذا ومن خلفه ببلده حتّى لا يسألوني، وبطاعة اللّه يعتصمون، والشيطان باللّه عن أنفسهم يجتنبون ولا يطيعون.

وعلى إبراهيم بن عبده سلام اللّه ورحمته وعليك يا إسحاق، وعلى جميع مواليّ السلام كثيراً، سدّدكم اللّه جميعاً بتوفيقه، وكلّ من قرأ كتابنا هذا من مواليّ من أهل بلدك ومن هو بناحيتكم، ونزع عمّا هو عليه من الانحراف

---

(١) التوبة: ٩/١٠٥.

(٢) الجمعة: ٦٢/٨.

عن الحقّ، فليؤدّ حقوقنا إلى إبراهيم بن عبده.

وليحمل ذلك إبراهيم بن عبده إلى الرازيّ رضي اللّه عنه، أو إلى من يسمّي له الرازيّ فإنّ ذلك عن أمري ورأيي، إن شاء اللّه.

ويا إسحاق! اقرأ كتابنا على البلاليّ رضي اللّه عنه، فإنّه الثقة المأمون العارف بما يجب عليه، واقرأه على المحموديّ عافاه اللّه، فما أحمدنا له لطاعته.

فإذا وردت بغداد فاقرأه على الدهقان وكيلنا وثقتنا، والذي يقبض من موالينا، وكلّ من أمكنك من موالينا فاقرأهم هذا الكتاب، وينسخه من أراد منهم نسخة، إن شاء اللّه تعالى.

ولا يكتم أمر هذا عمّن يشاهده من موالينا إلّا من شيطان مخالف لكم فلا تنثرن الدرّ بين أظلاف الخنازير، ولا كرامة لهم.

وقد وقّعنا في كتابك بالوصول والدعاء لك ولمن شئت، وقد أجبنا شيعتنا عن مسألته والحمد للّه فما بعد الحقّ إلّا الضلال.

فلا تخرجنّ من البلدة حتّى تلقى العمريّ رضي اللّه عنه برضاي عنه، وتسلّم عليه وتعرفه ويعرفك، فإنّه الطاهر الأمين العفيف القريب منّا وإلينا، فكلّ ما يحمل إلينا من شيء من النواحي فإليه يسير آخر أمره ليوصل ذلك إلينا.

والحمد للّه كثيراً، سترنا اللّه وإيّاكم يا إسحاق بستره، وتولاّك في جميع أمورك بصنعه.

والسلام عليك، وعلى جميع مواليّ، ورحمة اللّه وبركاته، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلّم كثيراً[1].

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٧٥، ح ١٠٨٨. عنه البحار: ٣١٩/٥٠، ح ١٦، و ٢١٦/٩٠، س ٩، قطعة منه.
←

العشرون ـ إلى إسحاق بن جعفر الزبيريّ، (أبي القاسم):

(٧٤٠) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، قال:

كتب أبو محمّد عليه السلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيريّ قبل موت المعتزّ بنحو عشرين يوماً: ألزم بيتك حتّى يحدث الحادث.

فلمّا قتل بريحة كتب إليه: قد حدث الحادث فما تأمرني؟

فكتب: ليس هذا الحادث، هو الحادث الآخر.

فكان من أمر المعتزّ ما كان[1].

← علل الشرايع: ب ١٨٢، ٢٤٩، ح ٦، وفيه: حدّثنا عليّ بن أحمد عليه السلام، قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ، قطعة منه.

عنه نور الثقلين: ١/٥٩٠، ح ٣٥، قطعة منه، و٤/٥٧٣، ح ٧٤، قطعة منه، والبحار: ٢٣/٩٩، ح ٣. وعنه وعن الكشّيّ، وسائل الشيعة: ١/٢١، ح ٢١، قطعة منه.

تحف العقول: ٤٨٤، س ٤، قطعة منه. عنه البحار: ٧٥/٣٧٤، ح ٢.

الأمالي للطوسيّ: ٦٥٤، ح ١٣٥٥، قطعة منه.

قطعة منه في (كتابه عليه السلام مع محمّد بن موسى النيسابوريّ)، و(يمينه عليه السلام)، و(مدح إبراهيم ابن عبده)، و(مدح إسحاق بن إسماعيل)، و(مدح البلاليّ)، و(مدح الدهقان)، و(مدح الرازيّ)، و(مدح العمريّ)، و(مدح المحموديّ)، و(ذمّ الفرق الضالّة)، و(الدهقان من وكلائه)، و(العمريّ من وكلائه)، و(أنّ الأئمّة عليهم السلام حجج اللّه وأمناؤه في بلاده)، و(أنّ الأئمّة عليهم السلام أبواب الفرائض ومفاتيحها)، و(المعاد)، و(سورة البقرة: ٢/١٤٣)، و(سورة آل عمران: ٣/١١٠)، و(سورة المائدة: ٥/٣)، و(سورة التوبة: ٩/١٠٥)، و(سورة الإسراء: ١٧/٧١)، و(سورة الشورى: ٤٢/٢٣)، و(سورة الجمعة: ٦٢/٨)، و(موعظته عليه السلام في التوجّه إلى اللّه)، و(موعظته عليه السلام في البخل).

(١) الكافي: ١/٥٠٦، ح ٢. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٠٠، ح ٢، والوافي: ٣/٨٤٧، ح ١٤٥٦، ←

الحادي والعشرون ـ إلى الأقرع، (أحمد بن محمّد):

(٧٤١) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: إسحاق، عن الأقرع، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الإمام هل يحتلم، وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب: الاحتلام شيطنة، وقد أعاذ اللّه تبارك وتعالى أولياءه من ذلك.

فورد الجواب: حال الأئمّة في المنام حالهم في اليقظة، لا يغيّر النوم منهم شيئاً، وقد أعاذ اللّه أولياءه من لمّة الشيطان كما حدّثتك نفسك[1].

الثاني والعشرون ـ إلى أُمّه عليها السلام:

١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: ... أحمد بن إبراهيم، قال: دخلت على حكيمة

← ومدينة المعاجز: ٥٣٩/٧ ح ٢٥١٩.

الإرشاد للمفيد: ٣٤٠، س ٢١. عنه البحار: ٢٧٧/٥٠، ح ٥١.

كشف الغمّة: ٤١٠/٢، س ١.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٦/٤، س ٢٤.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالآجال).

(١) الكافي: ٥٠٩/١، ح ١٢. عنه مدينة المعاجز: ٥٤٩/٧، ح ٢٥٣٣، والوافي: ٨٥٣، ح ١٤٦٧.

كشف الغمّة: ٤٢٣/٢، س ٢، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢٩٠/٥٠، ح ٦٤.

الخرائج والجرائح: ٤٤٦/١، ح ٣١. عنه وعن كشف الغمّة، البحار: ١٥٧/٢٥، ح ٢٨.

وعنه وعن الكافي وكشف الغمّة، إثبات الهداة: ٤٠٣/٣، ح ١٤.

الصراط المستقيم: ٢٠٨/٢، ح ٢٠، بتفاوت.

الثاقب في المناقب: ٥٧٠، ح ١٥.

إثبات الوصيّة: ٢٥١، س ٢٤، بتفاوت يسير.

عيون المعجزات: ١٣٨، س ١٨، مرسلاً وبتفاوت. عنه مدينة المعاجز: ٥٩٩/٧، ح ٢٥٨٦.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(إنّ النوم لا يغيّر من الأئمّة عليهم السلام شيئاً).

بنت محمّد بن عليّ الرضا أخت أبي الحسن العسكريّ عليهما السلام في سنة اثنتين وثمانين بالمدينة، فكلّمتها من وراء الحجاب، وسألتها عن دينها؟

فسمّت لي من تأتمّ به.

ثمّ قالت: فلان بن الحسن عليه السلام، فسمّته.

فقلت لها: جعلني اللّه فداك! معاينةً أو خبراً؟

فقالت: خبراً عن أبي محمّد عليه السلام كتب به إلى أُمّه...[1].

الثالث والعشرون ـ إلى أيّوب بن الناب:

(٧٤٢) ١ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: قال أحمد بن يعقوب أبو عليّ البيهقيّ رحمه الله: أمّا ما سألت من ذكر التوقيع[2] الذي خرج في الفضل بن شاذان إنّ مولانا عليه السلام لعنه بسبب قوله بالجسم، فإنّي أخبرك أنّ ذلك باطل.

وإنّما كان مولانا عليه السلام أنفذ إلى نيسابور وكيلاً من العراق كان يسمّى أيّوب بن الناب، يقبض حقوقه، فنزل بنيسابور عند قوم من الشيعة، ممّن يذهب مذهب الارتفاع والغلوّ والتفويض كرهت أن أُسمّيهم.

فكتب هذا الوكيل يشكو الفضل بن شاذان بأنّه يزعم أنّي لست من الأصل، ويمنع الناس من إخراج حقوقه.

---

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٥٠١، ح ٢٧.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٩٣.

(٢) الظاهر أنّ التوقيع الشريف صدر عن أبي الحسن الهادي، أو أبي محمّد العسكريّ عليهما السلام، حيث إنّه خرج من يد الدهقان، وهو عروة بن يحيى الدهقان الذي كان يكذب عليهما، كما أنّ فضل بن شاذان كان من أصحابهما عليهما السلام. راجع معجم رجال الحديث: ١٣٩/١١، رقم ٧٦٦٨، قاموس الرجال: ١٩٨/٧، رقم ٤٨٨٤، رجال الكشّيّ: ٥٧٣ ح ١٠٨٦.

وكتب هؤلاء النفر أيضاً إلى الأصل الشكاية للفضل، ولم يكن ذكروا الجسم، ولا غيره.

وذلك التوقيع خرج من يد المعروف بالدهقان ببغداد في كتاب عبد اللّه ابن حمدويه البيهقيّ، وقد قرأته بخطّ مولانا عليه السلام.

والتوقيع هذا: الفضل بن شاذان ما له ولمواليّ يؤذيهم ويكذّبهم، وإنّي لأحلف بحقّ آبائي لئن لم ينته الفضل بن شاذان عن هذا لأرمينّه بمرماة لا يندمل جرحه منها في الدنيا، ولا في الآخرة.

وكان هذا التوقيع بعد موت الفضل بن شاذان بشهرين في سنة ستّين ومائتين.

قال أبو عليّ: والفضل بن شاذان كان برستاق بيهق، فورد خبر الخوارج، فهرب منهم، فأصابه التعب من خشونة السفر، فاعتلّ ومات منه، وصلّيت عليه[1].

الرابع والعشرون ـ إلى البشّار بن إبراهيم بن إدريس:

١ ـ **الحضينيّ** رحمه الله: ... البشّار بن إبراهيم بن إدريس، صاحب ثقة أبي محمّد عليه السلام قال: وجّه إليّ مولاي أبو محمّد عليه السلام ... بأربع أكبشة، وكتب إليّ: بسم اللّه الرحمن الرحيم، اعقر هذه الأربعة أكبشة عن مولاك، وكل هنّأك اللّه ...[2].

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٤٢، س ١٢، ضمن ح ١٠٢٨.

قطعة منه في (يمينه عليه السلام)، و(مدح أيّوب بن الناب)، و(ذمّ الفضل بن شاذان)، و(وكلاؤه عليه السلام).

(٢) الهداية الكبرى: ٣٥٨، س ٦.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٣٤.

الخامس والعشرون ـ إلى جعفر بن محمّد بن حمزة العلويّ:

(٧٤٣) ١ ـ محمّد يعقوب الكلينيّ رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد بن حمزة[١]، قال: كتبت إلى الرجل عليه السلام أسأله أنّ مواليك اختلفوا في العلم، فقال بعضهم: لم يزل اللّه عالماً قبل فعل الأشياء، وقال بعضهم: لا نقول لم يزل اللّه عالماً، لأنّ معنى يعلم يفعل، فإن أثبتنا العلم فقد أثبتنا في الأزل معه شيئاً، فإن رأيت جعلني اللّه فداك! أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه.

فكتب عليه السلام بخطّه: لم يزل اللّه عالماً تبارك وتعالى ذكره[٢].

(٧٤٤) ٢ ـ الإربليّ رحمه الله: روى الحافظ عبد العزيز، عن رجاله، قال القاضي أبو عبد اللّه الحسين بن عليّ بن هارون الضبي إملاءً، قال: وجدت في كتاب والدي، حدّثنا جعفر بن محمّد بن حمزة العلويّ، قال: كتبت إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد الرضا عليهم السلام، أسأله: لم فرض اللّه تعالى الصوم؟

فكتب إليّ: فرض اللّه تعالى الصوم ليجد الغنيّ مسّ الجوع، ليحنو على الفقير[٣].

---

(١) احتمل النمازيّ قدس سره كونه متّحداً مع جعفر بن محمّد بن حمزة العلويّ الذي له مكاتبة إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، كما في البحار: ٣٣٩/٩٣، ح ٢، وكشف الغمّة: ٤٠٣/٢، س ١٦. [المستدركات: ١٩٨/٢، رقم ٢٧٦٠]

وقال السيّد البروجرديّ قدس سره: كأنّه من السابعة. [الموسوعة الرجاليّة: ٨٩/٤].

(٢) الكافي: ١٠٧/١، ح ٥. عنه البحار: ١٦٢/٥٤، ح ٩٩، والوافي: ٤٥٠/١، ح ٣٦٤. قطعة منه في (علم اللّه).

(٣) كشف الغمّة: ٤٠٣/٢، س ١٦.

←

السادس والعشرون ـ إلى الجعفريّ من آل جعفر:

(٧٤٥) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسن ابن الفضل اليمانيّ، قال: نزل بالجعفريّ من آل جعفر خلق لا قبل له بهم، فكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو ذلك.

فكتب إليه: تكفون ذلك، إن شاءاللّه تعالى.

فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً، وهو في أقلّ من ألف، فاستباحهم[1].

السابع والعشرون ـ إلى حجّاج بن سفيان العبديّ:

(٧٤٦) ١ ـ الراونديّ رحمه الله: روي عن الحجّاج بن سفيان العبديّ، قال:

← عنه البحار: ٣٣٩/٩٣، ح ٢، ومستدرك الوسائل: ٣١٥/٧، ح ٨٢٧٦.

من لا يحضره الفقيه: ٤٣/٢، ح ١٩٤، بتفاوت.

الكافي: ١٨١/٤، ح ٦، عن عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد اللّه، عن إسحاق بن محمّد، عن حمزة بن محمّد، قال: ...، بتفاوت يسير. عنه وعن الفقيه، وسائل الشيعة: ٨/١٠، ح ١٢٧٠٠.

الأمالي للصدوق: ٤٤، ح ٢، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٣٦٩/٩٣، ح ٥.

قطعة منه في (علّة فرض الصوم).

(١) الكافي: ٥٠٨/١، ح ٧. عنه إثبات الهداة: ٤٠١/٣، ح ٨، ومدينة المعاجز: ٥٤٤/٧، ح ٢٥٢٥، والوافي: ٨٥٠/٣ح ١٤٦٢.

الإرشاد للمفيد: ٣٤٢، س ١٥، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢٨٠/٥٠، ح ٥٥.

كشف الغمّة: ٤١٢/٢، س ٧.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣١/٤، س ١٨.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية).

خلّفت ابني بالبصرة عليلاً، وكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء لابني.

فكتب إليّ: رحم اللّه ابنك، إنّه كان مؤمناً.

قال الحجّاج: فورد عليّ كتاب من البصرة: أنّ ابني مات في ذلك اليوم الذي كتب إليّ أبو محمّد عليه السلام بموته.

وكان ابني شكّ في الإمامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة[1].

الثامن والعشرون ـ إلى الحسن بن راشد:

١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمد بن عيسى العبيدي، عن الحسن بن راشد، قال: سألت العسكري عليه السلام عن رجل أوصى بثلثه بعد موته، فقال: ثلثي بعد موتي بين مواليّ ومواليات، ولأبيه موال يدخلون موالي أبيه في وصيّته بما يسمّون في مواليه، أم لا يدخلون؟

فكتب عليه السلام: لا يدخلون[2].

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/٤٤٨، ح ٣٤. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٢١، ح ٧٥، بتفاوت يسير، ومدينة المعاجز: ٧/٦٢٦، ح ٢٦١٠، بتفاوت يسير.

كشف الغمّة: ٢/٤٢٢، س ٦. عنه وعن الخرائج، البحار: ٥٠/٢٧٤، ح ٤٤.

إثبات الوصيّة: ٢٥٠، س ٢٣، باختصار.

الصراط المستقيم: ٢/٢٠٨، ح ٢٢، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع العامّة)، و(دعائه عليه السلام لابن الحجّاج بن سفيان العبديّ).

(٢) تهذيب الأحكام: ٩/٢١٥، ح ٨٤٩. عنه وعن الفقيه، وسائل الشيعة: ١٩/٤٠١، ح ٢٤٨٤٥، والوافي: ٢٤/١٥٣، ح ٢٣٨١١.

من لايحضره الفقيه: ٤/١٧٣، ح ٦٠٨.

قطعة منه في: (حكم من أوصى لمواليه وموالي أبيه).

التاسع والعشرون ـ إلى الحسن بن ظريف:

(٧٤٧) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: إسحاق، قال: حدّثني الحسن بن ظريف، قال: اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمّد عليه السلام، فكتبت أسأله عن القائم عليه السلام إذا قام بما يقضي، وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمّي الربع، فأغفلت خبر الحمّى.

فجاء الجواب: سألت عن القائم، فإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البيّنة.

وكنت أردت أن تسأل لحمّى الربع فأنسيت، فاكتب في ورقة، وعلّقه على المحموم، فإنّه يبرأ بإذن اللّه، إن شاء اللّه: ﴿**يَـٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ**﴾[1].

فعلّقنا عليه ما ذكر أبو محمّد عليه السلام، فأفاق[2].

---

(١) الأنبياء: ٦٩/٢١.

(٢) الكافي: ٥٠٩/١، ح ١٣.

عنه مدينة المعاجز: ٥٥٠/٧، ح ٢٥٣٤، والوافي: ٨٥٣/٣، ح ١٤٦٨.

كشف الغمّة: ٤١٣/٢، س ٣.

الإرشاد للمفيد: ٣٤٣، س ٩. عنه وعن الكافي، إثبات الهداة: ٤٠٣/٣، ح ١٥.

الخرائج والجرائح: ٤٣١/١، ح ١٠، بتفاوت. عنه البحار: ٦٦/٩٢، ح ٤٦.

المناقب لابن شهرآشوب: ٤٣١/٤، س ٨.

إعلام الورى: ١٤٥/٢، س ١٤.

عنه وعن المناقب والإرشاد والخرائج، البحار: ٢٦٤/٥٠، ح ٢٤.

←

(٧٤٨) ٢ ـ الإربليّ رحمه الله: حدّثني الحسن بن ظريف، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله ما معنى قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين: من كنت مولاه فهذا مولاه؟

قال عليه السلام: أراد بذلك أن يجعله علماً يعرف به حزب اللّه عند الفرقة.

قال: وكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام وقد تركت التمتّع منذ ثلاثين سنة، وقد نشطت لذلك، وكان في الحيّ امرأة وصفت لي بالجمال، فمال قلبي إليها، وكانت عاهراً لا تمنع يد لامس فكرهتها، ثمّ قلت: قد قال: تمتّع بالفاجرة، فإنّك تخرجها من حرام إلى حلال.

فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أشاوره في المتعة، وقلت: أيجوز بعد هذه السنين أن أتمتّع؟

فكتب عليه السلام: إنّما تحيي سنّة وتميت بدعة، فلا بأس، وإيّاك وجارتك المعروفة بالعهر، وإن حدّثتك نفسك أنّ آبائي قالوا: تمتّع بالفاجرة، فإنّك تخرجها من حرام إلى حلال، فهذه امرأة معروفة بالهتك وهي جارة، وأخاف عليك استفاضة الخبر فيها، فتركتها ولم أتمتّع بها، وتمتّع بها شاذان ابن سعد رجل من إخواننا وجيراننا، فاشتهر بها حتّى علا أمره، وصار إلى

← الثاقب في المناقب: ٥٦٥، ح ٤.

الصراط المستقيم: ٢/٢٠٧، ح ٧، بتفاوت واختصار.

طبّ الأئمّة عليهم السلام للسيّد الشبّر: ٣٣١، س ٨، قطعة منه.

الدعوات للراونديّ: ٢٠٩، ح ٥٦٧، بتفاوت يسير. عنه مستدرك الوسائل: ١٧/٣٦٧، ح ٢١٥٨٨، قطعة منه، والبحار: ٩٢/٣١، س ١١، و٣٢٠، ح ٢٥، قطعة منه.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(قضاء داود عليه السلام)، و(كيفيّة قضاء الإمام المهديّ عليه السلام)، و(سورة الأنبياء: ٢١/٦٩)، و(معالجة المحموم).

السلطان، وأغرم بسببها مالاً نفيساً، وأعاذني اللّه من ذلك ببركة سيّدي[١].

الثلاثون ـ إلى حمزة بن محمّد السرويّ:

(٧٤٩) ١ ـ ابن شهرآشوب رحمه الله: حمزة بن محمّد السرويّ، قال: أملقت وعزمت على الخروج إلى يحيى بن محمّد ابن عمّي بحرّان، وكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لي؟

فجاء الجواب: لا تبرح، فإنّ اللّه يكشف ما بك، وابن عمّك قد مات.

وكان كما قال، وصلت إليّ تركته[٢].

الحادى والثلاثون ـ إلى داود بن القاسم الجعفريّ، (أبي هاشم):

(٧٥٠) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: إسحاق، قال: حدّثني أبو هاشم الجعفريّ، قال: شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام ضيق الحبس، وكتل القيد.

فكتب إليّ: أنت تصلّي اليوم الظهر في منزلك، فأخرجت في وقت الظهر، فصلّيت في منزلي كما قال عليه السلام.

وكنت مضيّقاً فأردت أن أطلب منه دنانير في الكتاب فاستحييت،

---

(١) كشف الغمّة: ٢/٤٢٣، س ١٣. عنه وسائل الشيعة: ٢١/٢٩، ح ٢٦٤٤٠، وإثبات الهداة: ٢/١٣٩، ح ٦٠٦، قطعة منه، و٣/٤٢٧، ح ١٠٠، والبحار: ٣٧/٤٢٣، ح ٩٥، قطعة منه، و٥٠/٢٩٠، س ١٦، ضمن ح ٦٢، و١٠٠/٣١٩، ح ٤٤، أورده بتمامه.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(أنّ عليّاً عليه السلام علم يعرف به حزب اللّه عند الفرقة)، و(حكم التمتّع بالفاجرة)، و(ما رواه عليه السلام عن آبائه عليهم السلام).

(٢) المناقب: ٤/٤٢٩، س ٧. عنه مدينة المعاجز: ٧/٦٤٥، ح ٢٦٣٣، بتفاوت يسير، والبحار: ٥٠/٢٨٤، س ١٢، ضمن ح ٦٠.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الماضية).

فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائة دينار.

وكتب إليّ: إذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها، فإنّك ترى ما تحبّ، إن شاء اللّه[1].

٢ ـ ابن حمزة الطوسيّ رحمه الله: عن محمّد بن عبد اللّه، قال: لمّا أمر الزبير بحمل أبي محمّد عليه السلام، كتب إليه أبو هاشم: جعلت فداك، بلغنا خبر أقلقنا... فكتب عليه السلام: بعد ثلاث يأتيك الخبر...[2].

---

(١) الكافي: ١/٥٠٨، ح ١٠. عنه مدينة المعاجز: ٧/٥٤٦، ح ٢٥٢٨، بتفاوت، و٥٤٧، ح ٢٥٣٠، والوافي: ٣/٨٥٢ ح ١٤٦٥، وإثبات الهداة: ٣/٤٠٢، ح ١١ و١٢، وحلية الأبرار: ٥/١٠٢، ح ٤.

الثاقب في المناقب: ٥٦٦، ح ٥٠٥، و٥٧٦، ح ٥٢٥.

أعيان الشيعة: ٢/٤٠، س ٣٥ عن الغيبة للشيخ الطوسيّ رحمه الله ولم نعثر عليه.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٣٢، س ١٧، و٤٣٩، س ٨، قطعتان منه.

إعلام الورى: ٢/١٤٠، س ٦، بتفاوت.

عنه مدينة المعاجز: ٧/٥٤٧، ح ٢٥٢٩، و٥٤٨، ح ٢٥٣١، بتفاوت، وحلية الأبرار: ٥/١٠٢، ح ٥.

الإرشاد للمفيد: ٣٤٢، س ٢٣، بتفاوت يسير.

كشف الغمّة: ٢/٤١٢، س ١٥، نحو ما في الإرشاد.

الخرائج والجرائح: ١/٤٣٥، ح ١٣، بتفاوت يسير. عنه وعن المناقب وإعلام الورى والإرشاد، البحار: ٥٠/٢٦٧، ح ٢٧.

إثبات الوصيّة: ٢٤٩، س ١، و٢٥٠، س ١٨، قطعتان منه.

الصراط المستقيم: ٢/٢٠٧، ح ٩، باختصار.

المستجاد من كتاب الإرشاد: ٢٤٧، س ٧، بتفاوت يسير.

عيون المعجزات: ١٣٨، س ١، وس ٩. عنه مدينة المعاجز: ٧/٥٩٨، ح ٢٥٨٢، وح ٢٥٨٤.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(إخبار عليه السلام بالوقائع الآتية)، و(هديّته عليه السلام لمن أطلق من الحبس).

(٢) الثاقب في المناقب: ٥٧٦، ح ٥٢٣. تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٦٣.

الثاني والثلاثون ـ إلى رجاء بن يحيى بن سامان:

(٧٥١) ١ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: عليّ بن عبد الواحد بإسناده إلى رجاء ابن يحيى بن سامان، قال: خرج إلينا من دار سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ صاحب العسكر عليهما السلام سنة خمس وخمسين ومائتين، فذكر الرسالة المقنعة بأسرها، قال: وليكن ممّا يدعو به بين كلّ ركعتين من نوافل شهر رمضان: «**اللّهمّ اجعل فيما تقضي وتقدّر من الأمر العظيم المحتوم، وفيما تفرق من الأمر الحكيم في ليلة القدر، أن تجعلني من حجّاج بيتك الحرام، المبرور حجّهم، المشكور سعيهم، المغفور ذنبهم، وأسألك أن تطيل عمري في طاعتك، وتوسّع لي في رزقي، يا أرحم الراحمين**»[1].

الثالث والثلاثون ـ إلى الريّان بن الصلت:

(٧٥٢) ١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: روى الريّان بن الصلت، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: ما الذي يجب عليّ يا مولاي في غلّة رحي في أرض قطيعة لي، وفي ثمن سمك وبرديّ[2]، وقصب أبيعه من أجمّة هذه القطيعة؟

فكتب عليه السلام: يجب عليك فيه الخمس، إن شاء اللّه تعالى[3].

---

(١) إقبال الأعمال: ٢٨٢، س ١٣. عنه البحار: ٣٥٨/٩٤، ح ١.
مصباح الكفعميّ: هامش ٧٤٩، س ١٥، مرسلاً عن العسكريّ عليه السلام، وبتفاوت يسير.
قطعة منه في (أدعية نوافل شهر رمضان)، و(تعليمه عليه السلام الدعاء بين نوافل شهر رمضان).

(٢) البرديّ: نبات مائيّ كالقصب من فصيلة السعديات، كانوا في القديم يستعملون قشره للكتابة. المنجد: ٣٣ (برد).

(٣) تهذيب الأحكام: ١٣٩/٤، ح ٣٩٤.

←

الرابع والثلاثون ـ إلى سفيان بن محمّد الضبعيّ:

(٧٥٣) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: عليّ بن محمّد ومحمّد بن أبي عبد اللّه، عن إسحاق بن محمّد النخعيّ، قال: حدّثني سفيان بن محمّد الضبعيّ[١] قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الوليجة، وهو قول اللّه تعالى: ﴿**وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً**﴾[٢]، قلت في نفسي: ـ لا في الكتاب من ترى المؤمنين ههنا.

فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون وليّ الأمر، وحدّثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع؟

فهم الأئمّة الذين يؤمنون على اللّه فيجيز أمانهم[٣].

← عنه وسائل الشيعة: ٥٠٤/٩، ح ١٢٥٨٧، والوافي: ٣١١/١٠، ح ٩٦١٨.

قطعة منه في (ما يتعلّق به الخمس).

(١) في المناقب: سفيان بن محمّد الصيفيّ.

(٢) التوبة: ١٦/٩.

(٣) الكافي: ٥٠٨/١، ح ٩. عنه التفسير الصافي: ٣٢٦/٢، س ١٧، قطعة منه، والبحار: ٢٤٥/٢٤، ح ٢، ومدينة المعاجز: ٥٤٥/٧، ح ٢٥٢٧، ومقدّمة البرهان: ٣٢٧، س ١٠، وإثبات الهداة: ٤٠٢/٣، ح ١٠، والبرهان: ١٠٩/٢، ح ٣، وتأويل الآيات الظاهرة: ٢٠٤، س ١٨، بتفاوت يسير، والوافي: ٨٥١/٣، ح ١٤٦٤، ونور الثقلين: ١٩٢/٢، ح ٧٤.

المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣٢/٤، س ١٢، بتفاوت.

عنه البحار: ٢٨٥/٥٠، س ٣، ضمن ح ٦٠.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(الأئمّة عليهم السلام هم المراد من قوله تعالى: ﴿ولا المؤمنين وليجة﴾)، و(سورة التوبة: ١٦/٩).

الخامس والثلاثون ـ إلى سهل بن زياد:

(٧٥٤) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل كان له ابنان، فمات أحدهما، وله ولد ذكور وأناث، فأوصى لهم جدّهم بسهم أبيهم، فهذا السهم الذكر والأنثى فيه سواء، أم للذكر مثل حظّ الأنثيين؟

فوقّع عليه السلام: ينفذون وصيّة جدّهم كما أمر، إن شاء اللّه.

قال: وكتبت إليه: رجل له ولد ذكور وأناث، فأقرّ لهم بضيعة أنّها لولده، ولم يذكر أنّها بينهم على سهام اللّه عزّ وجلّ، وفرائضه، الذكر والأنثى فيه سواء؟

فوقّع عليه السلام: ينفذون فيها وصيّة أبيهم على ما سمّى، فإن لم يكن سمّى شيئاً ردّوها إلى كتاب اللّه عزّ وجلّ وسنّة نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، إن شاء اللّه[1].

(٧٥٥) ٢ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: سهل، قال:

كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين، قد اختلف يا سيّدي! أصحابنا في التوحيد، منهم من يقول: هو جسم، ومنهم من يقول: هو صورة، فإن رأيت يا سيّدي! أن تعلّمني من ذلك ما أقف عليه، ولا أجوزه فعلت متطولاً على عبدك؟

فوقّع بخطّه عليه السلام: سألت عن التوحيد، وهذا عنكم معزول، اللّه واحد

---

(١) الكافي: ٤٥/٧، ح ١.

تهذيب الأحكام: ٢١٤/٩، ح ٨٤٦، بتفاوت يسير.

من لا يحضره الفقيه: ١٥٥/٤، ح ٥٣٦، قطعة منه. عنه وعن التهذيب والكافي، وسائل الشيعة: ٣٩٥/١٩، ح ٢٤٨٣٣، و٢٤٨٣٤، قطعتان منه، والوافي: ١٥٢/٢٤، ح ٢٣٨٠٧.

قطعة منه في (حكم إنفاذ الوصيّة)، و(حكم إرث أولاد الولد بالوصيّة).

أحد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، خالق وليس بمخلوق، يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك، وليس بجسم، ويصوّر ما يشاء وليس بصورة، جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه أن يكون له شبه هو لا غيره، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1][2].

السادس والثلاثون ـ إلى سيف بن الليث:

(٧٥٦) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: إسحاق، قال: حدّثني عمر بن أبي مسلم، قال: قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر، يقال له: سيف بن الليث، يتظلّم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إيّاه شفيع الخادم، وأخرجه منها، فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمّد عليه السلام يسأله تسهيل أمرها.

فكتب إليه أبو محمّد عليه السلام: لا بأس عليك ضيعتك تردّ عليك، فلا تتقدّم إلى السلطان، وألق الوكيل الذي في يده الضيعة، وخوّفه بالسلطان الأعظم اللّه ربّ العالمين.

فلقيه، فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة: قد كتب إليّ عند خروجك من مصر أن أطلبك وأردّ الضيعة عليك، فردّها عليه بحكم القاضي ابن أبي الشوارب، وشهادة الشهود ولم يحتج إلى أن يتقدّم إلى المهتدي، فصارت الضيعة له، وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك.

---

(١) الشورى: ٤٢/١١.

(٢) الكافي: ١/١٠٣، ح ١٠. عنه الوافي: ١/٣٨٨، ح ٣١١.
التوحيد: ١٠١، ح ١٤، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٣/٢٦٠، ح ١٠،والفصول المهمّة للحرّ العاملي: ١/٢٥١،ح ٢٥٠، قطعة منه.
قطعة منه في (صفات اللّه عزّ وجلّ).

قال: وحدّثني سيف بن الليث هذا، قال: خلّفت ابنا لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وابنا لي آخر أسنّ منه كان وصيّي وقيّمي على عيالي، وفي ضياعي، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء لابني العليل.

فكتب إليّ: قد عوفي ابنك المعتلّ ومات الكبير وصيّك وقيّمك، فاحمد اللّه، ولا تجزع فيحبط أجرك، فورد عليّ الخبر: أنّ ابني قد عوفي من علّته، ومات الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمّد عليه السلام[1].

السابع والثلاثون ـ إلى صالح بن أبي حمّاد، (أبي الخير):

(٧٥٧) ١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثني محمّد بن أبي عبد اللّه الكوفيّ، قال: حدّثنا أبو الخير صالح بن أبي حمّاد، قال: كتبت إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام، أسأله عن الغسل في ليالي شهر رمضان؟

فكتب عليه السلام: إن استطعت أن تغتسل ليلة سبعة عشرة، وليلة تسعة عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين فافعل، فإنّ فيها ترجى ليلة القدر، فإن لم تقدر على إحيائها فلا يفوتنّك إحياء ليلة

---

(١) الكافي: ١/٥١١، ح ١٨. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٠٤، ح ٢١ و٢٢، بتفاوت يسير، والوافي: ٣/٨٥٦، ح ١٤٧٣، ومدينة المعاجز: ٧/٥٥٤، ح ٢٥٣٩، و٢٥٤٠، قطعتان منه.
المناقب لابن شهرآشوب: ٤/٤٣٢، س ٢٤، بتفاوت. عنه البحار: ٥٠/٢٨٥، س ١٤، ضمن ح ٦٠.
كشف الغمّة: ٢/٤٢٤، س ٢، قطعة منه. عنه وعن المناقب، البحار: ٥٠/٢٩٢، س ٣، ضمن ح ٦٥.
قطعة منه في (صفات اللّه تعالى)، و(إخباره عليه السلام بالوقائع العامّة)، و(موعظته عليه السلام في الصبر على المصيبة).

ثلاث وعشرين تصلّي فيها مائة ركعة تقرأ في كلّ ركعة ﴿الحمد﴾ مرّة و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، عشر مرّات[١].

الثامن والثلاثون ـ إلى عبد اللّه بن جعفر، (الحميريّ):

(٧٥٨) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن عبد اللّه بن جعفر، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: امرأة أرضعت ولد الرجل، هل يحلّ لذلك الرجل أن يتزوّج ابنة هذه المرضعة أم لا؟

فوقّع عليه السلام: لا، لا تحلّ له[٢].

(٧٥٩) ٢ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: محمّد بن يحيى، ومحمّد بن عبد اللّه، عن عبد اللّه بن جعفر أنّه كتب إلى أبي محمّد عليه السلام: أنّه روي عن الصادقين عليهما السلام[٣]: أن اختنوا أولادكم يوم السابع يطهّروا، وأنّ الأرض تضجّ إلى اللّه من بول الأغلف، وليس جعلت فداك لحجّامي بلدنا حذق بذلك، ولا يختنونه يوم السابع، وعندنا حجّام اليهود، فهل يجوز لليهود أن يختنوا أولاد المسلمين أم لا، إن شاء اللّه؟

---

(١) فضائل شهر رمضان، ضمن المواعظ: ١٨٧، ح ٩١. عنه وسائل الشيعة: ١٠/٣٥٨، ح ١٣٥٩٨.

قطعة منه في (أغسال ليالي القدر)، و(صلاة ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان)، و(في ليالي القدر وأغسالها)، و(الآيات والسور التي أمر بقرائتها).

(٢) الكافي: ٥/٤٤٧، ح ١٨.

من لا يحضره الفقيه: ٣/٣٠٦، ح ١٤٧١، بتفاوت يسير. عنه وعن الكافي، وسائل الشيعة: ٢/٤٠٤، ح ٢٥٩٤٣، بتفاوت يسير، والوافي: ٢١/٢٢٢ ح ٢١١٢١.

قطعة منه في (حكم نكاح أبي الرضيع ابنة المرضعة).

(٣) في الفقيه: عن الصالحين عليهما السلام، وكذا في مكارم الأخلاق.

فوقّع عليه السلام: السنّة يوم السابع، فلا تخالفوا السنن، إن شاء اللّه[١].

(٧٦٠) ٣ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمّد بن يحيى العطّار، عن عبد اللّه بن جعفر، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: إمرأة ماتت وتركت زوجها وأبويها و جدّها أو جدّتها، كيف يقسّم ميراثها؟

فوقّع عليه السلام: للزوج النصف، وما بقي فللأبوين[٢].

(٧٦١) ٤ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن عبد اللّه بن جعفر، قال: كتبت إليه يعني أبا محمّد عليه السلام: يجوز للرجل أن يصلّي، ومعه فارة مسك؟

فكتب عليه السلام: لا بأس به إذا كان ذكيّاً[٣].

(٧٦٢) ٥ ـ أبو نصر الطبرسيّ رحمه الله: عن الحميريّ[٤]، قال: كتبت إلى

---

(١) الكافي: ٣٥/٦، ح ٣.
من لا يحضره الفقيه: ٣١٤/٣، ح ١٥٢٩، بتفاوت يسير. عنه وعن الكافي، وسائل الشيعة: ٤٣٣/٢١، ح ٢٧٥١٢، وفيه عن الصادقين عليهما السلام.
مكارم الأخلاق: ٢١٩، س ١٩. عنه البحار: ١٢٣/١٠١، ح ٧٤، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (حكم ختان الولد).

(٢) تهذيب الأحكام: ٣١٠/٩، ح ١١١٣، و٣٩٣، ح ١٤٠٣، مضمرة.
الكافي: ١١٤/٧، ح ١٠، بتفاوت يسير. عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ١٣٥/٢٦، ح ٣٢٦٦٤، و١٣٦، ح ٣٢٦٦٥، قطعتان منه.
الاستبصار: ١٦١/٤، ح ٦١٠، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (حكم إرث الزوج والأبوين).

(٣) تهذيب الأحكام: ٣٦٢/٢، ح ١٥٠٠. عنه البحار: ٥٥/٦٣، س ١٠، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ٥٣٣/٤، ح ٥٦٣٢، والوافي: ٤٣٣/٧، ح ٦٢٧٩.
قطعة منه في (حكم لباس المصلّي).

(٤) قال العلاّمة رحمه الله: [هو] عبد اللّه بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميريّ أبو العبّاس ←

أبي محمّد عليه السلام: أشكو إليه أنّ بي دماً وصفراء، إذا احتجمت هاجت الصفراء وإذا أخّرت الحجامة أضرّ بي الدم، فما ترى في ذلك؟

فكتب عليه السلام: احتجم، وكل على أثر الحجامة سمكاً طريّاً.

فأعدت عليه المسألة؟

فكتب عليه السلام إليّ: احتجم وكل على أثر الحجامة سمكاً طريّاً بماء وملح.

قال: فاستعملت ذلك، فكنت في عافية، وصار ذلك غذاي[1].

التاسع والثلاثون ـ إلى عبد اللّه بن حمدويه البيهقيّ:

(٧٦٣) ١ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: وقال أبو الحسن عليّ بن محمّد بن قتيبة: وممّا وقّع عبد اللّه بن حمدويه البيهقيّ وكتبته عن رقعته: أنّ أهل نيسابور قد اختلفوا في دينهم، وخالف بعضهم بعضاً ويكفّر بعضهم بعضاً، وبها قوم يقولون: إنّ النبيّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ عرف جميع لغات أهل الأرض، ولغات الطيور، وجميع ما خلق اللّه، وكذلك لابدّ أن يكون في كلّ زمان من يعرف ذلك، ويعلم ما يضمر الإنسان، ويعلم ما يعمل أهل كلّ بلاد في بلادهم ومنازلهم، وإذا لقي طفلين يعلم أيّهما مؤمن، وأيّهما يكون منافقاً.

وأنّه يعرف أسماء جميع من يتولاّه في الدنيا، وأسماء آبائهم، وإذا رأى

← القمّيّ، شيخ القمّيّين ووجههم، قدم الكوفة سنة نيّف وتسعين ومائتين، ثقة، من أصحاب أبي محمّد العسكريّ عليه السلام. الخلاصة: ١٠٦، رقم ٢٠.

(١) مكارم الأخلاق: ١٥٢، س ١٣. عنه البحار: ٢١٧/٦٢، ح ٧٥.

الكافي: ٣٢٤/٦، ح ١٠، عن محمّد بن يحيى، قال: كتب بعض أصحابنا إلى ...

عنه وسائل الشيعة: ٧٥/٢٥، ح ٣١٢٢٥، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (أكل السمك الطريّ)، و(معالجة الدم والصفراء).

أحدهم عرفه باسمه من قبل أن يكلّمه.

ويزعمون ـ جعلت فداك ـ أنّ الوحي لا ينقطع، وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن عنده كمال العلم، ولا كان عند أحد من بعد، وإذا حدث الشيء في أيّ زمان كان، ولم يكن علم ذلك عند صاحب الزمان، أوحى اللّه إليه وإليهم.

فقال عليه السلام: كذبوا ـ لعنهم اللّه ـ وافتروا إثماً عظيماً.

وبها شيخ يقال له: الفضل بن شاذان[1] يخالفهم في هذه الأشياء، وينكر عليهم أكثرها، وقوله: شهادة أن لا إله إلّا اللّه، وأنّ محمّداً رسول اللّه، وأنّ اللّه عزّ وجلّ في السماء السابعة فوق العرش كما وصف نفسه عزّ وجلّ، وأنّه جسم فوصفه بخلاف المخلوقين في جميع المعاني، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

وأنّ من قوله: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قد أتى بكمال الدين، وقد بلّغ عن اللّه عزّ وجلّ ما أمره به، وجاهد في سبيله، وعبده حتّى أتاه اليقين.

وأنّه صلى الله عليه وآله وسلم أقام رجلاً يقوم مقامه من بعده، فعلّمه من العلم الذي أوحى اللّه إليه، يعرف ذلك الرجل الذي عنده من العلم الحلال والحرام، وتأويل الكتاب، وفصل الخطاب.

وكذلك في كلّ زمان لابدّ من أن يكون واحد يعرف هذا.

وهو ميراث من رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يتوارثونه، وليس يعلم أحد منهم شيئاً من أمر الدين إلّا بالعلم الذي ورثوه عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ينكر الوحي بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال عليه السلام: قد صدق في بعض، وكذب في بعض.

---

(١) إنّ الفضل بن شاذان توفّي في أيّام العسكريّ عليه السلام، فيكون التوقيع من أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، راجع مقدّمة الإيضاح: ٨٦، س ٢١.

وفي آخر الورقة: قد فهمنا رحمك اللّه كلّما ذكرت، ويأبى اللّه عزّ وجلّ أن يرشد أحدكم، وأن يرضى[١] عنكم وأنتم مخالفون معطّلون، الذين لا يعرفون إماماً ولا يتولّون وليّاً كلّما تلاقاكم اللّه عزّ وجلّ برحمته، وأذن لنا في دعائكم إلى الحقّ.

وكتبنا إليكم بذلك، وأرسلنا إليكم رسولاً لم تصدّقوه، فاتّقوا اللّه! عباد اللّه، ولا تلجوا في الضلالة من بعد المعرفة.

واعلموا! أنّ الحجّة قد لزمت أعناقكم، فاقبلوا نعمته عليكم، تدم لكم بذلك سعادة الدارين عن اللّه عزّ وجلّ، إن شاء اللّه.

وهذا الفضل بن شاذان، مالنا وله!؟

يفسد علينا موالينا، ويزيّن لهم الأباطيل، وكلّما كتبنا إليهم كتاباً اعترض علينا في ذلك.

وأنا أتقدّم إليه أن يكفّ عنّا، وإلّا واللّه! سألت اللّه أن يرميه بمرض لا يندمل جرمه منه في الدنيا ولا في الآخرة.

أبلغ موالينا هداهم اللّه سلامي، واقرأهم بهذه الرقعة، إن شاءاللّه[٢].

(٧٦٤) ٢ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: ومن كتاب له عليه السلام[٣] إلى عبد اللّه بن حمدويه البيهقيّ: وبعد فقد نصبت لكم إبراهيم بن عبده، ليدفع النواحي،

---

(١) في المصدر: نرضى عنكم، والظاهر أنّه غير صحيح.

(٢) رجال الكشّيّ: ٥٣٩، ح ١٠٢٦. عنه البحار: ١٦١/٢٥، ح ٣٠، بتفاوت يسير، ومقدّمة الإيضاح لفضل بن شاذان: ١٧ س ١٤.

قطعة منه في (يمينه عليه السلام)، و(مدح عبد اللّه بن حمدويه وأهل نيسابور)، و(ذمّ فضل بن شاذان)، و(موعظته عليه السلام في الاستقامة بعد المعرفة).

(٣) الضمير في كلمة «له» يرجع إلى أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام، بقرينة الحديث السابق في المصدر.

وأهل ناحيتك حقوقي الواجبة عليكم إليه، وجعلته ثقتي وأميني عند مواليّ هناك، فليتّقوا اللّه جلّ جلاله، وليراقبوا وليؤدّوا الحقوق، فليس لهم عذر في ترك ذلك، ولا تأخيره، ولا أشقاكم اللّه بعصيان أوليائه، ورحمهم اللّه وإيّاك معهم برحمتي لهم، إنّ اللّه واسع كريم[١].

الأربعون ـ إلى عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر [أبي أحمد]:

(٧٦٥) ١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: وروى عليّ بن محمّد بن زياد الصيمريّ، قال: دخلت على أبي أحمد عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر[٢] وبين يديه رقعة أبي محمّد عليه السلام فيها: إنّي نازلت اللّه في هذا الطاغي ـ يعني المستعين ـ وهو آخذه بعد ثلاث.

فلمّا كان اليوم الثالث خلع، وكان من أمره ما كان إلى أن قتل[٣].

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٨٠، س ١٧، ضمن ح ١٠٨٩، و٥٠٩، س ٩، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (مدح إبراهيم بن عبده)، و(مدح عبد اللّه بن حمدويه البيهقيّ)، و(وكلاؤه عليهم السلام)، و(حكم إيصال الحقوق إلى وكيل الإمام عليه السلام)، و(موعظته عليه السلام في أداء الحقوق).

(٢) في المناقب لابن شهر آشوب: أبي أحمد بن عبد اللّه بن طاهر.

(٣) الغيبة: ٢٠٤، ح ١٧٢. عنه إثبات الهداة: ٤١٢/٣، ح ٤٥، والمناقب لابن شهرآشوب: ٤٣٠/٤، س ١١.
دلائل الإمامة: ٤٢٨، ح ٣٩٣، بتفاوت. عنه مدينة المعاجز: ٥٧٧/٧، ح ٢٥٧٠، والبحار: ٢٩٧/٥٠، ح ٧٢.
كشف الغمّة: ٤١٧/٢، س ١٧، و٤٢٨، س ١٧.
الخرائج والجرائح: ٤٢٩/١، ح ٨. عنه إثبات الهداة: ٤١٩/٣، ح ٦٦. وعنه وعن الغيبة والمناقب، البحار: ٢٤٨/٥٠، ح ٢.
مهج الدعوات: ٣٢٨، س ١١، بتفاوت. عنه البحار: ٣١٣، س ٦، ضمن ح ١١.

←

الحادي والأربعون ـ إلى عليّ بن بلال:

(٧٦٦) ١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: أخبرني الشيخ أيّده اللّه تعالى، عن أبي القاسم جعفر بن محمّد، عن محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ، عن محمّد بن محمّد، عن عليّ بن بلال[١].

أنّه كتب إليه يسأله عن الجريدة، إذا لم نجد نجعل بدلها غيرها في موضع لا يمكن النخل؟

فكتب عليه السلام: يجوز إذا أُعوزت الجريدة، والجريدة أفضل[٢].

(٧٦٧) ٢ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، قال: حدّثني عليّ بن بلال، وأراني قد سمعته من عليّ بن بلال[٣] قال: كتبت إليه: هل يجوز أن يكون الرجل في بلدة ورجل من إخوانه في بلدة أُخرى، يحتاج، أن يوجّه له فطرة أم لا؟

فكتب عليه السلام: تقسّم الفطرة على من حضرها، ولا توجّه ذلك[٤] إلى بلدة

← إثبات الوصيّة: ٢٤٨، س ١٣، بتفاوت.

الصراط المستقيم: ٢٠٦/٢، ح ٦، باختصار.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية)، و(أحواله عليه السلام مع المستعين).

(١) عدّه الشيخ من أصحاب الجواد والهادي والعسكريّ عليهم السلام، رجال الطوسيّ: ٤٠٤ رقم ١٧، و٤١٧، رقم ٦، و٤٣٢، رقم ٤.

(٢) تهذيب الأحكام: ٢٩٤/١، ح ٨٦٠.

الكافي: ١٥٣/٣، ح ١١. عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ٢٤/٣، ح ٢٩٣٠.

قطعة منه في (حكم وضع الجريدة مع الميّت).

(٣) تقدّمت ترجمته في الحديث السابق.

(٤) في الاستبصار يقسّم الفطرة على من حضرها، ولا يخرج ذلك إلى بلدة أُخرى وإن لم يجد موافقاً.

أخرى وإن لم تجد موافقاً[١].

(٧٦٨) ٣ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الحسن عليّ بن بلال[٢]، قال: كتبت إليه في قضاء النافلة من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ومن بعد العصر إلى أن تغيب الشمس؟

فكتب عليه السلام: لا يجوز ذلك إلّا للمقتضي، فأمّا لغيره فلا.

وقد روي رخصة في الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها[٣].

(٧٦٩) ٤ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، عن عليّ بن بلال[٤] قال: كتبت إليه أسأله هل يجوز أن أدفع زكاة المال والصدقة إلى محتاج غير أصحابي؟

فكتب عليه السلام: لا تعط الصدقة والزكاة إلّا لأصحابك[٥].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٤/٨٨، ح ٢٥٨. عنه الوافي: ١٠/٢٦٩، ح ٩٥٦٨، بتفاوت يسير.
الاستبصار: ٢/٥١، ح ١٧١، بتفاوت يسير. عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ٩/٣٦٠، ح ١٢٢٣٧.
قطعة منه في (حكم زكاة الفطرة ونقلها إلى بلد آخر).

(٢) تقدّمت ترجمته في الحديث الأوّل من كتبه عليه السلام إليه.

(٣) تهذيب الأحكام: ٢/١٧٥، ح ٦٩٦. عنه البحار: ٨٠/١٥٣، س ١٣، أورد ذيل الحديث.
الاستبصار: ١/٢٩١، ح ١٠٦٨، بحذف الذيل. عنه وسائل الشيعة: ٤/٢٣٥، ح ٥٠١٨.
قطعة منه في (حكم قضاء النوافل).

(٤) تقدّمت ترجمته في الحديث الأوّل من كتبه عليه السلام إليه.

(٥) تهذيب الأحكام: ٤/٥٣، ح ١٤٠. عنه وسائل الشيعة: ٩/٢٢٢، ح ١١٨٨٣، والوافي: ١٠/١٨٩، ح ٩٤٠٨، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (حكم دفع الزكاة إلى المخالف).

الثاني والأربعون ـ إلى عليّ بن الحسين القمّيّ:

(٧٧٠) ١ ـ فخر الدين الطريحيّ رحمه الله: نسخة توقيع ورد من الإمام أبي محمّد [الحسن بن عليّ] العسكريّ عليه السلام إلى عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ، وهي: [وكفاه فخراً وعزّاً وشرفاً أن يخاطبه المعصوم بهذه الكلمات القدسيّة الناصعة التي تنبيء عن عظمة الصدوق الأوّل، وعلوّ مقامه، وسموّ منزلته، وإليك نصّ التوقيع:][1]

بسم اللّه الرحمن الرحيم، الحمد للّه ربّ العالمين،[والعاقبة للمتّقين، والجنّة للموحّدين، والنار للملحدين، ولا عدوان إلّا على الظالمين، ولا إله إلّا اللّه أحسن الخالقين]، والصلاة على خير خلقه محمّد وآله أجمعين [وعترته الطاهرين].

أمّا بعد أُوصيك يا شيخي! ومعتمدي، أبا الحسن عليّ بن الحسين القمّيّ، وفّقك اللّه لمرضاته، وجعل من صلبك أولاداً صالحين برحمته بتقوى اللّه، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، فإنّه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة.

وأوُصيك بمغفرة الذنب، وكظم الغيظ، وصلة الرحم، ومواساة الإخوان، والسعي في حوائجهم في العسر واليسر، والحلم عند الجهل، والتفقّه في الدين، والتثبّت في الأُمور، وتعاهد القرآن، وحسن الخلق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

قال [اللّه] تعالى: ﴿**لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَـٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ**﴾[2].

---

(١) كلّ ما بين المعقوفتين في هذا الحديث، عن الإمامة والتبصرة.

(٢) النساء: ٤/١١٤.

واجتناب الفواحش كلّها.

وعليك بصلاة الليل، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أوصى عليّاً عليه السلام، فقال: يا عـليّ! عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل، عليك بصلاة الليل،.

ومن استخفّ بصلاة الليل فليس منّا. فاعمل بوصيّتي، وأمر جميع شيعتي حتّى يعملوا عليه.

وعليك بالصبر، وانتظار الفرج، [فإنّ النبيّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: أفضل أعمال أُمّتي انتظار الفرج].

ولا تزال شيعتنا في حزن حتّى يظهر ولدي الذي بشّر به النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً.

فاصبر يا شيخي ومعتمدي! وأمر جميع شيعتي بالصبر، فـ﴿**إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[1].

والسلام عليك [وعلى جميع شيعتنا]، ورحمة اللّه وبركاته، [وحسبنا اللّه ونعم الوكيل، نعم المولى، ونعم النصير][1].

---

(1) الأعراف: ١٢٨/٧.

(١) جامع المقال: ١٩٥، س ٢٢. عنه معاني الأخبار: ٧٨ من المقدّمة، س ١٦، قطعة منه.
الإمامة و التبصرة: ٢٠ من المقدّمة، س ١٧، بتفاوت يسير.
المناقب لابن شهرآشوب: ٤٢٥/٤، س ٢٠، قطعة منه. عنه البحار: ٣١٧/٥٠، س ١٨، ضمن ح ١٤.
مستدرك الوسائل: ٦٤/٣، ح ٣٠٣٣، قطعة منه، عن الاحتجاج ولم نعثر عليه.
إرشاد القلوب: ٩٢، س ١٣، قطعة منه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
إثبات الهداة: ٥٧٥/٣، ح ٧٢٨، قطعة منه، عن ظهر كتاب ثواب الأعمال.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية)، و(مدح عليّ بن الحسين القمّيّ)،

←

الثالث والأربعون ـ إلى عليّ بن محمّد بن زياد الصيمريّ:

(٧٧١) ١ ـ المسعوديّ رحمه الله: وروي عن عليّ بن محمّد بن زياد الصيمريّ، قال: كنت جعلت على نفسي أن أحمل في كلّ سنة النصف من خالص ارتفاع ضيعتين لي بالبصرة لم يكن في ضياعي أجلّ منهما ولا أكثر دخلاً إلى أبي محمّد عليه السلام.

فكانت تزكو غلاّتها، وتريع أضعاف الريع[1] قبل ذلك، فأعددت ألفي دينار لأحملها، فوجّه إليّ ابن عمّي محمّد بن إسماعيل بن صالح الصيمريّ بأموال حملتها إليه عليه السلام مع أموالي في كتابي، ولا فصلت ماله من مالي.

فورد عليّ الجواب: وقد وصل ما حملته، وفي جملته ما حمله إلينا على يدك الإسماعيليّ قرابتك، فعرّفه ذلك[2].

(٧٧٢) ٢ ـ أبو جعفر الطبريّ رحمه الله: قال عليّ بن محمّد الصيمريّ: كتب إليّ أبو محمّد عليه السلام: فتنة تظلّكم فكونوا على أُهبة[3] منها.

فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام وقع بين بني هاشم ما وقع. فكتبت إليه: هي؟ قال: لا، ولكن غير هذه، فاحترزوا.

← و(أنّ المهديّ عليه السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً)، و(صلوات النوافل)، و(آثار منع أداء الزكات)، و(سورة النساء: ٤/١١٤)، و(دعاؤه عليه السلام لعليّ بن الحسين القمّيّ)، و(مواعظه عليه السلام الشافية في موارد مختلفة)، و(ما رواه عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم).

(١) راع يريع: نما وزاد ورجع، والحنطة زكت. قاموس المحيط: ٣/٤٦، (راع).

(٢) إثبات الوصيّة: ٢٥٥، س ٣.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع العامّة)، و(قبوله عليه السلام النذر).

(٣) الأُهبة: العُدّة، يقال: أخذ للأمر أُهبته. المعجم الوسيط: ٣١ (أهب).

فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام كان من أمر المعتزّ ما كان[١].

(٧٧٣) ٣ ـ الراونديّ رحمه الله: قال عليّ بن محمّد بن زياد: إنّه خرج إليه توقيع أبي محمّد عليه السلام فيه: فكن حلساً[٢] من أحلاس بيتك.

قال: فنابتني نائبة فزعت منها، فكتبت إليه: أهي هذه؟

فكتب عليه السلام: لا أشدّ من هذه، فطلبت بسبب جعفر بن محمود ونودي عليّ، من أصابني فله مائة ألف درهم[٣].

الرابع والأربعون ـ إلى عليّ بن زيد:

(٧٧٤) ١ ـ الإربليّ رحمه الله: عن عليّ بن زيد، قال: اعتلّ ابني أحمد، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء.

فخرج توقيعه عليه السلام: أما علم عليّ، أنّ لكلّ أجل كتاب، فمات الإبن[٤].

---

(١) دلائل الإمامة: ٤٢٧، ح ٣٩٤. عنه مدينة المعاجز: ٥٧٨/٧، ح ٢٥٧١.
كشف الغمّة: ٤١٧/٢، س ٢٠، بتفاوت يسير. عنه إثبات الهداة: ٤٢٥/٣، ح ٩٣، والبحار: ٢٩٥/٥٠، س ١٦، ضمن ح ٦٩، بتفاوت.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية)، و(أحواله عليه السلام مع المعتزّ).

(٢) حَلِسَ حلساً وتحلّس بالمكان: لزمه ...، الحِلْس: الملازم الذي لا يبرح. المنجد: ١٤٩، (حلس).

(٣) الخرائج والجرائح: ٤٥٢/١، ح ٣٧.
كشف الغمّة: ٤١٧/٢، س ١٣، بتفاوت يسير. عنه إثبات الهداة: ٤٢٥/٣، ح ٩٢.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية).

(٤) كشف الغمّة: ٤٢٨/٢، س ١١. عنه إثبات الهداة: ٤٢٨/٣، ح ١٠٧.
البحار: ٢٦٩/٥٠، ح ٣١، بتفاوت يسير، عن الخرائج والجرائح، ولم نعثر عليه.
تقدّم الحديث أيضاً في (إخباره عليه السلام بالآجال).

الخامس والأربعون ـ إلى عليّ بن سليمان:

(٧٧٥) ١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: الصفّار، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن عليّ بن سليمان[١]، قال: قلت: الرجل يأتيني فيقول لي: اشترلي ثوباً بدينار، وأقلّ وأكثر، فأشتري له بالثمن الذي يقول، ثمّ أقول له: هذا الثوب بكذا وكذا بأكثر من الذي اشتريته، ولا أعلمه أنّي ربحت عليه، وقد شرطت على صاحبه أن ينقد بالذي أُريد وإلّا أرد به عليه.

فهل يجوز الشرط والربح؟ أو يطيّب لي شيء منه؟ وهل يطيّب لي شيء إن أربح عليه إذا كنت استوجبته من صاحبه؟

فكتب عليه السلام: لا يطيّب لك شيء من هذا، فلا تفعله[٢].

السادس والأربعون ـ إلى عليّ بن مهزيار:

(٧٧٦) ١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: سعد، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن عليّ بن مهزيار، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الصلاة في القرمز[٣]، وأنّ أصحابنا يتوقّفون عن الصلاة فيه.

---

(١) الظاهر أنّ الرواية عن أبي الحسن الثالث، أو أبي محمّد العسكريّ عليهما السلام حيث إنّ المراد من عليّ ابن سليمان إمّا عليّ بن سليمان بن رشيد، أو عليّ بن سليمان بن داود بقرينة رواية محمّد بن عيسى عنهما. والأوّل من أصحاب الهادي، والثاني من أصحاب العسكريّ عليهما السلام، [رجال الطوسيّ: ٨/٤١٧، و١٠/٤٣٣]، وعدّه السيّد البروجرديّ رحمه الله من الطبقة السابعة أو الثامنة؛ [الموسوعة الرجاليّة: ٧/٧٠٠ ـ ٧٠١].

(٢) تهذيب الأحكام: ٧/٢٢٨، ح ٩٩٧. عنه وسائل الشيعة: ١٨/٩٣، ح ٢٣٢٢٥، بتفاوت يسير. قطعة منه في (حكم البيع إذا أمر أحداً أن يشتري له، فاشترى ثمّ دفع إليه بأكثر ممّا اشترى).

(٣) القرمز: صبغ أحمر أرمنيّ الأصل، وعند الأساكفة: جلد صبغ بلون القرمز. المنجد: ٦٢٤. ←

فكتب عليه السلام: لا بأس به مطلق، والحمد للّه ربّ العالمين[١].

السابع والأربعون ـ إلى عمر بن أبي مسلم، (أبي عليّ):

(٧٧٧) ١ ـ الراونديّ رحمه الله: روى عن عمر بن أبي مسلم، قال:

كان سميع المسمعيّ يؤذيني كثيراً ويبلغني عنه ما أكره، وكان ملاصقاً لداري، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء بالفرج منه.

فرجع الجواب: الفرج سريع يقدم عليك مال من ناحية فارس.

وكان لي بفارس ابن عمّ تاجر لم يكن له وارث غيري فجاءني ماله بعد ما مات بأيّام يسيرة؛ ووقّع في الكتاب: استغفر اللّه، وتب إليه ممّا تكلّمت به، وذلك أنّي كنت جالساً يوماً مع جماعة من النصّاب، فذكروا آل أبي طالب حتّى ذكروا مولاي، فخضت معهم لتضعيفهم أمره، فتركت الجلوس مع القوم وعلمت أنّه أراد ذلك[٢].

← وفي الحديث: لا تلبس القرمز، لأنّه أردية إبليس. مجمع البحرين: ٣١/٤ (قرمز).

(١) تهذيب الأحكام: ٣٦٣/٢، ح ١٥٠٢.

عنه وسائل الشيعة: ٤٣٥/٤، ح ٥٦٤٠، والوافي: ٤٣٣/٧، ح ٦٢٨٠، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (حكم لباس المصلّي).

(٢) الخرائج والجرائح: ٤٤٧/١، ح ٣٣. عنه إثبات الهداة: ٤٢١/٣، ح ٧٤، ومدينة المعاجز: ٦٢٥/٧، ح ٢٦٠٩، بتفاوت يسير، والبحار: ٢٧٣/٥٠، ح ٤٣.

كشف الغمّة: ٤٢٢/٢، س ١٥، بتفاوت واختصار. عنه إثبات الهداة: ٤٢٦/٣، ح ٩٨، والبحار: ٢٨٩/٥٠، س ١٥، ضمن ح ٦٣.

إثبات الوصيّة: ٢٥١، س ٨، عن سعد بن عبد اللّه، عن إسحاق، قال: حدّثني عليّ بن حميد الذارع، بتفاوت واختصار.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية).

(٧٧٨) ٢ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: روينا بإسنادنا إلى الشيخ أبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميريّ في كتاب (الدلائل) بإسناده إلى الكلينيّ عن إسحاق بن محمّد، قال: حدّثني أبو عليّ عمر بن أبي مسلم، قال:

كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: جاريتي حامل، أسأله أن يسمّي ما في بطنها.

فورد الجواب: إذا ظهرت فسمّها زينب.

ثمّ ماتت بعد شهر من ولادتها، فبعث إليّ بخمسين ديناراً على يد محمّد ابن سنان الصرّاف، وقال: اشتر بهذا جارية[1].

الثامن والأربعون ـ إلى العمريّ:

١ ـ ابن شهرآشوب رحمه الله: ... عن داود بن الأسود وقّاد حمّام أبي محمّد عليه السلام، قال: دعاني سيّدي أبو محمّد عليه السلام فدفع إليّ خشبة كأنّها رجل باب مدوّرة طويلة ملء الكفّ.

فقال: صر بهذه الخشبة إلى العمريّ، فمضيت فلمّا صرت إلى بعض الطريق، عرض لي سقّاء معه بغل، فزاحمني البغل على الطريق، فناداني السقّاء ضحّ عن البغل، فرفعت الخشبة التي كانت معي فضربت البغل، فانشقّت، فنظرت إلى كسرها فإذا فيها كتب...[2].

---

(١) فرج المهموم: ٢٣٧، س ٨.

البحار: ٥٠/٢٨٢، ح ٥٨، بتفاوت يسير، عن كتاب النجوم.

قطعة منه في (علمه عليه السلام بالغائب)، و(إعطاؤه عليه السلام الدنانير والدراهم)، و(موعظته عليه السلام في تسمية الأطفال).

(٢) المناقب: ٤/٤٢٧، س ١٩.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٤٣.

التاسع والأربعون ـ إلى القاسم بن العلاء الهمدانيّ:

(٧٧٩) ١ ـ **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: خرج إلى القاسم بن العلاء الهمدانيّ وكيل أبي محمّد عليه السلام: إنّ مولانا الحسين عليه السلام، ولد يوم الخميس لثلث خلون من شعبان فصمه، وادع فيه بهذا الدعاء:

«اللّهمّ! إنّي أسألك بحقّ المولود في هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله، وولادته، بكته السماء ومن فيها، والأرض ومن عليها، ولمّا يطأ لابتيها، قتيل العبرة، وسيّد الأُسرة، الممدود بالنصرة يوم الكرّة، والمعوّض من قتله.

أنّ الأئمّة من نسله، والشفاء في تربته، والفوز معه في أوبته، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته، حتّى يدركوا الأوتار، ويثأروا الثار، ويرضوا الجبّار، ويكونوا خير أنصار صلّى اللّه عليهم مع اختلاف الليل والنهار.

اللّهمّ! فبحقّهم إليك أتوسّل، وأسأل سؤال مقترف معترف مسيء إلى نفسه ممّا فرّط في يومه وامسه يسألك العصمة إلى محلّ رمسه.

اللّهمّ! فصلّ على محمّد وعترته، واحشرنا في زمرته، وبوّئنا معه دار الكرامة، ومحلّ الإقامة.

اللّهمّ! وكما أكرمتنا بمعرفته فأكرمنا بزلفته، وارزقنا مرافقته وسابقته.

واجعلنا ممّن يسلّم لأمره، ويكثر الصلاة عليه عند ذكره، وعلى جميع أوصيائه، وأهل أصفيائه، الممدودين منك بالعدد الإثنى عشر، النجوم الزهر، والحجج على جميع البشر.

اللّهمّ! وهب لنا في هذا اليوم خير موهبة، وأنجح لنا فيه كلّ طلبة، كما

وهبت الحسين لمحمّد جدّه، وعاذ فطرس بمهده، فنحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته، وننتظر أوبته، آمين ربّ العالمين».

ثمّ تدعو بعد ذلك بدعاء الحسين عليه السلام، وهو آخر دعاء دعا به عليه السلام يوم كوثر.

«اللّهمّ! متعالي المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غنيّ عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت قابل التوبة، لمن تاب إليك قادر على ما أردت، ومدرك ما طلبت، وشكور إذا شكرت، وذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، وأرغب إليك فقيراً، وأفزع إليك خائفاً، وأبكي إليك مكروباً، وأستعين بك ضعيفاً، وأتوكّل عليك كافياً، احكم بيننا وبين قومنا، فإنّهم غرّونا، وخدعونا، وخذلونا، وغدروا بنا، وقتلونا، ونحن عترة نبيّك، وولد حبيبك محمّد ابن عبد اللّه، الذي اصطفيته بالرسالة، وائتمنته على وحيك، فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً، برحمتك يا أرحم الراحمين»[1].

---

(١) مصباح المتهجّد: ٨٢٦، س ٨. عنه مختصر بصائر الدرجات: ٣٤، س ٢٢، بتفاوت يسير، والبحار: ٢٦٠/٤٣، ح ٤٨، و٢٠١/٤٤، س ١٥، ضمن ح ١٩، و١٠١/٩٨، ح ٣٧، قطع منه. إقبال الأعمال: ٢٠٢، س ٧. عنه وعن المصباح، البحار: ٩٤/٥٣، ح ١٠٧، قطعة منه، و٣٤٧/٩٨، ح ١، أورده بتمامه.

البحار: ٧٩/٩٤، ح ٤٥، قطعة منه عن الأمالي للطوسيّ، وكذا مستدرك الوسائل: ٥٣٨/٧، ح ٨٨٣٧، قطعة منه، ولم نعثر عليه.

قطعة منه في (الأئمّة الاثنى عشر من نسل الحسين عليهم السلام)، و(تاريخ ولادة الحسين عليه السلام والتوسّل به)، و(استعاذة فطرس بمهد الإمام الحسين عليه السلام)، و(حكم صوم يوم الثالث من شعبان)، و(تعليمه عليه السلام الدعاء في اليوم الثالث من شعبان)، و(وكلاؤه عليه السلام)، و(ما رواه عن الإمام الحسين عليه السلام).

٢ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: ... أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغيّ، قال: ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما خرج من لعن ابن هلال، وكان ابتداء ذلك أن كتب عليه السلام إلى قوّامه بالعراق: احذروا الصوفي المتصنّع.

قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنّه قد كان حجّ أربعاً وخمسين حجّة عشرون منها على قدميه.

قال: وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه وكتبوا منه، وانكروا ما ورد في مذمّته فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره.

فخرج إليه: قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنّع ابن هلال، لا رحمه اللّه بما قد علمت لم يزل! لا غفر اللّه له ذنبه، ولا أقاله عثرته، يداخل في أمرنا بلا إذن منّا، ولا رضى.

يستبدّ برأيه، فيتحامى من ديوننا لا يمضي من أمرنا إلّا بما يهواه ويريد، أراده اللّه بذلك في نار جهنّم، فصبرنا عليه حتّى بتر اللّه بدعوتنا عمره.

وكنّا قد عرّفنا خبره قوماً من موالينا في أيّامه لا رحمه اللّه، وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاصّ من موالينا، ونحن نبرء إلى اللّه من ابن هلال، لا رحمه اللّه، وممّن لا يبرء منه.

وأعلم الإسحاقي سلّمه اللّه وأهل بيته ممّا أعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سألك، ويسألك عنه من أهل بلده والخارجين، ومن كان يستحقّ أن يطّلع على ذلك، فإنّه لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يؤدّيه عنّا ثقاتنا، قد عرفوا بأنّنا نفاوضهم سرّنا، ونحمله إيّاه إليهم، وعرّفنا ما يكون من ذلك، إن شاء اللّه تعالى ...[1].

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٣٥، ح ١٠٢٠. يأتي الحديث بتمامه في رقم ٨٤٧.

الخمسون ـ إلى محمّد بن أحمد بن مطهّر:

(٧٨٠) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن أحمد ابن مطهّر، أنّه كتب إلى أبي محمّد عليه السلام يخبره بما جاءت به الرواية: أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلّي في شهر رمضان، وغيره من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر.

فكتب عليه السلام: فضّ اللّه فاه، صلّى من شهر رمضان في عشرين ليلة، كلّ ليلة عشرين ركعة، ثماني بعد المغرب، واثنتي عشرة بعد العشاء الآخرة.

واغتسل ليلة تسع عشرة، وليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وصلّى فيهما ثلاثين ركعة، اثنتي عشرة بعد المغرب، وثماني عشرة بعد عشاء الآخرة، وصلّى فيهما مائة ركعة، يقرء في كلّ ركعة: ﴿**فاتحة الكتاب**﴾، و﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾ عشر مرّات.

وصلّى إلى آخر الشهر، كلّ ليلة ثلاثين ركعة، كما فسرّت لك[1].

الحادي والخمسون ـ إلى محمّد بن حجر:

(٧٨١) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن بعض

---

(١) الكافي: ١٥٥/٤، ح ٦. عنه وسائل الشيعة: ٣٥/٨، ح ١٠٠٤٤.

إقبال الأعمال: ٢٦٢، س ٧، بتفاوت.

تهذيب الأحكام: ٦٨/٣، ح ٢٢١، بتفاوت، وح ٢٢٢، أورده بتمامه. عنه وعن الإقبال، وسائل الشيعة: ٣٤/٨، ح ١٠٠٤٢.

الإستبصار: ٤٦٣، ح ١٧٩٩.

قطعة منه في (ذمّ من كذب على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم)، و(سيرة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم)، و(الأغسال المندوبة)، و(نوافل شهر رمضان)، و(دعاؤه عليه السلام على من كذب على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم).

أصحابنا، قال: كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف ويزيد بن عبد الله.

فكتب عليه السلام إليه: أمّا عبد العزيز فقد كفيته، وأمّا يزيد فإنّ لك، وله مقاماً بين يدي الله، فمات عبد العزيز، وقتل يزيد محمّد بن حجر[1].

الثاني والخمسون ـ إلى محمّد بن الحسن الصفّار:

(٧٨٢) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن أنّه كتب إلى أبي محمّد عليه السلام في رجل باع ضيعته من رجل آخر، وهي قطاع أرضين، ولم يعرف الحدود في وقت ما أشهده، وقال: إذا ما أتوك بالحدود فاشهد بها، هل يجوز له ذلك، أو لا يجوز له أن يشهد؟

فوقّع عليه السلام: نعم! يجوز، والحمد لله.

وكتب إليه: رجل كان له قطاع أرضين فحضره الخروج إلى مكّة والقرية على مراحل من منزله، ولم يؤت بحدود أرضه وعرف حدود القرية الأربعة، فقال للشهود: اشهدوا أنّي قد بعت من فلان جميع القرية التي حدّ منها كذا والثاني والثالث والرابع، وإنّما له في هذه القرية قطاع أرضين، فهل يصلح للمشتري ذلك؟ وإنّما له بعض هذه القرية، وقد أقرّ له بكلّها.

---

(١) الكافي: ١/٥١٣، ح ٢٥. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٠٦، ح ٢٨، ومدينة المعاجز: ٧/٥٦٢، ح ٢٥٤٨، بتفاوت يسير، والوافي: ٣/٨٦٠، ح ١٤٨٠.
المناقب لابن شهرآشوب: ٤/٤٣٣، س ٢٠. عنه البحار: ٥٠/٢٨٦، س ٦، ضمن ح ٦٠.
الثاقب في المناقب: ٥٧٣، ح ٥١٨، مرسلاً عن محمّد بن حجر، قال: كتبت ...
قطعة منه في (ذمّ يزيد بن عبد الله)، و(مقام الظالم والمظلوم بين يدي الله تعالى).

فوقّع عليه السلام: لا يجوز بيع ما ليس يملك، وقد وجب الشراء على البايع على ما يملك.

وكتب: هل يجوز للشاهد الذي أشهده بجميع هذه القرية أن يشهد بحدود قطاع الأرض التي له فيها إذا تعرّف حدود هذه القطاع بقوم من أهل هذه القرية إذا كانوا عدولاً؟

فوقّع عليه السلام: نعم! يشهدون على شيء مفهوم معروف.

وكتب: رجل قال لرجل: أشهد أنّ جميع الدار التي له في موضع كذا وكذا بحدودها كلّها لفلان بن فلان، وجميع ماله في الدار من المتاع، هل يصلح للمشتري ما في الدار من المتاع، أيّ شيء هو؟

فوقّع عليه السلام: يصلح له ما أحاط الشراء بجميع ذلك، إن شاء اللّه[1].

(٧٨٣) ٢ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: محمّد بن يحيى، قال: كتب محمّد ابن الحسن إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل اشترى من رجل ضيعة أو خادماً بمال أخذه من قطّع الطريق أو من سرقة، هل يحلّ له مايدخل عليه من ثمرة هذه

---

(١) الكافي: ٤٠٢/٧، ح ٤.

الفصول المهمّة للحرّ العامليّ: ٢٤٤/٢، ح ١٧٥٤، قطعة منه.

تهذيب الأحكام: ٢٧٦/٦، ح ٧٥٨، عن محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت ... بتفاوت يسير، و١٥٠/٧، ح ٦٦٧، و٦٦٨، قطعتان منه. عنه وعن الكافي والفقيه، وسائل الشيعة: ٣٣٩/١٧، ح ٢٢٧٠٤، قطعة منه، و٤٠٧/٢٧، ح ٣٤٠٧٤، بتفاوت يسير.

من لا يحضره الفقيه: ١٥٣/٣، ح ٦٧٣، و٦٧٤، و٦٧٥، قِطع منه. عنه وعن التهذيب والكافي، الوافي: ٥٢٥/١٧، ح ١٧٧٧١.

مستدرك الوسائل: ٢٣٠/١٣، ح ١٥٢١١، قطعة منه، عن النهاية للشيخ الطوسيّ رحمه الله.

قطعة منه في (حكم بيع ما لا يملك)، و(حكم تصرّف المشتري فيما يتعلّق بالمبيع)، و(حكم الشهادة على حدود الأرض)، و(حكم الشهادة على حدود المبيع).

الضيعة، أو يحلّ له أن يطاء هذا الفرج الذي اشتراه من السرقة، أو من قطّع الطريق؟

فوقّع عليه السلام: لا خير في شيء أصله حرام، ولا يحلّ استعماله[١].

(٧٨٤) ٣ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: محمّد بن يحيى، قال: كتب محمّد ابن الحسن إلى أبي محمّد عليه السلام: هل تقبل شهادة الوصيّ للميّت بدين له على رجل مع شاهد آخر عدل؟

فوقّع عليه السلام: إذا شهد معه آخر عدل فعلى المدّعي يمين.

وكتب: أيجوز للوصيّ أن يشهد لوارث الميّت صغير، أو كبير بحقّ له على الميّت، أو على غيره، وهو القابض للوارث الصغير، وليس للكبير بقابض؟

فوقّع عليه السلام: نعم! ينبغي للوصيّ أن يشهد بالحقّ، ولا يكتم الشهادة.

وكتب: أوتقبل شهادة الوصيّ على الميّت مع شاهد آخر عدل؟

فوقّع عليه السلام: نعم، من بعد يمين[٢].

---

(١) الكافي: ٥/١٢٥، ح ٨.

تهذيب الأحكام: ٦/٣٦٩، ح ١٠٦٧، و٧/١٣٨، ح ٦١٤. عنه وعن الكافي، وسائل الشيعة: ١٧/٨٦، ح ٢٢٠٤٨، والوافي: ١٧/٦٤، ح ١٦٨٦٦.

الإستبصار: ٣/٦٧، ح ٢٢٤، مرسلاً عن الصفّار، قال: كتبت ...

قطعة منه في (حكم وطأ خادمة اشترى من قطع الطريق أو السرقة)، و(حكم التصرّف فيما اشترى من ثمن قطّاع الطريق أو سرقة)، و(موعظته عليه السلام في الأجتناب عن الحرام).

(٢) الكافي: ٧/٣٩٤، ح ٣.

تهذيب الأحكام: ٦/٢٤٧، ح ٦٢٦، عن محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت ... .

من لا يحضره الفقيه: ٣/٤٣، ح ١٤٧. عنه وعن التهذيب والكافي، وسائل الشيعة: ٢٧/٣٧١، ح ٣٣٩٧٣.

←

(٧٨٥) ٤ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: محمّد بن يحيى، قال: كتب محمّد إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل يكون له على رجل مائة درهم، فيلزمه، فيقول له: أنصرف إليك إلى عشرة أيّام، وأقضي حاجتك، فإن لم أنصرف فلك عليّ ألف درهم حالة من غير شرط، وأشهد بذلك عليه، ثمّ دعاهم إلى الشهادة.

فوقّع عليه السلام: لا ينبغي لهم أن يشهدوا إلّا بالحقّ، ولا ينبغي لصاحب الدين أن يأخذ إلّا الحقّ، إن شاء اللّه[1].

(٧٨٦) ٥ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: محمّد بن يحيى، قال: كتب محمّد ابن الحسن إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل حلف بالبراءة من اللّه ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فحنث، ما توبته، وكفّارته؟

فوقّع عليه السلام: يطعم عشرة مساكين، لكلّ مسكين مدّ، ويستغفر اللّه عزّ وجلّ[2].

← قطعة منه في (حكم شهادة الوصيّ، ويمين المدّعي)، و(حكم شهادة الوصيّ)، و(حكم يمين المنكر مع فقد المدّعي).

(١) الكافي: ٣٠٧/٥، ح ١٤. عنه وسائل الشيعة: ٤٣٦/١٨، ح ٢٣٩٩٦.
تهذيب الأحكام: ١٩٢/٦، ح ٤١٥، عن محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت إلى الأخير عليه السلام ...
قطعة منه في (حكم الدين)، و(حكم استمهال أداء الدين الحالّ بزيادة)، و(موعظته عليه السلام في الشهادة بالحقّ).

(٢) الكافي: ٤٦١/٧، ح ٧. عنه وسائل الشيعة: ٢١٣/٢٣، ح ٢٩٣٩٥، ونزهة الناظر للمحقّق الحليّ: ١١٣ س ١١.
تهذيب الأحكام: ٢٩٩/٨، ح ١١٠٨.
من لا يحضره الفقيه: ٢٣٧/٣، ح ١١٢٧، بتفاوت يسير.
عنه وعن التهذيب والكافي، وسائل الشيعة: ٣٩٠/٢٢، ح ٢٨٨٦٣.
←

(٧٨٧) ٦ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: **محمّد بن يحيى**، قال: كتب **محمّد** ابن **الحسن** إلى أبي **محمّد** عليه السلام: رجل أوصى بثلث ماله لمواليه، ولمولياته الذكر والأنثى فيه سواء؟ أو للذكر مثل حظّ الأنثيين من الوصيّة؟

فوقّع عليه السلام: جائز للميّت ما أوصى به على ما أوصى به، إن شاء اللّه[1].

(٧٨٨) ٧ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: **محمّد بن يحيى**، قال: كتب **محمّد** ابن **الحسن** إلى أبي **محمّد** عليه السلام: رجل أوصى إلى ولده، وفيهم كبار قد أدركوا، وفيهم صغار، أيجوز للكبار أن ينفذوا وصيّته ويقضوا دينه لمن صحّ على الميّت بشهود عدول قبل أن يدرك الأوصياء الصغار؟

فوقّع عليه السلام: نعم! على الأكابر من الولدان أن يقضوا دين أبيهم، ولا يحبسوه بذلك[2].

(٧٨٩) ٨ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: **محمّد بن يحيى**، قال: كتب **محمّد**

← مستطرفات السرائر: ١٣٢، ح ٥.

قطعة منه في (حكم كفّارة الحنث).

(١) الكافي: ٤٥/٧، ح ٢.

تهذيب الأحكام: ٢١٥/٩، ح ٨٤٧.

من لا يحضره الفقيه: ١٥٥/٤، ح ٥٣٧، بتفاوت يسير. عنه وعن الكافي، والتهذيب، الوافي: ١٥٢/٢٤، ح ٢٣٨٠٩، ووسائل الشيعة: ٣٩٤/١٩، ح ٢٤٨٣٢.

قطعة منه في (حكم ما أوصى به الميّت).

(٢) الكافي: ٤٦/٧، ح ٢.

تهذيب الأحكام: ١٨٥/٩، ح ٧٤٤، عن محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت ...

من لا يحضره الفقيه: ١٥٥/٤، ح ٥٣٩. عنه وعن الكافي، والتهذيب، الوافي: ١٧٠/٢٤، ح ٢٣٨٤٨، ووسائل الشيعة: ٣٧٥/١٩، ح ٢٤٧٩٤، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (حكم أداء دين الميّت مع وجود الصغار)، و(حكم الوصيّة في قضاء الدين).

ابن الحسن إلى أبي محمّد عليه السلام في الماء الذي يغسل به الميّت كم حدّه؟

فوقّع عليه السلام: حدّ غسل الميّت يغسل حتّى يطهر، إن شاء اللّه.

قال: وكتب إليه: هل يجوز أن يغسل الميّت، وماؤه الذي يصبّ عليه يدخل إلى بئر كنيف، أو الرجل يتوضّأ وضوء الصلاة أن يصبّ ماء وضوئه في كنيف؟

فوقّع عليه السلام: يكون ذلك في بلاليع[1].

(٧٩٠) ٩ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: محمّد بن يحيى، قال: كتب محمّد ابن الحسن إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل مات و أوصى إلى رجلين، أيجوز لأحدهما أن ينفرد بنصف التركة، والآخر بالنصف؟

فوقّع عليه السلام: لا ينبغي لهما أن يخالفا الميّت، وأن يعملا على حسب ما أمرهما، إن شاءاللّه[2].

---

(١) الكافي: ١٥٠/٣، ح ٣. عنه الوافي: ٣٣٩/٦، ح ٤٤٢١، و٣١٢/٢٤ ح ٢٤٠٩٦، ووسائل الشيعة: ٥٣٦/٢، ح ٢٨٤٣، قطعة منه.

تهذيب الأحكام: ٤٣١/١، ح ١٣٧٧، قطعة منه. عنه وعن الكافي، وسائل الشيعة: ٤٩١/١، ح ١٢٩٧، و٥٣٦/٢، ح ٢٨٤٣.

الاستبصار: ١٩٥/١، ح ٦٨٦، قطعة منه.

من لا يحضره الفقيه: ٨٦/١، رقم ٣٩٦، قطعة منه. عنه وسائل الشيعة: ٥٣٦/٢، ح ٢٨٤٤.

وعنه وعن التهذيب، الوافي: ٣١٢/٢٤، ح ٢٤٠٩٧، قطعة منه.

وعنه وعن الكافي، الوافي: ٣٢٩/٢٤، ح ٢٤١٣٤، قطعة منه.

قطعة منه في (حكم حدّ الماء لغسل الميّت)، و(حكم صبّ ماء الوضوء والغسل في الكنيف).

(٢) الكافي: ٤٦/٧، ح ١.

تهذيب الأحكام: ١٨٥/٩، ح ٧٤٥، عن محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت ... .

←

(٧٩١) ١٠ ـ **الشيخ الصدوق** رحمه الله: وكتب **محمّد بن الحسن الصفّار** رضي الله عنه إلى أبي **محمّد الحسن بن عليّ** عليهما السلام في امرأة طلّقها زوجها، ولم يجر عليها النفقة للعدّة، وهي محتاجة، هل يجوز لها أن تخرج وتبيت عن منزلها للعمل والحاجة؟

فوقّع عليه السلام: لا بأس بذلك إذا علم اللّه الصحّة منها[١].

(٧٩٢) ١١ ـ **الشيخ الصدوق** رحمه الله: وكتب **محمّد بن الحسن الصفّار** إلى أبي **محمّد الحسن بن عليّ** عليهما السلام في امرأة مات عنها زوجها وهي في عدّة منه، وهي محتاجة لا تجد من ينفق عليها، وهي تعمل للناس، هل يجوز لها أن تخرج وتعمل، وتبيت عن منزلها للعمل والحاجة في عدّتها؟

قال: فوقّع عليه السلام: لا بأس بذلك، إن شاء اللّه[٢].

(٧٩٣) ١٢ ـ **الشيخ الصدوق** رحمه الله: وكتب **محمّد بن الحسن الصفّار** رضي الله عنه إلى أبي **محمّد الحسن بن عليّ** عليهما السلام في رجل مات، وعليه قضاء من شهر رمضان عشرة أيّام، وله وليّان، هل يجوز لهما أن يقضيا عنه جميعاً خمسة أيّام أحد الوليّين وخمسة أيّام الآخر؟

← الإستبصار: ١١٨/٤، ح ٤٤٨، نحو ما في التهذيب.

من لا يحضره الفقيه: ١٥١/٤، ح ٥٢٣. عنه وعن الكافي والتهذيب، الوافي: ١٧١/٢٤، ح ٢٣٨٤٩، ووسائل الشيعة: ٣٧٦/١٩، ح ٢٤٧٩٧.

قطعة منه في (حكم الوصيّة لمن أوصى إلى اثنين).

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣٢٢/٣، ح ١٥٦٦. عنه وسائل الشيعة: ٢٧٨/٢٢، ح ٢٨٥٨٧.

قطعة منه في (حكم خروج المطلّقة عن بيتها).

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣٢٨/٣، ح ١٥٩٠. عنه وسائل الشيعة: ٢٤٦/٢٢، ح ٢٨٥٠٤، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (حكم خروج المرأة المتوفّاة عنها زوجها عن منزلها).

فوقّع عليه السلام: يقضي عنه أكبر وليّيه عشرة أيّام ولاءً، إن شاء اللّه[١].

(٧٩٤) ١٣ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: وكتب إليه[٢]: هل يجوز أن يشهد على الحدود إذا جاء قوم آخرون من أهل تلك القرية، فشهدوا أنّ حدود هذه القرية التي باعها الرجل هي هذه، فهل يجوز لهذا الشاهد الذي أشهده بالضيعة، ولم يسمّ الحدود أن يشهد بالحدود بقول هؤلاء الذين عرفوا هذه الضيعة وشهدوا له، أم لا يجوز لهم أن يشهدوا؟

وقد قال لهم البائع: اشهدوا بالحدود إذا أتوكم بها.

فوقّع عليه السلام: لا تشهد إلّا على صاحب الشيء وبقوله، إن شاء اللّه[٣].

(٧٩٥) ١٤ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: وكتب محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام في رجل اشترى من رجل بيتاً في دار له بجميع حقوقه، وفوقه بيت آخر، هل يدخل البيت الأعلى في حقوق البيت

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢/٩٨، ح ٤٤١. عنه الدرّ المنثور لعليّ بن محمّد العامليّ: ١/١٨ س ١٣، بتفاوت يسير.

تهذيب الأحكام: ٤/٢٤٧، ح ٧٣٢، بتفاوت يسير.

الإستبصار: ٢/١٠٨، ح ٣٥٥، نحو ما في التهذيب.

الكافي: ٤/١٢٤، ح ٥، بتفاوت يسير. عنه وعن التهذيب والإستبصار والفقيه، وسائل الشيعة: ١٠/٣٣٠، ح ١٣٥٢٨، و٣٤٠، ح ١٣٥٥٤، باختصار.

قطعة منه في (حكم قضاء صوم الميّت).

(٢) الضمير في «إليه» يرجع إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام بقرينة الحديث السابق في المصدر، والكاتب هو محمّد بن الحسن الصفّار.

(٣) من لا يحضره الفقيه: ٣/١٥٣، ح ٦٧٦.

تهذيب الأحكام: ٧/١٥١، ح ٦٦٩. عنه وعن الفقيه، وسائل الشيعة: ٢٧/٤٠٧، س ١٦.

تقدّم الحديث أيضاً في (حكم الشهادة في الأرض المبيعة).

الأسفل، أم لا؟

فوقّع عليه السلام: ليس له إلّا ما اشتراه باسمه وموضعه، إن شاء اللّه[١].

(٧٩٦) ١٥ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: وكتب محمّد بن الحسن الصفّار رضي الله عنه، إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام (في رجل أراد أن يشهد على امرأة ليس لها بمحرم، هل يجوز له أن يشهد عليها من وراء الستر، ويسمع كلامها إذا شهد عدلان أنّها فلانة بنت فلان التي تشهدك، وهذا كلامها، أو لا تجوز الشهادة عليها حتّى تبرز وتثبتها بعينها؟

فوقّع عليه السلام: تتنقّب وتظهر للشهود، إن شاء اللّه)، وهذا التوقيع عندي بخطّه عليه السلام[٢].

(٧٩٧) ١٦ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: وكتب محمّد بن الحسن الصفّار رضي الله عنه إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يقول: رجل يبذرق[٣] القوافل من غير أمر السلطان في موضع مخيف، ويشارطونه على شيء مسمّى، أله أن يأخذه منهم أم لا؟

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/١٥٣، ح ٦٧٢. عنه الوافي: ١٧/٥٢٦، ح ١٧٧٧٣.
تهذيب الأحكام: ٧/١٥٠، ح ٦٦٤. عنه وعن الفقيه، وسائل الشيعة: ١٨/٩١، ح ٢٣٢٢٠.
تقدّم الحديث أيضاً في (حكم شراء البيت الذي فوقه بيت).

(٢) من لا يحضره الفقيه: ٣/٤٠، ح ١٣٢.
تهذيب الأحكام: ٦/٢٥٥، ح ٦٦٦، عن محمّدبن الحسن الصفّار ...، بتفاوت يسير.
الإستبصار: ٣/١٩، ح ٥٨، نحو ما في التهذيب. عنه وعن التهذيب والفقيه، وسائل الشيعة: ٢٧/٤٠١، ح ٣٤٠٦٠.
قطعة منه في (حكم كيفيّة حضور المرأة عند الشهود).

(٣) البذرقة: الجماعة تتقدّم القافلة للحراسة ... وبعضهم يقول بالذال وبعضهم بالدال. مصباح المنير: ٤٠، (البذرقة).

فوقّع عليه السلام: إذا آجر نفسه بشيء معروف أخذ حقّه إن شاء اللّه[١].

(٧٩٨) ١٧ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، قال كتبت إليه: رجل أصاب يديه أو بدنه ثوب الميّت الذي يلي جلده قبل أن يغسل، هل يجب عليه غسل يديه أو بدنه؟

فوقّع عليه السلام: إذا أصاب يدك جسد الميّت قبل أن يغسل فقد يجب عليك الغسل[٢].

(٧٩٩) ١٨ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله عن الوقف الذي يصحّ، كيف هو؟

فقد روي: أنّ الوقف إذا كان غير موقّت، فهو باطل مردود على الورثة، وإذا كان موقّتاً فهو صحيح فمضى، وقال قوم: إنّ الموقّت هو الذي يذكر فيه أنّه على فلان وعقبه، فإذا انقرضوا فهو للفقراء والمساكين إلى أن يرث اللّه عزّ وجلّ الأرض ومن عليها.

قال: وقال آخرون: هذا موقّت إذا ذكر أنّه لفلان وعقبه ما بقوا، ولم يذكر في آخره للفقراء والمساكين إلى أن يرث اللّه الأرض ومن عليها.

والذي هو غير موقّت أن يقول: هذا وقف، ولم يذكر أحداً، فما الذي يصحّ من ذلك، وما الذي يبطل؟

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣/١٠٦، ح ٤٤٠.
تهذيب الأحكام: ٦/٣٨٥، ح ١١٤١، بتفاوت. عنه وعن الفقيه، وسائل الشيعة: ١٩/١١٧، ح ٢٤٢٦٩، والوافي: ١٧/٤٠٧، ح ١٧٥٣٠، وح ١٧٥٣١.
تقدّم الحديث أيضاً في (حكم من آجر نفسه).

(٢) تهذيب الأحكام: ١/٤٢٩، ح ١٣٦٨. عنه وسائل الشيعة: ٣/٢٩٠، ح ٣٦٧٥، و٢٩٧، ح ٣٦٩٦.
تقدّم الحديث أيضاً في (حكم مسّ الميّت).

فوقّع عليه السلام: الوقوف بحسب ما يوقفها إن شاء اللّه[١].

(٨٠٠) ١٩ ـ **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت إليه[٢] في رجل كان له على رجل مال، فلمّا حلّ عليه المال أعطاه بها طعاماً أو قطناً أو زعفراناً، ولم يقاطعه على السعر، فلمّا كان بعد شهرين أو ثلاثة ارتفع الزعفران والطعام والقطن أو نقص، بأيّ السعرين يحسبه، قال لصاحب الدين سعر يومه الذي أعطاه وحلّ ماله عليه، أو السعر الثاني بعد شهرين أو ثلاثة يوم حاسبه؟

فوقّع عليه السلام: ليس له إلّا على حسب سعر وقت ما دفع إليه الطعام إن شاء اللّه.

قال: وكتبت إليه: الرجل استأجر أجيراً ليعمل له بناءً، أو غيره من الأعمال، وجعل يعطيه طعاماً أو قطناً أو غيرهما، ثمّ يتغيّر الطعام والقطن عن سعره الذي كان أعطاه إلى نقصان أو زيادة، أيحسب له بسعره يوم أعطاه، أو بسعره يوم حاسبه؟

فوقّع عليه السلام: يحتسبه بسعر يوم شارطه فيه، إن شاء اللّه[٣].

---

(١) الإستبصار: ٤/١٠٠، ح ٣٨٤. عنه الفصول المهمّة للحرّ العامليّ: ٢/٣٠٥، ح ١٨٩٢، بتفاوت يسير، والوافي: ١٠/٥٤٧، ح ١٠٠٩٠، بتفاوت يسير.
تهذيب الأحكام: ٩/١٢٩، ح ٥٥٥.
عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ١٩/١٩٢، ح ٢٤٤١٥، باختصار في كلام السائل.
من لا يحضره الفقيه: ٤/١٧٦، ح ٦٢٠، باختصار.
عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ١٩/١٧٥، ح ٢٤٣٨٦.
قطعة منه في (حكم الوقف).

(٢) الضمير في «إليه» يرجع إلى أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام بقرينة الكافي.

(٣) تهذيب الأحكام: ٦/١٩٦، ح ٤٣٢، و٧/٣٥، ح ١٤٤، مثل ما في الكافي.

←

(٨٠١) ٢٠ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، قال:

كتبت إلى أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام: أيجوز أن يجعل الميّتين على جنازة واحدة في موضع الحاجة وقلّة الناس، وإن كان الميّتان رجلاً وامرأة يحملان على سرير واحد ويصلّى عليهما؟

فوقّع عليه السلام: لا يحمل الرجل مع المرأة على سرير واحد[١].

(٨٠٢) ٢١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: وكتب إليه[٢] في رجل اشترى حجرة أو مسكناً في دار بجميع حقوقها، وفوقها بيوت، ومسكن آخر، يدخل البيوت الأعلى، والمسكن الأعلى في حقوق هذه الحجرة، والمسكن الأسفل الذي اشتراه، أم لا؟

فوقّع عليه السلام: ليس له من ذلك إلّا الحقّ الذي اشتراه، إن شاء اللّه[٣].

(٨٠٣) ٢٢ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: وكتب محمّد بن الحسن الصفّار إلى

← عنه الوافي: ١٧/٥٠٠، ح ١٧٧١٨، و٥٠١، ح ١٧٧١٩.

الكافي: ٥/١٨١، ح ٣، وفيه: محمّد بن يحيى، قال: كتب محمّد بن الحسن إلى أبي محمّد عليه السلام، قطعة منه.

عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ١٨/٨٤، ح ٢٣٢٠٧، و٨٥، ح ٢٣٢٠٨.

قطعة منه في (حكم من دفع متاعاً عن دين فتغيّر سعره)، و(حكم من دفع متاعاً عن أجرة فتغيّر سعره).

(١) تهذيب الأحكام: ١/٤٥٤، ح ١٤٨٠. عنه الوافي: ٢٤/٣٩٨، ح ٢٤٣٠٩، وسائل الشيعة: ٣/٢٠٨، ح ٣٤٢٣، والبحار: ٧٨/٣٦٨، س ١، أشار إليه.

قطعة منه في (حكم جعل الرجل والمرأة الميّتين على سرير واحد).

(٢) الضمير يرجع إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، والكاتب هو محمّد بن الحسن الصفّار، بقرينة الحديث السابق في المصدر، وحرف العطف.

(٣) تهذيب الأحكام: ٧/١٥٠، ح ٦٦٥. عنه وسائل الشيعة: ١٨/٩٢، ح ٢٣٢٢١، والوافي: ١٧/٥٢٦، ح ١٧٧٧٤.

قطعة منه في (حكم الشراء وما يتعلّق بالمبيع).

أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام: رجل مات وترك ابنة ابنته، وأخاه لأبيه وأُمّه، لمن يكون الميراث؟

فوقّع عليه السلام في ذلك: الميراث للأقرب، إن شاء اللّه[1].

(٨٠٤) ٢٣ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام في رجل اشترى من رجل أرضاً بحدودها الأربعة، وفيها زرع ونخل وغيرها من الشجر، ولم يذكر النخل ولا الزرع ولا الشجر في كتابه، وذكر فيه: أنّه قد اشتراها بجميع حقوقها الداخلة فيها والخارجة منها، أيدخل النخل والأشجار والزرع في حقوق الأرض أم لا؟

فوقّع عليه السلام: إذا ابتاع الأرض بحدودها وما أغلق عليه بابها فله جميع ما فيها، إن شاء اللّه[2].

(٨٠٥) ٢٤ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت إلى الفقيه عليه السلام في رجل دفع ثوباً إلى القصّار ليقصّره، فيدفعه القصّار إلى قصّار غيره ليقصّره، فضاع الثوب، هل يجب على القصّار أن يردّه إذا دفعه إلى غيره؟ وإن كان القصّار مأموناً.

---

(١) تهذيب الأحكام: ٣١٧/٩، ح ١١٤٠.
الاستبصار: ١٦٧/٤، ح ٦٣٢.
من لا يحضره الفقيه: ١٩٦/٤، ح ٦٧٣، بتفاوت يسير. عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ١١٤/٢٦، ح ٣٢٦١١.
قطعة منه في (حكم ميراث من ترك ابنة ابنته وأخاً لأبيه وأُمّه).

(٢) تهذيب الأحكام: ١٣٨/٧، ح ٦١٣، و١٥٥، ح ٦٨٥. عنه وسائل الشيعة: ٩٠/١٨، ح ٢٣٢١٧، والوافي: ٥٢٥/١٧، ح ١٧٧٧٢.
قطعة منه في (حكم ابتياع الأرض وما يتعلّق بها).

فوقّع عليه السلام: هو ضامن له إلّا أن يكون ثقة مأموناً، إن شاء اللّه[١].

(٨٠٦) ٢٥ ـ **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن الصفّار، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام في الرجل اشترى من رجل دابّة، فأحدث فيها حدثاً من أخذ الحافر أو نعلها أو ركب ظهرها فراسخ، أله أن يردّها في الثلاثة أيّام التي له فيها الخيار بعد الحدث الذي يحدث فيها أو الركوب الذي ركبها فراسخ؟

فوقّع عليه السلام: إذا أحدث فيها حدثاً فقد وجب الشراء، إن شاء اللّه تعالى[٢].

(٨٠٧) ٢٦ ـ **الشيخ الطوسيّ** رحمه الله: محمّد بن الحسن، قال: كتبت إليه عليه السلام[٣] في رجل باع بستاناً فيه شجر وكرم، فاستثنى شجرة منها، هل له ممرّ إلى البستان إلى موضع شجرة التي استثناها؟

وكم لهذه الشجرة التي استثناها من الأرض التي حولها بقدر أغصانها؟ أو بقدر موضعها التي هي ثابتة فيه؟

فوقّع عليه السلام: له من ذلك على حسبها ما باع وأمسك، فلا يتعدّى الحقّ في ذلك إن شاء اللّه[٤].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٢٢٢/٧، ح ٩٧٤.

من لا يحضره الفقيه: ١٦٣/٣، ح ٧٢٠، عن محمّد بن عليّ بن محبوب، قال: كتب رجل إلى الفقيه عليه السلام ... . عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ١٤٦/١٩، ح ٢٤٣٣٤.

قطعة منه في (حكم ضمان ما يدفع إلى العامل ليعمل فيه)، و(حكم أجير أخذ ثوباً ليقصّره فضاع).

(٢) تهذيب الأحكام: ٧٥/٧، ح ٣٢٠.

عنه وسائل الشيعة: ١٣/١٨، ح ٢٣٠٣٣، والوافي: ٥٢٠/١٧، ح ١٧٧٦٧.

تقدّم الحديث أيضاً في (حكم من اشترى دابّة فأحدث فيها).

(٣) في الوسائل: كتبت إليه (عليه السلام) يعني الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام ... .

(٤) تهذيب الأحكام: ٩٠/٧، ح ٣٨١. عنه وسائل الشيعة: ٩/١٨، ح ٢٣٢١٨.

قطعة منه في (حكم من باع أرضاً واستثنى شجرة، هل له مدخل ومخرج).

(٨٠٨) ٢٧ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: كتب محمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل كان وصيّ رجل، فمات وأوصى إلى رجل، هل يلزم الوصيّ وصيّة الرجل الذي كان هذا وصيّه؟

فكتب عليه السلام: يلزم بحقّه إن كان له قبله حقّ، إن شاء اللّه[1].

الثالث والخمسون ـ إلى محمّد بن الحسن بن شمّون:

(٨٠٩) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: إسحاق، قال: حدّثني محمّد بن الحسن ابن شمّون[2]، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو اللّه لي من وجع عيني، وكانت إحدى عينيّ ذاهبة، والأخرى على شرف ذهاب.

فكتب إليّ: حبس اللّه عليك عينك، فأفاقت الصحيحة، ووقّع في آخر الكتاب: آجرك اللّه وحسن ثوابك، فاغتممت لذلك، ولم أعرف في أهلي أحداً مات، فلمّا كان بعد أيّام جاءتني وفاة ابني طيّب، فعلمت أنّ التعزية له[3].

---

(١) تهذيب الأحكام: ٢١٥/٩، ح ٨٥٠.

من لا يحضره الفقيه: ١٦٨/٤، ح ٥٨٧. عنه وعن التهذيب، الوافي: ١٧٤/٢٤، ح ٢٣٨٥٤، ووسائل الشيعة: ٤٠٢/١٩، ح ٢٤٨٤٧.

تقدّم الحديث أيضاً في (حكم إنفاذ الوصيّة).

(٢) في المناقب: أشجع بن الأقرع.

(٣) الكافي: ٥١٠/١، ح ١٧. عنه إثبات الهداة: ٤٠٤/٣، ح ٢٠، والوافي: ٨٥٦/٣، ح ١٤٧٢، ومدينة المعاجز: ٥٥٤/٧، ح ٢٥٣٨.

المناقب لابن شهرآشوب: ٤٣٢/٤، س ١٩، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢٨٥/٥٠، س ٩، ضمن ح ٦٠.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع العامّة)، و(مدح محمّد بن الحسن بن شمّون)، و(شفاء العين).

الرابع والخمسون ـ إلى محمّد بن الحسن بن ميمون:

(٨١٠) ١ ـ **أبو عمرو الكشّيّ** رحمه الله: أبو عليّ أحمد بن عليّ بن كلثوم السرخسيّ، قال: حدّثني إسحاق بن محمّد بن أبان البصريّ، قال: حدّثني محمّد بن الحسن بن ميمون[١]، أنّه قال:

كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أشكو إليه الفقر، ثمّ قلت في نفسي: أليس قال أبو عبد اللّه عليه السلام: الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا، والقتل معنا خير من الحياة مع عدوّنا؟

فرجع الجواب: إنّ اللّه عزّ وجلّ يمحّض أوليائنا إذا تكاثفت[٢] ذنوبهم بالفقر، وقد يعفو عن كثير، وهو كما حدّثت نفسك: الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا، ونحن كهف لمن التجأ إلينا، ونور لمن استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبّنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنّا فإلى النار.

قال: قال أبو عبد اللّه: تشهدون على عدوّكم بالنار، ولا تشهدون لوليّكم بالجنّة، ما يمنعكم من ذلك إلّا الضعف.

وقال محمّد بن الحسن: لقيت من علّة عيني شدّة، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لي، فلمّا نفذ الكتاب قلت في نفسي: ليتني كنت سألته أن يصف لي كحلاً أكحلها.

فوقّع بخطّه: يدعو لي بسلامتها إذا كانت إحداهما ذاهبة، وكتب بعده:

---

(١) في المدينة: محمّد بن الحسن بن شمّون.

(٢) في الحديث: إذا كان الدرع كثيفاً، أي إذا كان ستيراً، والكثافة: الغلظ؛ مجمع البحرين: ٥/١١٠، (كثف).

أردت أن أصف لك كحلاً، عليك بصبر مع الإثمد[١] وكافوراً وتوتيا[٢]، فإنّه يجلو ما فيها من الغشاء، ويبس الرطوبة.

قال: فاستعملت ما أمرني به فصحّت، والحمد اللّه[٣].

الخامس والخمسون ـ إلى محمّد بن الحسين:

(٨١١) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل كانت له قناة في قرية، فأراد رجل أن يحفر قناة أخرى إلى قرية له، كم يكون بينهما في البعد حتّى لا يضرّ بالأخرى في الأرض إذا كانت صلبة، أو رخوة؟

فوقّع عليه السلام: على حسب أن لا يضرّ إحداهما بالأخرى، إن شاء اللّه.

---

(١) الصبر بكسر الباء في المشهور، وسكون الباء لغة نادرة للتخفيف: الدواء المرّ. مجمع البحرين: ٣٦٠/٣، (صبر)، والإثمد بكسر الهمزة والميم: حجر يكتحل به، ويقال: إنّه معرّب ومعادنه بالمشرق. المصدر: ٢٠/٣، (ثمد).

(٢) التوتياء: حجر يكتحل بمسحوقه. المعجم الوسيط: ٩٠، (التوت).

(٣) رجال الكشّيّ: ٥٣٣، ح ١٠١٨. عنه مدينة المعاجز: ٦٠٤/٧، ح ٢٥٩٤، بتفاوت يسير، والبحار: ٢٩٩/٥٠، ح ٧٣، قطعة منه، وإثبات الهداة: ٤٢٩/٣، ح ١١٤، قطعة منه.

المناقب لابن شهرآشوب: ٤٣٥/٤، س ١٣، بتفاوت.

الخرائج والجرائح: ٧٣٩/٢، ح ٥٤، قطعة منه. عنه وعن الكشّيّ وكشف الغمّة، البحار: ٤٤/٦٩، ح ٥٣، قطعة منه.

كشف الغمّة: ٤٢١/٢، س ١٥، قطعة منه. عنه البحار: ٢٩٩/٥٠، ضمن ح ٧٢ و٧٣. وعنه وعن الخرائج، إثبات الهداة: ٤٢٣/٣، ح ٨٦، قطعة منه.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(ثمرة الاعتصام بالأئمّة عليهم السلام والانحراف عنهم)، و(دواؤه عليه السلام لجلاء البصر)، و(ما رواه عن الإمام الصادق عليه السلام).

قال: وكتبت إليه عليه السلام: رجل كانت له رحي على نهر قرية، والقرية لرجل فأراد صاحب القرية أن يسوق إلى قريته الماء في غير هذا النهر، ويعطّل هذه الرحي، أله ذلك أم لا؟

فوقّع عليه السلام: يتّقي اللّه، ويعمل في ذلك بالمعروف، ولا يضرّ أخاه المؤمن[1].

(٨١٢) ٢ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: رجل دفع إلى رجل وديعة، فوضعها في منزل جاره فضاعت، فهل يجب عليه إذا خالف أمره، وأخرجها من ملكه؟

فوقّع عليه السلام: هو ضامن لها، إن شاء اللّه[2].

السادس والخمسون ـ إلى محمّد بن حمزة الدوريّ:

(٨١٣) ١ ـ ابن الصبّاغ المالكيّ: عن محمّد بن حمزة الدوريّ[3]، قال: كتبت على يدي أبي هاشم داود بن القاسم، وكان لي مواخياً إلى أبي محمّد الحسن عليه السلام: أسئله أن يدعو اللّه لي بالغنى، وكنت قد بلغت، وقلت ذات يدي، وخفت الفضيحة.

---

(١) الكافي: ٥/٢٩٣، ح ٥.
عنه وسائل الشيعة: ٢٥/٤٣٠، ح ٣٢٢٨٥، و٤٣١، ح ٣٢٢٨٦، قطعتان منه.
قطعة منه في (حكم حفر القناة وانتقال النهر)، و(موعظته عليه السلام في عدم الإضرار بالمؤمن).

(٢) الكافي: ٥/٢٣٩، ح ٩.
تهذيب الأحكام: ٧/١٨٠، ح ٧٩١.
من لا يحضره الفقيه: ٣/١٩٤، ح ٨٨٠، بإسناده عن الفقيه عليه السلام، بتفاوت.
عنه وعن التهذيب والكافي، وسائل الشيعة: ١٩/٨١، ح ٢٤٢٠٦.
قطعة منه في (حكم ضمان الوديعة)، و(حكم الوديعة إذا أضاعت).

(٣) في الكشف: محمّد بن حمزة السروريّ.

فخرج الجواب على يده: أبشر! فقد أتاك الغنى، غنى اللّه تعالى، مات ابن عمّك يحيى بن حمزة[١]، وخلّف مائة ألف درهم، ولم يترك وارثاً سواك، وهي واردة عليك بالاقتصاد، وإيّاك والإسراف.

فورد عليّ المال والخبر بموت ابن عمّي كما قال، عن أيّام قلائل، وزال عنّي الفقر، فأدّيت حقّ اللّه، وبررت إخواني وتماسكت بعد ذلك، وكنت مبذّراً[٢].

السابع والخمسون ـ إلى محمّد بن درياب الرقاش:

(٨١٤) ١ ـ حسين بن عبد الوهّاب رحمه الله: وعن إسحاق بن محمّد النخعيّ، قال: حدّثني محمّد بن درياب الرقاش، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليهما السلام أسأله عن المشكاة[٣]، وأن يدعو لامرأتي فإنّها حامل، وأن يرزقني اللّه منها ولداً ذكراً؟

فوقّع عليه السلام: المشكاة قلب محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وكتب تحته: أعظم اللّه أجرك، وأخلف اللّه عليك، فولدت ولداً ميّتاً، وحملت بعد فولدت غلاماً[٤].

---

(١) في المصدر: يحيى بن همزة، وهو غير صحيح.

(٢) الفصول المهمّة: ٢٨٥، س ٢٠.

نور الأبصار: ٣٤١، س ٢، بتفاوت يسير. عنه وعن الفصول، إحقاق الحقّ: ٤٦٧/١٢، س ٦، وإثبات الهداة: ٤٣٦/٣، س ١٦.

كشف الغمّة: ٤٢٤/٢، س ٧، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢٩٢/٥٠، ح ٦٦، وإثبات الهداة: ٤٢٧/٣، ح ١٠١، قطعة منه.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع العامّة)، و(موعظته عليه السلام في الإسراف).

(٣) يعني المشكاة في قوله تعالى: ﴿مثل نوره كمشكوة فيها مصباح﴾، النور: ٣٥/٢٤.

(٤) عيون المعجزات: ١٣٨، س ١٣. عنه مدينة المعاجز: ٥٩٩/٧، ح ٢٥٨٥، بتفاوت.

←

الثامن والخمسون ـ إلى محمّد بن زيد:

(٨١٥) ١ ـ المسعوديّ رحمه الله: وعن محمّد بن الحسن بن شمّون، قال:

كتب إليه[١] ابن عمّنا محمّد بن زيد يشاوره في شراء جارية نفيسة بمائتي دينار لابنه.

فكتب عليه السلام: لا تشترها فإنّ بها جنوناً، وهي قصيرة العمر مع جنونها.

قال: فأضرت عن أمرها، ثمّ مررت بعد أيّام، ومعي ابني عليّ مولاها، فقلت: أشتهي أن أستعيد عرضها وأراها، فأخرجها إلينا، فبينا هي واقفة بين أيدينا حتّى صار وجهها في قفاها، فلبثت على تلك الحال ثلاثة أيّام، وماتت[٢].

التاسع والخمسون ـ إلى محمّد بن صالح الخثعميّ:

(٨١٦) ١ ـ ابن شهرآشوب رحمه الله: محمّد بن صالح الخثعميّ، قال: عزمت أن أسأل في كتابي إلى أبي محمّد عليه السلام عن أكل البطّيخ على الريق، وعن صاحب الزنج، فأنسيت.

← إثبات الوصيّة: ٢٥١، س ٢، بتفاوت.

كشف الغمّة: ٤٢٢/٢، س ١٠، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٣٥٦/١٦، ح ٤٥، باختصار، و٣١١/٢٣، ح ١٤، قطعة منه، و٢٨٩/٥٠، ضمن ح ٦٣، وإثبات الهداة: ٤٢٦/٣، ح ٩٧.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع الآتية)، و(أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المراد من قوله تعالى: ﴿مشكاة﴾)، و(ما ورد عنه في سورة النور: ٣٥/٢٤).

(١) الضمير يرجع إلى أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام، بقرينة الراوي وهو من أصحاب أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، ولا يخفى أنّ في المصدر: محمّد بن الحسن بن شمّوذ، والظاهر أنّه غير صحيح.

(٢) إثبات الوصيّة: ٢٥٠، س ١٢. عنه إثبات الهداة: ٤٣٤/٣، ح ١٣٥، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالآجال).

فورد عليّ جوابه: لا يؤكل البطّيخ على الريق، فإنّه يورث الفالج.
وصاحب الزنج ليس منّا أهل البيت[١].

الستّون ـ إلى محمّد بن عبد الجبّار:

(٨١٧) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله: هل يصلّى في قلنسوة حرير محض، او قلنسوة ديباج؟

فكتب عليه السلام: لا تحلّ الصلاة في حرير محض[٢].

(٨١٨) ٢ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عبد الجبّار، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله هل يصلّى في قلنسوة عليها

---

(١) المناقب: ٤/٤٢٨، س ١٧. عنه مدينة المعاجز: ٧/٦٤٤، ح ٢٦٣١، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ١٦/٤١٠، ح ٢٠٣٧٠، بتفاوت يسير.
كشف الغمّة: ٢/٤٢٤، س ١٦، بتفاوت يسير. عنه وسائل الشيعة: ٢٥/١٧٧، ح ٣١٥٨٢.
وعنه وعن المناقب، البحار: ٥٠/٢٩٣، س ١، ضمن ح ٦٦، و٦٣/١٩٧، ح ١٧، وإثبات الهداة: ٣/٤٢٧، ح ١٠٢، قطعة منه.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(أكل البطّيخ)، و(أكل البطّيخ على الريق)، و(ذمّ صاحب الزنج).

(٢) الكافي: ٣/٣٩٩، ح ١٠. عنه الوافي: ٧/٤٢٣، ح ٦٢٤٨.
الإستبصار: ١/٣٨٥، ح ١٤٦٢.
عوالي اللئالي: ٣/٧٥، ح ٣٩.
تهذيب الأحكام: ٢/٢٠٧، ح ٨١٢. عنه وعن الكافي والإستبصار، وسائل الشيعة: ٤/٣٦٨، ح ٥٤١٢، و٣٧٦، ح ٥٤٣٩.
قطعة منه في (حكم الصلاة فيما يتّخذ من الحرير).

وبر ما لا يؤكل لحمه، أو تكّة[١] حرير، أو تكّة من وبر الأرانب؟

فكتب عليه السلام: لا تحلّ الصلاة في الحرير المحض، وإن كان الوبر ذكيّاً حلّت الصلاة فيه، إن شاء اللّه تعالى[٢].

الحادي والستّون ـ إلى محمّد بن عبدوس:

(٨١٩) ١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: عليّ بن الحسن بن فضّال، عن محمّد بن عبدوس، قال: أوصى رجل بتركته متاع وغير ذلك لأبي محمّد عليه السلام.

فكتبت إليه: جعلت فداك! رجل أوصى إليّ بجميع ما خلّف لك، وخلّف ابنتي أخت له، فرأيك في ذلك؟

فكتب إليّ عليه السلام: بع ما خلّف وابعث به إليّ.

فبعت وبعثت به إليه، فكتب عليه السلام إليّ: قد وصل[٣].

الثاني والستّون ـ إلى محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ:

(٨٢٠) ١ ـ الإربليّ رحمه الله: وعن محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو اللّه أن أرزق ولداً ذكراً من ابنة عمّي.

---

(١) التكّة بالكسر: رباط السراويل، تكك؛ القاموس: ٣/٤٣١، (تكك).

(٢) تهذيب الأحكام: ٢/٢٠٧، ح ٨١٠.

الإستبصار: ١/٣٨٣، ح ١٤٥٣. عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ٤/٣٧٧، ح ٥٤٤٢.

عوالي اللئالي: ٣/٧٥، ح ٣٨، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (حكم الصلاة فيما يتّخذ من الحرير)، و(حكم الصلاة في وبر ما لا يؤكل لحمه).

(٣) تهذيب الأحكام: ٩/١٩٥، ح ٧٨٥.

عنه الوافي: ٢٤/٥٣، ح ٢٣٦٤٦، ووسائل الشيعة: ١٩/٢٨٠، ح ٢٤٥٩٥.

الإستبصار: ٤/١٢٣، ح ٤٦٨.

قطعة منه في (حكم ما أوصى للإمام عليه السلام)، و(حكم إرث بنت الأُخت إذا أوصى الميّت بجميع تركته للإمام عليه السلام).

فوقّع عليه السلام: رزقك اللّه ذكراناً، فولد لي أربعة[١].

الثالث والستّون ـ إلى محمّد بن عيسى:

(٨٢١) ١ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: محمّد بن عليّ بن محبوب، عن محمّد بن عيسى[٢]، قال: كتبت إليه أسأله يا سيّدي! روي عن جدّك أنّه قال: لا بأس بأن يصلّي الرجل صلاة الليل في أوّل الليل؟

فكتب عليه السلام: في أيّ وقت صلّى فهو جائز، إن شاء اللّه[٣].

(٨٢٢) ٢ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: عليّ بن حاتم، عن محمّد بن جعفر، عن محمّد بن أحمد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى[٤]، قال: كتبت إليه عليه السلام: جعلت فداك! ربّما غمّ علينا الهلال في شهر رمضان، فنرى من الغد الهلال قبل الزوال، وربّما رأيناه بعد الزوال، فترى أن نفطر قبل الزوال إذا رأيناه، أم لا؟ وكيف تأمرني في ذلك؟

---

(١) كشف الغمّة: ٢/٤٢٨، س ١٥. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٢٨، ح ١٠٩.
البحار: ٥٠/٢٦٩، ح ٣٣، بتفاوت يسير، عن الخرائج، ولم نعثر عليه.
قطعة منه في (استجابة دعائه عليه السلام لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ)، و(دعاؤه عليه السلام لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ).

(٢) هو محمّد بن عيسى بن عبيد بقرينة رواية محمّد بن عليّ بن محبوب عنه.
عدّه الشيخ من أصحاب الرضا والهادي والعسكريّ عليهم السلام، رجال الطوسيّ: ٣٩٣، رقم ٧٦، و٤٢٢، رقم ١٠، و٤٣٥، رقم ٣، وروى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، مكاتبة ومشافهة.
معجم رجال الحديث: ١٧/١١٣، رقم ١١٥٠٩، وجامع الرواة: ٢/١٦٦، وعدّه البرقيّ في أصحاب الهادي والعسكريّ عليهما السلام: رجال البرقيّ: ١٣٨، رقم ٦١١٦٠١، و١٤٣، رقم ١٦٦٩.

(٣) تهذيب الأحكام: ٢/٣٣٧، ح ١٣٩٣. عنه وسائل الشيعة: ٤/٢٥٣، ح ٥٠٧٢.
قطعة منه في (وقت نافلة الليل).

(٤) تقدّمت ترجمته في الحديث الأوّل من كتبه عليه السلام إليه.

فكتب عليه السلام: تتمّ إلى الليل، فإنّه إن كان تامّاً رؤي قبل الزوال[١].

الرابع والستّون ـ إلى محمّد القلانسيّ:

(٨٢٣) ١ ـ حسين بن عبد الوهّاب رحمه الله: عن جعفر بن محمّد القلانسيّ، قال: كتب محمّد أخي إلى أبي محمّد عليه السلام وامرأته حامل يسأله الدعاء بخلاصها، وأن يرزقه اللّه ذكراً، وسأله أن يسمّيه؟

فكتب عليه السلام إليه: ونعم الاسم محمّد وعبد الرحمن.

فولدت له اثنين توأمين، فسمّى أحدهما محمّداً، والآخر عبد الرحمن[٢].

الخامس والستّون ـ إلى محمّد بن موسى:

(٨٢٤) ١ ـ ابن شهرآشوب رحمه الله: محمّد بن موسى، قال: شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام مطل غريم لي.

فكتب عليه السلام إليّ: عن قريب يموت، ولا يموت حتّى يسلم إليك ما لك عنده، فما شعرت إلّا وقد دقّ على الباب ومعه مالي، وجعل يقول: اجعلني

---

(١) تهذيب الأحكام: ١٧٧/٤، ح ٤٩٠. عنه وعن الاستبصار، وسائل الشيعة: ٢٧٩/١٠، ح ١٣٤١٣.
الاستبصار: ٧٣/٢، ح ٢٢١، بتفاوت يسير. عنه الدرّ المنثور للحرّ العامليّ: ٤٣/٢، س ٢.
قطعة منه في (حكم صوم يوم الشكّ).

(٢) عيون المعجزات: ١٣٨، س ٤. عنه مدينة المعاجز: ٥٩٨/٧، ح ٢٥٨٣.
كشف الغمّة: ٤١٨/٢، س ١٤، بتفاوت يسير. عنه البحار: ٢٩٨/٥٠، ضمن ح ٧٢، وإثبات الهداة: ٤٢٦/٣، ح ٩٤، ومستدرك الوسائل: ١٢٩/١٥، ح ١٧٧٥٣.
إثبات الوصيّة: ٢٤٩، س ٤، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع العامّة)، و(تسميته عليه السلام الأطفال).

في حلّ ممّا مطلتك؟ فسألته عن موجبه؟

فقال: إنّي رأيت أبا محمّد عليه السلام في منامي وهو يقول لي: ادفع إلى محمّد بن موسى ماله عندك، فإنّ أجلك قد حضر، وأسأله أن يجعلك في حلّ من مطلك[1].

السادس والستّون ـ إلى المحموديّ، (محمّد بن أحمد بن حمّاد المروزيّ):

(٨٢٥) ١ ـ الإربليّ رحمه الله: ما روي عن المحموديّ قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله الدعاء أن أرزق ولداً؟

فوقّع عليه السلام: رزقك اللّه ولداً وأجراً، فولد لي ابن ومات[2].

السابع والستّون ـ إلى المعتمد (الخليفة):

١ ـ المسعوديّ رحمه الله: وحدّثنا جماعة كلّ واحد منهم يحكي: أنّه دخل الدار، وقد اجتمع فيها جملة بني هاشم ...

إذ خرج من الدار الداخلة خادم فصاح بخادم آخر: يا رياش! خذ هذه

---

(١) المناقب: ٤/٤٢٩، س ٢. عنه البحار: ٥٠/٢٨٤، س ٧، ضمن ح ٦٠.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع العامّة).

(٢) كشف الغمّة: ٢/٤٢٨، س ١٣. عنه إثبات الهداة: ٣/٤٢٨، ح ١٠٨.
البحار: ٥٠/٢٦٩، ح ٣٢، بتفاوت يسير، عن الخرائج والجرائح، ولم نعثر عليه.
الصراط المستقيم: ٢/٢٠٧، ح ١٢، باختصار.
قطعة منه في (استجابة دعائه عليه السلام للمحموديّ)، و(دعاؤه عليه السلام للمحموديّ).

الرقعة، وامض بها إلى دار أمير المؤمنين، وأعطها إلى فلان وقل له: هذه رقعة الحسن بن عليّ ...[١].

الثامن والستّون ـ إلى ناصح البادوديّ:

(٨٢٦) ١ ـ المسعوديّ رحمه الله: روى علان الكلابيّ، عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوريّ، قال: حدّثني الربيع بن سويد الشيبانيّ، قال: حدّثني ناصح البادوديّ، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أعزّيه في أبي الحسن عليه السلام، وقلت في نفسي وأنا أكتب: لو قد حير ببرهان يكون حجّة لي؟

فأجابني عليه السلام عن تعزيتي، وكتب بعد ذلك: من سأل آية أو برهاناً فأُعطي، ثمّ رجع عمّن طالب منه الآية عذّب ضعف العذاب، ومن صبر أُعطي التأييد من اللّه، والناس مجبولون على جبّلة إيثار الكتب المنشّرة، فاسأل السداد فإنّما هو التسليم أو العطب ، وللّه عاقبة الأُمور[٢].

التاسع والستّون ـ إلى هارون بن مسلم:

(٨٢٧) ١ ـ المسعوديّ رحمه الله: وعن سعد بن عبد اللّه، عن هارون بن مسلم، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام أنا وجماعة نسأله

---

(١) إثبات الوصيّة: ٢٤٣، س ١. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٤٥.

(٢) إثبات الوصيّة: ٢٤٧، س ١.

تحف العقول: ٤٨٦، س ١٢، مرسلاً. عنه البحار: ٣٧١/٧٥، ح ٣.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(تعزية الناس إيّاه في أبيه عليهما السلام)، و(مواعظه عليه السلام الشافية في أمور مختلفة).

عن وصيّ أبيه؟

فكتب عليه السلام: قد فهمت ما ذكرتم، وإن كنتم إلى هذا الوقت في شكّ، فإنّها المصيبة العظمى، أنا وصيّه وصاحبكم بعده عليه السلام بمشافهة من الماضي، أشهد اللّه تعالى وملائكته وأولياءه على ذلك.

فإن شككتم بعد ما رأيتم خطّي، وسمعتم مخاطبتي فقد أخطاتم حظّ أنفسكم، وغلطتم الطريق[1].

(٨٢٨) ٢ ـ الإربليّ رحمه الله: حدّث هارون بن مسلم، قال: ولد لابني أحمد، ابن، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السلام، وذلك بالعسكر، اليوم الثاني من ولادته، أسأله أن يسمّيه ويكنّيه، وكان محبّتي أن أسمّيه جعفراً وأُكنّيه بأبي عبد اللّه، فوافاني رسوله في صبيحة اليوم السابع ومعه كتاب: سمّه جعفر، وكنّه بأبي عبد اللّه، ودعا لي[2].

السبعون ـ إلى همّام:

(٨٢٩) ١ ـ النجاشي رحمه الله: قال أبو محمّد هارون بن موسى، قال: أبو عليّ محمّد بن همّام، قال: كتب أبي إلى أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السلام، يعرّفه أنّه ما صحّ له حمل بولد (يولد)، ويعرّفه أنّ له حملاً، ويسأله أن يدعو اللّه في تصحيحه وسلامته، وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم؟

---

(١) إثبات الوصيّة: ٢٤٦، س ١٠.

قطعة منه في (النصّ على إمامته عن أبيه عليهما السلام)، و(المصيبة العظمى هي الشكّ في الإمامة).

(٢) كشف الغمّة: ٤١٦/٢، س ١٤. عنه البحار: ٢٩٦/٥٠، ح ٧٠.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(تسميته عليه السلام الأطفال).

فوقّع عليه السلام على رأس الرقعة بخطّ يده: قد فعل اللّه ذلك، فصحّ الحمل ذكراً.

قال هارون بن موسى: أراني أبو عليّ بن همّام الرقعة والخطّ، وكان محقّقاً[١].

الحادي والسبعون ـ إلى يعقوب بن إسحاق:

(٨٣٠) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: محمّد بن أبي عبد اللّه، عن عليّ ابن أبي القاسم، عن يعقوب بن إسحاق، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام أسأله كيف يعبد العبد ربّه، وهو لا يراه؟

فوقّع عليه السلام: يا أبا يوسف! جلّ سيّدي ومولاي، والمنعم عليّ، وعلى آبائي أن يرى. قال: وسألته هل رأى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ربّه؟

فوقّع عليه السلام: إنّ اللّه تبارك وتعالى أرى رسوله بقلبه من نور عظمته ما أحبّ[٢].

(ب) ـ مكاتيبه عليه السلام إلى أفراد غير معيّنة
وفيه ثلاثة عشر مورداً

الأوّل ـ إلى أهل بيت إبراهيم بن سيّابة:

(٨٣١) ١ ـ الشهيد رحمه الله: وقد روى محمّد بن أبي قرّة، بإسناده إلى إبراهيم بن

---

(١) رجال النجاشي: ٣٨٠، ضمن ح ١٠٣٢. عنه مدينة المعاجز: ٦٠٤/٧، ح ٢٥٩٣، والبحار: ٣٠١/٥٠، ح ٧٧. قطعة منه في (علمه عليه السلام بالغائب)، و(كيفيّة كتابته عليه السلام).

(٢) الكافي: ٩٥/١، ح ١.
عنه الوافي: ٣٧٧/١، ح ٢٩٨، والفصول المهمّة للحرّ العاملي: ١٧٧/١، ح ١٢٢.
التوحيد: ١٠٨، ح ٢. عنه البحار: ٤٣/٤، ح ٢١.
قطعة منه في (صفات اللّه عزّ وجلّ)، و(النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم رأى بقلبه نور عظمة اللّه).

سيّابة، قال: كتب بعض أهل بيتي إلى أبي محمّد عليه السلام في صلاة المسافر أوّل الليل صلاة الليل.

فكتب عليه السلام: فضل صلاة المسافر من أوّل الليل، كفضل المقيم في الحضر من آخر الليل[1].

الثاني ـ إلى أهل السواد:

(٨٣٢) ١ ـ الحضينيّ رحمه الله: عن الحسن بن إبراهيم، والحسن بن مسعود، قالا: دخلنا على سيّدنا أبي محمّد الحسن عليه السلام في سنة ستّ وخمسين ومائتين، وقد ورد عليه كتاب من السواد من إخواننا يسألون مسألة لسيّدنا أبي محمّد عليه السلام أن يسأل اللّه أن يكفيهم مؤونة رجل كان يتقلّد الحرب يسمّى السرجيّ، وهو سفّاك للدماء، ومسألة يصرفه عنهم، فدخلنا والكتاب معنا، ومجلسه حافل بالناس.

قال السلطان عليه السلام مبتدئاً: قد قرأت الكتاب الذي معكم، وبما بعث يريد إخوانكم من أهل السواد، وما التمسوا.

فحمدنا اللّه وشكرناه، وقمنا والكتاب معنا، ففككنا ختمه في غرفة كنّا نسكنها إلّا أنّا قرأناه، وختمناه لنوصله.

فوصلنا إلى غرفتنا فأخرجنا الكتاب الذي كان معنا، فوجدناه في خاتمه، ففضضناه وقرأناه فوجدناه بخطّه عليه السلام: هذا سؤالنا واللّه الذي إليه الأمر كلّه،

---

(١) الذكرى: ١٢٥، س ٢١. عنه وسائل الشيعة: ٤/٢٥٤، ح ٥٠٧٧، والبحار: ٨٠/١٣٣، س ١٠، ضمن ح ١٠٤، و٨٤/٢١٠، ح ٢٥.
قطعة منه في (حكم تقديم المسافر صلاة الليل).

ولم نسأل من ليس له من الأمر شيء كفيتم[١] شرّه، وهو سيموت بالطاعون قبل وصول هذا الكتاب بثلاثة أيّام، فطبق السرجيّ بالطاعون، ومات وحمل في أثاثه إلى سامرّاء، فكان هذا من دلائله عليه السلام[٢].

(٨٣٣) ٢ ـ أبو جعفر الطبريّ رحمه الله: دخل على الحسن بن عليّ عليه السلام قوم من سواد العراق يشكون قلّة الأمطار؟

فكتب لهم كتاباً، فأمطروا، ثمّ جاءوا يشكون كثرته، فختم في الأرض، فأمسك المطر[٣].

الثالث ـ إلى أهل قمّ وما يليها:

(٨٣٤) ١ ـ الحضينيّ رحمه الله: عن أحمد بن داود القمّيّ، ومحمّد بن عبد اللّه الطلحيّ، قالا: حملنا ما جمعنا من خمس ونذور وبرّ من غير ورق وحلّي وجوهر وثياب من بلاد قمّ وما يليها، وخرجنا نريد سيّدنا أبا محمّد الحسن عليه السلام، فلمّا وصلنا إلى دسكرة[٤] الملك تلقّانا رجل راكب على جمل، ونحن في قافلة عظيمة فقصد إلينا وقال: يا أحمد بن داود ويا محمّد بن

---

(١) في المصدر: كفيتهم شرّه.

(٢) الهداية الكبرى: ٣٤٠، س ١٣.

قطعة منه في (ألقابه عليه السلام)، و(إخباره عليه السلام بالآجال)، و(قرائته عليه السلام وختمه الكتاب الذي لم يصل إليه).

(٣) دلائل الإمامة: ٤٢٦، ح ٣٨٦. عنه إثبات الهداة: ٤٣٢/٣، ح ١٢٥، ومدينة المعاجز: ٥٧٣/٧، ح ٢٥٦١.

نوادر المعجزات: ١٩١، ح ٢.

تقدّم الحديث أيضاً في (نزول المطر بكتابته عليه السلام وإمساكه بالختم على الأرض).

(٤) الدسكرة: فارسيّة: القرية العظيمة ...، بناء كالقصر تكون حواليه بيوت يجتمع فيها الشطّار. المنجد: ٢١٤، (دسك).

عبد اللّه الطلحيّ! معي رسالة إليكم.

فقلنا: من أين يرحمك اللّه.

فقال: من سيّدكم أبي محمّد الحسن عليه السلام يقول لكم: أنا راحل إلى اللّه مولاي في هذه الليلة، فأقيموا مكانكم حتّى يأتيكم أمر ابني محمّد فخشعت قلوبنا، وبكت عيوننا، وقرحت أجفاننا لذلك، ولم نظهره وتركنا المسير، واستأجرنا بدسكرة الملك منزلاً، وأخذنا ما حملنا إليه.

وأصبحنا والخبر شائع بالدسكرة بوفاة مولانا أبي محمّد الحسن عليه السلام فقلنا: لا إله إلّا اللّه، ترى الرسول الذي أتانا بالرسالة أشاع الخبر في الناس.

فلمّا تعالى النهار رأينا قوماً من الشيعة على أشدّ قلق لما نحن فيه، فأخفينا أمر الرسالة، ولم نظهره فلمّا جنّ علينا الليل جلسنا بلا ضوء حزناً على سيّدنا الحسن عليه السلام نبكي ونشكي إلى فقده[1].

فإذا نحن بيده[2]، قد دخلت علينا من الباب، فضاءت كما يضيىء المصباح، وهي تقول: يا أحمد! هذا التوقيع اعمل به، وبما فيه.

فقمنا على أقدامنا وأخذنا التوقيع، فإذا فيه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم: من الحسن المسكين (للّه ربّ العالمين) إلى شيعته المساكين: أمّا بعد، فالحمد للّه على ما نزل منه ونشكره إليكم جميل الصبر عليه، وهو حسبنا في أنفسنا وفيكم، ونعم الوكيل.

ردّوا ما معكم، ليس هذا أوان وصوله إلينا، فإنّ هذا الطاغي قد دنت

---

(١) في المدينة: نبكي ونشتكي إلى اللّه فقده.

(٢) في المدينة: فإذا نحن بيد قد دخلت علينا من الباب، فأضاءت كما يضيىء المصباح، وقائل يقول: يا أحمد! يا محمّد! [خذا] هذا التوقيع، فاعملا بما فيه...

غشيته إلينا، ولو شئنا ما ضرّكم، وأمرنا يرد عليكم، ومعكم صرّة فيها سبعة عشر ديناراً في خرقة حمراء إلى أيّوب بن سليمان[١] الآن، فردّوها، فإنّه حملها ممتحناً لنا بها وبمن فعله، وهو ممّن وقف عند جدّي موسى بن جعفر عليه السلام، فردّوا صرّته عليه، ولا تخبروه، فرجعنا إلى قمّ ...[٢].

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

(٨٣٥) ٢ ـ ابن شهر آشوب رحمه الله: وكتب [أبو محمّد العسكريّ] عليه السلام إلى أهل قمّ وآبة[٣]: إنّ اللّه تعالى بجوده ورأفته قد منّ على عباده بنبيّه محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بشيراً ونذيراً، ووفّقكم لقبول دينه، وأكرمكم بهدايته، وغرس في قلوب أسلافكم الماضين رحمة اللّه عليهم، وأصلابكم الباقين تولّى كفايتهم، وعمّرهم طويلاً في طاعته حبّ العترة الهادية.

فمضى من مضى على وتيرة الصواب، ومنهاج الصدق، وسبيل الرشاد، فوردوا موارد الفائزين، واجتنوا ثمرات ما قدّموا، ووجدوا غبّ[٤] ما أسلفوا.

ومنها: فلم تزل نيّتنا مستحكمة، ونفوسنا إلى طيب آرائكم ساكنة القرابة الراسخة بيننا وبينكم قويّة، وصيّة أوصى بها أسلافنا وأسلافكم، وعهد عهد إلى شبّاننا ومشايخكم، فلم يزل على حملة كاملة من الاعتقاد لما جمعنا

---

(١) في المدينة: أيّوب بن سليمان الآبيّ، فردّاها عليه، فإنّه ممتحن بما فعله وهو ممّن وقف على جدّي...

(٢) الهداية الكبرى: ٣٤٢، س ٨. عنه مدينة المعاجز: ٦٦١/٧، ح ٢٦٥١، بتفاوت.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالمغيبات)، و(إخباره عليه السلام بالآجال)، و(كيفيّة كتابته عليه السلام)، و(أحواله عليه السلام مع المعتمد)، و(النصّ على إمامة ابنه عليه السلام).

(٣) آبة بالباء الموحّدة: إنّ آبة قرية من قرى ساوه، منها جرير بن عبد الحميد الآبيّ، سكن الريّ؛ قلت أنا: أمّا آبة بليدة تقابل ساوه تعرف بين العامّة بالآوة، وأهلها شيعة. معجم البلدان: ٥٠/١، (آبة).

(٤) الغبّ بالكسر: عاقبة الشيء؛ مجمع البحرين: ١٣٠/٢، (غبب).

اللّه عليه من الحال القريبة والرحم الماسّة، يقول العالم سلام اللّه عليه، إذ يقول: المؤمن أخو المؤمن لأُمّه وأبيه[١].

الرابع ـ إلى بعض أصحابه:

(٨٣٦) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: محمّد بن يحيى، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي محمّد عليه السلام في الوقف، وما روي فيها؟

فوقّع عليه السلام: الوقوف على حسب مايقفها أهلها، إن شاء اللّه[٢].

٢ ـ الحضينيّ رحمه الله: حدّثني أبو الحسين بن يحيى الخرقيّ ... خرج أبو محمّد حافي القدم ... مشقوق الجيب ... .

وسمعنا الناس يقولون: هكذا كنّا نحن جميعاً نعلم ما عند سيّدنا أبي محمّد الحسن من شقّ جيبه.

قالوا جميعاً: فخرج توقيع منه عليه السلام في اليوم الرابع من المصيبة.

بسم اللّه الرحمن الرحيم، أمّا بعد: من شقّ جيبه على الذرّيّة يعقوب على يوسف، حزناً، قال: ﴿ **يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ** ﴾ فإنّه قدّ جيبه، فشقّه[٣].

---

(١) المناقب: ٤/٤٢٥، س ١٠. عنه البحار: ٥٠/٣١٧، ح ١٤.

أعلام الدين: ١٢٥، س ١٩، و٣٠٥، س ١٤، أورد في كليهما عن الإمام الكاظم عليه السلام، ما رواه عن العالم عليهم السلام. عنه البحار: ٧٢/٢٦٢، ح ٧٠، و٧٥/٣٣٣، ح ٩.

البحار: ٧١/٢٣٢، س ١٥، ضمن ح ٢٨، عن كتاب قضاء الحقوق للصوريّ، نحو ما في أعلام الدين.

قطعة منه في (إنّ نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله منّة على العباد)، و(أنّ اللّه غرس في قلوب الناس حبّ العترة الهادية عليهم السلام)، و(مارواه عن الإمام الكاظم عليه السلام).

(٢) الكافي: ٧/٣٧، ح ٣٤. عنه وسائل الشيعة: ١٩/١٧٥، ح ٢٤٣٨٧.

قطعة منه في (حكم الوقف).

(٣) الهداية الكبرى: ٢٤٨، س ١٥.

تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٤٤.

(٨٣٧) ٣ ـ المسعوديّ رحمه الله: وروى الكلابيّ عن أبي الحسين بن عليّ بن بلال وأبي يحيى النعمانيّ[١]، قالا: ورد كتاب من أبي محمّد عليه السلام، ونحن حضور عند أبي طاهر بن بلال، فنظرنا فيه.

فقال النعمانيّ: فيه لحن أو يكون النحو باطلاً ـ وكان هذا بسرّ من رأى ـ فنحن في ذلك إذ جاءنا توقيعه: ما بال قوم يلحنوننا! وإنّ الكلمة نتكلّم بها تنصرف على سبعين وجهاً؛ فيها كلّها المخرج منها والمحجّة[٢].

(٨٣٨) ٤ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا محمّد بن الحسن رضي الله عنه، قال: حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميريّ، قال: حدّثنا أحمد بن إسحاق، قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام إلى بعض رجاله في عرض كلام له: ما مُني أحد من آبائي عليهم السلام بما مُنيت به من شكّ هذه العصابة فيّ.

فإن كان هذا الأمر أمراً اعتقدتموه، ودنتم به إلى وقت ثمّ ينقطع فللشكّ موضع، وإن كان متّصلاً ما اتّصلت أمور اللّه عزّ وجلّ، فما معنى هذا الشكّ[٣].

الخامس ـ إلى بعض أصحابه عليه السلام من أهل الجبل:

(٨٣٩) ١ ـ الراونديّ رحمه الله: روي عن أحمد بن محمّد بن مطهّر [قال:] كتب

---

(١) في إثبات الهداة: وروى الكلائيّ، عن عليّ بن بلال، وأبي يحيى النعمانيّ...

(٢) إثبات الوصيّة: ٢٥٢، س ٤. عنه إثبات الهداة: ٤٣٤/٣، ح ١٣٦، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (علمه عليه السلام بالغائب)، و(أنّ كلام الأئمّة عليهم السلام تنصرف على سبعين وجهاً).

(٣) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٢٢٢، ح ١٠. عنه البحار: ٣٨/٢٣، ح ٦٨، وإثبات الهداة: ١٠٨/١، ح ١٢٦.
تحف العقول: ٤٨٧، س ٧، مرسلاً. عنه البحار: ٣٧٢/٧٥، ح ٧.
قطعة منه في (النهي الشكّ في الإمامة).

بعض أصحابنا إلى أبي محمّد عليه السلام ـ من أهل الجبل ـ يسأله عمّن وقف على أبي الحسن موسى عليه السلام أتولاّهم، أم أتبرّأ منهم؟

فكتب عليه السلام إليه: لا تترحّم على عمّك، لا رحم اللّه عمّك، وتبرّأ منه، أنا إلى اللّه منهم بريء، فلا تتولّهم[1]، ولا تعد مرضاهم، ولا تشهد جنائزهم، ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً، سواء من جحد إماماً من اللّه، أو زاد إماماً ليست إمامته من اللّه، أو جحد أو قال: ثالث ثلاثة.

إنّ جاحد أمر آخرنا جاحد أمر أوّلنا، والزائد فينا كالناقص الجاحد أمرنا، فكان هذا ـ أي السائل ـ لم يعلم أنّ عمّه كان منهم، فاعلمه ذلك[2].

السادس ـ إلى بعض أهل المدائن:

(٨٤٠) ١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: أبي رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد اللّه، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن بعض أهل المدائن، قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السلام: روي لنا عن آبائكم عليهم السلام: إنّ حديثكم صعب مستصعب، لا يحتمله ملك مقرّب، ولا نبيّ مرسل، ولا مؤمن امتحن اللّه قلبه للإيمان.

---

(١) في المصدر: فلا تتولاّهم، والظاهر أنّه غير صحيح.

(٢) الخرائج والجرائح: ٤٥٢/١، ح ٣٨. عنه البحار: ٢٧٤/٥٠، ح ٤٦، بتفاوت يسير، ووسائل الشيعة: ٣٥١/٢٨، ح ٣٤٩٤٣، بتفاوت يسير، ومستدرك الوسائل: ٢٩١/٢، ح ١٩٩٩، بتفاوت يسير، و٣٢١/١٢ ح ١٤٢٠١.
كشف الغمّة: ٤٢٩/٣، س ٢١، بتفاوت يسير. عنه إثبات الهداة: ٤٢٩/٣، ح ١١٢.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالمغيبات)، و(ذمّ الواقفة)، و(أنّ من جحد آخر الأئمّة عليهم السلام كمن جحد أوّلهم)، و(حكم صلاة الميّت لمن يعتقد بالوقف)، و(دعاؤه عليه السلام على الواقفة)، و(موعظته عليه السلام معاشرة أهل الوقف).

قال: فجاء الجواب: إنّما معناه أنّ الملك لا يحتمله في جوفه حتّى يخرجه إلى ملك آخر مثله، ولا يحتمله نبيّ حتّى يخرجه إلى نبيّ آخر مثله، ولا يحتمله مؤمن حتّى يخرجه إلى مؤمن آخر مثله، إنّما معناه أن لا يحتمله في قلبه من حلاوة ما هو في صدره حتّى يخرجه إلى غيره[1].

٢ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: وحدّث أبو الأديان، قال: كنت أخدم الحسن ابن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وأحمل كتبه إلى الأمصار، فدخلت عليه في علّته التي توفّي فيها صلوات اللّه عليه.

فكتب معي كتباً وقال: امض بها إلى المدائن...[2].

السابع ـ إلى بعض بني أسباط:

(٨٤١) ١ ـ الراونديّ رحمه الله: قال أبو القاسم الهرويّ[3]: خرج توقيع من أبي محمّد عليه السلام إلى بعض بني أسباط، قال: كتبت إلى الإمام أخبره من اختلاف الموالي وأسأله بإظهار دليل.

فكتب عليه السلام إليّ: إنّما خاطب اللّه العاقل، وليس أحد يأتي بآية، أو يظهر دليلاً أكثر ممّا جاء به خاتم النبيّين وسيّد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: كاهن

---

(١) معاني الأخبار: ١٨٨، ح ١. عنه وسائل الشيعة: ٩٣/٢٧، ح ٣٣٣٠١، بتفاوت يسير، والبحار: ١٨٤/٢، ح ٦.

مختصر بصائر الدرجات: ١٢٧، س ١٢، بتفاوت يسير.

قطعة منه في (إنّ حديثهم عليهم السلام صعب مستصعب).

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٧٥، س ٤. تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ٣٦١.

(٣) في الكشف: القاسم الهرويّ.

وساحر وكذّاب! وهدي من اهتدى، غير أنّ الأدلّة يسكن إليها كثير من الناس.

وذلك أنّ اللّه يأذن لنا فنتكلّم، ويمنع فنصمت، ولو أحبّ اللّه أن لا يظهر حقّنا ما بعث اللّه النبيّين مبشّرين ومنذرين يصدعون بالحقّ في حال الضعف والقوّة، وينطقون في أوقات ليقضي اللّه أمره، وينفذ حكمه.

والناس على طبقات مختلفين شتّى، فالمستبصر على سبيل نجاة متمسّك بالحقّ، فيتعلّق بفرع أصيل غير شاكّ ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ.

وطبقة لم تأخذ الحقّ من أهله، فهم كراكب البحر يموج عند موجه، ويسكن عند سكونه.

وطبقة استحوذ عليهم الشيطان، شأنهم الردّ على أهل الحقّ ودفع الحقّ بالباطل حسداً من عند أنفسهم، فدع من ذهب يميناً وشمالاً كالراعي إذا أراد أن يجمع غنمه جمعها بأدون السعي.

ذكرت ما اختلف فيه مواليّ فإذا كانت الوصيّة، والكبر فلا ريب.

ومن جلس مجالس الحكم فهو أولى بالحكم، أحسن رعاية من استرعيت، وإيّاك والإذاعة، وطلب الرئاسة فإنّهما يدعوان إلى الهلكة.

ذكرت شخوصك إلى فارس، فاشخص، عافاك اللّه خار اللّه لك، وتدخل مصر إن شاء اللّه آمناً، واقرأ من تثق به من مواليّ السلام، ومرهم بتقوى اللّه العظيم، وأداء الأمانة. وأعلمهم أنّ المذيع علينا سرّنا حرب لنا.

قال: فلمّا قرأت وتدخل مصر لم أعرف له معنى وقدمت بغداد، وعزيمتي الخروج إلى فارس، فلم يتهيّأ لي الخروج إلى فارس وخرجت إلى مصر، فعرفت أنّ الإمام عرف أنّي لا أخرج إلى فارس[1].

---

(١) الخرائج والجرائح: ١/٤٤٩، ح ٣٥. عنه البحار: ٢/١٨١، ح ٤، بتفاوت يسير، ومدينة ←

الثامن ـ إلى بعض الشيعة:

١ ـ المسعوديّ رحمه الله: وحدّثنا جماعة كلّ واحد منهم يحكي: ...، واجتمع خلق من الشيعة، ولم يكن ظهر أمر أبي محمّد عليه السلام ...

ثمّ خرج بعده أبو محمّد عليه السلام حاسراً، مكشوف الرأس، مشقوق الثياب ...، وتكلّمت الشيعة في شقّ ثيابه وقال بعضهم: هل رأيتم أحداً من الأئمّة شقّ ثوبه في مثل هذه الحال [أي في خبازة أبيه]؟

فوقّع عليه السلام إلى من قال ذلك: يا أحمق! ما يدريك ما هذا؟

قد شقّ موسى على هرون عليهما السلام[1].

٢ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: ... محمّد بن عثمان [كانت التوقيعات تخرج] إلى شيعته ... بالأمر والنهي والأجوبة عمّا يسأل الشيعة عنه، إذا احتاجت إلى السؤال فيه بالخطّ الذي كان يخرج في حياة الحسن عليه السلام ...[2].

← المعاجز: ٦٢٦/٧، ح ٢٦١١.

كشف الغمّة: ٤١٦/٢، س ١٨، بتفاوت يسير. عنه وعن الخرائج، البحار: ٢٩٦/٥٠، ح ٧٠، وإثبات الهداة: ٤٢١/٣، ح ٧٦، باختصار.

إثبات الوصيّة: ٢٤٧، س ١٢. عنه مستدرك الوسائل: ٣٨٣/١١، ح ١٣٣١٦، قطعة منه.

تحف العقول: ٤٨٦، س ١٦، قطعة منه. عنه البحار: ٣٧١/٧٥، ح ٤.

قطعة منه في (إخباره بالوقائع الآتية)، و(مدح بعض بني أسباط)، و(آيات النبيّ صلى الله عليه وآله ودلائله أكثر من كلّ أحد)، و(أنّ المذيع لأسرار الأئمّة عليهم السلام حرب لهم)، و(موعظته عليه السلام في اتّخاذ طريق الحقّ)، و(موعظته عليه السلام في الرئاسة).

(١) إثبات الوصيّة: ٢٤٣، س ١. تقدّم الحديث بتمامه في ج ٢، رقم ٤٤٥.

(٢) الغيبة: ٣٥٦، ح ٣١٨. يأتي الحديث بتمامه في ج ٥، رقم ١١٦١.

التاسع ـ إلى بعض مواليه عليه السلام:

(٨٤٢) ١ ـ العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: يروى عن عبد اللّه بن جعفر الحميريّ، قال: كنت عند مولاي أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ صلوات اللّه عليه، إذ وردت إليه رقعة من الحبس من بعض مواليه يذكر فيها ثقل الحديد، وسوء الحال، وتحامل السلطان.

وكتب عليه السلام إليه: يا عبد اللّه! إنّ اللّه عزّ وجلّ يمتحن عباده ليختبر صبرهم فيثيبهم على ذلك ثواب الصالحين، فعليك بالصبر، واكتب إلى اللّه عزّ وجلّ رقعة وانفذها إلى مشهد الحسين بن عليّ صلوات اللّه عليه، وارفعها عنده إلى اللّه عزّ وجلّ، وادفعها حيث لا يراك أحد، واكتب في الرقعة: **«إلى اللّه الملك الديّان المتحنّن المنّان ذي الجلال والإكرام وذي المنن العظام والأيادي الجسام، وعالم الخفيّات، ومجيب الدعوات، وراحم العبرات الذي لا تشغله اللغات، ولا تحيره الأصوات، ولا تأخذه السنات.**

من عبده الذليل البائس الفقير المسكين الضعيف المستجير.

اللّهمّ أنت السلام، ومنك السلام، وإليك يرجع السلام، تباركت وتعاليت، يا ذا الجلال والإكرام، والمنن العظام، والأيادي الجسام، إلهي مسّني وأهلي الضرّ، وأنت أرحم الراحمين، وأرأف الأرأفين، وأجود الأجودين، وأحكم الحاكمين، وأعدل الفاصلين.

اللّهمّ إنّي قصدت بابك، ونزلت بفنائك، واعتصمت بحبلك، واستغثت بك واستجرت بك، يا غياث المستغيثين! أغثني، يا جار المستجيرين! أجرني، يا إله العالمين! خذ بيدي، إنّه قد علا الجبابرة في أرضك، وظهروا في بلادك، واتّخذوا أهل دينك خولاً، واستأثروا بفيء المسلمين، ومنعوا

ذوي الحقوق حقوقهم التي جعلتها لهم وصرفوها في الملاهي والمعازف، واستصغروا آلاءك، وكذبوا أولياءك، وتسلّطوا بجبريّتهم ليعزّوا من أذللت، ويذلّوا من أعززت، واحتجبوا عمّن يسألهم حاجة أو من ينتجع منهم فائدة.

وأنت مولاي سامع كلّ دعوة، وراحم كلّ عبرة، ومقيل كلّ عثرة، سامع كلّ نجوى، وموضع كلّ شكوى، لا يخفى عليك ما في السماوات العلى، والأرضين السفلى، وما بينهما وما تحت الثرى.

اللّهمّ إنّي عبدك ابن أمتك، ذليل بين بريّتك، مسرع إلى رحمتك، راج لثوابك.

اللّهمّ إنّ كلّ من أتيته فعليك يدلّني، وإليك يرشدني، وفيما عندك يرغبني، مولاي! وقد أتيتك راجياً، سيّدي وقد قصدتك مؤمّلاً، يا خير مأمول، ويا أكرم مقصود! صلّ على محمّد وعلى آل محمّد، ولا تخيّب أملي، ولا تقطع رجائي، واستجب دعائي، وارحم تضرّعي، يا غياث المستغيثين! أغثني، يا جار المستجيرين أجرني، يا إله العالمين خذ بيدي أنقذني واستنقذني ووفّقني واكفني.

اللّهمّ إنّي قصدتك بأمل فسيح، وأملتك برجاء منبسط، فلا تخيّب أملي، ولا تقطع رجائي.

اللّهمّ إنّه لا يخيب منك سائل، ولا ينقصك نائل، يا ربّاه، يا سيّداه، يا مولاه، يا عماداه، يا كهفاه، يا حصناه، يا حرزاه، يا لجآه.

اللّهمّ إيّاك أملت يا سيّدي! ولك أسلمت مولاي، ولبابك قرعت، فصلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تردّني بالخيبة محزوناً، واجعلني ممّن تفضّلت عليه بإحسانك، وأنعمت عليه بتفضّلك، وجدت عليه بنعمتك، وأسبغت عليه آلاءك.

اللّهمّ أنت غياثي وعمادي، وأنت عصمتي ورجائي، ما لي أمل سواك، ولا رجاء غيرك.

اللّهمّ فصلّ على محمّد وآل محمّد، وجد عليّ بفضلك، وامنن عليّ بإحسانك، وافعل بي ما أنت أهله، ولا تفعل بي ما أنا أهله، يا أهل التقوى، وأهل المغفرة، وأنت خير لي من أبي وأُمّي، ومن الخلق أجمعين.

اللّهمّ إنّ هذه قصّتي إليك لا إلى المخلوقين، ومسئلتي لك إذ كنت خير مسؤول، وأعزّ مأمول.

اللّهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد، وتعطّف عليّ بإحسانك، ومنّ عليّ بعفوك، وعافيتك وحصّن ديني بالغنى، واحرز أمانتي بالكفاية، واشغل قلبي بطاعتك، ولساني بذكرك، وجوارحي بما يقرّبني منك.

اللّهمّ ارزقني قلباً خاشعاً ولساناً ذاكراً، وطرفاً غاضاً، ويقيناً صحيحاً حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخّرت، ولا تقديم ما أجلّت، يا ربّ العالمين، ويا أرحم الراحمين، صلّ على محمّد وآل محمّد، واستجب دعائي، وارحم تضرّعي، وكفّ عنّي البلاء، ولا تشمت بي الأعداء ولا حاسداً، ولا تسلبني نعمة ألبستنيها، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً، يا ربّ العالمين، وصلّ على محمّد النبيّ وآله وسلّم تسليماً»[1].

(٨٤٣) ٢ ـ أبو عليّ الطبرسيّ رحمه الله: وبهذا الأسناد [أي وحدّثنا ابن محمّد بن يحيى، قال: حدّثنا عبد اللّه بن جعفر]، عن أبي هاشم، قال: كتب إليه ـ يعني أبا محمّد عليه السلام ـ بعض مواليه يسأله أن يعلّمه دعاءً؟

---

(١) البحار: ٢٣٨/٩٩، ح ٥، عن الكتاب العتيق للغرويّ.

قطعة منه في (صفات اللّه تعالى)، و(التوسّل بالإمام الحسين عليه السلام)، و(تعليمه عليه السلام الدعاء لبعض مواليه)، و(موعظته عليه السلام في الصبر).

فكتب إليه: ادع بهذا الدعاء:

«**يا أسمع السامعين، ويا أبصر المبصرين، ويا أنظر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، صلّ على محمّد وآل محمّد، وأوسع لي في رزقي، ومدّ لي في عمري، وامنن عليّ برحمتك، واجعلني ممّن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل به غيري**».

قال أبو هاشم: فقلت في نفسي: «**اللّهمّ اجعلني في حزبك وفي زمرتك**».

فأقبل عليّ أبو محمّد عليه السلام فقال: أنت في حزبه وفي زمرته إن كنت باللّه مؤمناً، ولرسوله مصدّقاً، وبأوليائه عارفاً، ولهم تابعاً، فأبشر، ثمّ أبشر[1].

العاشر ـ إلى رجل:

(٨٤٤) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله: عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر، قال: وكتب [أبو محمّد العسكريّ] عليه السلام إلى رجل آخر: يقتل ابن محمّد بن داود عبد اللّه[2] قبل قتله

---

(١) إعلام الورى: ١٤٢/٢، س ١٥. عنه مدينة المعاجز: ٥٧١/٧، ح ٢٥٥٦.

المناقب لابن شهرآشوب: ٤٣٩/٤، س ١١، قطعة منه.

الدرّة الباهرة: ٤٤، س ٨، قطعة منه.

كشف الغمّة: ٤٢١/٢، س ٦. عنه إثبات الهداة: ٤١٧/٣، ح ٦٠، قطعة منه، والبحار: ٢٩٨/٥٠، س ١٦، ضمن ، ح ٧٢، و٣٥٩/٩٢، ح ١٤.

أعيان الشيعة: ٤٢/٢، س ١٣، قطعة منه عن دلائل الحميريّ.

قطعة منه في (إخباره عليه السلام بما في النفس)، و(مدح أبي هاشم الجعفريّ)، و(التوسّل بالأئمّة عليهم السلام)، و(تعليمه عليه السلام الدعاء لبعض مواليه).

(٢) في الارشاد: محمّد بن داود، وفي المناقب محمّد بن عبد اللّه بن داود، وفي هامش البحار، رقم ١: ←

بعشرة أيّام، فلمّا كان في اليوم العاشر قتل[١].

(٨٤٥) ٢ ـ الشيخ الطوسيّ رحمه الله: الصفّار، عن محمّد بن عيسى[٢]، قال: كتب إليه رجل: هل يجب الوضوء ممّا خرج من الذكر بعد الاستبراء؟ فكتب عليه السلام: نعم![٣].

(٨٤٦) ٣ ـ الإربليّ رحمه الله: عن أبي سهل البلخيّ، قال: كتب رجل إلى أبي محمّد عليه السلام يسأله الدعاء لوالديه، وكانت الأُمّ غالية، والأب مؤمناً؟ فوقّع عليه السلام: رحم اللّه والدك!

وكتب آخر: يسأل الدعاء لوالديه، وكانت الأُمّ مؤمنة، والأب ثنويّاً؟ فوقّع عليه السلام: رحم اللّه والدتك ـ والتاء منقوطة بنقطتين من فوق ـ[٤].

← لا يعرف الرجل، ولعلّه تصحيف محمّد بن أبي دؤاد وهو محمّد بن أحمد بن أبي دؤاد القاضي، وأمّا في هامش مدينة المعاجز، رقم ٤: هو عبد اللّه بن محمّد بن داود الهاشميّ بن أُترجة من ندماء المتوكّل، المشهور بالنصب والبغض لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

(١) الكافي: ٥٠٦/١، س ١٠. عنه الوافي: ٨٤٧/٣، ح ١٤٥٧، وإثبات الهداة: ٤٠٠/٣، ح ٣، ومدينة المعاجز: ٥٤٠/٧ ح ٢٥٢٠.
المناقب لابن شهرآشوب: ٤٣٧/٤، س ٣.
الإرشاد للمفيد: ٣٤٠، س ٢٥. عنه البحار: ٢٧٨/٥٠، س ١، ضمن ح ٥١.
كشف الغمّة: ٤١٠/٢، س ٤.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالآجال).

(٢) تقدّمت ترجمته في الحديث الأوّل من كتبه عليه السلام إليه، رقم ٨٢١.

(٣) تهذيب الأحكام: ٢٨/١، ح ٧٢.
الاستبصار: ٤٩/١، ح ١٣٨. عنه وعن التهذيب، وسائل الشيعة: ٢٨٥/١ ح ٧٥٢.
قطعة منه في (حكم الوضوء بعد الاستبراء).

(٤) كشف الغمّة: ٤٢٦/٢، س ٢. عنه إثبات الهداة: ٤٢٧/٣، ح ١٠٣، والبحار: ٢٩٤/٥٠، ح ٦٩.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع العامّة).

الحادي عشر ـ إلى رجل ناصبيّ:

(٨٤٧) ١ ـ ابن شهرآشوب رحمه الله: محمّد بن عيّاش[١] قال: تذاكرنا آيات الإمام فقال: ناصبيّ إن أجاب عن كتاب بلا مداد علمت أنّه حقّ، فكتبنا مسائل، وكتب الرجل بلا مداد على ورق، وجعل في الكتب، وبعثنا إليه.

فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقه اسمه واسم أبويه.

فدهش الرجل، فلمّا أفاق اعتقد الحقّ[٢].

الثاني عشر ـ إلى قوّامه بالعراق:

(٨٤٨) ١ ـ أبو عمرو الكشّيّ رحمه الله: عليّ بن محمّد بن قتيبة، قال: حدّثني أبو حامد أحمد بن إبراهيم المراغيّ، قال: ورد على القاسم بن العلاء نسخة ما خرج من لعن ابن هلال، وكان ابتداء ذلك أن كتب عليه السلام[٣] إلى قوّامه

---

(١) في البحار: محمّد بن عبّاس، ولا يخفى بأنّ الجواب عن الإمام أبي محمّد الحسن العسكريّ عليه السلام، لأنّه أورده في معاجزه و مناقبه عليه السلام.

(٢) المناقب: ٤/٤٤٠، س ١. عنه مدينة المعاجز: ٧/٦٥٢، ح ٢٦٤٧، والبحار: ٥٠/٢٨٨، س ١٨، ضمن ح ٦٢.

قطعة منه في (علمه عليه السلام بالوقائع العامّة).

(٣) نقول: إنّ أحمد بن إبراهيم المراغيّ عدّه الشيخ في أصحاب الإمام أبي محمّد العسكريّ، رجال الشيخ: ٤٢٨ رقم ١٥، وقاموس الرجال: ٣٦٦ رقم ٢٦٣.

ويستفاد من النجاشي أنّ التوقيع صدر عن أبي محمّد العسكريّ عليه السلام حيث قال في ترجمة أحمد ابن هلال: «وقد روي فيه ذموم من سيّدنا أبي محمّد العسكريّ عليه السلام». رجال النجاشي: ٨٣، رقم ١٩٩، وعدّه الشيخ في أصحاب الهادي عليه السلام، رجال الشيخ: ٤١٠ رقم ٢٠، وعدّه أيضاً في أصحاب أبي محمّد العسكريّ عليه السلام، المصدر: ٤٢٨ رقم ١٤.

بالعراق: احذروا الصوفيّ المتصنّع، قال: وكان من شأن أحمد بن هلال أنّه قد كان حجّ أربعاً وخمسين حجّة، عشرون منها على قدميه.

قال: وكان رواة أصحابنا بالعراق لقوه، وكتبوا منه وأنكروا ما ورد في مذمّته فحملوا القاسم بن العلاء على أن يراجع في أمره.

فخرج إليه: قد كان أمرنا نفذ إليك في المتصنّع ابن هلال، لا رحمه اللّه بما قد علمت لم يزل لا غفر اللّه له ذنبه، ولا أقاله عثرته، يداخل في أمرنا بلا إذن منّا، ولا رضى، يستبدّ برأيه، فيتحامى من ديوننا، لا يمضي من أمرنا إلّا بما يهواه ويريد، أراده اللّه بذلك في نار جهنّم.

فصبرنا عليه حتّى بتر اللّه بدعوتنا عمره.

وكنّا قد عرّفنا خبره قوماً من موالينا في أيّامه، لا رحمه اللّه، وأمرناهم بإلقاء ذلك إلى الخاصّ من موالينا، ونحن نبرء إلى اللّه من ابن هلال، لا رحمه اللّه، وممّن لا يبرء منه.

وأعلم الإسحاقي سلّمه اللّه وأهل بيته، ممّا أعلمناك من حال هذا الفاجر وجميع من كان سألك ويسألك عنه من أهل بلده والخارجين، ومن كان يستحقّ أن يطّلع على ذلك، فإنّه لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يؤدّيه عنّا ثقاتنا، قد عرفوا بأنّنا نفاوضهم سرّنا، ونحمله إيّاه إليهم، وعرفنا ما يكون من ذلك إن شاء اللّه تعالى.

وقال أبو حامد: فثبت قوم على إنكار ما خرج فيه، فعاودوه فيه.

فخرج: لا شكر اللّه قدره، لم يدعُ المرء ربّه بأن لا يزيغ قلبه بعد أن هداه، وأن يجعل ما منّ به عليه مستقرّاً، ولا يجعله مستودعاً.

وقد علمتم ما كان من أمر الدهقان عليه لعنة اللّه، وخدمته وطول صحبته، فأبدله اللّه بالإيمان كفراً حين فعل ما فعل، فعاجله اللّه بالنقمة،

ولا يمهله، والحمد اللّه لا شريك له، وصلّى اللّه على محمّد وآله وسلّم[١].

الثالث عشر ـ كتبه إلى المدينة:

١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: ... عن محمّد بن الحسين بن عبّاد أنّه قال:... مات أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام يوم جمعة مع صلاة الغداة، وكان في تلك الليلة قد كتب بيده كتباً كثيرة إلى المدينة ...[٢].

(ج) ـ مكاتيبه عليه السلام في أمور مختلفة
وفيه ثمانية موارد

الأوّل ـ في الإجراء على الجنيد:

(٨٤٩) ١ ـ محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله: الحسين بن محمّد الأشعريّ، قال: كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السلام في الإجراء على الجنيد، قاتل فارس وأبي الحسن، وآخر، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب لإجراء أبي الحسن وصاحبه، ولم يرد في أمر الجنيد بشيء.

---

(١) رجال الكشّيّ: ٥٣٥، ح ١٠٢٠. عنه البحار: ٣١٨/٥٠، ح ١٥، أورده في أحوال أبي محمّد العسكريّ عليه السلام.
الغيبة للطوسيّ: ٣٥٣ ح ٣١٣، قطعة منه.
قطعة منه في (كتابه عليه السلام إلى القاسم بن العلاء)، و(مدح الإسحاقيّ)، و(ذمّ أحمد بن هلال)، و(ذمّ الدهقان)، و(مقدّمات الفقه)، و(دعاؤه عليه السلام على أحمد بن هلال)، و(دعاؤه عليه السلام على الدهقان).
(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٧٣، س ١٧. تقدّم الحديث بتمامه في ج ١، رقم ١٣٣.

قال: فاغتممت لذلك، فورد نعي الجنيد بعد ذلك[١].

الثاني ـ في خروجه عليه السلام من الحبس:

(٨٥٠) ١ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: وذكر الصيمريّ أيضاً في كتابه المشار إليه في خروج مولانا الحسن العسكريّ عليه السلام من حبس المعتمد وما قال له عليه السلام ما هذا لفظه، عن المحموديّ، قال: رأيت خطّ أبي محمّد عليه السلام لمّا خرج من حبس المعتمد: ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ**﴾[٢][٣].

الثالث ـ في التوجّه إلى القبلة:

(٨٥١) ١ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: بالإسناد [وهو: أبو الحسين بن محمّد

---

(١) الكافي: ١/٥٢٤، ح ٢٤.
الإرشاد للمفيد: ٣٥٦، س ٤، وفيه الحسن بن محمّد الأشعريّ، بتفاوت يسير في المتن.
عنه البحار: ٥١/٢٩٩، ح ١٨. وعنه وعن الكافي، إثبات الهداة: ٣/٦٦٤، ح ٢٣، ومدينة المعاجز: ٨/٩٢، ح ٢٧٠٧.
إعلام الورى: ٢/٢٦٦، س ١.
كشف الغمّة: ٢/٤٥٦، س ٥، مثل ما في الإرشاد.
المستجاد من كتاب الإرشاد: ٢٧٠، س ٦، نحو ما في الإرشاد.
قطعة منه في (حكم إجراء الحدّ على القاتل).

(٢) الصفّ: ٦١/٨.

(٣) مهج الدعوات: ٣٣١، س ٨. عنه البحار: ٥٠/٣١٤، س ١٢، ضمن ح ١١.
إثبات الوصيّة: ٢٥٥، س ١٧.
قطعة منه في (أحواله عليه السلام مع المعتمد)، و(سورة الصفّ: ٦١/٨).

ابن هارون التلعكبريّ، قال: حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّـه، قـال: حدّثنا رجاء بن يحيى بن سامان العبرتائيّ الكاتب، قال: هذا ممّا خرج من دار [صاحبنا و] سيّدنا أبي محمّد الحسـن بـن عـليّ ـ صـاحب العسكـر الآخر ـ عليه السلام في سنة خمس ومائتين]، قال: وإذا توجّهت القبلة، فقل: «**اللّهمّ إليك توجّهت، ورضاك طلبت، وثـوابك ابـتغيت، وبك آمـنت، وعـليك توكّلت، اللّهمّ افتح مسامع قلبي لذكرك، وثبّت قلبي على دينك ودين نبيّك، ولا تـــزغ قـلبي بـعد إذ هـديتني، وهب لي مـن لدنك رحمـة، إنّك أنت الوهّاب**»[1].

الرابع ـ في الحلال والحرام:

(٨٥٢) ١ ـ ابن شهرآشوب رحمه الله: وخرج من عند أبي محمّد عليه السلام في سنة خمس وخمسين ومائتين كتاب ترجمة في جهة رسالة المقنعة يشـتمل عـلى أكثر علم الحلال والحرام، وأوّله أخبرني عليّ بن محمّد بن (عـليّ بـن)[2] موسى. وذكر الحميريّ في كتاب سمّاه مكاتبات الرجال عـن العسكـريّين من قطعه ومن أحكام الدين[3].

---

(١) جمال الأُسبوع: ١٥٠، س ٦. عنه البحار: ٢٧/٨١، س ٨، ضمن ح ٢١، ومستدرك الوسائل: ٣٩٠/٣، س ١٥، ضمن ح ٣٨٦٠.
مصباح المتهجّد: ٣٣ س ٢، مرسلاً.
مكارم الأخلاق: ٢٨٥ س ٢٢، مرسلاً.
قطعة منه في (تعليمه عليه السلام الدعاء عند التوجّه إلى القبلة).

(٢) ما بين القوسين من البحار.

(٣) المناقب: ٤٢٤/٤، س ٢. عنه البحار: ٣١٠/٥٠، س ١١، ضمن ح ٩، بتفاوت.

الخامس ـ في ذمّ الزبيريّ:

(٨٥٣) ١ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضي الله عنه، قال: حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن معلّى بن محمّد البصريّ، قال: خرج عن أبي محمّد عليه السلام حين قتل الزبيريّ: هذا جزاء من افترى على اللّه تبارك وتعالى في أوليائه، زعم أنّه يقتلني وليس لي عقب، فكيف رأى قدرة اللّه عزّ وجلّ، وولد له ولد وسمّاه م ح م د سنة ستّ وخمسين ومائتين[1].

(٨٥٤) ٢ ـ الشيخ الصدوق رحمه الله: حدّثنا عليّ بن عبد اللّه الورّاق، قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثني موسى بن جعفر بن وهب البغداديّ أنّه خرج من أبي محمّد عليه السلام توقيع: زعموا أنّهم يريدون قتلي ليقطعوا هذا النسل، وقد كذّب اللّه عزّ وجلّ قولهم، والحمد للّه[2].

---

(١) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٣٠، ح ٣.
الغيبة للطوسيّ: ٢٣١، ح ١٩٨. عنه وعن الإكمال، البحار: ٥١/٤، ح ٤. وعنه وعن الإكمال والكافي، إثبات الهداة: ٣/٤٤١، ح ١١.
إعلام الورى: ٢/٢٥١، س ١٠، نحو ما في الغيبة.
الإرشاد للمفيد: ٣٤٩، س ١٦، بتفاوت يسير.
كشف الغمّة: ٢/٤٤٩، س ٧، بتفاوت.
الكافي: ١/٣٢٩، ح ٥، بتفاوت يسير.
عنه الوافي: ٢/٣٩١، ح ٨٨١، وحلية الأبرار: ٥/١٩٦، ح ٥.
قطعة منه في (أولاده عليه السلام)، و(أحواله عليه السلام مع الزبيريّ)، و(ذمّ الزبيريّ).

(٢) إكمال الدين وإتمام النعمة: ٤٠٧، ح ٣. عنه البحار: ٥١/١٦٠، ح ٨، بتفاوت.
كفاية الأثر: ٢٨٩، س ٥، عن عليّ بن عبد اللّه الدقّاق.
إثبات الهداة: ٣/٤٨١، ح ١٨٤، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (إخباره عليه السلام بالوقائع لعامّة).

السادس ـ في عظمة الأئمّة وجلالتهم عليهم السلام:

(٨٥٥) ١ ـ الشهيد الأوّل رحمه الله: وجد مكتوباً بخطّه عليه السلام هذا الكتاب، وقال عليه السلام: قد صعدنا ذرى[١] الحقائق بأقدام النبوّة والولاية، ونوّرنا سبع طرائق بأعلام الفتوّة والهداية.

فنحن ليوث الوغا[٢] وغيوث الندى، وفينا للسيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد، والعلم في الآجل، وأسباطنا خلفاء الدين، وخلفاء اليقين، ومصابيح الأُمم، ومفاتيح الكرم.

والكليم ألبس حلّة الإصطفاء لمّا عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصاقورة[٣] ذاق من حدائقنا الباكورة[٤].

وشيعتنا الفئة الناجية، والفرقة الزاكية، صاروا لنا رداءً وصوناً، وعلى الظلمة إلباً وعوناً، وسيحفر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران. وكتبه الحسن بن [عليّ] العسكريّ عليهما السلام في سنة أربع وخمسين ومائتين[٥].

---

(١) الذروة بالكسر والضمّ من كلّ شيء: أعلاه ... ومنه ذرى الآكام، بالضمّ، فإنّها جمع ذروة يعني أعاليها. مجمع البحرين: ١/١٥٨، (ذرا).

(٢) الوغي: الجلبة، والحرب لما فيها من الصوت والجلبة. المعجم الوسيط: ١٠٤٥، (وغى)

(٣) الصاقورة: اسم السماء الثالثة. لسان العرب: ٤/٤٦٧ (صقر).

(٤) الباكورة: أول الفاكهة ... وابتكر الرجل: أكل باكورة الفاكهة. المصدر: ٤/٧٧، (بكر).

(٥) الدرّة الباهرة: ٤٤ س ١٦. عنه البحار: ٧٥/٣٧٨ س ٤ ضمن ح ٣.

بحارالأنوار: ٢٦/٢٦٤، ح ٥٠، و٥٢/١٢١، ح ٥٠، كلاهما عن كتاب المحتضر للحسن ابن سليمان، بتفاوت.

مشارق أنوار اليقين: ٤٨، س ٢٢، قطعة منه.

←

(٨٥٦) ٢ ـ رجب البرسيّ رحمه الله: وجد بخطّه عليه السلام أيضاً: «أعوذ باللّه من قوم حذفوا محكمات الكتاب، ونسوا اللّه ربّ الأرباب، والنبيّ وساقي الكوثر في مواطن الحساب ولظى، والطامّة الكبرى، ونعيم يوم المآب، فنحن السنام الأعظم، وفينا النبوّة والإمامة والكرم، ونحن منار الهدى والعروة الوثق، والأنبياء كانوا يغترفون من أنوارنا ويقتفون آثارنا، وسيظهر اللّه مهديّنا على الخلق والسيف المسلول لإظهار الحقّ».

وهذا بخطّ الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام[1].

السابع ـ في كيفيّة دخول المسجد:

(٨٥٧) ١ ـ السيّد ابن طاووس رحمه الله: حدّث أبو الحسين محمّد بن هارون التلعكبريّ، قال: حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا رجاء بن يحيى بن سامان العبرتائيّ الكاتب، قال: هذا ممّا خرج من دار [صاحبنا و] سيّدنا أبي محمّد الحسن بن عليّ ـ صاحب العسكر الآخر ـ عليه السلام في سنة خمس وخمسين ومائتين، قال: إذا أردت دخول المسجد فقدّم رجلك اليمنى

← قطعة منه في (اصطفاء بعض الأنبياء عليهم السلام بعد العهد)، و(إنّ عند الأئمّة عليهم السلام القلم ولواء الحمد)، و(فضائل الشيعة).

(١) مشارق أنوار اليقين: ٤٨، س ٢٤.

البحار: ٢٦/٢٦٤، ح ٤٩، عن المحتضر، بتفاوت يسير.

مقدّمة البرهان: ٣١، س ٣٥، عن كتاب المحتضر، قطعة منه.

قطعة منه في (أنّ الأنبياء يغترفون من أنوار الأئمّة عليهم السلام)، و(الأئمّة عليهم السلام منار الهدى)، و(إنّ عليّاً عليه السلام ساقي الكوثر)، و(في ظهور المهديّ عليه السلام)، و(مواطن الحساب)، و(استعاذته عليه السلام).

قبل اليسرى[١] في دخولك، وقل:

«بسم اللّه وباللّه ومن اللّه وإلى اللّه وخير الأسماء للّه، توكّلت على اللّه، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه.

اللّهمّ افتح لي أبواب رحمتك وتوبتك، وأغلق عنّي أبواب معصيتك، واجعلني من زوّارك، وعمّار مساجدك، وممّن يناجيك بالليل والنهار، ومن الذين هم على صلاتهم يحافظون، وادحر عنّي الشيطان الرجيم وجنود إبليس أجمعين»[٢].

الثامن ـ في المسمّى بكتاب عمل:

(٨٥٨) ١ ـ النجاشي رحمه الله: أخبرنا أبو العبّاس بن نوح، قال: حدّثنا الصفوانيّ، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن الوجناء أبو محمّد النصيبيّ، قال:

كتبنا إلى أبي محمّد عليه السلام، نسأله أن يكتب أو يخرج إلينا كتاباً نعمل به؟ (يعمل به).

فأخرج إلينا كتاب عمل، قال الصفوانيّ: نسخته، فقابل به كتاب ابن خانبة زيادة حروف، أو نقصان حروف يسيره[٣].

---

(١) في المصدر: رجلك اليسرى قبل اليمنى، والصحيح ما أثبتناه كما يدلّ عليه قول المشهور ومصباح المتهجّد.

(٢) جمال الأُسبوع: ١٤٩، س ١٤. عنه البحار: ٢٧/٨١، ح ٢١، ومستدرك الوسائل: ٣٩٠/٣، ح ٣٨٦٠.
مصباح المتهجّد: ٣٢، س ١٢، مرسلاً، وبتفاوت. عنه البحار: ٢٤/٨١، ح ١٦.
قطعة منه في (ألقابه عليه السلام)، و(أحكام دخول المسجد)، و(تعليمه عليه السلام الدعاء حين دخول المسجد)، و(موعظته عليه السلام في دخول المسجد).

(٣) رجال النجاشي: ٣٤٦، رقم ٩٣٥. عنه وسائل الشيعة: ١٠٢/٢٧، ح ٣٣٢٦، بتفاوت يسير.
قطعة منه في (إعطاؤه عليه السلام الكتاب لمن سأله).

كنترل مجدّد ج ۳ انجام شد. ۸۲/۱۱/۳۰.

فهرس العناوين والموضوعات

فهرس العناوين والموضوعات

الباب السادس ـ القرآن والأدعية ٧

الفصل الأوّل: ما ورد عنه عليه السلام في القرآن ٧

(أ) ـ ما ورد عنه عليه السلام في فضل القرآن وقرائته ٧

الأوّل ـ فضل القرآن: ٧

الثاني ـ قراءة القرآن: ١١

الثالث ـ أنّ القرآن مخلوق ومحدث: ١١

(ب) ـ ما ورد عنه عليه السلام في القرآن من التفسير وغيره ١٢

الأوّل ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الفاتحة [١] ١٢

الثاني ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة البقرة [٢] ١٨

الثالث ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة آل عمران[٣] ١٦٧

الرابع ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة النساء [٤] ١٧٣

الخامس ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة المائدة [٥] ١٧٦

السادس ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الأنعام [٦] ١٧٧

السابع ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الأعراف [٧] ١٧٨

الثامن ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة التوبة [٩] ١٨١

التاسع ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة يونس [١٠] ١٨٢

العاشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة هود [١١] ١٨٣

الحادي عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة يوسف[١٢] ١٨٤
الثاني عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الرعد[١٣] ١٨٧
الثالث عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الحجر [١٥] ١٨٨
الرابع عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة النحل [١٦] ١٨٩
الخامس عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الإسراء [١٧] ١٩١
السادس عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الكهف [١٨] ١٩٣
السابع عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة مريم[١٩] ١٩٤
الثامن عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة طه [٢٠] ١٩٦
التاسع عشر ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الأنبياء [٢١] ١٩٧
العشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة المؤمنون [٢٣] ١٩٩
الحادي والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة النور [٢٤] ٢٠٠
الثاني والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة النمل [٢٧] ٢٠٠
الثالث والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة القصص [٢٨] ٢٠٢
الرابع والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الروم[٣٠] ٢٠٣
الخامس والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة لقمان [٣١] ٢٠٣
السادس والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الأحزاب [٣٣] ٢٠٥
السابع والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة فاطر[٣٥] ٢٠٥
الثامن والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة فصّلت [٤١] ٢٠٦
التاسع والعشرون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الشورى [٤٢] ٢٠٨
الثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الفتح[٤٨] ٢٠٩
الحادي والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة ق[٥٠] ٢٠٩
الثاني والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الطور [٥٢] ٢١٠

الثالث والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الحشر [٥٩] ٢١١
الرابع والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الصفّ [٦١] ٢١١
الخامس والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة الجمعة [٦٢] ٢١٢
السادس والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة التحريم [٦٦] ٢١٣
السابع والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة المعارج [٧٠] ٢١٣
الثامن والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة المزّمّل [٧٣] ٢١٤
التاسع والثلاثون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة البروج[٨٥] ٢١٥
الأربعون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة البلد[٩٠] ٢١٦
الحادي والأربعون ـ ما ورد عنه عليه السلام في سورة القدر[٩٧] ٢١٦
(ج) ـ الآيات والسور التي قرأها عليه السلام في صلاته ٢١٨
(د) ـ الآيات والسور التي أمر عليه السلام بقرائتها ٢١٨
الأوّل ـ صلاة ليلة القدر ٢١٨
الثاني ـ صلوات أيّام الأسبوع ٢١٩
(هـ) ـ الآيات والسور التي قرأها عليه السلام في الأدعية والأذكار ٢٢١
الأوّل ـ الأدعية ٢٢١
الثاني ـ الحجاب ٢٢٢
الفصل الثاني: الأدعية والأذكار ٢٢٥
(أ) ـ تعليمه عليه السلام الدعاء في موارد خاصّة ٢٢٥
الأوّل ـ تعليمه عليه السلام الدعاء ليوم الثالث من شعبان ٢٢٥
الثاني ـ تعليمه عليه السلام الدعاء بين نوافل شهر رمضان ٢٢٦
الثالث ـ تعليمه عليه السلام لأهل قمّ ٢٢٧
الرابع ـ تعليمه عليه السلام الدعاء لبعض مواليه ٢٣٣

الخامس ـ الدعاء الذي أمر عليه السلام بقرائته ٢٣٦
السادس ـ تعليمه عليه السلام الدعاء حين دخول المسجد وعند التوجّه إلى القبلة: . ٢٣٨
السابع ـ تعليمه الدعاء عليه السلام عند دخول المسجد والوقوف في المصلّى ٢٣٩
الثامن ـ تعليمه عليه السلام الدعاء لدفع الظالم ٢٤١
(ب) ـ دعاؤه عليه السلام في موارد خاصّة ٢٤٢
الأوّل ـ دعاؤه عليه السلام في الصباح: ٢٤٢
الثاني ـ دعاؤه عليه السلام في القنوت: ٢٤٥
الثالث ـ دعاؤه عليه السلام في المناجاة مع اللّه ٢٤٦
الرابع ـ دعاؤه عليه السلام للنجاة من النار ٢٤٧
الخامس ـ حمده عليه السلام لحصول الفرج للناس ٢٤٨
(ج) ـ دعاؤه عليه السلام لبعض أصحابه ٢٤٩
الأوّل ـ دعاؤه عليه السلام لإبراهيم بن عبده ٢٤٩
الثاني ـ دعاؤه عليه السلام لابن الحجّاج بن سفيان العبديّ ٢٤٩
الثالث ـ دعاؤه عليه السلام لأبي هاشم الجعفريّ ٢٤٩
الرابع ـ دعاؤه عليه السلام لعلي بن الحسين القمّيّ ٢٥٠
الخامس ـ دعاؤه عليه السلام لعيسى بن صبيح ٢٥٠
السادس ـ دعاؤه عليه السلام لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ ٢٥١
السابع ـ دعاؤه عليه السلام للمحموديّ ٢٥١
الثامن ـ دعاؤه عليه السلام للمعتمد ٢٥١
(د) ـ دعاؤه عليه السلام على بعض مخالفيه ٢٥٢
الأوّل ـ دعاؤه عليه السلام على أحمد بن هلال ٢٥٢
الثاني ـ دعاؤه عليه السلام على عروة بن يحيى البغداديّ المعروف بالدهقان . ٢٥٢

الثالث ـ دعاؤه عليه السلام على من كذب على النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ٢٥٣
الرابع ـ دعاؤه عليه السلام على قاتلي أولاد الحسين وأصحابه عليهم السلام ٢٥٣
الخامس ـ دعاؤه عليه السلام على الواقفة ٢٥٥
(هـ) ـ تسبيحه عليه السلام في اليوم السادس عشر والسابع عشر من كلّ شهر ... ٢٥٦
(و) ـ صلواته على النبيّ وأهل بيته عليهم السلام ٢٥٦
(ز) ـ أحرازه عليه السلام ٢٦٤
(ح) ـ استعاذته عليه السلام ٢٦٦
(ط) ـ حجابه عليه السلام ٢٦٦

****

الباب السابع ـ المواعظ وفضائل الشيعة وغيرهما ٢٧١
الفصل الأوّل: حِكَمه ومواعظه عليه السلام ٢٧١
(أ) ـ مواعظه عليه السلام في الاجتناب عن المعاصي ٢٧١
الأوّل ـ الإسراف: ٢٧١
الثاني ـ الإضرار بالمؤمن: ٢٧٢
الثالث ـ الباطل: ٢٧٢
الرابع ـ البخل: ٢٧٣
الخامس ـ التدخّل في أُمور الأئمّة:: ٢٧٤
السادس ـ الحاجّ وترك المعاصي: ٢٧٤
السابع ـ الحقد ٢٧٥
الثامن ـ الرئاسة ٢٧٥
التاسع ـ السيّئات التي تمحق الأعمال ٢٧٦

العاشر ـ الشرك باللّه ٢٧٦
الحادي عشر ـ الغضب ٢٧٧
الثاني عشر ـ الكذب ٢٧٧
الثالث عشر ـ الحرام ٢٧٨
الرابع عشر ـ من ابتلى بمن شتم أهل البيت عليهم السلام ٢٧٨
الخامس عشر ـ النفاق ٢٧٩
السادس عشر ـ اليمين الكاذب ٢٧٩
(ب) ـ مواعظه عليه السلام في التوجّه إلى اللّه تعالى ٢٧٩
الأوّل ـ الأُنس باللّه تعالى ٢٧٩
الثاني ـ الحقّ ٢٨٠
الثالث ـ البكاء على النعم ٢٨١
الرابع ـ البليّة ٢٨١
الخامس ـ تحوّل القلوب ٢٨٢
السادس ـ التقوى ٢٨٢
السابع ـ التوكّل ٢٨٣
الثامن ـ الخوف والرجاء ٢٨٤
التاسع ـ دخول المسجد ٢٨٤
العاشر ـ الشكر والحمد ٢٨٥
الحادي عشر ـ الشهادة بالحقّ ٢٨٦
الثاني عشر ـ الصلاة لرفع الشدائد ٢٨٦
الثالث عشر ـ الصلاة على محمّد وآله عليهم السلام ٢٨٧
الرابع عشر ـ صوم شهر رمضان ٢٨٧

الخامس عشر ـ القضاء والقدر ٢٨٧
السادس عشر ـ لبس الخاتم ٢٨٨
السابع عشر ـ الوصول إلى اللّه ٢٨٨
(ج) ـ مواعظه عليه السلام في الشؤون الاجتماعيّة ٢٨٩
الأوّل ـ الإحسان: ٢٨٩
الثاني ـ الأُخوّة: ٢٩٠
الثالث ـ أداء الحقوق: ٢٩٠
الرابع ـ الأدب: ٢٩١
الخامس ـ الاستقامة بعد المعرفة: ٢٩٢
السادس ـ إكرام السادات ٢٩٢
السابع ـ الأكل ٢٩٣
الثامن ـ الأنبياء والأئمّة عليهم السلام ٢٩٣
التاسع ـ الإنفاق على ذرّيّة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ٢٩٤
العاشر ـ تربية الولد ٢٩٦
الحادي عشر ـ تسمية الأطفال: ٢٩٦
الثاني عشر ـ تقديم الرجل أبوي دينه على أبوي نسبه: ٢٩٧
الثالث عشر ـ التقيّة والتورية ٢٩٨
الرابع عشر ـ التواضع ٢٩٩
الخامس عشر ـ الجار والسكنى ٣٠٠
السادس عشر ـ حقوق الإخوان ٣٠٠
السابع عشر ـ السؤال ٣٠١
الثامن عشر ـ الصبر ٣٠١

التاسع عشر ـ الضحك..... ٣٠٢
العشرون ـ كتابة ما يستمع التلميذ..... ٣٠٣
الحادي والعشرون ـ كتمان أسرار الأئمّة عليهم السلام ٣٠٣
الثاني والعشرون ـ المحبّة ٣٠٤
الثالث والعشرون ـ المداراة ٣٠٥
الرابع والعشرون ـ المدح والثناء..... ٣٠٦
الخامس والعشرون ـ المراء والمزاح ٣٠٦
السادس والعشرون ـ المصاحبة ٣٠٦
السابع والعشرون ـ المعاشرة الواقفة ٣٠٧
الثامن والعشرون ـ مناظرة التلميذ مع الأستاذ ٣٠٨
التاسع والعشرون ـ مواساة محبّي آل محمّد عليهم السلام وتعليمهم ٣٠٨
الثلاثون ـ النصيحة..... ٣٠٩
الحادي والثلاثون ـ النوم: ٣٠٩
الثاني والثلاثون ـ الوحشة من الناس ٣١٠
الثالث والثلاثون ـ الولد ٣١٠
(د) ـ مواعظه عليه السلام ٣١٠
الأوّل ـ عزّة المؤمن ٣١٠
الثاني ـ علامات المؤمن ٣١١
الثالث ـ فضل المؤمن ٣١١
(هـ) ـ مواعظه عليه السلام في التفكّر ٣١٢
الأوّل ـ التفكّر في أمر اللّه تعالى ٣١٢
الثاني ـ التفكّر والتأمّل ٣١٢

(و) ـ مواعظه عليه السلام الشافية في أمور مختلفة ٣١٢
الفصل الثاني: ما ورد عنه عليه السلام من الأشعار ٣٢١
الفصل الثالث: فضائل الشيعة ٣٢٣
(أ) ـ إنّ الشيعة هم الذين يتّبعون آثار الأئمّة عليهم السلام ٣٢٣
(ب) ـ فضل علماء الشيعة ٣٢٨
(ج) ـ حضور الخمسة الطيّبة حين احتضار الشيعة ٣٢٩
(د) ـ أوصاف الشيعة ٣٣٠
(هـ) ـ إكرام الشيعة بالروح والريحان ٣٣٢
الفصل الرابع: الطبّ ومعالجة الأمراض ٣٣٣
(أ) ـ الاستشفاء بالآيات والأدعية ٣٣٣
الأوّل ـ معالجة وجع الرأس ٣٣٣
الثاني ـ معالجة المحموم ٣٣٤
الثالث ـ تسهيل وضع الحمل ٣٣٤
الرابع ـ شفاء العين بدعائه عليه السلام ٣٣٥
الخامس ـ شفاء العين بمسح يده عليه السلام ٣٣٥
السادس ـ دفع وجع العين والسقم ٣٣٦
(ب) ـ التداوي بالأدوية ٣٣٦
الأوّل ـ خواصّ أكل اللحم ٣٣٦
الثاني ـ معالجة الدم والصفراء ٣٣٧
الثالث ـ دواؤه عليه السلام لجلاء البصر ٣٣٨
الرابع ـ أكل البطّيخ على الريق ٣٣٨

****

الباب الثامن ـ الاحتجاجات والمكاتيب ٣٤١
الفصل الأوّل: احتجاجاته ومناظراته عليه السلام ٣٤١
الأوّل ـ احتجاجه عليه السلام على النصارى ٣٤١
الثاني ـ احتجاجه عليه السلام على بهلول ٣٤٣
الثالث ـ احتجاجه عليه السلام على من اعترض عليه في شقّ ثيابه ٣٤٤
الفصل الثاني: مكاتيبه عليه السلام ٣٤٧
(أ) ـ كتبه عليه السلام إلى أفراد معيّنة ٣٤٧
الأوّل ـ إلى إبراهيم بن إدريس ٣٤٧
الثاني ـ إلى إبراهيم بن عبده ٣٤٧
الثالث ـ إلى إبراهيم بن مهزيار ٣٤٨
الرابع ـ إلى ابن الفرات (محمّد بن موسى) ٣٥٠
الخامس ـ إلى أبي بكر الفهفكيّ ٣٥١
السادس ـ إلى أبي الحسن عليّ بن بشر ٣٥١
السابع ـ إلى أبي طاهر بن بلبل ٣٥٢
الثامن ـ إلى أبي طاهر البلالي، (محمّد بن عليّ بن بلال) ٣٥٢
التاسع ـ إلى أبي عليّ المطهّر ٣٥٣
العاشر ـ إلى أبي عون الأبرش ٣٥٤
الحادى عشر ـ إلى أبي منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغداديّ .. ٣٥٥
الثاني عشر ـ إلى أبي الهيثم بن سيّابة ٣٦٤
الثالث عشر ـ إلى أحمد بن إسحاق القمّيّ ٣٦٥

الرابع عشر ـ إلى أحمد بن إسحاق الأبهريّ ٣٦٦
الخامس عشر ـ إلى أحمد بن محمّد ٣٦٧
السادس عشر ـ إلى أحمد بن محمّد بن عيسى ٣٦٨
السابع عشر ـ إلى أحمد بن محمّد بن مطهّر، (أبي عليّ) ٣٦٩
الثامن عشر ـ إلى أحمد بن هلال ٣٧٠
التاسع عشر ـ إلى إسحاق بن إسماعيل ٣٧٠
العشرون ـ إلى إسحاق بن جعفر الزبيريّ، (أبي القاسم) ٣٧٦
الحادي والعشرون ـ إلى الأقرع، (أحمد بن محمّد) ٣٧٧
الثاني والعشرون ـ إلى أُمّه عليها السلام ٣٧٧
الثالث والعشرون ـ إلى أيّوب بن الناب ٣٧٨
الرابع والعشرون ـ إلى البشّار بن إبراهيم بن إدريس ٣٧٩
الخامس والعشرون ـ إلى جعفر بن محمّد بن حمزة العلويّ ٣٨٠
السادس والعشرون ـ إلى الجعفريّ من آل جعفر ٣٨١
السايع والعشرون ـ إلى حجّاج بن سفيان العبديّ ٣٨١
الثامن والعشرون ـ إلى الحسن بن راشد ٣٨٢
التاسع والعشرون ـ إلى الحسن بن ظريف ٣٨٣
الثلاثون ـ إلى حمزة بن محمّد السرويّ ٣٨٥
الحادى والثلاثون ـ إلى داود بن القاسم الجعفريّ، (أبي هاشم) ٣٨٥
الثاني والثلاثون ـ إلى رجاء بن يحيى بن سامان ٣٨٧
الثالث والثلاثون ـ إلى الريّان بن الصلت ٣٨٧
الرابع والثلاثون ـ إلى سفيان بن محمّد الضبعيّ ٣٨٨
الخامس والثلاثون ـ إلى سهل بن زياد ٣٨٩

السادس والثلاثون ـ إلى سيف بن الليث ٣٩٠
السايع والثلاثون ـ إلى صالح بن أبي حمّاد، (أبي الخير) ٣٩١
الثامن والثلاثون ـ إلى عبد اللّه بن جعفر، (الحميريّ) ٣٩٢
التاسع والثلاثون ـ إلى عبد اللّه بن حمدويه البيهقيّ ٣٩٤
الأربعون ـ إلى عبيد اللّه بن عبد اللّه بن طاهر[أبي أحمد] ٣٩٧
الحادي والأربعون ـ إلى عليّ بن بلال ٣٩٨
الثاني والأربعون ـ إلى عليّ بن الحسين القمّيّ ٤٠٠
الثالث والأربعون ـ إلى عليّ بن محمّد بن زياد الصيمريّ ٤٠٢
الرابع والأربعون ـ إلى عليّ بن زيد ٤٠٣
الخامس والأربعون ـ إلى عليّ بن سليمان ٤٠٤
السادس والأربعون ـ إلى عليّ بن مهزيار ٤٠٤
السابع والأربعون ـ إلى عمر بن أبي مسلم، (أبي عليّ) ٤٠٥
الثامن والأربعون ـ إلى العمريّ ٤٠٦
التاسع والأربعون ـ إلى القاسم بن العلاء الهمدانيّ ٤٠٧
الخمسون ـ إلى محمّد بن أحمد بن مطهّر ٤١٠
الحادي والخمسون ـ إلى محمّد بن حجر ٤١٠
الثاني والخمسون ـ إلى محمّد بن الحسن الصفّار ٤١١
الثالث والخمسون ـ إلى محمّد بن الحسن بن شمّون ٤٢٥
الرابع والخمسون ـ إلى محمّد بن الحسن بن ميمون ٤٢٦
الخامس والخمسون ـ إلى محمّد بن الحسين ٤٢٧
السادس والخمسون ـ إلى محمّد بن حمزة الدوريّ ٤٢٨
السايع والخمسون ـ إلى محمّد بن درياب الرقاش ٤٢٩

الثامن والخمسون ـ إلى محمّد بن زيد ٤٣٠
التاسع والخمسون ـ إلى محمّد بن صالح الخثعميّ ٤٣٠
الستّون ـ إلى محمّد بن عبد الجبّار ٤٣١
الحادي والستّون ـ إلى محمّد بن عبدوس ٤٣٢
الثاني والستّون ـ إلى محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ ٤٣٢
الثالث والستّون ـ إلى محمّد بن عيسى ٤٣٣
الرابع والستّون ـ إلى محمّد القلانسيّ ٤٣٤
الخامس والستّون ـ إلى محمّد بن موسى ٤٣٤
السادس والستّون ـ إلى المحموديّ، (محمّد بن أحمد بن حمّاد المروزيّ) ٤٣٥
السابع والستّون ـ إلى المعتمد (الخليفة) ٤٣٥
الثامن والستّون ـ إلى ناصح البادوديّ ٤٣٦
التاسع والستّون ـ إلى هارون بن مسلم ٤٣٦
السبعون ـ إلى همّام ٤٣٧
الحادي والسبعون ـ إلى يعقوب بن إسحاق ٤٣٨
(ب) ـ مكاتيبه عليه السلام إلى أفراد غير معيّنة ٤٣٨
الأوّل ـ إلى أهل بيت إبراهيم بن سيّابة ٤٣٨
الثاني ـ إلى أهل السواد ٤٣٩
الثالث ـ إلى أهل قمّ وما يليها ٤٤٠
الرابع ـ إلى بعض أصحابه عليه السلام ٤٤٣
الخامس ـ إلى بعض أصحابه عليه السلام من أهل الجبل ٤٤٤
السادس ـ إلى بعض أهل المدائن ٤٤٥
السابع ـ إلى بعض بني أسباط ٤٤٦

الثامن ـ إلى بعض الشيعة ٤٤٨
التاسع ـ إلى بعض مواليه عليه السلام ٤٤٩
العاشر ـ إلى رجل ٤٥٢
الحادي عشر ـ إلى رجل ناصبيّ ٤٥٤
الثاني عشر ـ إلى قوّامه عليه السلام بالعراق ٤٥٤
الثالث عشر ـ كتبه عليه السلام إلى المدينة ٤٥٦
(ج) ـ مكاتيبه عليه السلام في أمور مختلفة ٤٥٦
الأوّل ـ في الإجراء على الجنيد ٤٥٦
الثاني ـ في خروجه عليه السلام من الحبس ٤٥٧
الثالث ـ في التوجّه إلى القبلة ٤٥٧
الرابع ـ في الحلال والحرام ٤٥٨
الخامس ـ في ذمّ الزبيريّ ٤٥٩
السادس ـ في عظمة الأئمّة وجلالتهم عليهم السلام ٤٦٠
السابع ـ في كيفيّة دخول المسجد ٤٦١
الثامن ـ في المسمّى بكتاب عمل ٤٦٢